المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى – مكة المكرمة
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

إقليما الري والجبال في العصر البويهي

٣٣٠-٤٢٠هـ/٩٤٢-١٠٢٩م

(دراسة سياسية)

إعداد الطالبة

نادية بنت عبد الصمد بن عبد الكريم مقلية

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمد بن ربيع هادي المدخلي

١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

" إقليما الري والجبال في العصر البويهي "

(٣٢٠-٤٢٠هـ/٩٣١-١٠٣١م) دراسة سياسية

تأتي أهمية البحث من خلال أوضاع المشرق الإسلامي في أوائل القرن الرابع الهجري الذي ساد فيه مذهب التشيع ، فقد عمل البويهيون على تكوين دولة لهم ، ثم أخذت في التوسع شيئاً فشيئاً حتى امتد نفوذها في ثلاث مناطق : فارس ، العراق ، إقليمي الري والجبال ، ولم يكتف البويهيون بذلك بل عملوا على نشر مذهب التشيع ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذه الفترة وإبرازها كما ينبغي من جميع جوانبها السياسية وقد اشتمل البحث على مقدمة ، وعرض للمصادر ، وتمهيد وخمس فصول ، ثم الخاتمة ، وقـوائم مصادر ومراجع البحث .

أما المقدمة فبينت فيها أهمية الموضوع، وشمول الدراسة لجميع الجوانب السياسية للدولة البويهية، بما فيها صـراعها مـع الدول ا اورة كالسامانية والزيارية، وبعد ذلك بينت محتويات الرسالة ، ثم انتقلت إلى عرض أهم المصادر التي اعتمد عليها البحث.

وفي التمهيد تحدثت عن التعريف الجغرافي لإقليمي الري والجبال ، كما أفردت مبحثاً للحديث عـن الحالـة الـسياسية للإقليمين قبيل العصر البويهي ، ذكرت فيه وضع المشرق الإسلامي منذ بدء ضعف الخلافة العباسية وتكوين إمارات مستقلة عنها .

أما الفصل الأول ففيه بداية ظهور البويهيين كجنود تابعين لأمراء الديلم ، أمثال ماكان بن كالي و مرداويج بن زيار ، ثم تولية أكبرهم علي بن بويه ولاية الكرج ، ثم استقلالهم عن مرداويج ، ووصولهم إلى فارس ، وحصولهم علـى اعتـراف الخلافـة العباسية م .

وفي الفصل الثاني فقد بينت فيه الجهود التي بذلها الحسن بن بويه في تثبيت حكمه في إقليمي الري والجبـال ، وموقـف الدول ا اورة من توسع نفوذ البويهيين كالسامانيين والزياريين . كما أفردت مبحثاً لسياسة الحسن بن بويه وأثرها على مناطق حكمه.

وأما الفصل الثالث ، فهو عن خلفاء الحسن بن بويه ، تحدثت فيه عن الأحوال السياسية للدولة البويهية بعد وفاة الحسن بن بويه ، وعن التنافس الذي حدث بين أفراد البيت البويهي على البلاد بعد وفاته ، وتمكن عضد الدولة من السيطرة على بلاد ابن عمه عز الدولة بختيار وأخيه فخر الدولة ، كما شرحت فيه علاقة الأمراء البويهيين في إقليمي الري والجبال بالأمراء البـويهيين في العراق وفارس .

وأما أثر سقوط بني بويه بالري والجبال ، وانتهاز بني حسنويه والكاكويه والغزنويين فرصة الصراعات الداخلية بين الأمراء البويهيين لسيطرة كلٍ منهم على الآخر ، فقد عولج في الفصل الرابع .

أما الفصل الخامس فقد خصص للحديث عن الوزراء البويهيين وأثرهم في حكم الري والجبال في جميع ا الات السياسية والإدارية والعسكرية والثقافية .

أمـا أهم النتائج التي خرجت ا من البحث فهي تمكن البويهيين من توسيع رقعة دولتهم بسيطر م على إقليمي الـري والجبال ، وعملهم على نشر المذهب الشيعي .

والله ولي التوفيق ..

الطالبة	المشرف	عميد كلية الشريعة
نادية بنت عبد الصمد مقلية	د. محمد بن ربيع هادي المدخلي	د. سعود بن إبراهيم الشريم

"In the name of God, Most Gracious, Most Merciful"

Thesis Summary
"The Two Irrigation Territories and Mountains in the Buwihi age
" 320 – 420 AH / 931 – 1031 AD Political Study .

The research importance comes through the positions in the Islamic Orient in the early of the fourth century of Higra when the doctrine of becoming a Shiite had spread . The Buwihis worked for establishing a country for them . It spread little by little into three regions : Persia, Iraq and the two irrigation Territories and Mountains . That wasn't enough for the Buwihi but they worked for spreading the doctorine of becoming a Shiite from here the importance of the study . of this period comes and showing it as it should be in all the polical sides . The research includes an introduction, resource presentation, prelude and five chapters, then the finale and resource lists and research references .

As for the introduction, I have points the topic and the study including all the political aspects of the Buwihi country stating its fight with the neighboring countries as Samaniyah and Ziayriah . Next, I have shown the thesis contents and moved to present the most important resources that the research depends on .

In the prelude, I have talked about the geographical identification of the two irrigation territories and the mountains . I also have mode a part for talking about the political state of the two irrigation Territories before the Buwihi age in which I have stated the state of the Islamic Orient since the start of the of deterioration if the Abbassi Caliphate and establishing a separate Emmirate independent from it .

As for the first chapter, it concentrates on the appearance of the Buwihi as soldiers follower to the princes of Al-Dilam, such as Makan Bin Kali and Merdawig Bin Zyar, then the appointing of their eldest, Ali Bin Biwih upon Al-Kareg state, then their dependence from Merdaweeg and their arrival in Persian and getting the recognition of the Abbassi Claliph of them .

In the second chapter, I have shown the efforts that Hassan Bin Buwih had exerted in setting his rule in two irrigation Territories and the Mountains and the situation of the neighboring countries concerning the sovereign of the Biwihis as Samanians and Zayrins . I have also mentioned a part for the policy if Hassan Bin Biwih and its influence upon his rule .

As for the third chapter, it is about the Calilphs of Hassan Bin Biwih talking about the Political circumstances of the Biwihi country after the death of Hassan Bin Biwih and the competition that had happened among the members of the Biwihi's house concerning the rule of the country after his death . and the ability of adad Al-Dawlah of Controlling his cousins Ezz Al-Dawlah Bekhtar and his brother Fakhr Al-Dawlah, I also have explained the relationship of the Biwihi's princes in the two irrigation Territories and the mountains with the princes of Biwih in Iraq and Persia .

As far the fall of the Biwih at the irrigation Territories and mountains and the use of the chance by Hasnowyah, Kakawyah and Ghaznawyah of the interior flights among the Biwihis' princes to control each one of the others, they have been deal it with in chapter four .

Chapter five deals with talking about the Biwihi ministers and their influence in the rule of the irrigation Territories and the Mountains in all the political, administrative, military and cultural fields .

As for the most important findings of the research, they are the management of the Biwihis of expanding their country region by ruling the two irrigation Territories and the Mountains and their work to spread the doctrine of becoming a Shiite .

My God put us in on the right way .

The Female Student

Nadia Bint Abdul Samad
Muklyah

The Supervisor

Dr. Mahammed Bin Rabea
Hadi AL-Madkhali

The Dean of AL-Shariaa college

Dr. Saud Bin Ebrahim
Al-Shireem

مُقَدِّمَةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله مـن شـرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قـدير ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ، بعد أن ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالـك ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين ، ومن تبعهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين .

أما بعد ،،

واجهت الخلافة العباسية في عصرها الثاني الذي يبدأ سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م الكثير مـن الأزمات التي انعكست أثارها على الأقاليم المختلفة ، وبدأت هذه الأقاليم سواء في المـشرق أم في المغرب تجنح نحو الاستقلال عن الخلافة العباسية ، ومع ظهور قوة الصفاريين في سجـستان وكرمان وفارس ثم في خراسان ، برزت أهمية الجناح الشرقي للخلافة العباسـية ، ورغـم أن الخلفاء العباسيين بذلوا جهوداً عظيمة وخاصة في عهد المعتمد على الله (٢٥٦هـ-٢٧٩هـ) بقيادة أخيه الموفق الذي خاض حروباً متعددة عسكرية وسياسية مـع الـصفاريين لإسـقاط نفوذهم واسترداد ما سلبوه من الخلافة ، إلا أن هذه الجهود لم تتحقق على أيـديهم ، وإنمـا تحققت على يد قوة كانت بعيدة عن مركز الخلافة ألا وهي قوة السامانيين في بلاد مـا وراء النهر ، وللأسف فإن قوة السامانيين لم تستطع أن تسيطر سيطرة قوية على المشرق ، ومن هنا

ظهرت القوى المحلية التي أخذت تستغل هذا الفراغ السياسي لمصلحتها ، ومن هذه القوى قوة الديلم في قزوين وطبرستان وجرجان والتي ظهر منها الزياريون وآل مسافر . ثم البويهيون .

وقد قامت الإمارة البويهية على يد ثلاثة إخوة هم (علـي ت٣٣٨هـ ـ - الحـسن ت٣٦٦هـ - أحمد ت٣٥٦هـ) وتقاسم هؤلاء الإخوة المناطق التي خضعت لسيطرتهم على النحو التالي :

- علي بن بويه ، إقليم فارس .
- أحمد بن بويه ، إقليم العراق .
- الحسن بن بويه ، إقليما الري والجبال .

وكانت البداية الحقيقية للسيطرة البويهية على يد مؤسسها علي بن بويه الذي أصـبح حاكماً لإقليم فارس ، وبعد وفاته تولى رئاسة الأسرة البويهية أخوه الحسن بن بويه حاكم الري وتولى حكم فارس ابنه عضد الدولة ، وبعد وفاة الحسن انتقلت رئاسة الأسرة البويهية إلى ابنه عضد الدولة ، وأصبح إخوته مؤيد الدولة وفخر الدولة نوابا تابعين له في كـل مـن الـري وأصبهان وهمذان .

هنا يكمن العامل الرئيسي في اختيار الموضوع حيث أنني فيما أعلم لم أجد رسالة علمية تحدثت عن هذه الفترة الزمانية والمكانية عن الموضوع بشكل مستقل لذلك أحببـت أن أقـوم بدراسة الدولة البويهية في إقليمي الري والجبال كموضوع لدراسة الماجستير التي تقدمت بها إلى قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية ، لكلية الشريعة والدراسات الإسـلامية بجامعـة أم القرى ، وكان عنوانهـا **(إقليمـا الـري والجبـال** في **العـصر البـويهي مـن ٣٣٠-٤٢٠هـ/٩٤٢-١٠٢٩م)** ووفق عليه من قبل المجلس .

وأنا بذلك لا أنفي جهد من كتب عن الدولة البويهية من الكُتاب والباحثين ، وأبـرز هؤلاء الباحثين هم :

أولاً : حسن منيمنة **(تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتـصادي والاجتمـاعي والثقافي)** - مقاطعة فارس - حاز بها درجة الدكتوراه في جامعة باريس سنة ١٩٨٢م ، وهي مطبوعة في بيروت سنة ١٩٨٤م .

وهو ذه الدراسة تطرق إلى الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتعلقة بفارس .

ثانياً : الدراسة التي قام ا رشاد عباس معتوق **(الحياة العلمية** في **العراق** في **العصر البويهي)** حاز ا درجة الدكتوراه في جامعة أم القرى سنة ١٤١٠هـ .

وقد تناول فيها الباحث الناحية العلمية لتاريخ بني بويه في العراق .

ثالثاً : الدراسة التي قام ا محمد حسين الزبيدي **(العراق** في **العصر البويهي التنظيمات السياسية والإدارية والاقتصادية)** حاز ا درجة الدكتوراه في جامعة القاهرة سنة ١٩٦٩م ، وقد تعرضت هذه الدراسة لتاريخ بني بويه في العراق السياسي والإداري والاقتصادي .

رابعاً : الدراسة التي قام ا فاضل الخالدي **(الحياة السياسية ونظم الحكم** في **العراق** في **القرن الخامس الهجري)** حاز ا رسالة الماجستير من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٦م ، وطبعت في بغداد سنة ١٩٦٩م .

خامساً : الدراسة التي قام ا نشمان بشير محمد **(الأحوال السياسية والاقتصادية لغرب إقليم الجبال خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين)** من جامعة الموصل .

سادساً : الدراسة التي قام ا أدهم فاضل خطاب **(علاقة الدولة الغزنوية بالبويهيين والخلافة العباسية)** حاز ا على رسالة ماجستير من جامعة الموصل .

سابعاً : الدراسة التي قام ا نظار محمد النعيمي **(الخلافة العباسية** في **ظل التسلط البويهي)** من جامعة الموصل .

ثامناً : الدراسة التي قام ا محمد مسفر الزهراني **(نظام الوزارة** في **الدولة العباسية ٣٣٤-٥٩٠هـ** في **العهدين البويهي والسلجوقي)** ، ط١ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

أما موضوعي فهو يتعلق بتاريخ بني بويه في إقليمي الري والجبال ، وهو يختلف عن المواضيع السابقة بكونه يتحدث عن الفرع الثالث للأسرة البويهية التي حكمت بعض مناطق شرق الخلافة العباسية .

وقد واجهتني عدة عقبات خلال هذا البحث منها :

١- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع .

٢- ندرة المصادر والمراجع الفارسية .

٣- بعض الظروف السياسية في أثناء مرحلة جمع المادة العلمية ، كان لها الأثر في احتجاب بعض المصادر ، وتعذر زيارة بعض المواقع .

خطة البحث :

اشتملت الخطة بعد المقدمة وعرض أهم المصادر والمراجع على تمهيد وخمسة فصول ، بيان محتواها كما يلي :

التمهيد : وفيه تعريف إقليمي الري والجبال ، بينت فيه اختلاف الجغرافيين المسلمين حول اعتبار الري من إقليم الجبال أو اعتبارها إقليماً منفصلاً .

ثم أفردت مبحثاً عن الحالة السياسية للإقليمين قبيل العصر البويهي ، ذكرت فيه وضع المشرق الإسلامي منذ بدء ضعف الخلافة العباسية وتكوين إمارات مستقلة عنها .

أما الفصل الأول وعنوانه : (البويهيون منذ ظهورهم حتى اعتراف الخلافة العباسية م) فقد اشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : وفيه تحدثت عن خدمة البويهيين لأمراء الديلم أمثال ماكان بن كالي ، ثم انتقالهم إلى مرداويج بن زيار الذي ولى أكبرهم علي بن بويه ولاية الكرج ، ثم النزاع بين مرداويج بن زيار وعلي بن بويه في محاولة من الأخير للاستقلال عنه باستيلاءه على همذان ثم أصبهان .

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن وصول البويهيين إلى فارس من خلال سيطرة علي ابـن بويه على بعض مدن فارس ، ثم رغبة علي بن بويه حماية أملاكه بالحصول على موافقـة مـن الخلافة العباسية لإعطاء حكمهم الصبغة الشرعية مقابل دفع مبلغ من المال كل سنة .

وتبـع ذلك استيلاء مرداويج على الأهواز بطلب من الخليفة العباسي تقليده الأهواز ، وذلك لصد علي بن بويه عنها ، لأنه إذا تمكن من السيطرة عليها ، يسهل عليه الاستيلاء على بلاد الجبال لاتصال الأهواز ا .

كما بينت الصلح الذي تم بين مرداويج بن زيار وعلي بن بويه خاصة بعـد سـيطرة مرداويج بن زيار على الأهواز لأ ا تصلهم ببلادهم الأولى فارس ، وتصلهم ببلاد العـراق .

المبحث الثالث : تحدثت فيه عن المحاولات الأولى للحسن بن بويه للاستيلاء على الري والجبال من خلال الصراع الذي دار بين الحسن بن بويه ووشمكير بن زيار الذي تولى حكـم بلاد الجبال بعد مقتل أخيه مرداويج بن زيار .

كما تناولت الصراع بين وشمكير بن زيار والسامانيين لمساعدة وشمكير لماكان بن كالي بعد خروجه عن طاعة الأمير الساماني نصر بن أحمد ، وأثر ذلك الصراع في سيطرة الحسن ابن بويه على إقليم الجبال من خلال تحريض الحسن بن بويه وأخيه علي بن بويه لأبي علي بن محتاج للسيطرة على الري حتى يسيطر عليها .

الفصل الثاني وعنوانه : (جهود الحسن بن بويه في تثبيت حكمه) ويحتوي على ثلاثـة مباحث :

المبحث الأول : الحسن بن بويه وفرض سيطرته على الري والجبـال ، وذلـك بعـد استغلال علي ابن بويه الخلاف الذي دار بين الأمير الساماني نوح بن نصر وبين أبي علي بـن محتاج بعد عزله عن قيادة جيوش خراسان ، فقد عمل علي بن بويه على تزايد الخلاف بينهما بعد تحذيره لأبي علي ابن محتاج من الأمير الساماني نوح بعد اتفاقه على أن يتنازل له عن الري مقابل دفعه مبلغاً من المال لمدة عشر سنين .

المبحث الثاني : تم فيه استعراض موقف السامانيين من النفوذ البويهي بعـد اسـتنجاد الأمير الزياري وشمكير بن زيار م بعد سيطرة الحسن بن بويه على بلاده ، كذلك رغبة منهم

للحد من التوسع البويهي خوفاً من أن تتجه أطماعهم إلى إقليم خراسان ، بالإضافة إلى أنهم كانوا ينتهزون الفرص من أجل السيطرة على إقليم الجبال ، وتم التركيز على العلاقة بين الأمير الساماني منصور بن نوح وبين البويهيين ، بسبب الصلح الذي تم بينهما مقابل أن يدفع الحسن ابن بويه مبلغاً من المال .

ثم ما لبث أن عاد الصراع مرة أخرى بين السامانيين والبويهيين بتحريض من أبي علي ابن إلياس ، فتحالف مرة أخرى مع السامانيين والزياريين لمحاربة البويهيين والاستيلاء على الري ، لكن فشلت تلك الحملة بسبب وفاة وشمكير بن زيار ، وتعتبر تلك الحملة آخر الحملات السامانية في محاولة لاستعادة الري من البويهيين ، إذ تم الصلح فيما بينهم مقابل أن يدفع الحسن بن بويه وابنه عضد الدولة مبلغاً من المال .

كما بينت دور البويهيين في تزايد الخلافات بين الأمراء السامانيين أنفسهم ، وبينهم وبين القادة السامانيين تلك الخلافات التي أدت إلى سقوط الدولة السامانية على يد السلطان محمود الغزنوي .

كذلك تحدثت عن موقف الزياريين من النفوذ البويهي وذلك في عهد كلٍ من الأمير الزياري بيستون بن وشمكير الذي تولى بلاد أبيه بعد وفاته ، الذي ساد الهدوء بلاده بعد صلحه مع البويهيين واعترافهم به حاكماً على جرجان وطبرستان ، وكذلك الأمير الزياري قابوس ابن وشمكير وصراعه مع البويهيين الذين عملوا على إبعاده عن بلاده لمدة ثماني عشرة سنة ، بعد سيطرة الأمير البويهي عضد الدولة على جرجان ، كذلك سار منوجهر بن قابوس على سياسة أبيه في محاربة البويهيين وإقامة حلف مع أي قوة تريد النيل من البويهيين .

المبحث الثالث : بينت فيه شخصية الحسن بن بويه من خلال السياسة العامة التي سار عليها مع رعاياه وجنده ومع أعدائه ، كما بينت فيه أيضاً الملامح العامة لهذه السياسة في شتى المجالات داخل الدولة البويهية ، وكذلك وضحت فيه الخلاف بين سياسة الحسن بن بويه وبين سياسة أخيه معز الدولة من الناحية السياسية والاقتصادية ، من خلال توضيح موقف الحسن بن بويه من الشيعة وتأييدهم ومناصرتهم ، أما أخوه معز الدولة فقد تمادى إلى ابتداع بدع جديدة.

الفصل الثالث وعنوانه : (خلفاء الحسن بن بويه) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : توزيع زعامة البيت البويهي وأثرها في عهد الإخوة المؤسسين ، بينت فيه الأحوال السياسية للدولة البويهية بعد وفاة مؤسسها علي بن بويه ، وتولي أخيه الحسن بن بويه إمرة الأمراء ، وحكم أخيه معز الدولة بلاده كنائب عنه ، كذلك تحدثت عن الصراع الذي حدث بين الأمير عضد الدولة وبين ابن عمه عز الدولة بختيار ابن معز الدولة على العراق ، وانتصار عضد الدولة باستيلائه عليها ، كما بينت موقف الأمير البويهي الحسن بن بويه من استيلاء ابنه عضد الدولة على بلاد ابن عمه عز الدولة بختيار ، وختم المبحث بعرض لتقسيم الأمير الحسن بن بويه لبلاده بين أبنائه من بعده .

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن التنافس الذي حدث بين أفراد البيت البويهي على البلاد بعد وفاة الأمير الحسن بن بويه ، وكيف تمكن الأمير عضد الدولة من السيطرة على بلاد ابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة ، وكذلك السيطرة على بلاد أخيه فخر الدولة ، كما ذكرت وفاة الأمير عضد الدولة .

المبحث الثالث : تحدثت فيه عن موقف الأميرين مؤيد الدولة وفخر الدولة من البويهيين في العراق وفارس ، وبينت فيه محاولة الأمير مؤيد الدولة السيطرة على بلاد أخيه عضد الدولة بعد وفاته ، وكذلك عودة فخر الدولة إلى ملكه بعد وفاة أخويه عضد الدولة ومؤيد الدولة ، كما وضحت فيه موقف فخر الدولة من النزاع القائم بين أبناء أخيه عضد الدولة في العراق وفارس ، كما شرحت موقف الأمير فخر الدولة من الخارجين عليه ، كما تحدثت عن محاولة الأمير فخر الدولة السيطرة على العراق ، وذكرت وفاة الأمير فخر الدولة .

أما الفصل الرابع فعنوانه : (نشوء القوى الجديدة الداخلية والخارجية وأثرها في سقوط بني بويه في الري والجبال) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تحدثت فيه عن بني حسنويه وبينت بداية ظهورهم ثم علاقة مؤسسها حسنويه الكردي بالأمراء البويهيين بدءاً بالأمير البويهي الحسن بن بويه ، ثم تحدثت عن علاقة أبناء حسنويه الكردي بالأمراء البويهيين ، وركزت على علاقة بدر بن حسنويه بالأمير عضد الدولة الذي عمل بدر على مساعدته في القضاء على الخارجين عليه ، كذلك تحدثت عن مساعدة بدر بن حسنويه لشمس الدولة عند استنجاده به في الخلاف القائم بينه وبين والدته وأخيه مجد الدولة لاستعادة الري منها ، وكذلك ذكرت فيه ما تم في عهد طاهر بن هلال

حيث تمكن الأمير شمس الدولة من الاستيلاء على بلاد الجبال ثم انتقلت بعد وفاته إلى ابنه سماء الدولة .

المبحث الثاني : تحدثت عن بداية ظهور بني كاكويه بتعيين والدة مجد الدولة لعلاء الدولة على أصبهان ، ثم محاولات علاء الدولة في السيطرة على الأراضي البويهية ، ثم بينت عقب ذلك انتهاء حكم البويهيين لبلاد أصبهان وهمذان بسيطرة علاء الدولة عليها ، وكذلك انتهاء حكم علاء الدولة لها بسيطرة السلطان محمود الغزنوي عليها .

المبحث الثالث : تحدثت فيه عن بداية تدخل الغزنويين في الري والجبال ، من خلال استنجاد الأمير البويهي مجد الدولة م عند تمرد جنده عليه ، وكذلك تحدثت عن اية حكم البويهيين لبلاد الري بسيطرة السلطان محمود الغزنوي عليها .

الفصل الخامس عنوانه : (الوزراء البويهيون وأثرهم في حكم إقليمي الري والجبال) وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عن الوزير ابن العميد ، وقد أشرت إلى الجهود التي بذلها ابن العميد في مساعدة الحسن بن بويه في شتى ا الات داخل الدولة البويهية .

كما تحدثت عن وزارة أبي الفتح بن العميد للأمير الحسن بن بويه ، وتطرقت إلى دوره في الصلح بين الأمير الحسن بن بويه وابنه عضد الدولة بعد سيطرته على بلاد ابن عمه عز الدولة بختيار ابن معز الدولة ، كما تحدثت عن وزارته للأمير مؤيد الدولة ، وبينت ايته على يد الأمير البويهي عضد الدولة .

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن ثاني الوزراء الصاحب بن عباد ، من خلال ذكر بدايته ثم ولايته الوزارة للأمير مؤيد الدولة بعد وفاة أبي الفتح بن العميد ، ولم يقتصر دور ابن عباد على الوزارة ، بل كان له دور في شتى ا الات في عهد الأمير مؤيد الدولة ، كذلك تحدثت عن دوره في إعادة الأمير فخر الدولة لملكه بعد وفاة الأمير مؤيد الدولة ، وتوليه وزارته ، كما بينت دور ابن عباد في محاولة سيطرة الأمير فخر الدولة على العراق ، كما تطرقت إلى مكانة ابن عباد عند كلٍ من الأمير مؤيد الدولة وفخر الدولة .

المبحث الثالث : تحدثت فيه عن أحمد بن إبراهيم الضبي ، ووزارته للأمير البويهي فخر الدولة ، كذلك تحدثت عن التنافس الذي حدث بين ابن الضبي وبين أبي علي بـن حمولـة ، واشتراكهما في الوزارة ، إلى أن دبر أبو العباس الضبي مؤامرة للقضاء على أبي علي بن حمولـة لتفرده بالوزارة ، كما بينت لجوء أبي العباس الضبي إلى بدر بن حسنويه في بروجرد ، بعـد أن اتهمته والدة مجد الدولة بقتل أخيه ، كما تحدثت عن تحذير وتخويف والدة مجـد الدولـة لأبي العباس من عودته إلى الري ، مما اضطره إلى العودة إلى بروجرد ، وبقي فيها إلى أن توفي .

وتلا ذلك الحديث عن أبرز النتائج الخاصة بالبحث ، وهو ما دون في الخاتمة .

وبعد .. فإني لأرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث الذي تناولت فيـه بالـشرح والتفصيل فترة هامة من فترات التاريخ السياسي لإقليمي الري والجبال في العصر البويهي ، كما أرجو أن أكون بجهدي المتواضع قد أسهمت في هذا الميدان بإضافة معلومات جديدة إلى سلسلة البحوث التي تمت من قبل عن العصر البويهي ، و بهذا أرجو أن أكون قد أفدت المكتبة التاريخية الإسلامية الفائدة المرجوة .

وأجدها فرصة في ختام هذا البحث أن أشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفـضلهما بقبـول مناقشة هذه الرسالة وتقييمها وإبداء الملاحظات السديدة ، والآراء المفيدة التي تثري البحـث والباحثة بإذن الله .

كما أنتهز الفرصة وأتقدم بخالص امتناني وشكري لكل من أصحاب السعادة / عميـد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بجامعة القصيم ببريدة الأستاذ الدكتور / علي بن صـالح المحيميد على تشجيعه لي بالاستمرار في التخصص (التاريخ الإسلامي) وعلى حسن تعاونـه وإمدادي ببعض المصادر والمراجع ، والدكتور / سعد بن عبد العزيز القصيبي على مساعدته في إمدادي ببعض الكتب الأجنبية .

والشكر والتقدير موصولان إلى جميع العاملين في مكاتب ومكتبات ومراكـز المملكـة العربية السعودية على تعاونهم في إرسال المصادر والمراجع إلى الباحثة .

وأخيراً أبتهل إلى المولى عز وجل أن يجزي كل من لم يرد اسمه لما نصحني وأرشدني ولو بجزء بسيط لإنجاز هذا العمل المتواضع ، فلهم مني كل التقدير والعرفان سائلة المـولى العلـي القدير أن يجزيهم خير الجزاء .

وختاماً لا أدعي الكمال بإحاطتي بجوانب هذا الموضوع ، وأرجو من الله أن أكون قـد وفيت الموضوع حقه وأسأله التوفيق والسداد ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

دراسة تحليلية لأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث حسب الأهمية .

وقد تنوعت موارد هذه الرسالة من مادة سياسية وأخرى جغرافية ، وكان لزاماً علـي الرجوع إلى المصادر والمراجع التي تغطي هذه الجوانب بمجملها .

كتاب " **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** " لأحمد بن محمد بن يعقـوب بـن مـسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، وهو كتاب في التاريخ الإسلامي سار فيه المؤلـف علـى طريقـة الحوليات من سنة (٣٢٩-٣٦٩هـ/٩٤٠-٩٧٩م) إلا أنه يحتوي على الكثير من المعلومـات التي تناولت الجانب السياسـي ، كما أن المؤلف اهتم فيه بإبراز الأحوال السياسية التي عاشتها الدولة الإسلامية ، وقد ضمنه الوثائق الرسمية والنصوص الجيدة التي عكست أهمية الكتـاب ، إضافة إلى أسلوبه البارز في التحليل في كتاباته [1] .

---

(1) عزام باشا : النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٧ .

إن معاصرة مسكويه لفترة البحث مكنته من أن يقدم معلومات تفصيلية مهمـة عـن العصر البويهي على اعتبار أنه شاهد عيان عاصر الأحداث وعايشها ، كما أن قربه من الأمير البويهي ووزيره قد مكنته من أن يطلع على حقائق الأمور [١] .

وبحكم معاصرة مسكويه للبويهيين اختص كتابه هذا بتقديم معلومات مفصلة عن بداية ظهورهم ، كما تحدث عن صفا م ووزرائهم وحرو م وبداية دولتهم وعلاقتهم مع الـدول ا اورة لهم .

وقد هيأ الكتاب للبحث فرصة الإفادة من معلومات أساسية في وصف الحالة السياسية لمناطق بني بويه عامة ، وإقليمي الري والجبال خاصة ، بالإضافة إلى ما قدمـه الكتـاب مـن معلومات عن صراع البويهيين مع السامانيين والزياريين على إقليمي الري والجبال .

والواقع أن المؤلف قدم الكثير من المعلومات القيمة والدقيقة التي أفـادت البحـث في الفصل الأول والثاني والثالث والخامس .

أما فيما يتصل بالفترة بين سنتي (٢٩٥هـ/٩٠٧م إلى ٣٤٠هـ/٩٥١م) ، فقد اعتمد ابن مسكويه على مصادر أخرى ، كالطبري وسنان بن ثابت والصولي ، ولعل أهم وأبرز ما في كتابه هو أن تأريخه للأحداث بعد سنة ٣٤٠هـ/٩٥١م يعتمد على روايات شهود عيـان ، لاسيما على روايات صاحبيه أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، وأبي محمد المهلبي وهمـا من الشخصيات البارزة والمؤثرة في الأحداث ، فقد كانت لهما مكانتهما واطلاعهما الواسـع واتصالا ما الدقيقة [٢] .

ولقد " ذيل " على كتاب " **تجارب الأمم** " الوزير محمد بن الحسين بن عبـد الله بـن إبراهيم ظهير الدين أبو شجاع الروذراوري (المتوفي سنة ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) وزيـر الخليفـة المقتدي ، فقد كان أبو شجاع من الوزراء والعلماء ، قرأ الأدب والفقه ، وكان عادلاً ، حسن

---

(1) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص١٣ .

(2) مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ط١ ، مكـة المكرمـة ، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م ، ص٢٩ .

السيرة ، كثير الخير والمعروف [1] ، وصنف كتاب الذيل على كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه ، وهو كتاب في التاريخ الإسلامي سار فيه المؤلف على ج ابن مسكويه في ذكر الأحداث على حسب الحوليات إذ احتوى على أحداث فيما بين سنتي (٣٦٩هـ - ٩٧٩/م إلى ٣٨٩هـ / ٩٩٨م) وفي ذلك أهمية لصلة هذا التاريخ بالفترة التي تخص البحث .

وقد أعطى المؤلف في كتابه صورة للصراعات والانقسامات التي عرفتها الأسرة البويهية بعد وفاة عضد الدولة ، ولا شك أن هذا قد أعطى الكتاب قيمة كبيرة خاصة في الفترة التي عاصر فيها تلك الأحداث . وقد أفاد البحث من مجمل المعلومات التي أوردها المؤلف ،وجرت الاستفادة منه في الفصل الثالث والرابع والخامس .

ومن المصادر التي اعتمد البحث عليها كتاب " **المنتظم** في **تاريخ الملوك والأمم** " لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (المتوفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وهو علامة العصر في التاريخ والسيرة والحديث [2] ، وهو من المصادر المهمة التي أفادت البحث بمعلومات قيمة ، والكتاب في موضوعه تاريخ إسلامي بناه المؤلف على أساس الحوليات يذكر أحداث كل سنة وما كان ا ، ثم يتلو ذلك بذكر من توفي من العلماء والأعيان في تلك السنة منذ بداية الإسلام حتى اية سنة ٥٧٤هـ/١١٧٨م [3] ، وكان للمعلومات التي قدمها كتابه هذا أهمية خاصة في بناء هيكل البحث ، وجرت الإفادة من مجمل الكتاب حيث قدم معلومات في تفصيلات الأوضاع السياسية في إقليمي الري والجبال في العصر البويهي ، مما مكن لتوفر معلومات طيبة لدراسة هذا الجانب.

واعتمد البحث على مؤلفات ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) . والمؤلف مؤرخ وأديب وجغرافي ، بدأ حياته بالعمل بالنسخ بالأجرة ، وعاش على ما يكسبه من عمل يده ، وسافر كثيراً في طلب

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر تدمري ، ج٨ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٦٧م ، ص٣٩٥ .

(2) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي ، ج٢١ ، ط٩ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣هـ ، ص٣٦٧ .

(3) مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص٣٥ .

العلم [١] ، ويعتبر كتابه " **معجم الأدباء** " من الكتب الغنية بالمادة التاريخية ، فقد ذكر أخبار النحاة وأهل اللغة والقراء وعلماء الأخبار والأنساب وكل من صنّف في الأدب ، والمؤرخين والوراقين ، والكتاب المشهورين [٢] ، ويعتبر هذا الكتاب من أهم مصادر البحث في دراسة تراجم العلماء والأدباء والوزراء حيث قدم تفصيلات عن حياتهم ، بالإضافة لعدد كبير ممن ورد ذكرهم في الكثير من جوانب البحث ، لاسيما فيما يخص الوزراء في الفصل الخامس .

كتاب " **معجم البلدان** " لياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) وهو موسوعة جغرافية كبرى ، يتحدث عن البلدان والأصقاع والمسالك والممالك ، ومنتجات الأقاليم بأنواعها ، ويركز على التعريف الجغرافي واشتقاق الأسماء ووصفها وأقسامها ، ويختم الموضوع بالحديث عن العلماء والأدباء المشهورين فيها [٣] ، وقد استفدت من هذا المعجم الكبير لوجود المعلومات التاريخية التي لها فائدة في البحث .

كتاب " **الكامل** في **التاريخ** " لعز الدين علي بن محمد الشيباني بن الأثير الجزري (المتوفي سنة ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي يعتبر من أعظم مؤرخي العرب [٤] .

ويعتبر كتابه الكامل في التاريخ من المصادر الأساسية التي اعتمد عليها البحث فهو مصدر تحرى مؤلفه الدقة والأمانة فيما كتبه فيه مبتعداً عن الإسهاب والتكرار في الروايات ، يشتمل على تاريخ العالم الإسلامي من بداية الإسلام حتى سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م مستعيناً في ذلك بطريقة الحوليات ، ذاكراً عدة حوادث آخر كل سنة ، ووفيات أعيان السياسة والعلم في تلك السنة [٥] .

ومن هنا يعتبر كتاب الكامل في التاريخ دائرة معارف تاريخية إسلامية حتى سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م ، واعتمد في ذلك على مصادر موثقة كالطبري ، وهو يحتوي على

---

(1) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص١٢٧ .
(2) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص١٢٩ .
(3) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار الكتب ، ١٤١٣هـ ، ص١٧٣٣ .
(4) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٥٠ .
(5) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص١٩-٢٠ .

معلومات ذات قيمة كبيرة لدارسي التاريخ والحضارة الإسلامية ، لعله اختصر المعلومات التي أوردها الطبري في تاريخه ثم أضاف إليها من حيث توقف الطبري [1] .

ومعلومات ابن الأثير عن تاريخ الدولة العباسية في العصر البويهي دقيقة ، ومن هنا كان الاعتماد على ابن الأثير في أغلب الرسالة منذ بدايتها إلى نهايتها لما له من أهمية في الموضوعات التي تطرقنا إليها .

ومن المصادر التي أفاد منها البحث أيضاً " **مخطوط مرآة الزمان** في **تاريخ الأعيان** " لأبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (المتوفى سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وهو مؤرخ من الكتاب الوعاظ [٢] ، وقد نهج المؤلف ذكر الأحداث على طريقة الحوليات ، مدعماً دراسته التاريخية بوفيات تلك السنة من العلماء والأعيان [٣] .

ولا زال معظمه مخطوطاً وأجزاؤه الأولى حتى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي تقل أهميتها لأنه ينقل عن مصادر معروفة عند جمهرة الباحثين [٤] .

ويحتوي على معلومات جرت الإفادة منها حيث شمل ذكر الحوادث فيما بين سنتي (٢٧٩-٤٦٠هـ/٨٩٢-١٠٦٨م) وقد ضم الحوادث التي تحدثت عن إقليمي الري والجبال في العصر البويهي ، إذ قدم معلومات قيمة عن الجانب السياسي في الدولة البويهية ، والمخطوط في مجمله ضمن فترة البحث ، وقد أفاد البحث منه في جميع الفصول .

كتاب " **البداية والنهاية** في **التاريخ** " للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) والمؤلف حافظ ، محدث ، مفسر ومؤرخ ، كانت

---

(1) مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص٣٩ .

(2) بدران : منادمة الأطلال ، تحقيق زهير الشاويش ، ج١ ، ط٢ ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ١٩٨٥م ، ص١٥٥.

(3) عزام باشا : النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٢٩ .

(4) محمد ربيع المدخلي : المشرق الإسلامي في عصر السلاطين السلاجقة الأوائل ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص٢٦ .

نشأته بدمشق و ا توفي ، وله عدة مؤلفات منها ، تفسير كبير في عشر مجلدات ، والفصول في سيرة الرسول ، وجامع المسانيد وهو كتاب جمع فيه الكتب الستة والمسانيد الأربعة [١] .

وقد اتبع المؤلف في كتابه " **البداية والنهاية** " في التاريخ أسلوب الحوليات مما يـذكرنا بأسلوب الطبري وابن الأثير إضافة إلى تركيز المؤلف على ذكر الوفيات للشخصيات المهمة في اية كل سنة يؤرخ لها [٢] .

وقد كانت إفادة البحث من الكتاب مماثلة لإفادته من كتاب الكامل في التاريخ لابـن الأثير حيث تمت الاستفادة منه في معظم البحث .

كتاب " **العبر وديوان المبتدأ والخبر** في **أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** " لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبي زيـد ولي الـدين الحـضرمي الإشبيلي ، من ولد وائل بن حجر الفيلسوف المؤرخ ، مؤسس علم الاجتمـاع [٣] ، ويعتـبر كتابه هذا من المصادر المهمة ، فقد كان الاعتماد عليه في جميع الرسالة منذ بدايتها إلى ايتها ، ومن أهم مصادر البحث في تراجم الشخصيات ، من حيث التوسع في إعطاء الأخبـار عـن حيا م ، وفي ذكر مجالات أنشطتهم ومصنفا م .

ومنها كتاب " **وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان** " للقاضي شمس الدين أحمـد بـن محمد بن إبراهيم بن خلكان (المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وهو مؤرخ حجة وأديب ماهر ، ولد في إربل حاضرة إقليم الجبال ، وعاش حياته بين الشام ومصر ، تولى القضاء بالـشـام ، وكان ورعـاً ، زاهداً ، مفسراً ، شاعراً [٤] ، وصنـف عدداً مـن الكتـب أشهرها وأهمها " **وفيات الأعيان** " ، الذي يعد من أشهر كتب التراجم ، ومن أحسنها ضـبطاً وإحكامـاً ، وأجدرها بالثقـة ، فلقد قدم المؤلف فيه تراجم شاملة لمشاهير وأعلام المسلمين ، من الخلفـاء

---

(1) السيوطي : ذيل طبقات الحفاظ ، ج١ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ ، س٥٨ .

(2) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص٢١ .

(3) الفرد بل : مادة (ابن خلدون) ، دائرة المعارف الإسلامية ، نقله إلى العربية إبراهيم خورشيد وآخـرون ، ج١ ، بدون طبعة ، ١٩٨٤م ، ص١٥٢-١٥٧ .

(4) القنوجي : أبجد العلوم ، تحقيق سهيل زكار ، ج٣ ، بدون طبعة ، بـيروت ، دار الكتـب العلميـة ، ١٩٧٨م ، ص٩٥.

والسلاطين ، والأمراء والوزراء ، والقضاة ورجال العلم والأدب ، وأصحاب الفنـون ، ممـن برزوا في ميادين الدراسات الشرعية ، واللغة والنحو ، والدراسات الإنسانية [١] ، ممـا أفـاد البحث كثيراً في ترجمة بعض الشخصيات ، كما أفاد في إعطاء تراجم عن وزراء إقليمي الري والجبال في العصر البويهي.

ومن كتب التراجم العامة التي أفادت البحث كتاب " **تلخيص مجمع الآداب** في **معجم الألقاب** " لكمال الدين عبد الرزاق بن أحمد بن الفوطي الشيباني البغـدادي (المتـوفى سـنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) المؤرخ الفيلسوف الذي باشر خزانة الرصد في مراغة ، ثم عاد إلى بغـداد حيـث عمل خازناً لكتب المدرسـة المستنصرية ، وبرع في الفلسفة والأدب واللغـة وعلـم التاريخ [٢] .

وكتاب " **الوافي بالوفيات** " لمؤلفه خليـل بـن أيبـك الـصفدي (المتـوفى سـنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

وكتاب " **فوات الوفيات والذيل عليه** " لمحمد بن شـاكر الكـتبي (المتـوفى سـنة ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .

ومن كتب الجغرافيين والرحالة رجعت إلى كتاب " **المسالك والممالك** " لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الاصطخري (توفي في النصف الأول من القرن الرابع الهجري) وهو عبـارة عن مصدر هام في جغرافية إقليمي الري والجبال ، فقد أمدنا بكثير من المعلومات عن إقليمـي الري والجبال ومدنه ، وكتاب ابن حوقل (توفي أواخر القرن الرابع الهجـري) " **صـورة الأرض** " أو كما يسميها المؤرخون " المسالك والممالك " .

أما كتاب " **أحسن التقاسيم** في **معرفة الأقاليم** " لشمس الدين أبي عبـد الله محمـد الشافعي المقدسي المعروف بالبشاري (توفي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م) فيعد من أهـم الكتـب

---

(1) مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص٤٥ .

(2) الذهبي : معجم الذهبي ، تحقيق د. روحية عبد الرحمن السويفي ، ج١ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتـب العلميـة ، ١٤١٣هـ ، ص١٠٣ .

المهمة في التاريخ والجغرافيا ، تحدث عن إقليمي الري والجبال ومدنه ، فجـاب فيهـا ودرس أحوالها فجاءت كتاباته بمعلومات قيمة .

كتاب "**حدود العالم من المشرق إلى المغرب** " لمؤلف مجهول ، وهو كتاب بالفارسية ، قد تم تأليفه سنة ٣٧٢هـ ، وكشفه المستشرق تومانسكي سنة ١٨٩٢م ، ثم نشره بأرثولـد بالروسية سنة ١٩٣٠م ، وترجمه مينورسكي إلى اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٧م ، وكان اعتمادي على النسخة العربية التي ترجمها يوسف الهادي ، والكتاب فيه معلومات عن إقليمـي الـري والجبال ومدنه ، كما فيه معلومات عن جرجان وطبرستان ، وإقليم خراسان .

أما المراجع الحديثة فقد استفدت من كتاب " **العالم الإسلامي** في **العـصر العباسـي** " للدكتور حسن أحمد محمود والدكتور أحمد إبراهيم الشريف ، الذي تناول قيام الدولة العباسية والعصور التي مرت ا ، كما تحدث عن الدولة التي قامت في المشرق والمغرب ، وقـد قـدم للبحث معلومات عن العصر البويهي استفاد البحث منها كثيراً ، كما أن أخباره المـوجزة لا تخلو من ذكر أحداث وتحليلات شيقة ودقيقة للوضع السياسي في إقليمي الـري والجبـال في العصر البويهي .

وهناك مصادر تاريخية أخرى كتبت باللغة الفارسية منها كتاب " **طبقات ناصـري** " للجوزجاني ، وكتاب " **تاريخ طبرستان** " لابن اسفنديار ، وكتاب " **تاريخ طبرستان ورويان ومازندران** " للمرعشي ، ثم كتاب " **حبيب السير** في **أفراد البشر** " لخواندمير ، وترجع أهمية هذه الكتب إلى أ ا تناولت الجانب السياسي لإقليمي الري والجبال في العصر البويهي .

هذا وقد استفدت من المراجع الأخرى الفارسية منها والمعربة أثناء كتابة الرسالـة ، مثل كتاب " **تاريـخ ديالمـة وغزنويـان** " لعباس برويز ، وكتاب " **سـلطنة غزنويـان** " لخليل خليلي ، وكتاب " **آل بويه والأوضاع** في **عصرهم** " لعلي أصغر فقيهي ، ومن مؤلفات بارتولد التاريخية وهي كتاب " **تركستان من الفتح العربي إلى الغـزو المغـولي** " ، كـذلك استفدت من كتاب " **الحضارة الإسلامية** في **القرن الرابع والهجري** " لآدم متز ، وكتـاب " **تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر** " لفامبري ، وغير ذلـك مـن المراجـع والدوريات التي تتصل بموضوع البحث عن قرب .

تعريف إقليمي الري والجبال

إقليم الري

اختلف الجغرافيون المسلمون في تحديد " الري " فعده بعضهم من إقلـيم الجبـال [١] ، وألحقه بعضهم بإقليم الديلم [٢] والأرجح أنه اعتبر إقليماً منفصلاً للصراع الذي كان يدور بين البويهيين والسامانيين على الري باعتبارها عاصمة الدولة البويهية في تلك الفترة .

وإقليـم الـري يقـع فـي الطـرف الشمالـي الشرقـي مـن إقليـم الجبـال كمـا تشيـر إلـى ذلـك بعـض المراجـع الجغرافيـة [٣] وقـد وصفـه المقدسـي بقولـه : " الـري عـروس الدنيـا وسكـة الأرض طيبة الهـواء واسـطة خراسـان [٤]

---

(1) ابن رسته : الأعلاق النفيسة ، بدون طبعة ، ليدن ، مطبع بريل ، سنة ١٨٩١م ، ص١٥٢ ، ابن خرداذبه : المسالك والممالك ، بدون طبعة ، بغداد ، مكتبة المثنى ، بدون تاريخ ، ص٥٧ ، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، وضع حواشيه د. محمد مخزوم ، بدون طبعة ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص٣٨٤ ، الحسني : نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، ج٢ ، ط١ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م ، ص٦٥٥ ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، صححه محمد مرعشلي ، م٢ ، ج٢ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار إحيـاء التـراث العربي ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص٤٥٩ ، مؤلف مجهول : حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيـق يوسـف الهادي ، ط١، القاهرة ، الدار الثقافية ، ١٤١٩هـ ، ص١٠٨ ، .

(2) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ، ص١٩٣ ، الاصطخري : المسالـك والممالك ، تحقيق محمد عبد العال ، بدون طبعـة ، القـاهرة ، ١٣٨١هـ /١٩٦٢م ، ص١١٥ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، بدون طبعة ، القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، بدون تـاريخ ، ص٣٠٤ ، البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ط٣ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤٠٣هـ ، ص٦٩٠ ، الحمـيري ، الـروض المعطار في خبر الأقطار ، حققه إحسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة ناصر للثقافة ، ١٩٨٠م ، ص٢٧٨ .

(3) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط٢ ، بيروت ، مؤسـسة الرسـالة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٢٤٩ .

(4) خراسان : بلاد واسعة . قال الجرجاني : معنى خر : كُلْ ، وأسان : معناها سهل ، أي كُلْ بلا تعب . أمـا معـنى خراسان في الفارسية القديمة : فهو مطلع الشمس وأيضاً معناها البلاد الشرقية .
وقد قسم الجغرافيون المسلمون خراسان إلى أربعة أرباع وهي مرو ، ونيسابور (أبرشهر) ، وهراة ، وبلخ .

- ربع مرو . ويضم المدن الآتية : مرو الروذ (مرو الصغرى) ، مرو الشاهجان (مرو الكبرى) ، الدامغان (أول مدن خراسان) ، آبيورد ، مرغاب (نهر المرغاب) ، الطالقان ، زمّ .
- ربع نيسابور (أبر شهر أو نشاور) . ومن مدنه : نسا ، سرخس ، طوس ، بيهق ، باخرز ، نوقان .

وجرجان [١] والعراق ما عرفت لقصبتها اسماً آخر ولها مـن المـدن آوة [٢] وسـاوة [٣] وقزويـن [٤] وأبهر " [٥].

أمـا الـري المدينـة كانـت تسمـى أيضـاً " المحمديـة " نسبـة إلـى محمـد المهـدي بن أبي جعفر المنصور [٦] الذي استحدث بها بناءً كثيراً عندما نزلها واتخذها مقراً له أثناء حربه لعبد الجبار الأزدي [٧] سنة ١٤١هـ/٧٥٨م المتمرد في خراسان ولذلك أطلق عليها

- ربع هراة . ومن مدنه : هراة ، تيزان .
- ربع بلخ ويضم المدن الآتية : خلْم ، سِمِنجان بغلان ، الترمذ ، كش ، نسف .=

=انظر (فوزي محمد ساعاتي : فتوح أهم مدن الشرق من كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي في خلافتي أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالريـاض ، العدد ٢٩ ، المحرم ١٤٢١هـ ، ص٥١٣ .

(1) جرجان : مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، يقال إن أول من أحدثها هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٣ ، ص٤٢-٤٣) .

(2) آوة أو آبة : مدينة في بلاد الجبال من الشرق ، تعرف بين العامة بآوه ، بينها وبين همذان سبعة وعشرون فرسـخاً . انظر (أبو الفدا : تقويم البلدان ، بدون طبعة ، باريس ، دار الطباعة السلطانية ، ١٨١٩م ، ص٤١٩) .

(3) ساوة : مدينة تقع في الوسط بين الري وهمذان ، بينها وبين كل واحد من همذان والري ثلاثون فرسخاً . انظـر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج١ ، ص١٥) .

(4) قزوين : مدينة من بلاد الجبل ، بينها وبين الري خمسة وعشرون فرسخاً . انظر (الحميري : الـروض المعطـار ، ص٤٦٥) .

(5) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٣٨٥-٣٨٦ .

أبهر : بلدة بين قزوين وزنجان . انظر (الحميري : الروض المعطار ، ص٧ ، لسترنج : بلـدان الخلافـة الـشرقية ، ص٢٥٦ – ٢٥٧) .

(6) محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور : محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، بويع بالخلافة بعـد وفاة أبيه أبي جعفر المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة . انظر (ابـن حـزم : جمهـرة أنساب العرب ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٢١ ، البكري : تاريخ الخمـيس في أحوال أنفس نفيـس ، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، مؤسسة شعبان ، بدون تاريخ ، ص٣٢٩ – ٣٣٠ ، محمـود شاكر : التاريخ الإسلامي ، ج١ ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص١٠٦) .

(7) عبد الجبار الأزدي : أبو جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي أمير من الشجعان الأشداء الجبارين في صدر العهد العباسي ، ولاه المنصور إمرة خراسان سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م فقتـل كثيراً من أهلها بتهمة الدعاء لولد علي بـن أبي طالب رضي الله عنهم ، منهم مجاشع بن حريث الأنصاري صاحب بخارى ، وأبو المغيرة خالد بن كـثير صـاحب

اسم " المحمدية " لنسبتها إليه [١] ، وكان معظم بنائها من الطين والخشب [٢] .

ويقول الأصطخري : ليس بعد بغداد في المشرق مدينة أعمر من الري ، إلا نيسابور [٣] أكبر عرضاً ، وأفسح رقعة ، وتقدر مساحتها فرسخ [٤] ونصف في مثله [٥] .

ويقول المقدسي : إن مدينة الري كثيرة المياه ، جليلة القرى ، حسنة الفواكه ، واسـعة الأرض [٦] .

وذكـر ابـن حوقـل إن فـي وسـط الـري مدينـة عجيبـة أبوابـها حديـد وسورها عظيم ، وفيها المسجد الجامع ، وفيها أيضاً جبل شـامخ عليـه قلعـة حـصينـة

قوهستان ، فقتلهـم ، كما حبس عدة وجوه من قواد أهل خراسان ، وألح على استخراج ما على عمـال أبي داود من بقايا الأموال ، ثم خلع طاعة المنصور ، فوجه إليه الجند ، فأسروه سنة ١٤١هـ/٧٥٨م وحملـوه إلى المنـصور . انظر(الطبري: تاريخ الطبري ، ج٤ ،بـدون طبعة، بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ، ص٣٩٣-٣٩٤) ،= =فضرب عنقه وصلبه فأقام على الخشبة أياماً ، ثم جاء أخوه عبيد الله بن عبد الرحمن ليلاً فأنزله ودفنه . اليعقـوبي : تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ، بـدون طبعة ، بيروت ، دار صادر ، بـدون تاريخ ، ص٣٧١) .

(1) ابن رسته : الأعلاق النفيسة ، ص٣٧٥ ، ياقوت : معجم البلـدان ، م٢ ، ج٢ ، ص٤٥٩ ، لـسترنج : بلـدان الخلافة الشرقية ، ص٢٤٩ .

(2) ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٢ ، ص١١٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٤٩ .

(3) نيسابور أو نيشابور : مدينة مشهورة من مدن خراسان على بعد ٩٠كلم من مدينة مشهد . اسمها القديم (نيشاور – أو نشاوور) ، عرفت لدى اليونان القدماء باسم (نيسا) أو (نيسوس) ، تم فتحها في خلافة عمر ابن الخطـاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما . انظر (النرشخي : تاريخ بخارى ، ص١٠٠ ، هامش ٥) .

(4) الفرسخ : مقداره اثنا عشر ألف ذراع ، أي ثلاثة أميال . وقد قدر كولونلينو الفرسخ العربي بـ ٥٩١٩ متراً . انظر (محمد محمود محمدين : التراث الجغرافي الإسلامي ، بدون طبعة ، الرياض ، دار العلوم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٥٩) .

(5) المسالك والممالك ، ص١١٩ .

(6) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٣٨٥ .

بناهـا رافع بن هرثمة [١] وهذه القلعة اليوم خراب [٢] . وخرج من الري عدد مـن العلمـاء ، والكتاب والشعراء [٣] ، والأئمة والزهاد والغزاة [٤] .

إقليم الجبال

أطلق الجغرافيون المسلمون إقليم الجبال على (البلاد الجبلية الواسعة الممتدة من سـهول العراق والجزيرة في الغرب إلى مفازة فارس [5] الملحية الكبرى في الشرق) ، واستمرت هـذه التسمية إلى القرن الرابع الهجري [٦] . وقد أطلق القزويني على هذا الإقليم ما يرادفه بالفارسية فسماه قوهستان [٧] (إقليم الجبال) [٨] .

ويقع إقليم الجبال في منطقة مهمة لأنه يربط الخلافة العباسية بالمشرق ، فقـد توسـط عدداً من الأقاليم المهمة ، حيث تقع في شماله أقاليم الديلم [٩] والري وقزوين ، وفي جنوبه إقليم

---

(1) رافع بن هرثمة : أو ابن نومرد . وهرثمة زوج أمه ، وقد ولي خراسان بتفويض من محمد بن طاهر ، واستولى علـى طبرستان سنة ٢٧٧هـ ، ولما تولى المعتضد عزله عنها ، فامتنع ، واتصل بالعلويين وحشد جيشاً احتل بـه نيـسابور وخطب فيها للعلويين ، فقاتله عمرو بن الليث وبعث برأسه إلى المعتضد . انظر(الزركلي : الأعلام ، ج٣ ، ص١٣).

(2) صورة الأرض ، ص٣٢١ ، وانظر أيضاً ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٤ ، ص٤٥٩ ، أبو دلف : الرسالة الثانية، تحقيق بطرس بولفاكوف وأنس خالدون ، ترجمة ، د/ محمد منير مرسي ، بدون طبعة ، القاهرة ، عالم الكتب، بدون تاريخ ، ص٧٥ – ٧٦ .

(3) أبو دلف : الرسالة الثانية ، ص٧٧ .

(4) المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٣٩١ .

(5) فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح ، قصبتها الآن شيراز . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٦ ، ص٤٠٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٨٤) .

(6) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٢٠ .

(7) قوهستان : بضم أوله ثم السكون ثم كسر الهاء هو تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال لأن كـوه هـو الجبـل بالفارسية وربما خفف مع النسبة فقيل القهستاني وأكثر بلاد العجم لا يخلو عن موضع يقال له قوهستان وأما المشهورة بهذا الاسم فأحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد وهذه الجبال كلها تسمى بهذا الاسـم وفتحها عبد الله بـن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان سنة ٢٩ للهجرة . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج١ ، ص١٠٣) .

(8) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٢١ .

(9) بلاد الديلم : الجزء الجبلي الإيراني الواقع جنوب غرب قزوين . انظر (يـاقوت : معجـم البلـدان ، م٢ ، ج٤ ، ص٣٦٩) .

الأهواز [١] وبعض من فارس ، أما في شرقه فيقع مفازة خراسان (المفازة الكبرى) وفـارس ، وفي غربه أذربيجان [٢] ، وهو ذا الموقع يتحكم في الطرق التي تربط الخلافة العباسـية بـأهم وأغنى أقاليمها الشرقية ، وخاصة خراسان ، كما أنه يمثل حلقة وصل بين خراسان وفـارس ، وأذربيجان وأرمينية [٣] وغيرها [٤] .

ومن أهم مدن إقليم الجبال أصبهان ، وهمذان ، والكرج .

١- أصبهان : تقع في الطرف الجنوبي الشرقي من إقليم الجبال [٥] ، وهـي مـدينتان تعرف إحداهما باليهودية ، والأخرى بشهرستان [٦] والمسافة بينهما ميلان ، واليهودية أكبر من

([1]) الأهواز : جمع هوز ، وأصل الكلمة حوز ، وغيرها الفرس إلى هوز بسبب عدم نطقهم للحاء المهملة ، كان اسمهـا خوزستان ، وسماها العرب الأهواز ، وهي كورة بين البصرة وفارس . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص٢٢٦) .

([2]) أبو الفداء : تقويم البلـدان ، ص٤٠٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة السرقية ، ص٢٢٠ ، خارطة رقم 5 عـن إقلـيم الجبال .

أذربيجان : إقليم واسع ويتصل هذا من برذعة شرقاً وأرزنجان غرباً وشمالاً بلاد الديلم والجيل والطرم ، ومـن مدنـه المراغة وتعتبر القصبة القديمة لأذربيجان ، ومن مدنه المهمة أيضاً خوى وسلماس ، وأرمية وأردبيل ومرند ، وأذربيجان صقع جليل ومملكة عظيمة ، وتغلب عليها الجبال ، وفيها قلاع كثيرة ، وخيرات واسعة ، ويقول عنها ياقوت إنـه لم ير ناحية أكثر بساتيناً منها ولا أغزر مياه وعيوناً . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص١٠٩–١١٠).

([3]) أرمينية : يحدها من الشرق والجنوب الشرقي والشمال الشرقي أذربيجان والران، ومن الشمال والغـرب بـلاد الكرخ ، ومن الغرب والجنوب الغربي إقليم الجزيرة . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقيـة ، ص١١٦ الخارطـة رقم ٣) .

([4]) محمد ربيع مدخلي : الإمارة العجلية في إقليم الجبال ، مجلة كلية الشريعة واللغـة العربيـة ، م١٦ ، العـدد ٢٩ ، ص.....

([5]) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٨ .

([6]) شهرستان : بأرض فارس وربما سموها شرستان تخفيفاً ، وقال البشاري هي قصبة نيسابور .

وشهرستان أيضاً مدينة جي بأصبهان وهي بمعزل عن المدينة اليهودية العظمى بينهما نحو ميل ولها ثلاثة أسماء يقال لها المدينـة وجي شهرستان ، وشهرستان أيضاً بلدة بخراسان قرب نسا بينهما ثلاثة أميال . انظر (يـاقوت : معجـم البلدان ، م٣ ، ج١ ، ص١٦٦) .

شهرستان ، وغالب بنائهما من الطين [1] ، ويصف الأصطخري أصبهان بأنها أخصب مدن الجبال ، وأوسعها عرضاً ، وأكثرها ماء وتجارة [2] .

أما ابن حوقل فقد وصفها بأنها من أخصب مدن الجبال ، وتمتاز بكثرة أموال أهلها وتجاراتهم وصناعاتهم التي تصدر إلى مختلف الأقاليم إضافة إلى خيراتها الزراعية ، والحيوانية المتنوعة [3] .

٢- الكرج : تقع شرقي نهاوند [4] ، وشمال غرب أصبهان [5] ، وكانت منازل عيسى بن إدريس العجلي [6] ، ويذكر السمعاني أن ذلك كان في عهد الخليفة المهدي [7]. ووصفت قبل بنائها بأنها " رستاق أصبهان " ثم بناها عيسى بن إدريس ، وأصبحت حاضرة مهمة من حواضر إقليم الجبال [8] ، وقد تم بناؤها في عهد الخليفة المأمون [9] ، ويطلق عليها أيضاً

---

(1) ابن رسته : الأعلاق النفيسة ، ص٢٧٤ ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١١٧ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠٩ ، وسمى لسترنج شهرستان جي : كتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٨ .

(2) المسالك والممالك ، ص١١٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٩ .

(3) صورة الأرض ، ص٣٠٩ .

(4) نهاوند : مدينة تقع جنوب همذان . انظر (الحميري : الروض المعطار ، ص٥٧٩-٥٨٠) .

(5) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٢ .

(6) عيسى بن إدريس العجلي : أبو القاسم ، أمير معروف بالفضل والجهاد ، هو الذي بنى الكرج حيث كانت إليه ولاية أصبهان ، لأنه استطاب هواء تلك البقعة ثم ضمت له قزوين إلى أصبهان في عهد المأمون . انظر (القزويني : التدوين في أخبار قزوين ، حققه عزيز الله العطاري ، ج٤ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م ، ص٤٤) .

(7) السمعاني : الأنساب ، حققه عبد الله البارودي ، ج١ ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٨م ، ص٣٨٩ .

(8) ابن الفقيه : مختصر كتاب البلدان ، ص٣٦١ .

(9) القزويني : التدوين في أخبار قزوين ، ج٤ ، ص٤٥ .

المأمون : عبد الله بن هارون بن محمد المهدي ، يكنى أبا العباس ، وقيل أبا جعفر ، أمه أم ولد اسمها [مراجل] وكان مولد المأمون ليلة ملك هارون في شهر ربيع الأول سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م ، تولى الخلافة بعد قتل أخيه الخليفة الأمين سنة ١٩٨هـ/٨١٣م ، وكان له جهد كبير في مجال الترجمة والعلوم والمعارف ، وقد استمر خليفة إلى أن توفي سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١ ، ص٢٧٢ ، ٢٧٣) .

الإيغاران [١] ، ووصفها ابن حوقل بأ ا مدينة متفرقة ليس لها اجتماع المـدن ، لكنها تحـوي قصوراً ، وأبنية عالية ، وفضاء وفسحة ، وقدر طولها بفرسخين ، إضافة إلى ذلك ، فهي معـبر إلى الري والأهواز بين أصبهان وهمذان[٢].

٣- همذان : مدينة كبيرة حسنة جليلة القدر ، وهي محدثة إسلامية ، كثيرة التجـارات والميرة كثيرة القرى [٣] ، بناؤها من الطين [٤] ، ووصفها ياقوت بأ ا من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها ، ما زالت محلا للملوك ، ومعدنا لأهل الدين والفضل [٥] .

ويقول المقدسي : إن الجبال عسكر ، وهمذان أميرها ، وهي واسعة الأقطـار غزيـرة الأمطار ملتفة الأشجار لذيذة الثمار [٦] .

أما الأصطخري فيقول : إ ا مدينة كبيرة مقدارها فرسخ في فرسـخ ، ولهـا أربعـة أبـواب [٧] .

و ذه الإشارة كان الأصطخري يريد أن يبين لنا مساحة المدينة وهذه المساحة بـالطبع تشغل حيزاً كبيراً بالنسبة إلى السكان في تلك الفترة إذا ما قيست بالمدن الكـبرى في وقتنـا الحاضر التي تسكنها الملايين من السكان .

(1) الإيغار كما عرفه ياقوت بأنه : اسم لكل ما حمى نفسه من الضياع وغيرها ويمنع منه ، ولا يسمى الإيغار إيغاراً حتى يأمر السلطان بحمايته فلا تدخله العمال لمساحة خراج ولا مقاسمة غله ، فيكون الإيغار لعقبه من بعده . معجم البلدان ، م١ ، ج٢ ، ص٢٣١) .

(2) صورة الأرض ، ص٣١٣ ، ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج١ ، ص١٢٦ .

(3) ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٣٠٨ .

(4) ابن حوقل : الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١١٧ .

(5) معجم البلدان ، م٤ ، ج٢ ، ص٤٨٣ .

(6) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٣٨٦ .

(7) المسالك والممالك ، ص١١٧ .

الحالة السياسية في إقليمي الري والجبال قبيل العصر البويهي

في الثلث الأول من القرن الرابع الهجـري ، وتحديداً منذ النصف الثاني لخلافة المقتـدر بالله [1] (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) ، عاشت الدولة العباسية مرحلة من أكثر مراحلـها سوءاً [2] ، فقد سارت الأمور من سئ إلى أسوء ، وأفلت زمامها من يد الإدارة العباسية [3] ، إذ عمّت الاضطرابات والفتن ، وأصبح القادة يتحكمون في كل الأمور الخاصة بتعيين الخلفـاء

---

(1) المقتدر بالله : الخليفة العباسي الثامن عشر وهو جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر المتوكل ، وبويع بالخلافـة بعـد المكتفي بالله سنة ٢٩٥هـ/٩٠٧م ، وتوفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م . انظر (الأزدي : أخبار الدول المنقطعـة ، ج٢ ، ط١١ ، الأردن ، دار الكندي ، ١٩٩٩م ، ص٣٨١) .

(2) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي (مقاطعة فارس) بدون طبعـة ، بيروت ، الدار الجامعية ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٧ .

(3) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص٣٢ .

وعزلهم [1] ، مما أدى إلى ضياع هيبة الخلافة ، وحدوث كثير من القلاقـل والاضـطرابات في الدولة العباسية بأسرها ، وليس في بغداد فقط [2] ، وقد دفع ثمن ذلك عامة السكان من القتل وتدمير المنشآت ، مما أدى إلى تدهور الأحوال الاقتصادية ، فقد شهدت البلاد موجات مـن الغلاء والمجاعة ، كما تجرأ الأمراء على الخروج عن طاعة الخلافة العباسـية بـل وطمعـوا في السيطرة على أراضيها [3] ، وأمام عجز الخليفة الراضي بـالله [4] (٣٢٢-٣٢٩هـ ـ/٩٣٤-٩٤٠م) عن معالجة الأزمات التي تواجه الدولـة خاصـة الأزمـة الـسياسية والعـسكرية والاقتصاديـة ، فقد سعى إلى استحداث منصب جديد هو منصب أمـير الأمـراء [5] سـنة ٣٢٤هـ / ٩٣٦م [6] ، ويبدو أن الخليفة أراد أن يخلي نفسه من مسئولية اضطراب الأحـوال في الدولة ، فألقاها على عاتق من يتولى هذا المنصب [7] ، وقد استدعى محمداً بن رائق [1] أمير

(1) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص٧ .

(2) عصام عبد الرؤوف : تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا ، بدون طبعة ، القاهرة ، مطبعـة المـدني ، ١٩٧٥م ، ص١٣ .

(3) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص٧ .

(4) الراضي بالله : الخليفة العباسي العشرون وهو محمد بن جعفر بن المقتدر ، بويع بالخلافة بعد خلع القاهر بالله سـنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م ، وتوفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م . انظر (المسعودي : التنبيه والإشراف ، صححه عبد الله الصاوي ، بدون طبعة ، المكتبة التجارية ، ١٣٠٧هـ ، ص٣٣٦-٣٣٧ ، ابن الساعي : تاريخ الخلفاء العباسيين ، بدون طبعة ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٧١ – ٧٣) ، القرماني : أخبار الدول وآثـار الأول ، تحقيـق د/ أحمد حطيط ود/ فهمي سعد ، م٢ ، ط١ ، بيروت ، عالم الكتب ، ١٤١٢هـ/١٩٩٣م ، ص١٤٥-١٤٧ .

(5) أمير الأمراء : هي وظيفة اخترعها الخليفة العباسي الراضي بالله من أجل أن يريح نفسه من عنت الأتـراك الـذين جلبهم المعتصم بن الرشيد بصفة حرس له ، فتغلبوا على الخلفاء تدريجياً وجعلوهم ألعوبة في أيديهم . انظر (بطـرس البستاني : دائرة المعارف ، م١ ، بدون طبعة ، طهران ، مؤسسة مطبوعاتي إسماعيليان ، بدون تاريخ ، ص٥٧١) .

(6) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص٣٢ .

(7) الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد إبراهيم ، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، روائع التراث العربي ، بدون تاريخ ، ص٣٠٣-٣٠٤ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق علي معوض وعادل عبـد الموجـود ، ج٨ ، بـدون طبعـة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ ، ص٣٨ ، ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخـبر ، ج٣ ، ط٥ ، بيروت ، دار القلم العربي ، ١٩٨٤م ، ص٤٠١ ، ناريمان الألشي : الخلافة العباسية وعصر إمـرة الأمـراء ، رسالة ماجستير ، كلية الشريعة الإسلامية ، جامعة أم القـرى بمكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص١٣٥ ، سيد أمير علي : تاريخ مختصر العرب ، نقله إلى العربية رياض رأفت ، بـدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص٢٦٤ .

واسط [2] إلى بغداد [3] وعينه أميراً للأمراء بشرط أن يوفر الأموال التي تحتاجها الدولـة ، وأن يتعهد بدفع رواتب الجند [4] .

واستفحل نفوذ أمير الأمراء منذ عهد الراضي بالله ، وأخذت سلطاته تتوسع تـدريجياً على حساب سلطان الخليفة [5] ، فكان ذلك مدعاة لزيادة الصراع بين المتنافسين علـى هـذا المنصب ، إلى درجة أن تولاه أربعة أمراء في سنة واحدة ٣٢٩هـ/٩٤٠م وهم : (محمد بـن رائـق ، بجكم [6] ، كورتكين الديلمي [7] ، ناصر الدولة بن حمدان [1]) ، وكان كل واحـدٍ منهم يصل إلى المنصب بعد إحرازه انتصاراً عسكرياً على خصمه [2] .

([1]) محمـد بـن رائق : كـان شهمـاً عالي الهمة ، ولاه الراضي بالله إمرة الأمـراء سنـة ٣٢٤هـ/٩٣٦م ، وانتهـى أمره بمقتله على يد ناصر الدولة بن حمـدان سنة ٣٣٠هـ/٩٤٢م . انظـر (الزركلي : الأعلام ، ج٦ ، ص١٢٣) .

([2]) واسط : المدينة المعروفة بالعراق ، سميت بذلك لتوسطها بين الكوفة والبصرة والأهواز ، بناها الحجاج في أيام الخليفة الأموي عبد الملك سنة ٨٤هـ/٧٠٣م . انظر (البكري : معجم ما استعجـم ، ج٢ ، ص١٣٦٣ ، لـسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٥٩) .

([3]) بغداد : دار مملكة خلفاء بني العباس . انظر (البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص٢٦١ ، الحميري : الـروض المعطار ، ص١٠٠٩ ، بينما ذكر ياقوت : سميت بغداد مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي الـسلام ، أول مـن مصرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن عبد المطلب ثاني الخلفاء ، معجـم البلـدان ، م١ ، ج١ ، ص٣٦٠ .

([4]) الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٠٣-٣٠٤ ، ابن كثير : البداية والنهايـة ، ج١١ ، ص٣٨ ، ابـن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٠١ ، ناريمان الألشي : الخلافة العباسية وعصر إمرة الأمراء ، ص١٣٥ ، سيـد أمـير علي : تاريخ مختصر العرب ، ص٢٦٤ .

([5]) توفيق سلطان اليوزبكي : دراسات في النظم العربية الإسلامية ، ط٢ ، جامعة الموصـل ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٥٩ .

([6]) بجكم التركي : من الغلمان الأتراك، اتصل بابن رائق ، فسيره إلى الأهواز ، واستولى عليها ، ثم خرج منـها ، بعـد انتصار أبو عبد الله البريدي عليه . انتقل إلى واسط ، ولكنه طمع في منصب أمره الأمراء ، وبالفعل تولى أمرة الأمراء بعد تغلبه على ابن رائق ، قتل سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م . انظر (ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٦٩ ، وفـاء علي : الخلافة العباسية في العصر التركي الأول ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحـديث ، ١٩٨٤م ، زترشتين مادة (بجكم) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج٣ ، ص٣٥٩) .

([7]) كورتكين الديلمي : ولاه الخليفة المتقي لله إمرة الأمراء بعد مقتل بجكم وذلك سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ، لكن انتـهى أمره بأن قبض عليه ابن رائق وحبس في دار الخليفة . انظر (ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٩٨ ، ابـن خلـدون : العبر ، ج٣ ، ص٤١٠) .

ويبدو مما سبق أن منصب أمير الأمراء كان نقطة ضعف في الإدارة العباسية ، كمـا أن الخليفة أصبح ألعوبة في أيدي المتعاقبين على المنصب ، وساءت الأحوال المالية [٣] .

كان من الطبيعي نتيجة لاختلال توازن الدولة العباسية بسبب تزايد نفـوذ الأتـراك ، واستحداث منصب أمير الأمراء والتنافس على توليه ، وانتقال سلطات الخليفة من أيدي الأتراك إلى من يتولى المنصب ، أن تفقد الدولة الهدوء والاسـتقرار ، وتـصبح مـسرحاً للفوضـى والاضطرابات [٤] ، وقد أخذت العناصر الفارسية المغلوبة على أمرهـا في منطقـة المـشرق الإسلامي تحاول استرداد ما كانـت تتمتع به من نفوذ في العصر العباسي الأول [٥] . ونجحت في الاستقلال ببعض الأقاليم في شرق الدولة الإسلامية [٦] ، وقد حرص حكام هـذه الـدول المستقلة على اتصالهم بالخلافة والحصول على الاعتراف بسلطا ا [٧] .

أمـا من ناحية الخلافة فإ ا لم تتدخل في شؤون هذه الدول إلا إذا احتاج الأمـر إلى ذلك ، كالحاجـة إلى القضاء على المنحرفين من أمراء هذه الـدول عنـد خـروجهم عـن حدودهـم ، أو عدم قدر م على أداء وظائفهم السياسية كالدفاع عن أقاليمهم [٨] .

ومن الدول التي استقلت عن الدولة العباسية منذ القرن الثالث الهجري (التاسع المـيلادي) الدولة الصفارية [١] في سجستان [٢] (٢٥٤-٢٩٨هـ/٨٦٧-٩١٠م) ، ثم الدولة الـسامانية [٣] في

---

(1) ناصر الدولة : الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان التغلبي ، صاحب الموصـل ، دامـت دولته بضعا وعشرين سنة ، وعمل على اسقاط الخلافة الفاطمية وقتل في سبيل ذلك . انظر (الأزدي : أخبار الدول المنقطعة ، ج١ ، ص٤٦-٥٥ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٨٦ – ١٨٧) .

(2) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص٧ .

(3) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص٧ .

(4) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٢٠ .

(5) علي الحميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ط٢ ، مطبعة السفير بالريـاض ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م ، ص٣ ، محمود زيادة : دراسات في التاريخ الإسلامي من العصر العباسي إلى قبيل العصر الحاضر ، بـدون طبعـة ، مصـر ، مطبعة دار التأليف ، بدون تاريخ ، ص٢٣٥-٢٣٦ .

(6) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٢١ ، حافظ أحمد حمدي : المشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ص٢٤ .

(7) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ط٥ ، بيروت ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٦م ، ص٤٥١ .

(8) علي الحميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص٤ .

خراسان وبلاد ما وراء النهر [٤] (٢٦١-٣٨٩هـ/٨٧٤-٩٩٨م) التي رفضت أن تعادي الخلافة العباسية ، بل على العكس كانت لها علاقات حسنة معها باعتبارها دولة سنية [١] .

([1]) الدولة الصفارية : مؤسسها يعقوب بن الليث الصفار الذي قضى على نفوذ الطاهريين في خراسان ، وخلف يعقوب في حكم الدولة الصفارية أربع أمراء ، وانتهت سنة ٢٩٨هـ/٩١٠م على يد السامانيين للمزيد من المعلومات انظر (محمد خواندمير : روضة الصفا ، راجعه د. السباعي بيومي ، ط١ ، القاهرة ، الدار المصرية للكتاب ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص٥٧ – ٧٢ ، رشيد الجميلي : تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي ، ط١ ، جامعة بغداد ، ١٩٧٩م ، ص١٩-٣٠) .

([2]) سجستان : يطلق عليها أيضاً سيستان وهي ولاية جنوب خراسان ، خصبة ، كثيرة الطعام والتمور والأعناب . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٣٧٢-٣٧٣) .

([3]) الدولة السامانية : أصلهم من أسرة فارسية في بلخ (٢٦١هـ-٣٩٠هـ/٨٧٤م-٩٩٩م) ، تنسب إلى جرهم (سامان خراه) ، أسلم على يد الوالي الأموي (أسد بن عبد الله القسري) وسمى ابنه أسداً ، وقد سطع أبناء أسد في خلافة المأمون العباسي ، فعينهم والي خراسان (غسان بن عباد) – حسب رغبة الخليفة – على بعض الولايات ، فكان نوح على سمرقند ، وأحمد على فرغانه ، ويحيى على طشقند ، وإلياس على هراة ، وطد سيادة الدولة الأمير إسماعيل ابن أحمد ٢٧٩هـ-٢٩٥هـ/٨٩٢م-٩٠٧م ، وقضى على الدولة الصفارية ، حكم منهم تسعة أمراء ، امتدت سيطرتهم إلى حدود الهند وتركستان ، اشتهر من بينهم الأمير نصر الثاني ، والأمير نوح الأول والثاني ، وانتهت دولتهم على يد الأتراك الغزنويين والقراخانية . انظر (النرشخي : تاريخ بخارى ، ترجمه عن الفارسية وحققه أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله الطرازي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص١٠٥-١٣٤ ، أرمينيوس فامبري : = =تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمه وعلق عليه أحمد محمود الساداتي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٩٣-١٢٥ ، عصام عبد الرؤوف الفقي: الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ، ط٢ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٧م ، ص١٢-١٣ ، أحمد السعيد سليمان : تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ، القاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ج١ ، ص٢٧٦ ، استانلي لين بول : طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة طاهر الكعبي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص١٢٨ وعن الدولة السامانية بصفة عامة . انظر (محمد علي حيدر : الدولة السامانية ، تطورها وقيامها وحضارتها ، رسالة ماجستير ، مكتبة دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٥م ، أحمد محمد عدوان : موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، بدون طبعة ، الرياض ، دار عالم الكتب ، بدون تاريخ) .

([4]) بلاد ما وراء النهر : اسم أطلق على الولايات الواقعة شمال مجرى نهر جيحون ، وتشمل على السفد (الصفد) وفرغانة والشاش واشروسنة وغيرها من الولايات والمدن ، وهي جزء من التركستان الغربية يضم جمهورية أوزبكستان وجمهورية تاجيكستان الحالية . ذكر ياقوت أن موقعها : (يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقية يقال له بلاد الهياطلة وفي الإسلام سموه بلاد ما وراء النهر ، وما كان غربيه فهو خراسان وخوارزم) . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٧ ، ص١١٩) . وقد فتح ما وراء النهر على يد المسلمين في القرن الأول الهجري / السابع والثامن الميلادي . انظر (النرشخي : تاريخ بخارى ، ص٢٥ ، هامش ٣).

ويتضح مما سبق أن القرن الرابع الهجري بدأ بتعدد التيارات السياسية في المشرق الإسلامي ، حيث ظهر تيار شيعي انتشر في طبرستان [٢] وبلاد الديلم ، وكوّن دولة مذهبية هي الزيدية [٣] وقد تصدى لها السامانيون باعتبارهم سنّيين ، كما ظهرت تيارات أخرى كالدولة الزيارية [٤] ، والدولة البويهية [٥] .

فكانت الدولة الزيدية على المذهب الشيعي الزيدي من الدول المستقلة عن الخلافة العباسية ، وقد عمل الحسن الأطروش [٦] على نشر الإسلام على المذهب الزيدي في بلاد

---

(1) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص٥ ، إبراهيم العدوي : تاريخ العالم الإسلامي ، بدون طبعة ، القاهرة ، مكتبة الانجلوا المصرية ، ١٤٠٣هـ ، ص٢٨١ .

(2) طبرستان : إقليم واسع يقع بين الري وقومس وبين بلاد الديلم ، وأهم بلدانه دهستان وجرجان واستراباذ وسارية وآمل . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٦ ، ص٢٤٦) .

(3) الزيدية : هم من قالو بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ، ولم يجيزوا ثبوت الإمامة في غيرهم ، ويرون أن كل من انتسب إلى الحسن أو الحسين يتصف بالعلم والشجاعة والسخاء ، ودعا إلى نفسه فهو إمام ، ويجيزون إمامة المفضول مع وجود الأفضل . للاستزادة من المعلومات عن الزيدية وفرقتهم . انظر (أبو يعلى : طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد الفقي ، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٣٢-٣٣ ، الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، تحقيق محمد كيلاني ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٥٤-١٥٥ ، ابن خلدون : المقدمة ، ج١ ، ص١٩٧) .

(4) الدولة الزيارية : حكمت في إقليمي جرجان وطبرستان (٣١٦-٤٧٠هـ/٩٢٨-١٠٧٧م) ، وقد استولى على الدولة أحد المتغلبين ويدعى أسفار بن شيرويه سنة ٣١٥هـ/٩٢٦م ، ثم لم يلبث أن خرج عليه قائده مرداويج بن زيار الذي استقل بالسلطنة وحكم فترة دامت بين ٣١٦-٣٢٣هـ/٩٢٧-٩٣٤م ، وحين مات تولى الإمرة أخوه وشمكير الذي حكم حتى ٣٥٧هـ/٩٦٧م ، ثم تعاقب أمراء أفراد تلك الأسرة حتى غلبهم الإسماعيليون على البلاد سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م . انظر (استانلي لين بول : الدول الإسلامية ، ج١ ، ص٢٧٨) .

(5) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص٥ .

الدولة البويهية : أسرة فارسية حكمت في شيراز وكرمان وأصفهان وبغداد (٣٢٠هـ-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) ، أسسها أبو شجاع بن بويه وأولاده الثلاثة عماد الدولة ، وركن الدولة ، ومعز الدولة الذي استنجد به الخليفة المستكفي ضد الأتراك فدخل بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، ولم يكونوا أرحم من الترك إذ تسلطوا على الخلفاء . ودام تسلطهم إلى أن استنجد الخليفة العباسي القائم بأمر الله بالسلاجقة ، واستطاع طغرلبك السلجوقي أن ينتصر عليهم . انظر (حسن إبراهيم حسن : النظم الإسلامية ، بدون طبعة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٦٣-٦٤) .

(6) الأطروش العلوي : الحسن بن علي بن الحسن ابن علي بن عمر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الظاهر بطبرستان أبو محمد الأطروش ، وتلقب بالناصر ، واستولى على طبرستان من يد محمد بن إبراهيم صعلوك صاحب إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان ، وتوفي سنة أربع وثلاثمائة . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٢ ، ص٧٠) .

الديلم ، بين سكا ا الذين كانوا يعبدون الأوثان ، ويدين بعـضهم با وسـية ، ثم اسـتغل الأطروش تعيين الأمير الساماني نصر بن أحمد [1] (ت٣٣١هـ /٩٤٣م) محمداً بـن إبـراهيم صعلوك [٢] على طبرستان ، الذي أساء إلى أهلها ، فقاتله وهزمه ، وتمكن من استعادة طبرستان من أيدي السامانيين بعد خروج ابن صعلوك إلى الري سنة ٣٠١هـ ـ/٩١٤م [٣] ، في تلـك الأثناء كان علي بن وهسوذان [٤] متقلداً أعمال الحرب في أصبهان [5] منذ سـنة ٣٠٠هـ ـ/ ٩١٣م [٦] .

ونظراً لتدهور الأوضاع السياسية في بغداد ، وعدم استقرار الوزارة في عهـد الخليفـة المقتدر بالله بسبب تنافس الوزراء على المنصب شجع ذلك يوسف بن أبي الساج [٧] على انتهاز

---

(1) نصر بن أحمد بن إسماعيل : حكم الدولة السامانية من سنة (٣٠١-٣٣١هـ/٩١٤-٩٤٣م) كان حليماً كريمـاً عاقلاً . (القزويني : تاريخ كزيدة ، ترجمة أمين عبدا يد ونصر الله الطرازي ، القـاهرة ، ١٣٨٥هـ ـ/١٩٦٥م ، ص١٤٢ ، ملحق بتاريخ بخارى للنرشخي ، السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص٢٠١) .

(2) محمد بن إبراهيم بن صعلوك : أحد قادة الدولة العباسية ، قلده الخليفة المقتدر بالله على الـري سـنة ٣٠١هـ ـ / ٩١٤م ، وخرج منها إلى خراسان بعد أن تمكن يوسف بن أبي الساج من السيطرة عليها سـنة ٣٠٤هـ ـ/٩١٦م ، وعاد إليها بعد أن تمكن الأمير نصر بن أحمد من استعاد ا من يد ابن أبي الساج سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م ، وأقام ابـن صعلوك في الري إلى أوائل سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م ، ومات ا . انظر (ابن الأثـير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٦٢٩-٦٤٦-٧٠٧-٧٠٨) .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٢٩ .

(4) علي بن وهسوذان : أحد ملوك الديلم ، قلده الخليفة المقتدر بالله أصبهان سنة ٣٠٠هـ/٩١٣م ، ثم عزلـه سـنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، ولكن في نفس العام بعد محاولة ابن أبي الساج السيطرة على الري ، قلده الخليفة المقتـدر بـالله الري ، ودنباوند ، وقزوين ، وأ ر ، وقـد أقام ابن وهسوذان في ناحية قزوين إلى أن قتله عمه أحمـد بـن مـسافر صاحب الطرم . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٢٢-٦٤٤-٦٤٨) .

(5) أصبهان : ويطلق عليها اليوم أصفهان ، مدينة تقع في ضفاف ر زندة وكانت تضم مدينتين هي جي واليهوديـة ، واشتهرت أصبهان بعظم خيرا ا ووفرة مياهها . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص١٦٧) .

(6) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٢٢ .

(7) يوسـف بن أبي الساج : هو الأمير أبو القاسم يوسف بن ديواداذ ، من كبار رجال بني العباس ، كـان شـجاعاً صارماً ، كان ممدوح السيرة ، مشهور بالدين والاستقامة والكرم ، قلده الخليفة المقتدر بالله أرمينية وأذربيجان سـنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م ، قتل سنة ٣١٥هـ/٩٢٧م . انظر (الأزدي : أخبار الدول المنقطعـة ، ج١ ، ص١١١-١١٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٠٣-٧١١) .

فرصة عزل علي بن عيسى [1] وتقلّد أبي الحسين علي بن الفرات [2] للوزارة [3] ، فـأدعى أن الوزير علياً بن عيسى أرسل له عهداً بتقليده الري ، وذلك قبل عزله عن الوزارة ، فجمع جيشاً وسار إلى الري سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، وكان ا محمد بن صعلوك نيابه عن الأمير نصر بـن أحمـد الساماني ، فسيطر يوسف على الري ، واستولى عليها ، وعلى قزوين ، وزنجـان [4] ، وأ ر ، وذلك بعد خروج ابن صعلوك منها إلى خراسان [5] .

وعندما علم الخليفة المقتدر بالله بذلك ، كاد علي بن عيسى أن يؤخذ بفعل يوسـف ، لولا ظهور ادعاء يوسف بأن علياً بن عيسى قلده الري قبل عزله عن الوزارة ، خاصة بعـد أن تبين أن الكتاب الذي أرسل إلى يوسف بن أبي الساج لم يوقعه الخليفة نفسه [6] ، عند ذلـك كتب ابن الفرات يهدده نتيجة كذبه على علي بن عيسى ، وفي نفس الوقت أرسل له جيـشاً

---

(1) علي بن عيسى : أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وزر مرات للمقتدر بالله ثم للقاهر بالله ، وكان عالماً دينياً خيراً ، كثير الإحسان على الضعفاء والفقراء ، توفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات، ج٢١ ، باعتناء يوسف فان إس ، بتحقيق جماعة من الفضلاء ، طبعة في فيسبادن ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٢٤٥)، للمزيد . انظر (الصابي : تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، وضع حواشيه خليل منصور ، ط١ ، بيروت ، دار الكتـب العلمية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص٢٠٧-٢٣٠ ، ضيف الله الزهراني : علي بن عيسى الوزير العباسي إصـلاحاته الاقتصادية والإدارية ، ط١ ، مكة ، معهد البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) .

(2) أبو الحسن علي بن الفرات : علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، كان يتولى أمر الدواوين للمكتفي بالله ، ثم تولى الوزارة للمقتدر بالله ثلاث مـرات سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م – ٣٠٤هـ/٩١٦م – ٣١١هـ/٩٢٣م ، توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٤ ، ص٤٧٤ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١ ، ص٢٤٥-٢٤٦) .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، باعتناء هـ . ف امدروز ، شركة التمدن الصناعيـة ، مـصر ، ١٣٣٢هـ / ١٩١٥م ، ص٤٤-٤٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٦ .

(4) زنجان : بلدة مشهورة من نواحي الجبال ، وهي قريبة من أ ر وقزوين . انظر (ياقوت : معجـم البلـدان ، م٢ ، ج٤ ، ص٤٨٤ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٥٦) .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٥ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢١٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٦ ، ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص٣٦٨ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٥ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢١٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٦-٦٤٧ ، الذهبي : العبر في خبر من غبر ، حققه فؤاد سيد ، ، ج٣ ، بـدون طبعـة ، الكويت ، مطبعة التراث العربي ، ١٩٦١م ، ص٣٦٨ ، الكبيسي : عصر الخليفة المقتدر بالله ٢٢٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م ، بدون طبعة ، النجف ، مطبعة النعمان ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٢٧٠ .

بقيادة خاقان المفلحي [1] لمحاربته ، لكن يوسف تمكن من هزيمة جيش الخليفة ، وأسـر عـدداً منهم [2] ، مما أجبر الخليفة إلى إرسال جيش آخر لمحاربته [3] ، وعندما علم يوسـف بـذلك حاول طلب الصلح من الخليفة المقتدر بالله على أن يقلده الري ، وأمام رفـض الخليفـة ، فإن يوسف أجبر على قتال عسكر الخلافة ، فهزمهم ، وأسر عدداً من قادة الجيـش سـنة ٣٠٤هـ/٩١٦م [4] . ثم كتب ابن أبي الساج إلى الخليفة المقتدر بالله يطلب منه الصلح لكنه لم يرض بذلك [5] ، ويبدو أن الأحوال تبدلت لصالح جيش الخليفة المقتدر بالله بعد انضمام بعض قادة جيش ابن أبي الساج إلى جيش الخليفة ، نظراً لوصول الإمدادات إليه مـن بغـداد [6] ، بالإضافة إلى سقوط ابن أبي الساج من على دابته ، حينئذٍ توجه إليه رجل فضربه على رأسه ، وأسره مع عدد من أصحابه ، وحمل إلى بغداد وذلك سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م [7] .

---

(1) خاقان المفلحي : خادم الرشيد ، وإليه تنسب دار خاقان بطرسوس وهي دار الإمارة . انظر (ابن العـديم : بغيـة الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق د/ سهيل زكار ، ج٧ ، بدون طبعة ، دار الفكر ، بدون تاريخ ، ص٣٠١٩) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢١٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٧ ، الذهبي : العبر في خبر من غبر ، ج٣ ، ص٣٦٨ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢١٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٧ ، الذهبي : العبر في خبر من غبر ، ج٣ ، ص٣٦٨ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٧ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢١١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٨ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٧ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢١١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٨ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٧ .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤٧ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢١١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٨ .

وبعد أن قلد الخليفة المقتدر بالله أحمد بن علي بن صعلوك [1] أصبهان ، وقم [2] ، وقاشان [3] ، وساوة سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م ، تطلع إلى السيطرة على الري أيضاً ، خاصة بعد سيطرة غلام ابن أبي الساج على أذربيجان ، وطلبه من الخليفة المقتدر بالله تقليده أذربيجان ، فأرسل الخليفة الخلع والعهد إلى غلام ابن أبي الساج ، مما شجع بن صعلوك للتوجه إلى الري ، ولكن الخليفة عندما علم بذلك أرسل إليه جيشاً لمحاربته ، فتمكن ابن صعلوك من هزيمته ، والاستيلاء على الري ، ويبدو أن أحمد بن صعلوك أراد اعتراف الخليفة المقتدر بالله به والياً على الري ، لذلك طلب من رسول الخليفة أن يصلح فيما بينه وبين الخليفة ، وبالفعل تم ذلك ، وأقره الخليفة المقتدر بالله على الري ، ودنباوند [4] ، وقزوين ، وزنجان ، وأبهر مقابل أن يدفع كل سنة مائة وستين ألف دينار [5] ، ربما أساء ابن صعلوك لأهل الري لذلك أطلق الخليفة المقتدر بالله ابن أبي الساج من أسره سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م ، وولاه الري ، وقزوين ، وأبهر ، وزنجان ، وأذربيجان ، مقابل أن يدفع كل سنة خمسمائة ألف دينار ، من أجل انتزاعها من ابن صعلوك [6] .

---

(1) أحمد بن علي بن صعلوك : أحد قادة الدولة العباسية ، قلده الخليفة المقتدر بالله أصبهان وقم وقاشان وساوة سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م ، ثم سار من قم إلى الري واستولى عليها ، فأقره الخليفة عليها وعلى دنباوند وقزوين وأبهر مقابل دفعه مبلغاً من المال ، وفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م قتل عند استيلاء ابن أبي الساج على الري . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٨ – ٦٨٦) .

(2) قم : (المدينة المعروفة حالياً في إيران) ، وتقع بأرض الجبل بين مدينتي أصبهان وساوة ، (حسب زعمهم) هي مدينة مقدسة عند الشيعة إذ يوجد فيها مشهد فاطمة أخت علي الرضا ، الإمام السادس عندهم ، وكانت قد توفيت مسمومة فيها ، وكان اسم قم القديم " كمندان " فأسقط العرب بعض حروفها وسميت بتعريبهم لها " قما " . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٧ ، ص٨٨ ، القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، بدون طبعة ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص٤٣٢ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٤٥) .

(3) قاشان : كاشان ، مدينة بين قم وأصبهان . انظر (القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٣٢) .

(4) دنباوند : جبل من نواحي مدينة الري . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٢ ، ص٣١٦) .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٤٩ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٨٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٢٥ ، الأزدي : أخبار الدول المنقطعة ، ج١ ، ص١١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٧٩ .

سار يوسف بن أبي الساج من بغداد إلى الري ، وحارب أحمد بن صعلوك فهزمه ، وقتله ، واستولى ابن أبي الساج على الري [1] ، إلا أنه ما أن غادرها إلى همذان [2] ، للسيطرة عليها ، حتى ثار أهلها على نائبه ، وأخرجوه منها ، مما اضطره إلى العودة إليها مرة أخرى [3] .

ويبدو أن العلاقة بين السامانيين والخلافة العباسية كانت تقوم على أساس المودة ، لدرجة أن الخلفاء كانوا يعتمدون على الأمراء السامانيين في إقرار سلطانهم في بلاد المشرق [4] ، لأنهم سنة خاصة في ظل تنامي المد الشيعي وخاصة من قبل الخطر الفاطمي القادم من الغرب . لذلك كتب الخليفة المقتدر بالله إلى الأمير نصر بن أحمد بولاية الري ، وأخذها من غلام ابن أبي الساج [5] . ويبدو أن قبول الأمير نصر بن أحمد لطلب الخليفة من أجل وضع خطة مشتركة للهجوم على طبرستان من جبهتين الجبهة الخراسانية من الشرق وجبهة الري في الغرب ، وذلك من أجل اعتماد السامانيين على أنفسهم وعلى الولايات التابعة لهم في محاربة أعدائهم ، خاصة أن الخلافة العباسية لم تقدم لهم الدعم المادي وإنما المعنوي ، بسبب انشغالها بمشاكلها المتمثلة في النزاع على ولاية العهد وسيطرة الأتراك على الخلفاء ، بالإضافة إلى التصدي للأخطار القريبة من مركزها بغداد كتهديد القرامطة [6] أعداء الخلافة مذهبياً ، مما سهل لولاة المشرق الإسلامي

---

(1) الأزدي : أخبار الدول المنقطعة ، ج١ ، ص١١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٨٦ – ٦٨٧ ، الذهبي : العبر ، ج٣ ، ص٣٧٢ ، ج٤ ، ص٣٤٠ .

(2) همذان : مدينة من أكبر مدن بلاد الجبال . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٨ ، ص٤٨٢) .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٨٦-٦٨٧ ، الذهبي : العبر ، ج٣ ، ص٣٧٢ .

(4) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ط٧ ، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية ، ١٩٦٥م ، ص٧٦ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٠٧ ، النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد الحسيني ، ج٢٥ ، بدون طبعة ، القاهرة ، المكتبة العربية ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٣٤٦ ، الذهبي : العبر ، ج٣ ، ص٣٧٢ .

(6) القرامطة : فرقة من الباطنية ينتسبون إلى (حمدان بن الأشعث) ، ولقب بقرمط لقرامطة في خطه أو خطوه ، وإليه تنسب القرامطة ، ذكر ابن الجوزي : أنهم قوم من الباطنية ، اتبعوا طريق الملحدين ، وجحدوا الشرائع ، وادعوا أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري مجرى اللب من القشر ، وأن توهم الأغبياء صور ، وتفهم الفطناء رموز وإشارات إلى حقائق خفية . المنتظم ، ج٥ ، ص١١٠-١١٩ .

وللمزيد من الإطلاع : الأشعري : مقالات الإسلاميين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ص٩٨ ، ابن الجوزي : القرامطة ، تحقيق محمد الصباغ ، بدون

الاستقلال عن الخلافة العباسية ، فوقع على عاتق السامانيين التصدي للحركات الاستقلالية والقضاء عليها [1] .

وتمكن نصر بن أحمد أخيراً بعد الصعوبات التي قابلته من الوصول إلى الري ، ومن أهم هذه الصعوبات عدم وجود طريق يأمن فيه السير بحملته العسكرية ، خاصة وأن جيش العلويين كان يتتبع أخبار الحملة السامانية على الري ، وهنا اضطر نصر بن أحمد إلى الاتفاق مع أمراء الجبل في طبرستان للسماح له بالعبور من أراضيهم مقابل منحهم الأموال الطائلة [٢] .

واستولى نصر بن أحمد على الري (جمادي الأخرة ٣١٤هـ / أغسطس ٩٢٦م) ، وعين عليها سيجمور الدواتي [٣] ، ولما لم يجد منه الجدية في حرب الزيديين [٤] ، استبدل به محمداً بن علي بن صعلوك ، الذي أقام بها إلى أن مرض ، فاستدعى الحسن بن القاسم [٥] ، وماكان بن كالي [٦] ليسلم الري إليهما ، وعند وصولهما إليها سلم الري إليهما وبذلك أصبحت تابعة للدولة الزيدية لفترة من الزمن [٧] .

ويبدو أن السامانيين أرادوا استرداد الري ، فانتهزوا فرصة الحروب الأهلية التي قامت بين الحسن بن القاسم وأولاد الحسن بن الأطروش ، بالإضافة إلى ازدياد نفوذ قادة العسكر من

طبعة ، منشورات المكتب الإسلامي ، بدون تاريخ ، ص٣٨-٤٧ ، برنارد لويس : أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية راجعه أحمد خليل ، بدون طبعة ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٣م .

(1) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان السياسية والحضارية من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي (٢٥٩-٣٨٩هـ/٨٧٢-٩٩٨م) ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ص١٢٢ – ١٢٣ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٠٧ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٤٦ ، الذهبي : العبر ، ج٣ ، ص٣٧٢ .

(3) سيجمور الدواتي : هو غلام للسامانيين ، وأولاده أمراء وفضلاء منهم أبو الحسن محمد بن إبراهيم ، وقد حكموا خراسان باسم السامانيين . انظر (السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص٣٦٢ – ٣٦٣) .

(4) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٣ .

(5) الحسن بن القاسم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد ، يلقب بالداعي الصغير ، قتل سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م . انظر (عبد الملك بن حسين الشافعي المالكي : سمط النجوم العوالي ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ، ج٤ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص١٣٢) .

(6) ماكان بن كالي : أحد قادة جيش الدولة الزيدية بطبرستان في عهد الحسن بن القاسم ، لقي مصرعه سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م على يد أحد قادة الدولة السامانية . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٩٢) .

(7) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٣ .

الديالمة ، لذلك عمل الأمير نصر بن أحمد على استمالة عدد من قادة الجيش العلـوي مثـل : أسفار بن شيرويه [١] ، ومرداويج بن زيار [٢] .

وبعد تحريض السامانيين لأسفار ومرداويج على محاربة العلويين ، واسـترداد الـري ، ووصول الإمدادات العسكرية إليهم ، سار أسفار إلى الري سنة ٣١٥هـ ـ/٩٢٧م ، وكـان الحسن بن القاسـم ومعه ماكان بن كالي قد سارا نحو طبرستان ، والتقوا بأسفار ، واقتتلوا ، فقتل الحسن ، وخسر ماكان بن كالي ملكه [٣] .

وبعد مقتل الحسن بن القاسم استولى أسفار على طبرستان ، والـري ، وجرجـان ، وقزوين ، وزنجان ، وأ ـر ، وقم ، وأصبحت تابعة للسامانيين ، لدخول أسفار في طاعة الدولة السامانية [٤] ، لكنه ما لبث أن خرج عن طاعة السامانيين ، ولقـب نفـسه " الـسلطان " ، متحدياً بذلك الخلافة العباسية وأمير السامانيين [٥] .

([1]) أسفار بن شيرويه : كان سيء الخلق ، ظلوماً ، من أصحاب ماكان بن كالي ، ثم انضم إلى السامانيين فولاه الأمير نصر بن أحمد على جرجان ، واستولى على طبرستان ، وقوي أمره فخرج عن طاعة الدولة السامانية ، وملك كـثيراً من البلاد ، ولما تحقق لقائده مرداويج سوء سيرة أسفار غضب لذلك ، وحاربه ، وقتله سنة ٣١٥هـ ـ/٩٢٧م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧١٥-٧١٦-٧٢٧-٧٣٠-٧٣١) .

([2]) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص١٣٥ .

مرداويج بن زيار : أو مرداويز الذي ينسب إلى عنصر الكيل (الجيل) ، وقد أسند المؤرخون نسب زياد إلى آغش أو أرغش الذي كان حاكماً على كيلان نائباً عن كيخسرو الملك الفارسي . انظر (الذهبي : سيـر أعـلام النـبلاء ، ج١٦ ، ص١٨٦) .

([3]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٢٦-٧٢٧ ، الذهبي : العبر ، ج٣ ، ص٣٨٢ .

([4]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٢٦-٧٢٧ ، النويري : اية الأرب ، تحقيق محمد فـوي ود/ محمـد الحاجري ، ج٢٦ ، بدون طبعة ، القاهرة ، المكتبة العربية ، ١٤٠٥هـ ـ/١٩٨٥م ، ص١١ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٣ ، ص٣٨٢ ، ج٤ ، ص٢٧ .

([5]) فتحي أبو سيف : أحوال خراسـان مـن سقـوط الطاهريـن حتـى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٥ .

ويبدو أن أسفار تحول إلى المذهب الشيعي بتأثير دعاة الإسماعيلية (١) في تلك المنـاطق ، وشعر بقوته التي أصبحت لا يستهان ا ، ففكر في أن يرث الدولة الزيدية بسبب سياد ا على تلك المناطق (٢) ، لذلك خرج عن طاعة الخلافة العباسية والسامانيين خاصة بعد أن اسـتطاع هزيمة جيش الخلافة الذي أرسل لمحاربته (٣) . لذلك أراد الأمير الساماني نصر بن أحمد إرسـال جيش لمحاربة أسفار ، وعندما علم أسفار بذلك عاد ودخل في طاعة الدولة السامانية ، مقابـل دفعه مبلغاً من المال (٤) . ثم أراد السامانيون الانتقام منه باتباع سياسة التفرقة بينه وبين قائـده مرداويج بن زيار (٥) ، بالإضافة إلى أن مرداويج أراد منافسة أسفار وكان يطمع في الاسـتيلاء على بلاده ، مستغلاً كراهية الناس له ، بسبب سوء معاملته لهم ، وخروجه عن طاعة الخلافـة العباسية (٦) ، فوجد مرداويج أن الفرصة مناسبة له عندما أرسله أسفار إلى أحد الخارجين عـن طاعته وذلك سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م ، وعندما وصل اتفقا معه على محاربة أسـفار ، ثم قـام مرداويج بمراسلة جماعة من القادة ممن يثق م ، وبلغهم بما اتفقا عليه ، فوافقوا على ذلـك ،

---

(1) الإسماعيلية : هم من أثبتوا الإمامة لإسماعيل بن جعفر ومن بعده لابنه محمد بن إسماعيل ، ويقـسمون تـاريخهم إلى فترتين :

١- فترة الستر : وتبدأ من محمد بن إسماعيل بن جعفر وتنتهي بفترة الظهور منذ عبيد الله المهدي وظهـور الدولـة الفاطمية ، ويطلق عليها الباطنية ، بسبب اعتقادهم أن لكل ظاهر باطناً ، وأولوا أحكام الدين على هذا الأسـاس ، فالصلاة عندهم ولاية الأولياء الذين يجب على الخلق طاعتهم ، والزكاة معرفة الأسس الذين هـم أوصـياء النبـيين والحجيج الذين هم أوصياء الأئمة ، أما الصوم هو الستر والكتمان ، والصمت بين أهل الظاهر وكتمـان الأسـرار عنهـم ، وصوم شهر رمضان هو ستر مرتبة القائم ، ومن أدرك زمان الإمام فليلتزم الصمت ، أما الحج ، فهو اتباع الإمام ، جملة وتفصيلاً . انظر ما كتبه عنهم الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، ص١٩١-١٩٨ ، وكذلك إحـسان إلهي ظهير (رحمه الله) مشتقاً ذلك من مصادرهم وكتبهم المعتمدة في كتابه : الإسماعيلية – تاريخ وعقائـد ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(2) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٥ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٢٩ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٢٩ .

(5) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٦ .

(6) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص١٧٤ .

لسوء سيرة أسفـار معهم [١] ، وعندما علم أسفار بمسير مرداويج ومن معه إليه ، سـار إلى الري ، ثم منها إلى قلعة الموت [٢] التي ا أهله وأمواله ، فتبعه مرداويج ، وأسره ، ثم قتله [٣] .

وبعد مقتل أسفار تنقل مرداويج في البلاد ، فملك قزوين ، ووعد أهلـها بالإحـسان إليهم ، ثم سار إلى الري وملكها ، وملك همذان ، وكنكور [٤] ، والدينور [٥] ، وبروجرد [٦] ، وقم ، وقاشان ، وأصبهان ، وجرباذقان [٧] ، وغيرها [٨] .

وفي عام ٣١٩هـ/٩٣١م أرسل مرداويج ابن أخته بجيش من أجـل الـسيطرة علـى همذان ، ولكن لم يحقق هدفه ، بسبب اتفاق شعب همذان مع نائب الخليفة المقتـدر بـالله ، وحر م للديلم وهزيمتهم وقتلهم ابن أخت مرداويج [٩] . وهنا اضطر مرداويج أن يسير بنفسه

([1]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٦٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٣٠ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦ ، أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار المعرفة ، بدون تاريـخ ، ص٧٣ ، ابن الوردي : تتمة المختصر في أخبار البشر ، تحقيق أحمـد رفعـت البـدراوي ، ج١ ، ط١ ، بـيروت ، دار المعرفـة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م ، ص٣٨٨ .

([2]) قلعة الموت : قلعة حصينة من ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر على قلعة جبل ، ينسب إليهـا حـسن الـصباح داعـي الباطنيـة ، فذهب إلى مصر ودخل على المستنصر وتلقى منه أصول الدعوة ، واستولى سنة ٤٨٣هـ/١٠٨٠م علـى قلعـة الموت التي عرفت باسم (عش العقاب) لمناعتها وحصانتها ، وفي زمن المستعصم ظهر شخص باليمن يدعي الخلافة ، فاجتمع عليه قوم بعثوا إليه فقتلوه ، وكانت شوكتهم باقية إلى أن قتلوا واحداً من عظماء التتر ، فحاصروهم سبع سنين فتلفوا علـى القلاع جوعاً وهلكوا . انظر (القزويني : آثار البلاد ، ص٣٠١-٣٠٢) .

([3]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٦٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٣٠ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦ ، أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ج١ ، ص٧٣ ، ابن الوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٣٨٨ .

([4]) كنكور : بلدة بين همذان وقرميسين . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٧ ، ص١٥ ، القزويني : آثـار البـلاد ، ص٤٤٨) .

([5]) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً . انظر (ياقوت : معجم البلـدان ، م٢ ، ج٤ ، ص٣٧٠ ، الحميري : الروض المعطار ، ص٢٤٦) .

([6]) بروجرد : بلدة بين همذان والكرج ، بينها وبين همذان ثمانية عشر فرسخاً ، وبينها وبين الكرج عشرة فراسـخ ، وبروجـرد بينهما . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص٣٢٠) .

([7]) جرباذقان : ناحية خصبة بين كرج أبي دلف وأصبهان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٣ ، ص٤١ ، لـسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٤٥-٢٤٦) .

([8]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص١٦٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٣٠ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦ ، أبو الفداء : المختصر ، ج١ ، ص٧٣ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٣٨٨ .

([9]) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٧٥٨، النويري: اية الأرب، ج٢٦، ص١٨، ابن خلدون: العـبر ، ج٣ ، ص٣٨٣ .

من الري إلى همذان ، وتمكن من دخولها بعد خروج أصحاب الخليفة منها ، وقاتـل أهلـها ، وهزمهم ، وقتل بعضهم ، وأعطى الأمان لبعضهم الآخر [١] .

ثم بعث الخليفة المقتدر بالله هارون بن غريب المعروف بابن الخال [٢] بجيش كبير لمحاربة مرداويج ، ودارت بينهما معركة انتهت ـزيمة هارون ، واستيلاء مرداويج على بـلاد الجبال [٣] ، كما ضم الدينور ، وعاث ـا فساداً ، وقتل كثيراً من أهلها [٤] .

وبعد الهزيمة سار هارون بن غريب إلى قرميسين [٥] ومعه لشكري الديلمي [٦] ، وطلبا المساعدة من الخليفة المقتدر بالله لمحاربة مرداويج ، ثم بعث هارون لشكري إلى ـاوند ليحمل ما ـا من مال إليه ، لكنه بعد وصوله إليها طمع وجمع من المال ما يقدر بثلاثة آلاف ألف درهم ، ثم فر هارباً إلى أصبهان [٧] ، وكان واليها أحمد بن كيغلغ [٨] ، فحـارب لـشكري وتمكـن

---

(1) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٧٥٨، النويري: ـاية الأرب، ج٢٦، ص١٨، ابن خلدون: العـبر ، ج٣ ، ص٣٨٣ .

(2) هارون بن غريب : أحد قواد الدولة العباسية وهو ابن خال الخليفة المقتدر ويعرف بابن الخال . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٦٠) .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٦٠ ، النويري : ـاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٨٤ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٦٠ ، النويري : ـاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٨٤ .

(5) قرميسين : بلدة بين همذان وحلوان ، تبعد عن همذان ثلاثين فرسخاً ، وهي معربة عن الفارسية كرمان شاهان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج١ ، ص٣-٦ ، القزويني : آثار البلاد ، ص٤٢٣) .

(6) لشكري الديلمي : من أصحاب أسفار ، استأمن الخليفة المقتدر بعد هزيمة هارون بن غريب أمام مرداويج ، فـسار معه إلى قرميسين ، وطلب المساعدة من الخليفة ليعود لمحاربة مرداويج ، وقد أرسله هارون إلى ـاوند ليحمل له ما ـا من مال ، فطمع وأخذ المال ، وسار إلى أصبهان ، و ـا أحمد بن كيغلغ ، فاقتتلا ، وملك لشكري أصبهان ، ولكـن أحمد عاد إليه وتمكن من قتله سنة ٣١٩هـ/٩٣١م . انظر : (ابن الأثير : الكامل في التاريـخ ، ج٦ ، ص٧٥٨-٧٥٩) .

(7) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٥٩ .

(8) أحمد بن كيغلغ : أبو العباس ، تركي الأصل ، ولد ونشأ ببغداد ، ولي إمرة دمشق غير مرة في أيـام المقتـدر وأول ذلك سنة اثنتين وثلاثمائة ، ثم وليها مرة أخرى سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، ثم عزل عنها سنة ثلاث عـشرة ، ثم ولي إمرة مصر من قبل المقتدر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، ثم صرف عن مصر سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، ثم ولي مصر

لشكري من إلحاق الهزيمة بأحمد الذي خرج إلى بعض قرى أصبهان ، وقد رآه لشكري فخرج لقتاله ، ولكن أحمد تمكن من قتله وعاد إلى أصبهان ، ثم عزل أحمد عن أصبهان ، وعين عليها المظفر بن ياقوت (١) .

ونتيجة لتلك الظروف التي مرت ا أصبهان تطلع مرداويج إلى السيطرة عليها ، فبعث إليها جيشاً ، وتمكن من الاستيلاء عليها ، ثم سار بنفسه إليها بعد قليل (٢) . وأرسل رسـولاً إلى الخليفة المقتدر بالله يطلب منه إقراره على ما بيده من البلاد ، مقابل دفعه مبلغاً من المال كل سنة (٣) ، وهكذا أسس مرداويج كيانا عرف بالدولة الزيارية ، ونلاحظ أنه تركز في جرجـان وطبرستان ويعتبر هذا الكيان بداية ظهور الدولة الزيارية (٤) ، أما المناطق الأخـرى كـالري وأصبهان فقد ظلت تنتقل بين الزياريين والبويهيين والسامانيين .

من قبـل القاهر بالله سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . انظر (ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الـدين العمري ، بدون طبعة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٩٥م ، ص١٨٠ – ١٨١) .

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٥٩ .
المظفر بن ياقوت : عامل العباسيين في أصبهان ، حاربه علي بن بويه واستولى عليها سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م ، وانتـهى أمره بالقبض عليه من قبل الخليفة الراضـي بالله سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م لتحكمه في الأمور ، ثم أطلـق سراحـه . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤-٣٨-٤٤) .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٦٠ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٩ ، أبو الفداء : المختصر، ج١ ، ص٧٦ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٣٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٨٤ .

(3) ابن الجوزي : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ج٧ ، ط١ ، حيدر آباد الدكن ، مطبعة دار المعـارف العثمانيـة ، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م ، ص٢٤٠ ، ص٢٤٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٦٠ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٨٤ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مـصر والقاهرة ، ج٣ ، بدون طبعة ، مصر ، دار الكتب المصرية ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، ص٢٣٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق لجنة التراث العربي ، ج٢ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار الآفاق الجديدة ، بـدون تاريخ ، ص٤٨٤ .

(4) سعد القصيـبـي : الدولة الزيارية في جرجان وطبرستان خلال القرن الرابع والخامس للهجرة ، رسالة دكتـوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م ، ص٥٣ .

وقد تبين لنا أن منطقة الري كانت محل نزال بين الدول المستقلة للسيطرة عليها كالدولة الزيارية والسامانية ، ويعود ذلك إلى الموقع الجغرافي الذي تميزت به ، حيث تقع علـى طريـق المواصلات الرئيسي الذي يربط بين خراسان وجرجان ، وبين إقليم الجبال والعراق [1] .

---

(1) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص١٢٤ .

الفصل الأول :

(البويهيون منذ ظهورهم حتى اعتراف الخلافة العباسية بهم)

أ- خدمة البويهيين لأمراء الديلم وعملهم على الاستقلال .

ب- وصول البويهيين إلى فارس واعتراف الخلافة العباسية بهم .

ج- المحاولات الأولى للحسن بن بويه في الاستيلاء على الري والجبال .

أ- خدمة البويهيين لأمراء الديلم وعملهم على الاستقلال :

ظهر بنو بويه [١] في بلاد الديلم ، وهم ثلاثة إخوة ينتسبون إلى بويه بن فناخسرو[٢] :

١- أبو الحسن علي بن بويه (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م) .

٢- وأبو علي الحسن بن بويه (ت٣٦٦هـ/٩٧٦م) .

٣- وأبو الحسين أحمد بن بويه (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م) .

وحين شب الإخوه فضلوا أن يكونوا جنوداً بدلاً من البقاء في مهنة والدهم لصيد السمك ، ووجدوا فرصتهم عندما قبلهم أمير الديلم ماكان بن كالي في جنوده [٣] ، وقد كان الجند يتنقلون من خدمة رئيس إلى آخر بحسب من يدفع لهم راتباً أكثر ، وعندما ضعف

(1) بنو بويه : نسبة إلى بويه بن فناخسروا الملقب بأبي شجاع ، كان رجلاً من عامة الناس ، يتعيش من صيد السمك في سواحل بحر قزوين . انظر (ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ، تحقيق عبد القادر مايو ، بدون طبعة ، حلب ، دار القلم العربي ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، ص٢٧٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٤٧) .
وبنو بويه ليسوا من الديلم ، بل هم فرس نسبوا إلى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦ ، ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ، ص٢٧٠) .
وهناك من نسبهم إلى ملوك الفرس ، وعدهم من سلالة سابور ذي الأكتاف (ابن الجوزي : المنتظم ، ج٦ ، ص٢٧) .
ويرد ابن خلدون : نسبهم إلى بهرام جور بن يزدجر (العبر ، ج٣ ، ص٣٦٧) .
فيما نسبهم بعض المؤرخين إلى العرب حيث يقال : إن باسل بن ضبه بن داد بن طانجه بن مضر بن معد بن عدنان خرج مغاضباً لأبيه فوقع في أرض الديلم ، فتزوج من امرأة من العجم ولدت له ديلم ، فهو أبو الديلم كلهم عشائر وأفخاذ ، ومنهم ملوك بني بويه . (المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، صححه مصطفى زيادة ، ج١ ، ق١ ، ط٢ ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف ، ١٩٥٦م ، ص٢٣) .
وكان بنو بويه شيعة على المذهب الزيدي ، أسوة بالديلم ، فقد دخل بلادهم الحسن بن علي الزيدي الأطروش ، فأقام فيهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى الإسلام على مذهبه يقبض منهم العشر ويدافع عنهم ، فلبوا دعوته وأسلم منهم خلق كثير ، بعد أن كانوا على دين المجوسية وعبدة الأوثان . انظر (المسعودي : مروج الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمد عبد الحميد ، ج٤ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار المعرفة ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م ، ص٣٦٦ ، ٣٦٧) .

(2) ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ، ص٢٧٠ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧ ، الصابي : المنتزع من كتاب التاجي ، تحقيق محمد الزبيدي ، بدون طبعة ، بغداد ، بدون تاريخ ، ص١٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧ .

ماكان وعجـز عن دفع مرتبـات الجنـد تفرق عنه عدد كبير (١) ، وأستأذنه الإخوة قائلين له : " نحن في جماعة وأنت مضيق ، والأصلح لك مفارقتنا إياك لتخف عنك مؤونتنا ، ويقـع كَلّنا على غيرك ، فإذا تمكنت عاودناك ، فأذن لهم " (٢) ، وتبع علي بن بويه جماعة من القـادة في الانضمام إلى مرداويج ، الذي رحب بهم ، وأكرمهم ، وزيادة في تألفهم فإنه أوكل إلى كل قائد من الذين انضموا إليه ناحية يحكمها (٣) ، وكانت كَرج (٤) من نصيب علي بن بويه (٥) .

ولقد كانت ولايته للكرج بداية الانطلاق لقيام الدولة البويهية في المشرق الإسـلامي ، ولكن لماذا اختار مرداويج علي بن بويه من سائر قواد الديلم الذين انضموا إليه وقلده ولايـة الكرج ؟ !

يبدو لنا من الروايات التاريخية (٦) أن علياً بن بويه كان يتمتع بسماحة كبيرة في طبعه ، وسعةِ صدره ، بالإضافة إلى شجاعته الحربية وكفاءته العسكرية التي يكـون قـد اكتـشفها مرداويج عندما كان في مقدمة ماكان بن كالي قبل انتقاله إليه ، ولذلك سرعان ما عهد إليـه بتلك الولايـة ، بعد طمع عاملها في مالها (٧) .

---

(1) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٠١ ، عبد العزيز الدوري : دراسات في العصور العباسية المتـأخرة ، بدون طبعة ، بغداد ، مطبعة الريان ، ١٩٤٥م ، ص٢٤٥ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، مؤلـف مجهـول : العيـون والحدائق ، تحقيق نبيلة داود ، ج٤ ، ق٢ ، بدون طبعة ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٣م ، ص١٥-١٦ .

(4) كرج : مدينة تقع شرقي نهاوند ، وشمال غرب أصبهان . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٢) .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، مؤلـف مجهـول : العيـون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٥-١٦ ، أحمد شلبي : موسوعة التاريخ الإسلامي ، ج٣ ، ط١ ، مصر ، مكتبة النهضة المصريـة ، ١٩٩٦م ، ص٤٠٩ ، يوسف العش : تاريخ عصر الخلافة العباسية ، راجعه د/ محمـد العـش ، ط١ ، دمشـق ، دار الفكر ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٨٦ ، عبد النعيم محمد حسنين : إيران في ظل الإسلام ، بـدون طبعـة ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، ١٩٧٠م ، ص١٢ ، علي الأعظمي : تاريخ الدولتين اليونانيـة والفارسـية في العراق ، تقديم وتعليق عزه رفعت ، بدون طبعة ، بورسعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، بدون تـاريخ ، ص٦٤ ، علـي الحميد : مؤرخو البلاط في الدولة البويهية ، مجلة الدرعية ، الـسنة الرابعـة ، العـدد الخـامس عـشر ، رجـب ١٤٢٢هـ/اكتوبر ٢٠٠١م ، ص١٢٣ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨ .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٩٥ .

وعندما سار قادة الديلم الذين ولاهم مرداويج إلى أماكن ولايتهم التي كلفوا بها توجه علي بن بويه إلى الكرج ، وفي طريقه إليها نزل بالري ، وكان يحكمها وشمكير بن زيار [١] (ت محرم ٣٥٧هـ/ديسمبر ٩٦٨م) نيابة عن أخيه مرداويج ، ويساعده في النظر في أمورها وزيره أبو عبد الله الحسين بن محمد الملقب بالعميد (ت صفر ٣٦٠هـ/ديسمبر ٩٧١م) [٢].

وهنا ظهرت فراسة علي بن بويه في العميد ، ولذلك أهدى له ابن بويه بغلة حسنة كان يرغب العميد في شرائها ورفض أن يتقاضى ثمنها الذي يقدر بثلاثة آلاف درهم رغم أنه كان يحتاج إليه ، لصرفه على الرجال الذين معه ، ولم يكتف بذلك ، وإنما زاد في تقديم الهدايا إليه ، وكان لعمله ذلك أثره في مستقبل علي بن بويه السياسي [٣] .

والسبب في ذلك أن مرداويج ندم على تكليف بعض القادة في إدارة بعض المناطق ومنهم علي بن بويه ، لذلك سارع بإصدار أمره إلى أخيه وشمكير بمنع أولئك القادة من التوجه إلى ولاياتهم ، ومن حسن حظ علي بن بويه ، أن مثل هذه الأوامر كانت تصل أولاً إلى العميد قبل وشمكير ، وكنوع من رد الجميل لعلي بن بويه ، فإنه سارع إليه طالباً منه سرعة الخروج من الري إلى ولايته قبل أن يمنع من قبل وشمكير ، وقد قبل علي هذه النصيحة ، وسارع على

---

(1) وشمكير بن زيار : ووشمكير صفة للوشم الذي وضعه هذا الشخص على يده ، إذ وشم على ذراعه صورة طائر صغير فعرف بوشمكير ، وينتمي نسبه إلى أصل فارسي قديم . انظر (قويم علي : قابوس بن وشمكير بن زيار ، ص٤٦ ، نقلاً عن فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٨) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٥-١٦ .

أبو عبد الله الحسين بن محمد الملقب بالعميد : هو والد أبي الفضل الذي وزر لركن الدولة بن بويه ، وكان العميد يومئذ وزير مرداويج . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨) .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧-٢٧٨ ، الأربلي : خلاصة الذهب المسبوك ، صححه مكي جاسم ، بدون طبعة ، بغداد ، مكتبة المثنى ، بدون تاريخ ، ص٤٧ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٧ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٧-١٨ .

الفور بالخروج إلى الكرج [١] ، لكن وشمكير قرر أن يرسل خلفه من يـرده ، إلا أن العميـد نصحه قائلاً : " إنه لا يرجع طوعاً وربما قاتل من يقصده ، ويخرج عن طاعتنا فتركه " [٢] .

وعندما وصل علي بن بويه إلى الكرج سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م ، أحـسن إلى أهلـها ، فكتبوا إلى مرداويج يشكرونه على ضبط ابن بويه للبلاد ، بالإضافة إلى أنه ضم بعض القـلاع التي كانت بيد الخرّمّية [٣] ، ونتيجة الخلاف الذي وقع بين أصحا ا انضم بعضهم إلى علي بن بويه ، وظفر على ذخائر جليلة كانت فيها [٤] .

خشي مرداويج أن تثبت أقدام علي بن بويه في تلك المنطقة ، وخاصة بعدما سمعه مـن إحسانه إلى أهلها ، ووقوف عاملها معه ، فعمل أولاً على أن يتـذمر العـسكر منـه ، ثم إذا تحققت هذه الخطوة يستطيع أن يقتلعه من الولاية ، ولكي ينفذ هذه الخطة بعث إليه بقادة من عسكره محولاً رواتبهم وأرزاقهم عليه ، واستطاع ابن بويه في هذه المرحلة أيضاً أن يكسب ود وولاء هؤلاء القادة ويضمهم إلى صفه ، ربما أغدق عليهم الأموال أو أنه وعدهم بمناصـب في حكومته [٥] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٧-٢٧٨ ، الأربلي : خلاصة الذهب المسبوك ، ص٤٧ ، النويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٧ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٧-١٨ ، أحمد شلبي ، موسـوعة التاريخ الإسلامي ، ج٣ ، ص٤٠٩ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨-٩ .

(3) الخرّمّية : حركة أخذت اسمها من اسم زوجة فردك زعيم الإباحية القديم عند الفرس والتي كان اسمها خرما ، حملت نشاط زوجها الهدام بعد أن قتله كسرى قباذ ، وتابعت نشر مفاسده ، ومن أخطر زعمائها بابك الخرمي الذي قتـل في عهد الخليفة المعتصم بالله على يد قائد الافشين . انظر (العدوي : حركات القتل ضد القومية العربية ، بـ ـدون طبعة ، المكتبة الثقافية ، ١٩٦٠م ، ص٣٥-٤٣) .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٨ ، الصابي : المنتزع ، ص١٤ ، ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٤٨ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٧ ، ابن حبيـب : جهينـة الأخبار ، مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ ، ورقة ١٤ ، ابن خلـدون : العـبر ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، ج٤ ، ص٤٢٧ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، الأربلـي : خلاصـة الـذهب ، ص٢٤٨ ، أبـو الفـداء : المختصـر ، ج٢ ، ص٧٨ ، ابـن الـوردي : تتمـة المختـصـر ، ص٣٩٥ .

وعلم مرداويج بما فعله القائد البويهي فندم على إرسال أولئـك القـادة ، وقـرر أن يعيدهـم ، فكتب إلى علي بن بويه والقادة الذين معه بذلك ، لكن علياً ماطله في العودة لأنه كان يرتب الأمور لنفسه ويسعى للاستقلال ، ولهذا فإنه قد بدأ بأخذ العهود على أتباعه ومن التحق به على الولاء له ، وفي نفس الوقت كان يخوفهم من غدر مرداويج ، ولم يتردد الجنـد الذين معـه جميعهم في موافقته على ما قرر من عصيان لمرداويج [1] ، وكانت هذه الخطوة من جانب علي بن بويه دليلاً على بداية خروجه على الزياريين واصطدامه م [2] .

النزاع بين علي بن بويه ومرداويج بن زيار :

عندما تأكد مرداويج من عصيان علي بن بويه كلف أخاه وشمكـير بمهمـة تأديبـه ، ولذلك ما أن علم ابن بويه بتوجه القائد الزياري نحوه حتى قرر مغادرة ولايته الـصغيرة سـنة ٣٢١هـ/٩٣٣م بعد أن جمع ما قدر عليه من المال [3] ، واستأمن عدد من رجال مرداويج إليه في جرباذقان وانضم إليه قائد ديلمي يدعى شيرزاد [4] ومعه أربعون رجلاً [5] ، ولعل الـسبب يعود إلى أن ذلك القائد خشي من قوة ابن بويه أو أنه رغب في التخلص من سلطة مرداويج ، مؤثـراً الانضمـام إلى ابن بويـه لما سمع عنـه من إكـرام وتقدير لرجاله المنطوين تحـت لوائه ، فتوجه بجمعه إلى همذان ، وقد اختارها نظراً لموقعها الذي يربطها بعلاقات تجارية مـع الأقاليم المجاورة كبلاد العراق وفارس ، بالإضافة إلى أنه قد يجد من أهلها المساعدة التي تمكنـه

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، الأربلـي : خلاصـة الذهب ، ص٢٤٨ ، المقريزي : السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص٢٦ ، مؤلف مجهول : العيون والحـدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٨-١٩ .

(2) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٠٢ .

(3) كان مقدار ما جباه علي بن بويه من بلاد الكرج خمسمائة ألف درهم . انظر (مسكويه : تجارب الأمـم ، ج١ ، ص٢٩٦ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٦٠ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر تدمري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ص١٣) .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٣ ، ص٤٢٧ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٩ .

شيرزاد : قائد ديلمي من رجال مرداويج ، انضم إلى علي بن بويه قبل خروجـه مـن الكـرج إلى همـذان سـنة ٣٢١هـ/٩٣٣م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩) .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ .

من التصدي لخصمه مرداويج [1] ، إلا أن أهلها أغلقوا في وجهه أبواب مدينتهم الحصينة ، فقاتلهم ، وتمكن من السيطرة عليها [2] ، ومنها توجه إلى أصبهان ، وكانت خطة علي بن بويه أن يفر إلى مكان لا تصل إليه يد مرداويج ، بالإضافة إلى أنه فضل الدخول في طاعة الخلافة ليكون في خدمتها بدلاً من خدمة مرداويج [3] ، وكان يحكم أصبهان من قبل الخلافة العباسية أبو الفتح المظفر بن ياقوت ، وكان ذا قوة فلديه نحو عشرة آلاف فارس [4] ، ومعه أيضاً فيها أبو علي بن رستم [5] عامل الخراج [6] ، وقد كتب علي يستأذ نهما في الانضمام إليهما، والدخول في طاعة الخليفة العباسي القاهر بالله[7] (ت٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) ،

---

(1) لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٢٩ .

(2) الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ص٢٩١ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٧٠ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص١٣ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد عبد الحميد ، ط١ ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م ، ص٣٨٧ .

(3) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٠٢ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٩ .

(5) أبو علي بن رستم : أحمد بن محمد بن رستم توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، سمع من إسحاق بن جميل وطبقته ، لم يحدث وكان يسمع الحديث إلى أن توفي . انظر (الأصبهاني : تاريخ أصبهان ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ج٢١ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص١٦٩) .

(6) الخراج : هو مقدار من المال أو الحاصلات ، يخرجه القوم في السنة من مالهم بقدر معلوم ، ويفرض على الأرض التي فتحها المسلمون عنوة ، وللخليفة حق تقسيمها على المحاربين أو وقفها على مصالح المسلمين . انظر (ابن منظور : لسان العرب ، م٢ ، ص٢٣٦ ، جونبيل ، مادة (الخراج) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ، ترجمة إبراهيم خورشيد وآخرون ، ج٨ ، ص٢٨٠-٢٨١) .

(7) القاهر بالله : الخليفة العباسي التاسع عشر أبو منصور محمد بن المعتضد بالله ولد سنة ٢٨٧هـ /٩٠٠م ، وبويع بالخلافة سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م بعد مقتل المقتدر ، ثم خلع من الخلافة ، وسمل ، وحبس في دار السلطان . انظر (ابن الساعي : تاريخ الخلفاء ، ص٩٩-١٠٠ ، ابن الكازروني : مختصر التاريخ ، حققه مصطفى جواد وسالم الألوسي ، بدون طبعة ، بدون تاريخ ، ص١٧٦-١٧٧) .

ليمضي إلى بغداد ، لكنهما رفضا طلبه ، وكان ابن رستم أشد الناس كرهـاً لـه ، وإنكـاراً لقدومه ، لكن الموت صادف هذا الخصم فجأة أثناء هذه الأحداث[1].

ويبدو أن ابن ياقوت بعد منعه علياً بن بويه من التوجه إلى بغداد خاف من توجهه نحوه من أصبهان ، فخرج منها على بعد ثلاثة فراسخ ، ومعه ستمائة رجل من الجيل والـديلم ، إلا أنه نتيجة لوقوع خلاف بين هؤلاء الرجال ، ونظراً لما بلغهم من كرم علي بن بويه وعطائـه وسعة صدره انضم إليه عدد منهم خارجين على ابن ياقوت ، ثم اقتتل الفريقان ، وهزم ابـن ياقوت بسبب انضمام بعض رجاله إلى علي بن بويه ، ومضى إلى فارس [٢] .

وبذلك تمكن علي بن بويه من فرض سيطرته على أصبهان سـنة ٣٢١هـ ـ/٩٣٣م ، وقوي في أعين الناس لأنه هزم بمجموعة تقل عن أعدائه [٣] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، النويـري : نهايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٩ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، الأربلـي : خلاصـة الذهب ، ص٢٤٨ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٨ ، ابن خلـدون : العـبر ، ج٣ ، ص٣٩٥ ، محمـد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٢ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٩-٢٠ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، المقريزي : الـسلوك ، ج١ ، ق١ ، ص٢٦ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٠ .

ب- وصول البويهيين إلى فارس واعتراف الخلافة العباسية بهم :

عندما علم مرداويج بما حققه علي بن بويه من انتصارات زاد قلقه ، بالإضافة إلى خوفه من انضمام رجاله إلى علي بن بويه نتيجة لحسن تعامله مع أتباعه ، عكس معاملة مرداويج لهم ، لذلك قرر أن يدبر له حيلة ، فأخذ يراسله ، ويطلب منه الدخول في طاعته لإمداده بالعساكر حتى يتمكن من توسيع رقعة بلاده ، مقابل أن يقيم الخطبة له في البلاد التي يسيطر عليها [١] .

وكانت خطة مرداويج تقضي عدم إتاحة الفرصة لعلي بن بويه للتفكير في خدعته ، ففي الوقت الذي قد يداخل فيه علياً بن بويه شيء من الطمأنينة يرسل أخاه وشمكير في جيش كبير لقتاله في أصبهان [٢] ، لكن ابن بويه فطن للخدعة [٣] ، فخرج من أصبهان بعد أن جباها لمدة شهرين . وكان علي بن بويه يرى أن بقاءه في أصبهان لن يبعده كثيراً عن سطوة مرداويج ، وسيثير سخط الخلافة عليه من ناحية أخرى لأن أصبهان تعتبر من المناطق التابعة للخلافة العباسية [٤] ، فآثر التوجه إلى أرجان [٥] وقد شجعه على ذلك أيضاً ، سوء معاملة ياقوت لأهل شيراز من ناحية ، وانتصاره على المظفر بن ياقوت في أصبهان سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م من ناحية أخرى ، وتمكن من السيطرة على أرجان من غير حرب سنة

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٤٩ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٧ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٠ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٤٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٧ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٠ .

(3) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٢٢ .

(4) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، بدون طبعة ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، ١٩٩١م ، ص٢١ .

(5) أرجان : مدينة كبيرة بينها وبين شيراز ستون فرسخاً ، وتبعد عن شرق الأهواز ستون فرسخاً. انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص١٢٠) .

٣٢١هـ/٩٣٣م [١] ، ذلك لأن واليها أبا بكر محمد بن ياقوت [٢] لم يجد في نفسه قوة لهزيمـة جيش هزم والي أصبهان أبا الفتح المظفر بن ياقـوت [٣] ، فانهزم إلى رامهرمز [٤] ، لعله يجد من ينضم إليه لمحاربة علي بن بويه [٥] ، أما علي بن بويه فقد بقي في أرجان مدة لإراحة جنـده ، واستخرج من خراجها نحو ألفي ألف درهم [٦] .

بينما تمكن مرداويج وأخوه وشمكير من السيطرة على أصبهان بعد خروج علي بن بويه منهـا ، إلا أنه أعاد واليها محمداً بن ياقوت عامـل العباسيين [٧] بناء على طلب الخليفة القاهر بالله ، لأن الخلافة كانت تنظر بعين الحذر إلى وجود مرداويج في أصـبهان ، وذلـك لـسوء معاملته لأهل كل مدينة يسيطر عليها [٨] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٠ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٣ ، ص٤٢٧ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٠ .

(2) أبو بكر محمد بن ياقوت : عامل العباسيين في أرجان ، فر منها إلى رامهرمز بعد أن دخلها علي بـن بويـه سـنة ٣٢١هـ/٩٣٣م ، وانتهى أمره بالقبض عليه من قبل الخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م ، ومات مـسجوناً سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ – ٣٨ – ٤٤) .

(3) عبد الجبار ناجي : دراسات في التنظيمات العسكرية لجيش التسلط البويهي على الخلافة العباسية ، المؤرخ العربي ، بغداد ، الأمانـة العامـة لاتحـاد المؤرخيـن ، السنـة الثالثة عـشرة ، العـدد ٣٣ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٥٢ ، إبراهيـم الكـروي : البويهيـون والخلافـة العباسيـة ، ط١ ، الكويـت ، دار العروبـة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٨٩ .

(4) رامهرمز : مدينة بنواحي الأهواز ، وقد سميت بذلك نسبة إلى الملك هرمز . انظر (ياقوت : معجم البلـدان ، م٢ ، ج٤ ، ص٣٨٢ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقيـة ، ص٢٧٨) .

(5) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص٢٢ .

(6) مسكويـه : تجـارب الأمـم ، ج١ ، ص٢٨٠-٢٩٧ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩١ ، ابن الأثيـر : الكامـل فـي التاريـخ ، ج٧ ، ص١٠ ، النويـري : نهايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٩ ، ابـن خلـدون : العبـر ، ج٤ ، ص٤٢٧ ، مؤلـف مجهـول : العيـون والحدائـق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٠ ، الزبيـدي : العـراق فـي العصـر البويهـي ، بـدون طبعـة ، بغـداد ، دار النهضـة العربيـة ، ١٩٦٩م ، ص٣١ .

(7) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٦ .

(8) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص٢٢ .

ثم كتب أبو طالب زيد بن علي [1] أمير النوبندجان [2] كتابه إلى علي بن بويه يشير عليه بالتوجه إلى شيراز [3] ، ويهون عليه أمر ياقوت [4] وأصحابه ، ويصف له جوره مع النـاس ، وتشاغله بجباية الأموال [5] ، بالإضافة إلى سوء حال الخليفة القاهر بالله خاصة بعد نفور قواده منه [6] .

إلا أن علياً بن بويه خاف من الإقدام على ما أشار عليه والي النوبندجان لكثرة عساكر ياقوت وأمواله ، بالإضافة إلى وجود أبي بكر محمد بن ياقوت في رامهرمز بعد خروجـه مـن أرجان [7] ، ولم ييأس أبو طالب ، بل أخذ يشجعه مرة أخرى ، ويخوفه من اتفاق مـرداويج وياقوت عليه ، وأنه إن تم ذلك فليس له من القوة ما يمكنه من التصدي لهمـا ، ونـصحه أن يسارع لقتال ياقوت قبل محاصرتهما له ، واتفاقهما للقضاء عليه [8] .

ونتيجة استمرار مكاتبة أبي طالب لعلي بن بويه سار الأخير نحـو النوبنـدجان سـنة ٣٢١هـ/٩٣٣م ، وقد سبقه جيش ياقوت بألفي فارس ، والتقى بهم علـي بـن بويـه في

([1]) زيد بن علي : الحاكم زيد بن علي بن أحمد الكواري ، ينسب إلى بلدة كوار بينها وبين شيراز عـشرة فراسـخ ، حدث عن عبد الرحمن بن أبي العباس الجوال ، روى عنه هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي . انظـر (الـسمعاني : الأنساب ، ج٥ ، ص١٠٦ ، ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج١ ، ص١٥٧) .

([2]) النوبندجان : مدينة كبيرة تقع بين أرجان وشيراز بينها وبين أرجان ستة وعشرون فرسخاً . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٨ ، ص٤٠٤) .

([3]) شيراز : قصبـة بلاد فارس ، أول من تولى عمارتـها محمد ابن القاسـم بن أبي عقيـل ابن عم الحجاج . انظـر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٥ ، ص١٦٩) .

([4]) ياقوت : كان عامل العباسيين على شيراز في فارس ، حاربه علي بن بويه واستولى عليها سنة ٣٢٢هـ ـ/٩٣٤م ، توفي سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤-١٥-٤٧) .

([5]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ ، الأربلي : خلاصـة الذهب ، ص٢٤٩ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٦ .

([6]) الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٤٩ .

([7]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ ، مؤلـف مجهـول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٠-٢١ .

([8]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٠-٢٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠ .

النوبندجان ، فانهزم جيش ياقوت إلى كركان [١] ، وتبع ياقوت جيشه إليها ومعه أصحابه [٢] . لذلك وضع أبو طالب رجاله لخدمة علي بن بويه ، للقيام بما يحتاج إليه ، بينما تنحى هو إلى ضيعة له حتى لا ينكشف اتفاقه مع علي [٣] ، كما أرسل إلى ياقوت يخبره أن الخوف ألجأه إلى الهرب والتباعد ، وفي الوقت نفسه أخذ يعمل على نصيحة علي بن بويه وتزويده بالأخبار ، وإرشاده للمسالك والطرق التي تمكنه من الوصول إلى شيراز [٤] ، وقد تكفل بنفقاته ، فلزمه عليه كل يوم مائتا ألف دينار ، وأقام عنده [٥] .

استيلاء علي بن بويه على شيراز :

شجع انتصار علي بن بويه على ياقوت في النوبندجان على حدود فارس ، على إرسال أخيه الحسن بن بويه إلى كازرون [٦] وغيرها من مدن فارس ، فاستخرج أموالها [٧] ، وأخذ منها ذخائر كثيرة [٨] ، وقد حاول ياقوت أن يسترد بعض ما خسره ، فأرسل جيشاً كبيراً

([١]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٤٩ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٩-١٧٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٦ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢١ . كركان : قرية بفارس . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٧ ، ص١٣١) .

([٢]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩٦ .

([٣]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٤٩ .

([٤]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ .

([٥]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ .

([٦]) كازرون : مدينة بفارس بين البحر وشيراز . انظر (البكري : معجم ما استعجم ، ج٢ ، ص١١٠٩ ، ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج١ ، ص١١٣) .

([٧]) كان مقدار ما استخرجه علي بن بويه من الأموال نحو خمسمائة ألف دينار . انظر (مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٧٠) .

([٨]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٧٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٤٩ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٧٩ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ط١ ، القاهرة ، دار الأوقاف العربية ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص١٦١ ،=

لمحاربة الحسن بن بويه ، لكن القائد البويهي انتصر عليهم ، ثم عاد إلى أخيه علي بن بويه محملاً بالغنائم والأموال [١] .

ومن المؤكد أن انتصار علي بن بويه في هذه المنطقة أقلق مرداويج ، وخشي من تنامي قوة البويهيين ، فكتب إلى ياقوت ليتحالف معه ضدهم ، وعندما علم علي بن بويه بذلك [٢] ، اضطر للخروج من النوبندجان إلى اصطخر [٣] ومنها إلى البيضاء [٤] بالقرب من شيراز ، بينما كان ياقوت يتبعه في مسيره ذلك حتى وصل علي بن بويه إلى قنطرة على طريق كرمـان [٥] ، فسبقه ياقوت إليها ، ومنعه من عبورها ، واضطر للاشتباك معه سنة ٣٢٢هـ ـ/٩٣٤م [٦] ، وفي بداية القتال تمكن علي بن بويه من رفع معنويات أصحابه بفضـل ما أبداه مـن حمـاس

=النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٥ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٣٩٥ ، ابن خلدون: العـبر ، ج٣ ، ص٣٩٦ ، المقريزي : السلوك ، ص٢٦ ، مؤلف مجهـول : العيـون والحدائـق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢١ .

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ ، الأربلي : خلاصـة الذهب ، ص٢٤٩ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٧ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٣ ، ص٤٢٨ ، مؤلـف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢١ .

(3) اصطخر : تمثل الجزء الشمالي من إقليم فارس وقصبتها مدينة اصطخر . انظر (الأصطخري : المسالك والممالـك ، ص١٣ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٣١١) .

(4) البيضاء : من أكبر مدن اصطخر ، تبعد عن شيراز ثمانية فراسخ ، وسميت البيضاء لأن لها قلعـة تـبين مـن بعـد لبياضها . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج٢ ، ص٤١٦) .

(5) كرمان : ولاية واسعة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، فتحها أبو موسى الأشعري في عهد عمر بـن الخطاب رضي الله عنه . انظر (الواقدي : فتوح الإسلام لـبلاد العجـم وخراسـان ، بـدون طبعـة ، مـصر ، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ، ص١١٧ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ج٢ ، ص٣٠٥ ، ياقوت : معجم البلـدان ، م٤ ، ج٧ ، ص١٣٢ ، ويذكر موريس لومبارد : بأنها تنفصل عن عمان بمضيق هرمز وهي عبارة عن التـواءات جبليـة متراصة بين إقليم مكران وفارس ، وتمثل الحافة الجنوبية لهضبة إيران . الجغرافية التاريخية للعالم الإسـلامي خـلال القرون الأربعـة الأولـى ، ترجمـة عبـد الحميـد حميـدة ، دار الفكـر بدمـشـق ، بـدون تاريـخ ، ص٥٩-٦٠) .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ ، ابن العبري : تـاريخ مختصـر الدول ، ص١٦١ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٤٩-٢٥٠ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٧٩ ، النويـري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ ، مؤلـف مجهـول : العيـون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢١ .

للقتال وتشجيع لجنده ، حينما أخبرهم بأنه سـوف يترجل [١] معهم [٢] ، مما كان له كـبير الأثر بثبا م وقتالهم بكل ما لديهم من قوة [٣] .

وقدر الله أن تسير الأمور لصالح علي بن بويه مرة أخرى بسبب ما فعله ابن ياقوت ، حيث انضم اثنان من الديلم من أصحاب علي إلى ياقوت وطلبا منه الأمان ، لكن ياقوتاً شك فيهما ، وأمر بضرب عنقيهما [٤] ، فتأكد الديلم أن لا أمان لهم عنده ، فقاتلوه [٥] .

وعند قتال الديالمة لياقوت ، عمل على وضع فرقة أمام جيشه يحملون معهم مزاريق [٦] النفط والنيران ، لإلقائها على الديالمة ، ولكن ما أن القوا النار حتى عادت إليهم بسبب الـريح المعاكسة فعلقت فيهم ، وأوقعت الاضطراب بينهم ، عند ذلك هجم رجال ابن بويه عليهم ، وقاتلوهم ، فولوا هاربين [٧] .

---

(1) يترجل : يـ ل عن ركوبته . انظر (ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٧٠ ، محمد وجدي : دائرة معـارف القرن العشرين ، ج٤ ، ط٣ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، ١٩٧١م ، ص١٩٤) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١ ، الأربلي : خلاصـة الذهب ، ص٢٤٩-٢٥٠ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٠ ، ابن خلدون : العبـر ، ج٤ ، ص٤٢٨ .

(3) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص٢٣ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٢ – ١٨٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٢ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤ ، الأربلي : خلاصـة الذهب ، ص٢٥٠ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٠ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ ، محمـد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٢-١٨٣ مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٢ .

(6) مزاريق : المِزراق : مازرق به . وهو أخف من العـ ة ، ويرمى به عن اليد للطاقة عصاه ، وشرطه أن يتخذ من عود مستو حتى لا ينهز إذا ما رمى به . انظر (مؤلف مجهول : خزانة السلاح ، حققه نبيل عبد العزيز ، بـدون طبعـة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٨م ، ص٣٨) .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٢ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٥٠ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٢-١٨٣ ، مؤلف مجهـول : العيـون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٢ .

بعد هزيمة ياقوت صعد على نشز مرتفع [١] ، وطلب من أصحابه العودة ، فعاد إليه أربعة آلاف فارس [٢] ، فقال لهم : " اثبتوا فإن الديلم يشتغلون بالنهب ، ويتفرقون ، فنأخذهم ، فثبتوا معه " [٣] ، وعندما رأى علي بن بويه ثبات أصحاب ياقوت نهى أصحابه عن النهب ، ويبدو أن علياً أدرك بذكائه وبخبرته العسكرية ما كان يهدف إليه ياقوت ، لذلك قال لأصحابه : " إن عدوّكم يرصدكم لتشتغلوا بالنهب ، فيعطف عليكم ويكون هلاككم ، فاتركوا هذا ، وافرغوا من المنهزمين ، ثم عودوا إليه " [٤] ، مما اضطر ياقوتاً إلى الانهزام مع جنده ، بينما أصحاب علي بن بويه يقتلون ويأسرون ويغنمون الخيل والسلاح منهم [٥] .

واعتبر علي بن بويه أن انصراف ياقوت مكيدة منه لا هزيمة ، لذلك توقف في مكانه ولم يتبعه [٦] ، حتى تأكد من هزيمته [٧] ، ومرة أخرى يثبت علي بن بويه حنكته السياسية ، وحسن خلقه ، حين رفض أن يشهر بأسرى ياقوت ، رغم أن ياقوتاً كان قد أعد صناديق مليئة بالبرانس [٨] والقيود للتشهير بمن يقع في أسره من جند علي بن بويه ، وقد قال علي بن بويه لمن أشار عليه بأن يجعل البرانس لأسرى ياقوت " بل نعدل عن هذا إلى العفو عمن أظفرنا الله م من أعدائنا ، ونشكر الله على هذه النعمة فإنه أدعى للمزيد ، وأبعد من البغي

---

(1) نشز : النشز والنشز : المتن المرتفع من الأرض ، وهو أيضاً ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض وليس الغليظ ، والجمع أنشاز ونشوز ، وقال بعضهم جمع النشز نشوز ، وجمع النشز أنشاز وانشاز . انظر (ابن منظور : لسان العرب ، ج٥ ، ص٤١٨) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٥٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٣ ، وانظر أيضاً ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٥٠ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٣ ، وانظر أيضاً ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٥٠ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٤ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٥٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٠ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٩٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩٢ .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٩٨ .

(8) البرانس : مفردها برنس : قلنسوة طويلة ، والجمع البرانس . انظر (أحمد الفيومي : قاموس اللغة ، ج١ ، بدون طبعة ، نوبليس ، بدون تاريخ ، ص٥٨) .

والطغيان " [١] ، ثم خير الأسـرى بين أمرين : إما البقاء لديه ، أو اللحاق بياقوت ، إلا أ ـم اختاروا البقاء لديه [٢] ، ثم توجه إلى شيراز ، وفي طريقه إليها نزل بعدد من قراها ، فأحسن إلى أهلها ، ثم أرسل جماعة من أصحابه لضبطها [٣] ، ولكن ما أن وصل أصحاب علي بن بويه إلى شيراز حتى خرج أهلها لقتالهم ، فقتلوا من الديلم نحو سبعين رجلاً [٤] ، وعندما علم علي بن بويه بذلك أرسل أخاه أحمد بن بويه ومعه ثمانون رجلاً من الديلم فقاتلهم ، وقتل بعـضهم ، وأسر بعضهم الأخر [٥] ، ثم سار علي إلى شيراز ، واتخذها مركزاً له ، وأحـسن إلى أهلـها ، وعندما سمع أصحاب ياقوت بذلك ، عادوا إلى علي ودخلوا في طاعته ، فأحسن إليهم ، وعفا عنهم [٦] .

تدعيم الملك البويهي :

وبعد أن تمكن البويهيون من تحقيق تلك الانتصارات ، أخذ علي بن بويه يعمل علـى حمايـة أملاكه ودعمهـا بالحصول على موافقة الخلافة العباسية لإعطاء حكمهـم الـصبغة الشرعية [٧] ، وذلك لسيطر م على إحدى أهم ولايا ا [٨] ، فكتب علي بن بويه إلى الخليفـة العباسي الراضي بالله ، وإلى وزيره أبي علي بن مقله [٩] بالدخول في طاعتها وطلب من الخليفة

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٣ ، وانظر أيضاً ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٥٠-٢٥١ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧١ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥ ، الأربلي : خلاصة الذهب ، ص٢٥١ ، النويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٩٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩٢ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٩٨ .

(5) مسكويـه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٩٨ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧١ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٨٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥ ، الأربلـي : خلاصـة الذهب ، ص٢٥١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢٢.

(7) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص١٧٧ .

(8) محمد طقوش : تاريخ الدولة العباسية ، ط١ ، الكويت ، دار النفائس ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص٢٢١ .

(9) أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقله ، وزر لثلاثة خلفاء : المقتدر ، والقاهر ، والراضي ، قطعت يده سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وكان سببه أنه سعى في القبض على ابن رائق وإقامة بجكم مكانه ، فعلم ابن رائـق فحبـسه=

تقليده ما بيده من البلاد ، مقابل أن يدفع له في كل سنة مبلغاً من المال يقدر بثمانية آلاف ألف درهم [1] . ونظراً للظروف السيئة التي كانت تمر ا الخلافة العباسية من نفور القادة عن الخليفة العباسي وخروجهم عن طاعته ، بالإضافة إلى عجزه عن توفير الأموال لهم [2] ، كل ذلك دفع الخليفة إلى قبول طلب علي بن بويه [3] ، فأرسل إليه كاتباً يدعى يحيى بن إبراهيم المـالكي [4] بالخلع ، وطلب منه ألا يسلم الخلع إلا بعد دفع المال [5] ، وعندما وصل الرسول خرج علي بن بويه لاستقباله ، وطلب منه الخلع ، فذكر له الشرط ، إلا أنه أخذه منه بالقوة ، ولبسه ، ودخل شيراز ، ثم أخذ علي بن بويه يماطل الرسول في دفع المال حتى تـوفي رسـول الخليفـة سـنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م [6] .

=الراضـي ، وأخيـراً خـرج مـن سجنـه وقطعـت يـده وعولـج فبـرئ وعـاد إلـى الـوزارة ، ثـم قطـع ابـن رائـق لسانـه وحبسـه وضيـق عليـه فـي الحبـس حتـى مـات فيـه ، سنـة ثمـان وعشريـن وثلاثمائـة . انظـر (ابن خلكان : وفيـات الأعيـان ، ج5 ، ص١١٣-١١٧) .

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٢٩٩ ، الصابي : المنتزع ، ص١٤ ، ابـن الجـوزي : المنتظـم ، ج٧ ، ص٢٧١ ، ابن طباطبا : الفخري ، ص٢٧٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢٢ ، ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص١٦ ذكر ألف ألف درهم .

(2) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٠٦ .

(3) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٠٦ ، العفيفي : موسوعـة حدث إسلامي ، بـدون طبعـة ، أوراق شرقية ، بدون تاريخ ، ص١٥٠ .

(4) يحيـى بـن إبراهيـم المالكـي : رسـول الخليفـة الراضـي بالله الـذي أرسلـه لعلـي بـن بويـه لأخـذ المـال الـذي تعهـد بدفعـه مقابـل ولايتـه لفـارس ، لكـن عليـاً أخـذ يماطلـه حتـى توفـي بشيـراز سنـة ٣٢٣هـ/٩٣٥م . انظـر (ابـن الأثيـر : الكامـل فـي التاريـخ ، ج٧ ، ص١٦) .

(5) مسكويـه : تجـارب الأمـم ، ج١ ، ص٢٩٩ ، الهمذانـي : تكملـة تاريـخ الطبـري ، ج١ ، ص٢٩٢ ، ابـن الجـوزي : المنتظـم ، ج٧ ، ص٢٧١ ، ابـن الأثيـر : الكامـل فـي التاريـخ ، ج٧ ، ص١٦ ، الأربلـي : خلاصـة الذهـب ، ص٢٥١ ، المقريـزي : السلـوك ، ج١ ، ق١ ، ص٢٦ ، ابـن تغـري بـردي : النجـوم الزاهـرة ، ج٣ ، ص٢٤٩ ، مؤلـف مجهـول : العيـون والحدائـق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٣٤ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠٠ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٧١ ، ابـن الأثـير : الكامـل في التاريخ، ج٧ ، ص١٦ ، ابن طباطبا : الفخري ، ص٢٧٢ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٣ ، المقريزي : السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص٢٦-٢٧ ، عبد الفتاح السرنجاوي : ال عات الاستقلالية في الخلافـة العباسـية ، ط٤ ، القاهرة ، دار الكتب الأهلية ، ١٩٤٥م ، ص١٠٤ .

أراد علي بن بويه أن يظهر أمام الناس بأنه والياً شرعياً من قبل الخليفة ، فأمن بذلك جانب الخلافة العباسية التي كانت تحاول التصدي لتوسعاته ، لأنه استحوذ على بلادها دون مشورتها ، ولكونه شيعياً ، أمن من ناحية أخرى آل ياقوت ، الذين كانوا يتربصون الفرص لاسترداد بلادهم منه [١] . وبذلك شكلت فارس تلك القاعدة التي ارتكز عليها البويهيون لتثبيت ملكهم ، وتوسيع رقعة بلادهم ، بالإضافة إلى موقعها القريب من عاصمة الخلافة بغداد ، بالإضافة إلى شخصية علي بن بويه وما يتمتع به من قدرات عسكرية وسياسية وإدارية ، كل هذه الأسباب مكنت البويهيين من السيطرة على فارس ، وبالتالي إخضاع الخلافة العباسية لسيطرتهم فيما بعد [٢] .

استيلاء مرداويج على الأهواز :

عندما وصلت أنباء انتصارات علي بن بويه إلى مرداويج قرر القضاء عليه ، فسار بنفسه إلى أصبهان وفيها وشمكير بن زيار [٣] ، كما أرسل جيشاً بقيادة شيرج بن ليلى [٤] وحاجبه الشابشتي [٥] ، ومعهما ألفان وأربعمائة رجل إلى الأهواز ، ليستولي عليها ويقطع الطريق على ابن بويه إذا أراد أن يقصدها للوصول إلى بغداد ، وبذلك يكون قد سد الطريق المنفذ إلى أصبهان والأهواز [٦] .

---

(1) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٠٦ .

(2) علي الشمري : الدولة البويهية ، مجلة البنا ، العدد ٣٧ ، جمادي الثانية ، ١٤٢٠هـ ، ص٣ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠٠-٣٠١ ، الصابي : المنتزع ، ص١٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٢٨ .

(4) شيرج بن ليلى : لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(5) الشابشتي : أبو الحسن علي ، كان حاجباً لمرداويج ثم وشمكير من بعده ، له عدة كتب منها اليسر مع العسر ، ومراتب الفقهاء ، وغيرها . انظر (محمد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، ج٥ ، ص٣٥٨ -٣٥٩) .

(6) التنوخي : نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار صادر ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م ، ص٣٢٤ ، مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠٠-٣٠١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢ .

بـدأت جند مرداويج بالتوجـه إلى الأهواز سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م حتى وصلـت إيذج [١] ، ولخوف ياقوت من أن يتم بين علي بن بويه وبين جند مرداويج صلح أو اتفـاق ، كتب إلى الخليفة الراضي بالله يطلب منه تقليده الأهواز ، فقلده إياها [٢] .

سارت جند مرداويج جنوباً إلى رامهرمز ، ثم إلى الأهواز ، فغضب منه الخليفة الراضي بالله ، لأنه تجاوز تقليده الذي يتضمن تحديداً لممتلكاته [٣] ، فأرسل إليه جيشاً بقيادة يـاقوت للتصدي له ، فوقف الجيش على قنطرة أربق [٤] ، ومنعهم من العبور شدّة جريان الماء ، فأقاموا بجانبها لمدة أربعين يوماً ، ثم اضطروا للرحيل ، إلا أن طائفة العيارين [٥] أعـادوهم بعـد أن ضمنوا لهم عبور نهر المسرقـان [٦] . وعندمـا علـم ياقـوت بذلـك أرسـل غلامـه

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢ .
إيذج : تقع بين الأهواز وأصبهان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج٢ ، ص٢٢٩) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢ .

(3) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٠١ .

(4) أربق : مدينة بنواحي رامهرمز . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص١١٥) .

(5) العيارون : العيار لغة : كثير المجيء أو الذهاب في الأرض . انظر (ابن منظور : لسان العـرب ، ج٤ ، ص٤٧٥ ، وقيل هو التركي الكثير التطواف . الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، ج٣ ، بدون طبعة ، بـيروت ، دار مكتبة الحياة ، بدون تاريخ ، ص٤٣٤) .
وهم فئة جمعت بين الصعلكة والدروشة ظهرت فيما بين أواخر القرن الثاني الهجري (ق٩م) وأواسط القرن الـسابع الهجري (ق١٣م) في فارس والعراق ثم بعد ذلك في شمال الأردن ، وقد جرى ظهور العيارين على المسرح الـسياسي عندما تحطمت الجيوش النظامية للخليفة الأمين أمام جيوش أخيه المأمون بقيادة طاهر بن الحسين ، إذ لم يجـد أمامـه سوى العيارين والشطار من أهل الفتوة والنجدة ، ليمدوا له يد العون في محنته ، فرخص لهم في قتال المأمون . وكانوا خير من يقود لواء المقاومة الشعبية داخل المدينة المحاصرة . ولذلك عرفوا بالمحمدية نسبة إليه بالمقابلة بالمأمونية أصحاب أخيه المأمون ، كما عرفوا بالصعاليك لفقرهم ، وبالعراة لضعة ملابسهم وسلاحهم . انظر (محمـد عبـد المـولى : العيارون والشطار في التاريخ العباسي ، ط١ ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، بدون تـاريخ ، ص٣١-٣٢-٣٤) .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢ .
نهر المسرقان : بالفتح ثم السكون والراء المضمومة : هو نهر بالأهواز بجانبه عدة قرى وبلدان ، ومبدؤه من تستر ، أول من حفره أردشير يهمن بن إسفنديار وهو أردشير الأقدم ، وقال حمزة : مسرقـان اسـم نهـر حفـره سابـور بـن أردشيـر وسمـاه أردشيـر ، وهـو النهـر الممتـد الجاري بباب تستر المتوسط لعسكر المكرم والمنحدر إلى قرب مدينة هرمشير . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٨ ، ص٢٦٣) .

مؤنساً [1] ومعه أربعة آلاف رجل إلى عسكر مكرم [2] ، لمنعهم من العبـور ، إضـافة إلى أن مؤنساً كان يعتمد على أن فترة أربعين يومـاً من الانتظار سترهق جيش مرداويج ، وأ م لن يتمكنوا من البقاء بعسكر مكرم أكثر من يومين أو ثلاثة ، لكن تمكن خمسون رجـلاً منهـم من العبور علـى أطواق ر المسرقان ، ممـا أدى إلى هزيمـة مؤنـس الـذي أخبر بـدوره ياقوتـاً بما حـدث[3] ، وبعد وصول الإمـدادات إلى ياقوت من بغداد بيومين ، سار م إلى مدينة واسط ، وأقام ياقوت بغرب واسط ، بعد أن أخلاها له صاحبها محمد بن رائق دف أن يقلده الخليفة الراضي بالله واسطاً ، أو أن يضطر محمد بن رائق الخروج منها لكثرة عدد جيش ياقوت فيستولي عليها [4] .

وعندما علم علي بن بويه بخبر سيطرة مرداويج على الأهواز قرر الصلح معه [5] ، ويبدو أن الدافع لطلب علي بن بويه الصلح مع مرداويج خاصة بعـد سيطرته على الأهـواز ، أ ـا تصلهم ببلادهم الأولى فارس ، كما تصلهم ببلاد العراق كذلك ، فهي من الناحية الاستراتيجية دهليز [6] العراق كما هي دهليز فارس [7] ، لذلك أرسل علي بن بويه إلى كاتـب مـرداويج يطلب منه أن يتوسط بينه وبين مرداويج ، فسعى في ذلك ، ووافق مـرداويج علـى الـصلح

([1]) مؤنس : الخادم الأكبر الملقب بالمظفر المعتضدي ، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك ، وكان خادماً أبيض فرسـاً شجاعاً سائساً داهية ، وانتهى أمره بمقتله في عهد الخليفة القاهر بالله سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م . انظر (الذهبي : سـير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٥٦) .

([2]) عسكر مكرم : بلدة مشهورة من نواحي الأهواز . انظر (ياقـوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٦ ، ص٣٢٨ ، بينما ذكر الحميري أ ا مدينة بقرب الأهواز كبيرة عامرة على ر المسرقان ، الروض المعطار ، ص٤٢٠ ، وذكر لسترنج : أ ا نسبة إلى مكرم أحد قادة الحجاج – عامل بني أمية الذي عسكر في هذه المنطقة – قرب أطلال ، مدينة فارسـية يقال لها رستم كواد ، فعرفت باسم عسكر مكرم : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٧١) .

([3]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠١-٣٠٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢ .

([4]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠٢ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢ .

([5]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠٢ ، الصابي : المنتزع ، ص١٤ ، ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٢٢ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٣٤ .

([6]) دهليز : الدهِليز : الدليج ، والدهليز ، بالكسر ما بين الباب والدار ، والجمع الدهالِيز . انظر (ابن منظور : لـسان العرب ، ج٥ ، ص٣٤٩) .

([7]) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥١٢ .

بينهما [1] ، على طاعة علي بن بويه لمرداويج ، وذكر اسمه في الخطبة ، ولكي يـبرهن علـى صدق نواياه أهدى لمرداويج هدية ، ودفع أموال إليه وأرسل أخاه الحسن بن بويـه كرهينـة لديه ، مما أدى إلى تحسن العلاقة بين علي بن بويه ومرداويج ، وولاة ارجان [2] .

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠٢ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٣٤ .

(2) التنوخي : نشوار المحاضرة ، ج١ ، ص٣٢٥ ، مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٠٢ ، الـصابي : المنتـزع ، ص١٤ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٢٩٣ ، ابن الأثـير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٢٣ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٣٤ .

جـ- *المحاولات الأولى للحسن بن بويه للإستيلاء على الري وإقليم الجبال* :

بعد أن تمكن علي بين بويه من الاستيلاء على إقليم فارس سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م ، تطلع إلى الاستيلاء على الري وبلاد الجبال ، ليكون محلاً لانطلاق جيوشه ، والتصدي لخصومه سواء السامانيين في خراسان ، أو الزياريين في جرجان وطبرستان . وأخذ علي بن بويه يتحين الفرص لتحقيق هدفه ، فوجد أن الفرصة مناسبة لتثبيت حكمه وتوسيع رقعة بلاده (١) ، خاصة بعد ضعف الدولة الزيارية سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م ، وبسبب مقتل مؤسسها مرداويج بن زيار المفاجئ على يد غلمانه الأتراك الذين كان يسيء معاملتهم بتفضيل الديلم عليهم (٢) ، وكان مرداويج هذا قد أخذ أخاه الحسن بن بويه رهينة عنده ، وعندما علم الحسن بمقتل مرداويج دارى الموكلين به ، وضمن لهم ضمانات كثيرة ، فساعدوه على الهرب ، وخرج إلى الصحراء لفك قيوده ، فأقبلت بغال عليها أصحابه ، ولما رأوه كسروا قيوده وحملوه إلى أخيه علي بن بويه بفارس(٣).

ومما لا شك فيه أن اضطراب الأمور في إقليم الجبال بعد مقتل مرداويج ، وتدخل الخلافة العباسية المباشر فيه ، ومحاولة فرض سيطرتها عليه من جديد يدلنا على الأثر الذي تركه مقتل مرداويج ، على هذا الإقليم ، كما أن الأحداث كانت فرصة مناسبة لعلي بن بويه ليستغل هذا الحدث لصالحه ، كما أن انضمام بعض قادة مردوايج إليه شجعه على المضي قدماً للاستيلاء على هذا الإقليم الهام . فأرسل أخاه الحسن بن بويه بجيش إلى بلاد الجبال سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م ، وعندما وصل إلى أصبهان لم يجد مقاومة من أهلها ، فاستولى عليها ، وكان

(1) عزام باشا ، النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي ، ص٥٧ .
(2) فاضل الخالدي : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق في القرن الخامس الهجري ، بدون طبعة ، بغداد ، ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م ، ص٧٠٦ .
(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣١٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٣ .

لذلك أثر كبير فقد تمكن بعدها من فرض سيطرته على همذان ، وقم ، وقاشـان ، وكـرج ، والري ، وكنكور ، وقزوين ، وغيرها [١] .

لكن وشمكير الذي عز عليه أن يستولي الحسن بن بويه على هذه المنـاطق ، لم يقـف مكتوف الأيدي أمام ذلك [٢] ، بل أخذ يستعد الاستعداد الذي يمكنه من التغلب على الحـسن بن بويه ، وحين حانت الفرصة أرسل جيشاً كبيراً إلى أصبهان سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م ، وكان فيهـا الحسن بن بويه ، فتمكن من الاستيلاء عليها ، وطرد الحسن منها ، وأقام الخطبـة لـه فيهـا ، ثم توجه إلى قلعة الموت ، واستولى عليها [٣] .

وبعد أن خرج الحسن بن بويه من إقليم الجبال توجه نحو فارس ، وفي أثناء وصوله إلى فارس وصلته رسالة من أخيه الحسين أحمد بن بويه يستنجد به ، ضد أبي عبد الله البريدي [٤] ، وبالفعل سار إلى واسط طامعاً في السيطرة عليها ، بعد خروجه من أصبهان ، ونزل بالجانـب الشرقي ، بينما نزل البريديّون بالجانب الغربي ، لكن رجاله خذلوه لأنه كان لم ينفق فيهم مالاً لمدة عام ، ولذلك اغتنموا قر م من قوات البريدي ، وانضم حوالي المائة من رجاله إلى معسكر أعدائه من البريديين بسبب المال الذي كان ينقصه [٥] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٣٦٦ ، ابن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٤٤ ، أبـو الفـداء : المختصـر ، ج٢ ، ص٨٣ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٥-١٧٦ ، ابن الوردي : تتمة المختـصـر ، ج١ ، ص٤٠٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٣٩ ، حسن الباشا : دراسات في تاريخ الدولة العباسـية ، بـدون طبعة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٥م ، ص٨٧ .

(2) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص١٠٩ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤١١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨١ ، ابن الوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٤٠٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٢ ، مؤلف مجهول : كنـز الأخبـار ، مكـروفيلم بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ورقة ١٢ .

(4) أبو عبد الله البريدي : تولى الوزارة لاثنين من الخلفاء العباسيين في عهد الخليفة الراضي بالله سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م ، واستمر فيها سنة واحدة وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، ثم تـولى الـوزارة في عهـد الخليفـة المتقـي لله سـنة ٣٣٠هـ/٩٤١م ، وتوفي سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م . انظر (ابن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٧٩-٨٥-١٠١-١٢٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٠٧) .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤١١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨٤ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٢-٤٣٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائـق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٨٥-٨٦ .

فشل مشروع الحسن بن بويه في العراق ، خاصة وأنه علم أن الخليفة الراضي بالله ومعه القائد التركي بجكم قد سارعا بقوا ما نحوه ، لذلك قرر مغادرة العراق ، والعودة إلى إقليم الجبال لاسترداد ما فقده من نفوذ فيها ، ولعل السبب في ذلك هو ما يشير إليه بعض المؤرخين من أن الحسن بن بويه انتهز فرصة خلو أصبهان من عساكر وشمكير ، بعد أن أرسلها لماكان بن كالي لمساعدته في حربه مع أبي علي بن محتاج بعد خروجه عن طاعة السامانيين فسار إليها ، واستولى عليها ، سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م ، وأسر بضعة عشر قائداً من قواد وشمكير [(١)] .

صراع وشمكير الزياري والسامانيين وأثره في سيطرة الحسن بن بويه على إقليم الجبال:

يبدو أن الأمير الساماني نصر بن أحمد خاف من خروج وشمكير عن طاعة السامانيين ، بعد توليه حكم بلاد الجبال بالإضافة إلى بلاد طبرستان ، بعد وفاة أخيه مرداويج ، فانتهز فرصة انشغال وشمكير مستغلاً التقلبات السياسية التي مرت ا بلاد الجبال في تلك الفترة ، وقرر السيطرة على جرجان والري [(٢)] . لذلك أرسل جيشين سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م الأول بقيادة قائد جيوش خراسان أبي بكر محمد بن المظفر بن محتاج [(٣)] إلى قومس [(٤)] ، والثاني بقيادة ماكان بن كالي ، الذي كان والياً على كرمان من قبل السامانيين إلى جرجان [(٥)] . لكن ماكان بن كالي ما أن علم بخبر مقتل مرداويج ، وانضمام رجاله إلى علي ابن بويه حتى تطلع إلى استعادة جرجان وطبرستان ، فأرسل إلى الأمير الساماني نصر بن أحمد يطلب منه إعفاءه عن ولاية كرمان [(٦)] ، ثم سار إلى جرجان ، ولكن أحد قادة وشمكير

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤١١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٠ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج ٧ ، ص٣٧ .

(3) محمد بن المظفر بن محتاج : كان والياً على خراسان في عهد الأمير نصر بن أحمد سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م إلى سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م ، وانتهى أمره عندما عزله الأمير نصر بسبب مرضه ، وولى ابنه أبا علي قيادة جيوش خراسان سنة ٣٢٧هـ/٩٣٨م . انظر (زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة زكي حسن وحسن محمود ، بيروت ، مطبعة فؤاد الأول ، بدون تاريخ ، ص٧٩) .

(4) قومس : إقليم صغير عاصمته الدامغان ويقع بين إقليم الجبال وبلاد خراسان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج٧ ، ص١٠٢) .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣-٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨٣ .

ويدعى " بانجين الديلمي " [١] قطع عليه الطريق ، وهزمه [٢] ، وبعد وفاة بانجين ، تمكن من السيطرة على جرجان [٣] ، وكتب إلى وشمكير يداريه ، ويطلب منه أن يترك له جرجان [٤] ، وقد صادفت رسالة ماكان بن كالي لوشمكير ضعّف قلبه بقتل أخيه مرداويج ، وخوفّه من صاحب خراسان من جهة ، وعماد الدولة من جهة أخرى [٥] .

ويبدو أن وشمكير وافق على مصالحة ماكان بن كالي ، ليفوت على السامانيين استخدامهم أسلوب التفرقة بين قادة الديلم [٦] ، فتنازل عن جرجان ثم عن سارية [٧] بطبرستان ، واستحكمت بينهما المودة ، مما شجع خروج ماكان بن كالي عن طاعة السامانيين ، والانفراد بالسلطة في بلاده [٨] .

ولم يرق للحاكم الساماني نصر بن أحمد تمرد ماكان بن كالي ، لذلك قرر أن يعيده إلى الطاعة ، فأرسل جيشاً بقيادة أبي علي بن محتاج [٩] لمحاربته سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ، ولأن ماكان بن كالي لا يستطيع مواجهة القوة السامانية منفرداً استنجد بوشمكير ، فأمده بجيش ، ثم أتبعه بأخر ، ولكن هذه الإمدادات لم تجد شيئاً ، لأن أبا علي بن محتاج كان قد فرض حصاره على ماكان بن كالي وضيق عليه ، وقطع الميرة عنه ، حتى اضطر أصحابه إلى أكل

---

(1) بانجين الديلمي : أحد قادة وشمكير أرسله للتصدي لقوات ماكان بن كالي في جرجان ، وتوفي سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م أثر سقوطه من على دابته . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٦) .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٨ ، محمد علي حيدر : الدويلات الإسلامية في المشرق ، ص١٥٩ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٦ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤ .

(6) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٨ .

(7) سارية : قصبة طبرستان ، ويقال لها اليوم ساري . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٥ ، ص٨) .

(8) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤ .

(9) أبو علي بن محتاج : أحمد بن محمد بن المظفر بن محتاج ، كان والياً على صفانيان الجبال ثم نقله الأمير نصر بن أحمد إلى خراسان بعد عزله أبيه لمرضه ، انتصر في حربه مع بني زيار واستولى على بلاد الجبال سنة ٣٣٠هـ/٩٤١م ، ثم عزله الأمير نصر عن قيادة جيوش خراسان بسبب وشاية أهل ولايته ، فلجأ إلى ركن الدولة بالري ، وتوفي بها سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م . انظر (بارتولد ، مادة (أبو علي بن محتاج) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج١ ، ص٤٥٣-٤٥٤ ، محمد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، ج١ ، ص٤٥٣) .

لحوم الجمال والبغال [١] ، وفي ظل هذه الظروف العصيبة التي كان يمر ا ماكان بن كالي انتهز الحسن بن بويه فرصة انشغال وشمكير بمساعدة ماكان بن كالي ، فكاتب أبا علي بن محتاج صاحب جيش خراسان ، وحرضه على قصد بلاد الري ، ووعده بتقديم المساعدة له ، وكذلك فعل عماد الدولة ووعده بإرسال أخيه الحسن بن بويه بجيش لمساعدته في حربه مع وشمكير وكان قصدهما أن تؤخذ الري من وشمكير عن طريق الجيش الساماني ، وأن أبا علي بن محتاج لن يقيم ا لسعة ولايته بخراسان فيغلبان عليها من بعده [٢] . وعندما علم وشمكير بتحريض أبناء بويه لأبي علي بن محتاج على قصد الري ، كتب إلى ماكان بن كالي وطلب منه تسليم جرجان إلى السامانيين ، كما طلب من قائده شيرج ومن معه العودة إلى الري لحمايتها [٣] ، فاستجاب له ماكان بن كالي وخرج من جرجان إلى سارية ، وبذلك تمكن ابن محتاج من السيطرة على جرجان سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م [٤] . وباتفاق الأخوة أبناء بويه وأبي علي بن محتاج على حرب وشمكير ، يكون قد اجتمع البويهيون والسامانيون على حرب وشمكير [5] ، واجتمع عسكرهما ليصبح عسكراً واحداً يبلغ عدده سبعة آلاف من الديلم والجيل ، بالإضافة إلى بعض الأتراك والعرب [٦] . وللمرة الثانية استنجد وشمكير بماكان بن كالي في طبرستان [٧] ، الذي استجاب له ليدفع خطر هاتين القوتين المتحالفتين ضدهما ، لذلك توجه إلى الري وكونا جبهة ضد الجبهة البويهية السامانية [٨] . وقد وافق ماكان بن كالي على مساعدة وشمكير عندما

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٤ ، وبر اردن : الانتخابات البهية ، بدون طبعة ، المطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، ١٣٧٤هـ ، ص٤٥١ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٤ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٥ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٥ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٤ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٤ .

(5) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص١٧٩ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٥ .

(7) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩٢ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٨٨ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٠٧ .

(8) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٢٩ .

استنجد به في حربه مع أبي علي بن محتاج كردٍ للجميل لمساعدة وشمكير له في حربه مـع أبي علي بن محتاج .

وبينما اتفق علي بن بويه وأخوه الحسن بن بويه على تدبير الأمور ، كان وشمكير قـد انفرد بإطلاق النفقات والأموال وتفقد قادته ورجاله في الري التابعة لحكمه ، أما ماكان بـن كالي فقد نظم جيشه لمواجهة عدوه ، وتولى قيادة الجيوش بنفسه [(١)] .

وقد لجأ أبو علي بن محتاج إلى حيلة مكنته من هزيمة وشمكير ، وذلك بأنه أمر من كان في وسط جيشه بقتال جيش وشمكير ، وأمرهم أن يتطاردوا ، حتى يلحقوا م ، ثم أمر من كان في ميمنة جيشه وميسرته بمناوشة جيش ماكان بن كالي لمنعهم من تقديم المساعدة لأصحا م [(٢)] ، وفعلاً عندما هجم أصحاب أبي علي بن محتاج على جيش وشمكير ، تطاردوا لهم ، فتـبعهم جيش ماكان بن كالي ظناً منهم أن الهزيمة لحقت بعدوهم فتركوا أماكنهم [(٣)] ، وحينئذٍ أمر أبو علي جيشه بمهاجمة جيش وشمكير من الخلف ، وعند عودة أصحاب أبي علي الـذين تـبعهم جيش ماكان بن كالي ، أمرهم أبو علي بمهاجمة جيش وشمكير ، فقاتلوهم ، وهزموهـم [(٤)] ، ولما رأى ماكان بن كالي ذلك ، خرج بنفسه ولقد استبسل ماكان في هـذا القتـال وأظهـر شجاعة حربية مع حليفه إلا أنه ما لبث أن سقط في ميدان المعركة ولقي حتفه ، أما وشمكـير فقد نجا ومن معه إلى طبرستان ، وبذلك استولى أبو علي بن محتاج علـى الري [(٥)] ، ثم بعـث بجيوشـه إلى بلاد الجبال لمد نفوذه ، فاستولى على زنجان ، وأ ر ، وقزوين ، وقم ، وكرج ،

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٥ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩٢ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩٢ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩٢-٩٣ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطـبري ، ج١ ، ص٣٢٤ ، ابـن الجـوزي : المنتظـم ، ج٧ ، ص٤٠٧ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٨٨ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٠٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٤ ، مؤلف مجهول : العيون والحـدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٩٦ ، تقـي الـدين الدوري : عصر إمرة الأمـراء فـي العـراق ، ط١ ، بغـداد ، مطبعـة أسعـد ، ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م ، ص٣٦١ .

وهمذان ، و ‌اوند ، والدينور ، إلى حدود حلوان [1] ، كما عين فيها النواب ، واستخرج منها الأموال ، مما زاد من نفوذ السامانيين [2] .

---

(1) حلوان : هي حلوان العراق في آخر حدود السواد فيما يلي الجبال من بغداد يقال أ ‌ا سميت بحلون بن عمران بـن الحاف بن قضاعة ، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٤ ، ص١٧٣).

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٠٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٥ ، ٣٤٥ ، محمـد علـي حيدر : الدويلات الإسلامية ، ص١٦٣ .

الفصل الثاني :

جهود الحسن بن بويه في تثبيت حكمه

أ- الحسن بن بويه وفرض سيطرته على الري والجبال .

ب- موقف السامانيين والزياريين من النفوذ البويهي .

ج- سياسة الحسن بن بويه وأثرها على مناطق حكمه .

أ- الحسن بن بويه وفرض سيطرته على الري والجبال :

بعد أن تمكن أبو علي بن محتاج من السيطرة على الري بعد مقتل ماكان عارض الديالمة وشمكير بقيادة الحسن بن الفيرزان [١] ابن عم ماكان ، وتحالفوا مع السامانيين في سبيل الانتقام من وشمكير فطلب الحسن من القائد الساماني مهاجمة وشمكير في طبرستان ، وقد لبى الـدعوة قائد السامانيين ، وحارب وشمكير ، ولكنه ما أن سمع بخبر وفاة الأمير نصر بن أحمد حتى اضطر إلى أن يصالح وشمكير وأعطاه في مقابل ذلك ولده رهينة [٢] ، فاستغل وشمكير عودة أبي علـي بن محتاج ، وتمكن من السيطرة على الري ، فلما سمع البويهيون بخبر سيطرة وشمكير عليها زاد طمعهم فيها [٣] ، وشجعهم على ذلك تصالح وشمكير مع أبي علي بن محتاج ، ولرفض الحـسن بن الفيرزان الصلح مع وشمكير ، ولأن الحسن أوقع بابن محتاج وتفرق عسكره ، فإن وشمكـير أصبح بين قوتين ضاغتطين هما الحسن بن بويه والحسن بن الفيرزان [٤] ، فانتهز الحسن بن بويه الفرصة ، وقرر أن يهاجم وشمكير في الري ، والتقى به سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م ، وتمكـن مـن هزيمته ، بسبب انضمام كثير من رجاله إلى الحسن بن بويه ، وفرّ وشمكير إلى طبرسـتان [٥] ،

([1]) الحسـن بن الفيرزان الديلمي : من بلدة الديلم ، وتدعى مرزوها . (يـاقوت : معجـم البلـدان ، م٤ ، ج٢ ، ص٢٤٨) ، يصفـه مسكويه بالشراسة والتهور ، كما أنه زعـر الأخـلاق ، سـليط اللـسان ، تـوفي سـنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م . انظر (مسكويـه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٧ ، ص٢٤٠ ، ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٢٧١) .

([2]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٧ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٥ .

([3]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١١ .

([4]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٧-٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١١ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ترجمة أحمد تادي ، ط٢ ، القاهرة ، المجلس الأعلـى للثقافة ، ٢٠٠٢م ، ص٣٠٢ .

([5]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١١ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٠٢ ، ابن خلـدون : العـبر ، ج٤ ، ص٤٥٦ - ٣٤٥ .

فقصده الحسن بن الفيرزان ، وانضم إليه كثير من عسكره ، فاضطر وشمكير إلى أن يلجـأ إلى خراسان آملاً أن تقوم الدولة السامانية بنصرته (١) .

ثم دخل الحسن بن الفيرزان في طاعة الحسن بن بويه ، وزوجه بإحدى بناتـه ، وهـي والدة فخر الدولة (٢) .

وبعد وفاة الأمير الساماني نصر بن أحمد سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م ، تولى الحكـم ابنــه نوح (٣) ، وبولايته عاد الصراع بين السامانيين والبويهيين ، عندما قرر استعادة الري منـهم ، لأن استعادته لها تشكل نقطة مهمة بالنسبة للسامانيين الـذين امتـد نفـوذهم إلى جرجـان وطبرستان بدخول وشمكير في طاعتهم كما سبق أن ذكرت ، وفي نفس الوقت فإن استعاد م للري وانتزاعها من البويهيين يبقي هيبتهم ، ويحافظ على إقليم خراسان من أن تمتد إليه أطماع البويهيين إذا هم سلموا لهم بالبقاء في إقليم الري ، لذلك أمر قائده أبا علي بن محتاج بالتوجـه إلى الري سنة ٣٣٣هـ/٩٤٥م ، فسار إليها ، ولكن في أثناء سيره تمرد عليه بعض جنده (٤) ، وعلى الرغم من ذلك أصر على إكمال مسيره إليها ، وعندما وصلها التقى بالحسن بن بويـه على مسافـة ثلاثة فراسخ من الري ، وفي تلك الأثناء غدر بأبي علي بن محتاج جماعـة مـن الأكراد ، عندما انضموا إلى الحسن بن بويه ، وكانت تلك الغدرة سبباً في هزيمة ابن محتـاج ،

---

(1) مسكويـه : تجـارب الأمـم ، ج٢ ، ص٨ ، الهمذانـي : تكملـة تاريـخ الطبـري ، ج١ ، ص٣٢٥ ، ابـن الأثيـر : الكامـل فـي التاريـخ ، ج٧ ، ص١١١ ، ابـن خلـدون : العبـر ، ج٤ ، ص٣٤٥ .

(2) مسكويـه : تجـارب الأمـم ، ج٢ ، ص٨ ، الهمذانـي : تكملـة تاريـخ الطبـري ، ج١ ، ص٣٢٥ ، ابـن الأثيـر : الكامـل فـي التاريـخ ، ج٧ ، ص١١١ ، ابـن خلـدون : العبـر ، ج٤ ، ص٣٤٥ .

(3) نوح بن نصر بن أحمد الساماني : أبو محمد ، أمير ما وراء النهر ، وليها بعد وفاة أبيه سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م ، وأقام في بخارى (عاصمة الإمارة) ، وتوفي فيها سنة ٣٤٣هـ/٩٥٥م . انظر (الكرديزي : زين الأخبار ، تعريب محمـد بن تاويت ، بدون طبعه ، فاس ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص٤٢ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢٧ ، ص١٠٩ ، أحمد زيني دحلان : تاريخ الـدول الإسلاميـة بالجـداول المرضيـة ، بـدون طبعـة ، بـدون تاريـخ ، ص٥٩) .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٢ ، ابن خلدون : العبـر ، ج٤ ، ص٣٤٦ ، محمـد خوانـدمير : روضـة الصفا ، ص٩١ .

وفقدانه لبعض معداته التي غنمها جيش ابن بويه ، مما أجبر القائد الساماني علـى العـودة إلى خراسان ، وترك مهمة استعادة الري لجولة أخرى [1] .

ولم يصمد الحسن بن بويه طويلاً بعد انتصاره الذي حققه خارج الري ، وذلـك لأن الأمير الساماني لم يقر هذه الهزيمة ، وأصر على بعث أبي علي بن محتاج مرة أخرى إليها سـنة ٣٣٣هـ/٩٤٥م ، وفي قوة أكثر عدداً وأقوى عدةً ، وعندما علم الحسن بن بويـه بـذلك ، كاتب أخاه علي وطلب منه أن يمده بجيش إلا أن علياً أمره بترك الحـرب والانـسحاب [2] ، وانسحب منها إتباعاً لنصح أخيه علي بن بويه له [3] ، ذلك لأن علي بن بويه كان يسعى إلى إحداث خلاف بين الأمير الساماني وقائده أبي علي بن محتاج واستغلال ذلك الخلاف [4] ، وقد كان لانسحاب الحسن بن بويه عن الري أثره في عودة النفوذ الساماني إليها مرة أخرى ، بـل إنه تمكن من بسط نفوذه على مناطق أبعد منها ، عندما أرسل نوابه إلى معظم منـاطق إقلـيم الجبال سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٥م [5] .

وبعد فشل البويهيين في المحافظة على الري بالطرق العسكرية لجئوا إلى إتباع أسـلوب اللين مع السامانيين تارة ، ومحاولة الإيقاع بينهم وبين بعض قادتهم كأبي علي بن محتاج تـارة أخرى [6] ، فكتب علي بن بويه إلى الأمير الساماني نوح بن نصر وعرفه بقلة جـدوى الـري بالنسبة للسامانيين من الناحية السياسية والاقتصادية ، بالإضافة إلى المال الـذي سيـضطر إلى إنفاقه على الجيش في حال بقائه فيها [7] ، كما حذره من أن استمرار الصراع بين الـسامانيين

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٢ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٦ ، محمـد خوانـدمير : روضـة الصفا ، ص٩١ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩١ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠٠ .

(4) إبراهيم الكروي : البويهيون ، ص١٣٤ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٣ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٦ ، محمـد خوانـدمير : روضـة الصفا ، ص٩١ .

(6) علي المحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٥٣-١٥٤ .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

والبويهيين على الري يعني دخولهم في سلسلة من المعارك [١] ، لذلك طلب منه أن يتنازل له عن الري لمدة عشر سنين مقابل دفعه مبلغاً من المال يقدر بمائة ألف دينار زيادة على ما كان يدفعه ابن محتاج ، كما طلب منه إرسال من يثق به ليوقع العهد معه على ذلك ، ولتوكيد صدق نواياه تعهد له بمساعدته ضد ابن محتاج [٢] ، وقد صادف وصول هذه الرسالة إلى الأمير الساماني نوح ظروفاً صعبة كان يواجهها أهل الري ، حيث كانوا يشكون من سوء سيرة أبي علي بن محتاج ، بالإضافة إلى سوء سيرة نوابه ، عند ذلك استشار الأمير الساماني كبار رجال دولته ، وكانوا أعداء لأبي علي ، فأشاروا عليه بقبول طلب علي بن بويه [٣] ، وكان هدفهم من ذلك بقاء أبي علي ابن محتاج في الري وإقليم الجبال ، لطمعهم في مدن خراسان [٤] ، مما دفع الأمير نوح إلى عزل أبي علي بن محتاج ، وعين بدلاً منه إبراهيم بن سيجمور [٥] ، وقبض على إخوة أبي علي ابن محتاج [٦] ، ثم أرسل إلى علي بن بويه رسولاً يدعى (علي ابن موسى) [٧] المعروف بالزرار ، وكان من قادته ، لتوقيع ما اتفقا عليه [٨] . فاستقبله علي بن

(1) علي الحميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٥٤ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠٠-١٠١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

(5) إبراهيم بن سيجمور : تولى قيادة جيش خراسان بعد عزل ابن محتاج عنها ، ولقد تمكن ابن محتاج سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م من إقناع كل من ابن سيجمور ومنصور بن قراتكين بالانضمام إلى جانبه ضد الأمير نوح بن نصر ، وقد استمر ابن سيجمور خليفة لابن محتاج ، ثم قام السامانيون بعزله عن القيادة ، أما منصور بن قراتكين فإنه ما لبث أن تمرد على ابن محتاج وعاد إلى بخارى ، فبادر الأمير نوح بتعيينه قائداً على جيوش خراسان بدلاً من إبراهيم ابن سيجمور ، ثم انقض أبو علي على الأمير نوح واستمال إليه إبراهيم ، ثم اصطلحا وتوفي إبراهيم بعد ذلك بسنين قليلة . انظر (الكرديزي : زين الأخبار ، ص٣٦ وما بعدها ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ ، بطرس البستاني : دائرة المعارف ، ج١ ، ص٥٣٤) .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٣ ، الرواداري : كـ الدرر ، م٥ ، تحقيق دوروتيا كرافولكي ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٣٨١ .

(7) علي بن موسى : لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(8) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

بويه ، وأكرمـه ، وأخذ يماطله في دفع المال المتفق عليه ، وفي الوقت نفسه أرسل علي بن بويه إلى أبي علي يخبره باتفاقه مع الأمير نوح ، ويحذره من غدر نوح ويخوفه منـه [١] ، وفي أثنـاء عودة أبي علي بن محتاج إلى خراسان بعد سيطرته على الري والجبال ، فوجئ بقرار عزله عـن خراسان ، وتولية إبراهيم بن سيجمور ، فغضب من ذلك ، لأنه كان يتوقع أن يحـسن إليـه الأمير نوح مقابل نجاحه في السيطرة على الري والجبال [٢] . وأن أبا علي بن محتاج لما عاد من مرو إلي نيسابور وتجهز للمسير إلى الري أنفذ إليه الأمير نوح عارضاً يستعرض العسكر ، فأساء العارض المسيرة معهم . وكردة فعل لما فعله الأمير نوح بأبي علي بن محتاج خرج عـن طاعـة الأمير الساماني ، ولم يكتف بذلك بل قام بتوجيه أخيه الفضل بن محتاج [٣] إلى بلاد الجبـال ، ليتولى قيادة جيوش همذان ، فاستطاع الفضل دخول اوند ، والدينور ، وتمكن من الـسيطرة عليها [٤] .

وعندما علم ابن محتاج بخبر اتفاق الأمير نوح علي بن بويه ضده ، بالإضافة إلى سـوء معاملة إبراهيم بن سيجمور لأهالي خراسان ، قرر بعد اتفاقه مع أصحابه أن يكاتب إبراهيم بن أحمد الساماني [5] عم الأمير نوح – وكان بالموصل [1] – وطلب منه الحضور لتكون له ولايـة

([1]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

([2]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

([3]) الفضل بن محتاج : أبو العباس ، أخو أبي علي بن محتاج ، الذي أرسله إلى بلاد الجبال وولاه همذان ، بعد عزل الأمير نوح بن نصر لأبي علي عن قيادة جيوش خراسان ، وقد استولى الفضل على اوند والدينور ، ثم قبض عليه الأمـير نوح ، لكنه تمكن من الهرب بعد أن احتال على الموكلين به ، وهرب إلى قوهستان ، ثم سار إلى نيسابور – و ا محمد بن عبد الرزاق – فاقتتلا ، فهزم الفضل ، وتوجه إلى بخارى فأكرمه الأمير نوح بن نصر ، ثم خرج مـع جـيش إلى الصفانيان لمحاربـة أخيه أبي علي ، لكن قادة العسكر ا موه بالميل إلى أخيه ، فقبض عليه ، وأعـادوه إلى بخـارى . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٣-١٦٦-١٦٧-١٦٨) .

([4]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٣ .

([5]) إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الساماني : أبو إسحاق ، عم الأمير نوح بن نصر ، استدعاه أبو علي بن محتـاج مـن الموصل ، بعد أن توجه إليها إثر الخلاف الذي حدث بينه وبين أخيه نصر ، وذلك لمساعدة أبي علي في حربـه مـع الأمير نوح ، فجاء إليه فلقيه أبو علي مذان ، وسارا إلى مرو ، ثم بخارى ، واستولى عليها ، وخطب فيها لإبراهيم ، ثم خلع نفسه وعقد البيعة لأخي الأمير نوح وهو أبو جعفر محمد بن نصر بن أحمد ، ثم تمكن أبو علي من الـسيطرة=

خراسان ، مقابل مساعدته له في حربه ضد الأمير نوح [٢] ، فسار إبراهيم بن أحمد ، ولقيه أبو علي بن محتاج بمذان ومنها سارا إلى خراسان [٣] ، مما جعل البويهيين يستفيدون من الصراع الداخلي الذي حصل في الدولة السامانية فيما بعد .

ويتضح من خلال ذلك أن البويهيين كان لهم دور كبير في وقـوع الـصراعات بـين السامانيين ، لأن ذلك سوف يشغلهم عن محاربة البويهيين في الري ، وأيضاً عن محاربة أبي علي ابن محتاج بعد خروجه عن طاعتهم [٤] .

وبعد أن تمكن علي بن بويه من استغلال الخلاف بين أبي علي بن محتاج والأمير نوح ، بادر إلى مكاتبة أخيه الحسن بن بويه بالتوجه إلى الري ، والسيطرة عليها ، كما بـادر إلى رد رسول صاحب خراسان (الزرار) برسالة للأمير نوح يقول فيها : " إنه قد ظهر ما كان ينذره به من سوء نية ابن محتاج وسعيه عليه " [٥] ولم يكتف البويهيون بإثارة الخلافات بين السامانيين بعضهم ببعض ، بل شجعوا أيضاً على انضمام كل من يلجأ إليهم من السامانيين ، كانـضمام محمد بن عبد الرزاق [٦] أحد قادة الجيوش السامانية إلى الري ، بعد خروجه عن طاعة الأمـير الساماني نوح بن نصر ، لمحاولته أخذ ما بيده من البلاد [٧] .

=على بخارى ، فاستأمن أبا جعفر محمد وإبراهيم إلى أبو علي لكنه سمل عمّه إبراهيم وأخويه أبا جعفر محمد وأحمد . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٧٤٣ ، ج٧ ، ص١٦٥-١٦٦-١٦٧) .

(1) الموصل : تقع على ضفة دجلة الغربية . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص١١٥) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٧ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠١-١٠٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٩ ، الدواداري : كنز الدرر ، م٥ ، ص٣٨١ ، ابن خلـدون : العبـر ، ج٤ ، ص٣٤٧ ، محمد خواندميـر : روضـة الصفـا ، ص٩٢ .

(4) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٥٦ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠٢ .

(6) محمد بن عبد الرزاق : كان والياً على طوس من قبل السامانيين ، ثم خرج عن طاعتهم عندما أرسل الأمـير نـوح منصوراً بن قراتكين لأخذ بلاده ، فلجأ محمد إلى ركن الدولة سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م وأصبح تابعاً لهم . انظر (ابـن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٧٦) .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١١٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٧٦ .

ونظراً لأهمية الري بالنسبة للبويهيين ، فقد انتهز الحسن بن بويه فرصة عودة ابن محتاج إلى خراسان بعد عزله عن قيادة جيوشها ، وسار إليها سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م ، وتمكـن مـن السيطرة عليها [١] ، وبذلك اتسعت رقعة الدولة البويهية ، وأصبحت تضم الري ، والجبـال ، وفارس ، والأهواز ، ثم بدخول أحمد بن بويه إلى بغداد سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م أصبح العـراق أيضاً جزءاً من مملكتهم [٢] .

---

[1] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٧٣ .

[2] الأصفهاني : تاريـخ سنـي ملـوك الأرض ، بـدون طبعـة ، بيـروت ، دار مكتبـة الحيـاة ، ١٩٦١م ، ص١٧٦ ، مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٠٨ ، ابن الجوزي : المنتظـم ، ج٧ ، ص٢٧١ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٣٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٨٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٧ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٢٩٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٨٢ .

ب- موقف السامانيين والزياريين من النفوذ البويهي .

أولاً : موقف السامانيين من النفوذ البويهي :

علاقة الأمير الساماني نوح بن نصر بالبويهيين :

بعد أن تمكن البويهيون من توسيع رقعة دولتهم ، بسيطرتهم على بلاد الجبال ، لم يكتفوا بذلك ، بل تطلعوا إلى السيطرة على جرجان وطبرستان ، إثر هزيمة وشمكير للحسن ابن الفيرزان ، واستيلائه على جرجان سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م [١] ، لذلك تم عقد تحالف ثنائي بين الأمير البويهي ركن الدولة وبين صهره الحسن ابن الفيرزان ضد وشمكير بن زيار ، فسارا إليه نحو طبرستان (ربيع الأول ٣٣٧هـ/سبتمبر ٩٤٨م) ، وبعد عدة معارك انتزع البويهيون طبرستان وجرجان من يد وشمكير [٢] ، بعد أن انضم عدد من رجاله إلى ركن الدولة ، بينما فر وشمكير إلى خراسان مستنجداً بالأمير الساماني نوح بن نصر طالباً منه النصرة لاستعادة ملكه المفقود[٣].

ويبدو أن الأمير الساماني أدرك خطورة موقفه في هذه البلاد فيما لو تمكن البويهيون من السيطرة المطلقة عليها [٤] ، لذلك أمر قائده منصوراً بن قراتكين [٥] بالتوجه إلى جرجان لمساعدة وشمكير لاستعادة نفوذه وإخراج الحسن بن الفيرزان من جرجان ، لكن هذا الحلف بين القائدين أصابه التصدع ، ودب فيه الخلاف الذي أدى إلى أن يسلك كل واحد منهما

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٥٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٦ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩١ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١١٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١١٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٠٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ .

(3) الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٦٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٨٤ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٠٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ .

(4) علي المحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٨٦ .

(5) منصور بن قراتكين : تولى قيادة الجيوش الخراسانية سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م في عهد الأمير نوح بن نصر ، وتوفي سنة ٣٤٠هـ/٩٥٢م . انظر (الكرديزي : زين الأخبار ، ص٣٨ - ٤١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٦٧-١٩٥) .

طريقاً مختلفاً عن الآخر ، وأمام هذا الوضع رأى القائد الساماني منصور أن يستفيد منه طالما أنه وصل إلى هذه المنطقة ، ويصالح الحسن بن الفيرزان ، ولتوكيد ذلك أعطاه ابنه رهينة مقابـل هذا الصلح [١] ، ثم غادر منصور بن قراتكين جرجان ، وعاد إلى نيسابور ، بعد أن أعـاد إلى الحسن بن الفيرزان ابنه ، أما وشمكير فقد بقي بجرجان على الرغم من تواجـد خـصمه ابـن الفيرزان فيها بعد مصالحة منصور بن قراتكين له [٢] .

ويبدو أن السامانيين لم تقتصر مساعد م لوشمكير لاستعادة بلاده من أيدي البويهيين ، بل تطلعوا أيضاً إلى الحد من توسع نفوذ البويهيين ، خوفاً من أن تتجه أطماعهم إلى إقليـ ـم خراسـان ، وكذلك كانوا ينتهزون الفرص من أجل السيطرة على إقليم الجبال ؛ لذلك انتهز الأمير الساماني نوح بن نصر فرصة خروج ركن الدولة من الري إلى فارس لإصلاح الأمـور فيهـا [٣] – نتيجة تمرد وعصيان الديلم على حاكمها فناخسرو بن ركن الدولة بعـد توليـه الحكم عقب وفاة عمه عماد الدولة سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م [٤] – فأمر قائده منصور بن قراتكين بالتوجه إلى الري سنة ٣٣٩هـ/٩٥١م ، وكان ركن الدولة قد استخلف عليها قبل رحيله إلى فارس قائداً يدعى علياً بن كامة [٥] .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٢ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٨ ، محمـد خوانـدمير : روضـة الصفا ، ص٩٣ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٢ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٨ ، محمـد خوانـدمير : روضـة الصفا ، ص٩٣ .

Cl. Hurt , Les . Ziyarides . Exrait des memoires ds Academie des Inscriptions et Bettes letters . vol . 42 Paris, 1922 . p . 397 .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٠ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨ ، ٣٤٩ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٢٠ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٦٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريـخ ، ج٧ ، ص١٨٨ ، أبو الفداء : المختصـر ، ج٢ ، ص٩٨ ، ابن الوردي : تتمـة المختـصر ، ج١ ، ص٤٢٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٨ ، مؤلف مجهول : العيـون والحدائـ ـق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٨٩-١٩٠ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٠ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨ ، ٣٤٩ .=

وعندما علم علي بن كامة بتوجه الجيوش السامانية إلى الري غادرها متوجهاً إلى أصبهان ، لأنه لم يستطع مواجهتها ، وبذلك تمكن منصور بن قراتكين من دخول الري ، والاستيلاء عليها دون أن يجد مقاومة عسكرية ، كما فرق العساكر فيها ، لإحكام سيطرته عليها ، بعد طرد نواب ركن الدولة منها [1] .

فلما وصلت هذه الأنباء إلى ركن الدولة – وهو بفارس – كاتب أخاه معز الدولة يطلب منه إمداده بالجيوش لصد الجيوش السامانية عن بلاده ، فبعث معز الدولة جيشاً كبيراً من الأتراك والديلم والعرب ، وأسند قيادته إلى سبكتكين [2] ، وسار هذا الجيش من بغداد سنة ٣٣٩هـ/٩٥١م متجهاً إلى همذان ، بعد أن أرسل سبكتكين جيشاً إلى الخراسانيين بقرميسين ، فقتل بعضهم ، وأسر قائداً من قواد السامانيين ويدعى بجكم الخمارتكيني [3] ، وأرسله مع الأسرى إلى معز الدولة ، فحبسه ، ثم أطلق سراحه [4] .

وعندما علم الخراسانيون بما حدث لقائدهم بجكم ، ساروا إلى همذان ، فسار سبكتكين نحوهم، فغادروا همذان ، ودخلها سبكتكين منتظراً وصول ركن الدولة إليها ، إثر تقليد المطيع لله [5]

=علي بن كامة : عينه الأمير ركن الدولة والياً على الري سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م ، وظل تابعاً للبويهيين حتى وفاته سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٠-٤٠٦) .

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨-٣٤٩ .

(2) سبكتكين : أصل سبكتكين من مماليك عز الدولة الأتراك ، وقد خلع الخليفة الطائع لله الأمارة عليه بدلاً من أستاذه عز الدولة ، ولقبه ناصر الدولة ، ولم تطل أيامه ، وتوفي سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م . انظر (ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٦٦ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٠٨) .

(3) بجكم الخمارتكيني : لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨-٣٤٩ .

(5) المطيع لله : الخليفة العباسي الثالث والعشرون أبو القاسم الفضل بن المقتدر ، بويع بالخلافة بعد خلع المستكفي بالله سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، وعندما خلع نفسه عهد بالخلافة إلى ابنه الطائع لله سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م . انظر (ابن دحية : النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق مديحة الشرقاوي ، ط١ ، بورسعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص١١٤ ، المغلطاي : مختصر تاريخ الخلفاء ، تحقيق يحيى الوزنه ، ط١ ، بورسعيد ، مكتبة الثقافة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ص٨٨ ، يوحنا غيانه ستشجيفسكا : تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها ، ط١ ، بيروت ، المكتب التجاري للطباعة ، ١٩٦٦م ، ص٣١٧) .

(٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٥-٩٧٤م) له إمرة الأمراء بعد وفاة عمه عماد الدولـة [(١)] ، وعنـدما وصل ركن الدولة إلى همذان طلب من سبكتكين التوجه لقتال السامانيين ، فحدث تمرد علـى ركن الدولة من بعض الأتراك مرة بعد أخرى ، فأشار عليه وزيره أبو الفضل ابن العميد قـائلاً له : " هؤلاء أعداؤنا ، وقد كاشفونا ، فكيف نسير م إلى أعدائنا ؟ ثم اتفق الرأي بينـا أن نسكّنهم ، فإن سكنوا وإلا حاربناهم ، وفرغنا من العدو الأقرب ، فلما عملنا على ذلك عملوا على الحرب فأوقعنا م ، ومضوا مغلولين " [(٢)] ، ولكي ينالوا جزاءهم الرادع ، كتـب معـز الدولة إلى ابن أبي الشوك الكردي [(٣)] وغيره من القادة الأكراد يطلب منهم القضاء علـيهم ، فأسروا بعضهم ، وقتلوا بعضهم الآخر ، ومن نجا منهم فقد سار إلى الموصل ، وأما الأسـرى فأرسلهم إلى بغداد [(٤)] .

وبعد أن فرغ ركن الدولة من مشكلة الأتراك هذه بعث جواسيسه ليقتفي أثر منـصور بن قراتكين ، فوجده قد غير خطته الحربية ، وانحرف بجيشه من همذان إلى أصبهان ، فعـاث فيها فساداً مدة مقامه فيها ، وحين علم باقتراب ركن الدولة منه غادرها إلى مفازة بالقرب من أصبهان ، فـ ل منها على زرين روذ [(٥)] ، وكان وصول ركن الدولة إليه مع عسكره لكنهم لم يمكنهـم مجـاورة ذلـك الموضـع لقلة الماء ، فعدل ركن الدولة عنها إلى موقع يقال لـ ـه خان لنجان [(٦)] ، وعندما علم منصور بن قراتكين بذلك ، سار إليهم ، وجرى هناك قتال بين

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ .

(3) ابن أبي الشوك الكردي : هو أبو الفوارس سرخاب بن بدر بن مهلهل ، المعروف بابن أبي الشوك الكردي ، كـان أحد القادة الأكراد الذين أسند إليهم معز الدولة القضاء على الأتراك الخارجين عـن طاعـة ركـن الدولـة سـنة ٣٣٩هـ/٩٥١م ، توفي سنة ٥٠١هـ/١١٠٧م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ ، ج٨ ، ص٥٤٧) .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ ، ابن خلـ ـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٩ .

(5) زرين روذ : اسم لنهر أصبهان ، وهو ـر موصوف بعذوبة الماء . انظر (ياقوت : معجـم البلـدان ، م٢ ، ج٤ ، ص٤٧٣) .

(6) خان لنجان : قيل إنه موضع بفارس ، وقيل إنه بأصبهان – وهذا هو الأرجح – بدليل وقوع الحرب بين السامانيين والبويهيين في هذا الموضع القريب من أصبهان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٣ ، ص٢١١) .

القوتين السامانية والبويهية سنة ٣٣٩هـ/٩٥١م استمر عدة أيام ضاقت فيها المؤن بين الطرفين حتى اضطر المحاربون إلى ذبح دوا م لسد رمق الجوع الشديد الذي كاد أن يقضي عليهم [(١)] .

ويصف ابن الأثير ، حال ركن الدولة في هذا القتال فيقول : " لو أمكنه الا زام لفعل ، ولكنه تعذر عليه ذلك ، واستشار وزيره أبا الفضل بن العميد في ذلك ، فأجابه الوزير بقوله : " لا ملجأ لك إلا إلى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا ، وصمم العـزم علـى حـسن الـسيرة والإحسان إليهم فإن الحيل البشرية كلها تقطعت بنا ، وإن ا زمنا تبعونا وأهلكونا وهم أكثـر منا فلا يلتفت منا أحد " ، فرد عليه ركن الدولة بقوله : " قد سبقتك إلى هذا " [(٢)] .

ويتضح لنا من خلال بعض المصادر التاريخية [(٣)] لهذا القتال أن البـويهيين لم يكونـوا وحدهم هم الذين عانوا فقط من الجوع لطول القتال ، وإنما عانى مثلهم من الجوع أفراد الجيش الساماني ، حيث تمردوا وشغبوا على قائدهم منصور بن قراتكين ، مما دفعه إلى التراجع ناحيـة الري سنة ٣٤٠هـ/٩٥٢م ، وعند وصوله إليها لم يستمر بقاؤه فيها طويلاً حيث توفي ا [(٤)]. وعندما علم ركن الدولة بتراجع السامانيين ، توجه إلى الري ، ودخلها بغير حرب بعد خروج الجيوش السامانية إلى خراسان إثر وفاة قائدهم ابن قراتكين [(٥)] .

كانت سيطرة البويهيين على الري وخروجها عن التبعية السامانية قـد أثـارت قلـق السامانيين حيث بادر الأمير نوح بن نصر حينما سمع بوفاة قائده منصور بن قراتكين باستدعاء قائد جيشه السابق أبي علي بن محتاج من ولاية الصغانيان [(٦)] (عاصمة آل محتاج) وعينه قائداً

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٩ -١٤٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٢ ، النـويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٦-١٧٧ .

(2) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٢ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٤٠-١٤١ ، ابن الأثـير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص١٩٢ ، ابـن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨-٣٤٩ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٤٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٧٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٥ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٧ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٩ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، بدون طبعة ، ران ، بر ادران ، ١٣٦٣هـ ، ص١٨٣ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٥ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٧ .

(6) الصغانيان : ناحيـة تقـع شمـال ـر جيحون ، ومن أهم مد ا " تروز " وكانت تعرف بالفارسية لـ فارسيه " جفانيان " . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٨٢) .

عاماً لجيوش خراسان ، وبالإضافة إلى ذلك أقطعه ولاية الري (١) ، أراد الأمير الساماني بـذلك الإقطاع أن يجعل ابن محتاج يستميت في حروبه القادمة مع البويهيين ، ويحرز نـصراً حاسـماً عليهم في هذه الولاية (٢) .

أخذ ابن محتاج يجهز قواته العسكرية تمهيداً للزحف ا ناحية ولايته الجديدة ، وأثنـاء استعداده للمسير تلقى الأمير الساماني نوح بن نصر كتاباً من قائد جيوشه في مناطق طبرستان وجرجان وشمكير بن زيار يستمده ببعض القوات العسكرية لشن هجوم علـى الـري سـنة ٣٤٢هـ/٩٥٤م (٣) ، فاستجاب الأمير نوح بن نصر لطلب وشمكير ، وطلب من قائده ابـن محتاج التوجه إلى الري ، والانضمام لقوات وشمكير التي كانت في ذلك الوقت في طريقهـا إلى تلك المدينة ، وعندمـا وصلت الجيوش السامانية إليهـا ، اجتمعت القوتان المتحالفتـان معاً لمواجهة البويهيين (٤) .

كان ركن الدولة في أثناء هذه التحركات في طبرستان ، ولكنه حينما علـم بتوجـه الجيوش السامانية إلى الري ، اضطر إلى تركها والعودة إلى الري (٥) ، ويبدو أن الأمير البويهي ركن الدولة قد شك في هدف السامانيين ، وخاف من اتجاههم نحوه في طبرستان ، خاصة وأن خصمه وشمكير كان قائداً أساسياً في هذه الحرب ، لذلك فضل الخروج عن طبرستان والعودة إلى الـري للدفاع عنها ، أمـا هدف الجيش الساماني فهو القضاء على الجـيش البـويهي في الري ، لاعتقادهم عدم قدرة البويهيين على الصمود أمامهم ، ويبدو أن اعتقادهم مبني علـى أمرين : أحدهما تمرد وعصيان الجيش البويهي نظراً لتعدد الأجناس فيه ، كما حـدث أثنـاء الصراع بين السامانيين والبويهيين قرب أصبهان ، أما الثاني فإن قادة الجيش الـساماني عنـد

---

(1) الكرديزي : زين الأخبار ، ص٤١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٥-١٩٦ .

(2) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٦٦ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، محمد خوانـدمير : روضة الصفا ، ص٩١ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ ، علي أصغر فقيهي : آل بويه ، بـدون طبعـة ، جانجانة كيلان ، إنتشارات صبا ، ١٣٥٧هـ ، هـ ، ش ، ص١٥٤ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٠ .

سماعهم بخروج ركن الدولة من طبرستان إلى الري تصوروا بأن الجيش البويهي بقيادة ركـن الدولة سينسحب من أمامهم [١] .

وعندما علم ركن الدولة بوصول الجيوش الـسامانية إلى مـشارف الـري ، سـنة ٣٤٢هـ/٩٥٤م أدرك أنه لن يتمكن من مقاومتهم إلا أن يكون القتال من وجـه واحـد ، فجعل الري خلفه وقاتلهم في مكان يعرف " طبرك " [٢] ، وتقاتل الفريقان حتى مـل جنـد الخراسانية من طول القتال لحلول فصل الشتاء ، وخافوا من سقوط الثلج عليهم أثناء القتـال ، واتفقوا على الصلح مع ركن الدولة ، فأرسل أبو علي بن محتاج أحد رجاله ، ويدعى أبا جعفر الخازن للتوسط بينهم وبين ركن الدولة بالصلح [٣] ، وعلى الرغم من أنه أشير علـى ركـن الدولة من كبار مستشاريه بعدم قبول الصلح ، لأن ذلك يعود إلى قلة صبرهم وتمـرد الجنـد عليهم ، إلا أنه لم يقبل ذلك ، ووافق عليه [٤] .

وقد أوردت بعض المصادر التاريخية [٥] في ذكرها لهذا الصلح بين السامانيين والبويهيين معلومة إضافية تشير إلى تعهد ركن الدولة بدفع مبلغ مائتي ألف دينار سنوياً مقابل هذا الصلح للسامانيين مقابل رفع الحصار عنه .

ويبدو أن الأمير البويهي ركن الدولة عندما وافق على دعوة أبي علي بـن محتـاج إلى الصلح والتزم بدفع مبلغ من المال إلى السامانيين كان يتطلع إلى حث القوات السامانية علـى الرحيل من الري لاسيما أن خصمه في طبرستان وجرجان وشمكير بن زيار كان ماثلاً أمامه في

---

(1) علي الحميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٦٦-١٦٧ .

(2) طبرك : تنطق أيضاً طبره ، وهو اسم القلعة القريبة من الري ، وقد بناها ركن الدولة ، وهناك قلعة بـنفس الاسـم بالقرب من أصبهان . انظر (سيروس شفقي ، جغرافيا أصبهان ، ص٢١٣-٢١٤ ، نقلاً عن فتحي أبـو سـيف : أحوال خراسان ، ص١٣٣ ، ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٤ ، ص٢٤٧) .

(3) مسكويه : تجارب الأمـم ، ج٢ ، ص١٥٤ ، ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، ابن خلدون : العبـر ، ج٤ ، ص٤٣٩ ، محمد خواندميـر : روضة الصفا ، ص٩٣ ، علي أصغر فقيهي : آل بويه ، ص١٥٤ .

(4) الكرديزي : زين الأخبار ، ص٤١ ، مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٥ ، علي أصغر فقيهي : آل بويـه ، ص١٥٤ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٠٧ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٣.

مقدمة هذه القوات إلى جانب ابن محتاج ، ثم إن الأمير البويهي فيما يبدو كان يشك في مقدرة جيشه على التصدي لهذه القوات السامانية [١] .

وقد أحدث ذلك الصلح انقساماً داخلياً في صفوف الجيوش السامانية ، وبين القادة أنفسهم ، حيث غضب القائد وشمكير منه ؛ لأنه أفقده الأمل في استعادة الري ، ولأنه لا يتوقع أن تتوفر مثل هذه الجيوش الكبيرة ضد البويهيين مرة أخرى ، لذلك رفض وشمكير هذا الصلح ، كما رفض الخروج من الري بعد أن تركها القائد الساماني ابن محتاج ، مما أجبر ركن الدولة على قتاله ، ولم يستطع الصمود أمام القوات البويهية ، فلاذ بالفرار إلى اسفرايين [٢] .

ولأن هذا الصلح لم يحقق لوشمكير ما كان يهدف إليه ، شكى وشمكير ابن محتاج إلى الأمير نوح بن نصر وقال له : " إن أبا علي قد تساهل في حرب ركن الدولة بناء على المحبة التي يكنها له " [٣] ، وإن باستطاعة القائد ابن محتاج هزيمة ركن الدولة لولا تخاذله وصلحه مع البويهيين [٤] ، فكان رد الفعل عند الأمير نوح بن نصر عزل أبي علي بن محتاج عن قيادة الجيوش الخراسانية ، وعين أبا سعيد بكر بن مالك الفرغاني [٥] بدلاً منه ، وقد حاول ابن محتاج أن يبرر ما فعله ، فأرسل إلى الأمير نوح مجموعة من خواصه يعتذرون ، ويسألون عدم

---

(1) علي الحميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٦٨-١٦٩ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٥ .

إسفرايين : مدينة بنواحي نيسابور من خراسان ، يطلق عليها قديماً " مهرجان " لحسن خضرتها وصحة هوائها . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص١٤٥ ، القزويني : آثار البلاد ، ص٤٩٩ ، الحميري : الروض المعطار ، ص٥٧) .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٥ .

(5) أبو سعيد بكر بن مالك الفرغاني : تولى قيادة جيوش خراسان سنة ٣٤٢هـ/٩٥٣م ، بعد عزل أبي علي بن محتاج في عهد الأمير نوح بن نصر ، ثم خرج بجيش سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م ، لقتال ركن الدولة في أصبهان ، إلى أن انتهى الأمر بينهما بطلب ركن الدولة الصلح منه مقابل دفعه مبلغاً من المال ، ولم يرض من معه بذلك الصلح فاشتكوه لعبد الملك ، ولذلك قتل عند عودته لبخارى . انظر (الكرديزي : زين الأخبار ، ص٤٣-٤٤) .

عزلـه ، ولكنهم لم يجابوا إلى ذلك (١) ، عندها قرر أبو علـي التمرد والعصيان على الأمـير نوح ، بخروجه عن طاعته ، والخطبة لنفسه في نيسابور (٢) .

لم يستمر بقاء ابن محتاج طويلاً في خراسان ، لخوفه من أن تتفق الجيوش السامانية عليه مع الأمير نوح ، لذلك كاتب ركن الدولة طالباً منه السماح له بالدخول إلى الري ، وعنـدما وصل إليها سنة ٣٤٣هـ/٩٥٥م ، استقبله ركن الدولة ، وأكرمه (٣) . ثم طلب أبو علي مـن البويهيين مساعدته في الحصول على عهد بولاية خراسان من الخليفة المطيع لله ، ووجد هـذا الطلب قبولاً لدى ركن الدولة ، فكتب إلى أخيه معز الدولة لتحقيق ذلك (٤) ، حيث كان من مصلحة البويهيين ضرب القوات السامانية في خراسان بقوة ابن محتاج الخارجـة عـن طاعـة السامانية ، وإدخال القوتين في صراع داخل خراسان ، وهذا يضمن للبويهيين إضعاف جبهـة خراسان لتعطيل خروج الجيوش السامانية منها لقتال البويهيين في جبهتي الري وطبرستان (٥) .

لذلك أدخل معز الدولة رسول أبي علي إلى الخليفة ، وحصل منه على ولاية خراسـان لأبي علي بن محتاج (٦) ، ومعنى ذلك أن أبا علي أصبح الحاكم الشرعي فيها ، وبذلك حـرم البويهيون السامانيين من أهم ولايا م في المشرق لفترة من الـزمن ، ولم يكتـف البويهيـون بذلـك ، بل عملوا على تزويد أبي علي بالقوات العسكرية لقتـال الجيـوش الـسامانية في

---

(1) الكرديزي : زين الأخبار ، ص٣٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٩ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريـخ ، ج٧ ، ص٢٠٦ ، النويـري : ايـة الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٦ ، ابـن خلـدون : العبـر ، ج٤ ، ص٤٤ ، محمد خواندميـر : روضـة الصفـا ، ص٩٤ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٧٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٨ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٦ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٩٨ .

(5) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٧١-١٧٢ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٧٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٨ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٦ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٩٨ .

خراسـان ، فسار أبو علي إلى خراسـان واستولى على نيسابور ، وخطب فيهـا للخليفـة المطيـع لله [1] .

علاقة الأمير الساماني عبد الملك بن نوح بالبويهيين :

توفي الأمير نوح بن نصر (ربيع الأول ٣٤٣هـ/ أغسطس ٩٥٤م) ، وتولى الحكـم بعده ابنه عبد الملك [2] ، وساعده على ذلك أحد القادة السامانيين ويدعى أبا سعيد بكر بـن مالك الفرغاني [3] ، وطلب الأمير عبد الملك من بكر بن مالك التوجه إلى خراسان ، لإخراج أبي علي منها ، فسار إليها ، فوجد أن أصحاب أبي علي قد تفرقوا عنه وانضموا إلى الجيـوش السامانية ، وقد فضل الهرب من خراسان على أن يستسلم لخصومه ، فانـسحب إلى ركـن الدولة بالري [4] ، وأما قائد الجيوش الخراسانية بكر بن مالك فإنه دخل نيسابور بعد خـروج ابن محتاج منها وأقام ا [5] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٧ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٧٨ ، القزويني : جهـار مقالة ، ترجمة عبد الوهاب باشا ويحيى الخشاب ، ط١ ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ، ص١٠٣ ، ابـن الأثـير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٨ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٦ ، ابن خلـدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٤٩ .

(2) عبد الملك بن نوح بن نصر بن أحمد الساماني : أبو الفوارس ، أمير على بلاد ما وراء النهر ، تولى الحكم بعد وفـاة أبيه سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م ، وتوفي سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م . انظر (السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص٢٠٢) .

(3) النرشخي : تاريـخ بخارى ، ص١٣١ ، الأصفهاني : تاريخ سني ملوك الأرض ، ص١٧٢ ، مـسكويه : تجـارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٧ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص٣٥ ، القزويني : جهار مقالة ، ص١٠٣ ، ابـن العـبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٦٨ ، أبو الفداء : المختـصر ، ج٢ ، ص١٠٠ ، النويـري : ايـة الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٦ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٢٧ ، ابن كثير : البداية والنهايـة ، ج١١ ، ص١٩٢ ، ابـن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٠٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٠ ، محمد خواندمير : روضة الـصفا ، ص٩٤ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، بدون طبعة ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٣٤٦ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٨ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٠ ، محمود شاكر : التـاريخ الإسـلامي ، ج٦ ، ص١٦٣ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٨ .

وأغلب الظن أن زحف القائد الساماني بكر بن مالك إلى نيسابور لم يكن هدفه الوحيد إجبار ابن محتاج على الخروج منها ، بل إنه أراد التوجه إلى الري ليقتفي أثر ابن محتاج في حالة هروبه إليها (1) ، ومما شجعه على التوجه إلى الري أيضاً وصول خبر رحيل ركن الدولة إلى جرجان ، فسار بكر إليها سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م (٢) .

وعندما علم ركن الدولة بخروج الجيوش السامانية بقيادة بكر بن مالك إلى الري ، ترك جرجان وطبرستان ، وعاد إليها للتصدي للقوات السامانية فيها ، وقد طلب المساعدة من أخيه معز الدولة قبل وصوله إلى الري ، فأرسل إليه جيشين أحدهما بقيادة سبكتكين إلى الري ، والأخر وجهه إلى أصبهان حيث كان يحكمها أبو منصور بويه بن ركن الدولة (ت٣٧٣هـ / ٩٨٣م) ، حينما علم بمسير فرقة من الجيش الساماني إليها بقيادة محمد بن ماكان (٣) أحد قادة خراسان (٤) ، وذلك رغبة منهم في إشغال ركن الدولة بالدفاع عنها لوجود أهله فيها ، من أجل السيطرة بعد ذلك على الري (5) ، وكان خروج بويه ، وأبناء ركن الدولة إلى خان لنجان قد ساعد محمد بن ماكان بالاستيلاء عليها سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م ، ثم أخذ محمد بن ماكان يتتبع خطوات بويه بن ركن الدولة ، فلحقه وأخذ ما معه من الخزائن ، وفي هذه الأثناء فوجئ بجيش بويهي يعترضه بقيادة الوزير أبي الفضل ابن العميد وزير ركن الدولة ، فالتقى الجيشان قرب أصبهان ، وهزم ابن العميد في أول الأمر (٦) ، ولكن يبدو أن ابن العميد لم

---

(1) علي الحميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٧٣ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٠ .

(3) محمد بن ماكان بن كالي : أحد قادة خراسان ، أرسله الأمير الساماني عبد الملك بن نوح للسيطرة على أصبهان ، فاستولى عليها أول الأمر ، لكن تمكن ابن العميد من استعادتها ، وانتهى أمره بهزيمته ، وأسره . انظر (الكرديزي : زين الأخبار ، ص٤٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١١-٢١٢) .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١١ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢١٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٤ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١١ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٠ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٣١٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٤–٩٥.

يستعد للقتال ، وإنما كان يسعى إلى اعتراض الجيش الساماني لمنعه من أن يتبع بويه بن ركـن الدولة ، وذلك لإعطائه الوقت الكافي للفرار من الجيوش السامانية [1] .

ويصف ابن الأثير تلك الحال على لسان ابن العميد مع الجيوش السامانية فيقـول : " فبقيت وحدي ، وأردت اللحاق بأصحابي ففكرت وقلت : بأيّ وجه ألقى صـاحبي ، وقـد أسلمت أولاده ، وأهله ، وملكه ، ونجوت بنفسي ؟ فرأيت القتال أيسر عليّ من ذلك فوقفت وعسكر محمد بن ماكان ينهبون أثقال عساكري ، فلحق بابن العميد نفر من أصحابه ، فحمل على الخراسانيـن ، وانهزموا ، فانهزم الخراسانيون ، وأسر ابن ماكان ، وأحضر عنـد ابـن العميد ، وسار ابن العميد إلى أصبهان ، فأعاد أولاد ركن الدولة وأهله إلى أصبهان " [٢] .

وبعد أن استعاد البويهيون سيطرتهم على الري ، تعرضت سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م لوبـاء توفي على إثره القائد أبو علي بن محتاج [٣] .

ولم ينته الصراع بين السامانيين والبويهيين على الري [٤] ، إلا حينما أرسل ركن الدولة إلى بكر بن مالك صاحب جيوش خراسان يطلب منه الصلح مقابل دفعه مبلغاً من المال على أن تكون الري وإقليم الجبال للبويهيين [5] ، فوافق على ذلك ، فطلب ركن الدولة من أخيه معـز الدولة أن يرسل إليه الخلع واللواء لبكر بن مالك على ولاية خراسان ، مكافأة له على ما فعله معه ، فأرسل إليه ما طلبه [٦] .

---

(1) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٧٤-١٧٥ .

(2) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢١٩ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٦١ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٠٠ ، ابـن الـوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٤٢٧ .

(4) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام ، ج١ ، ص٧٩ .

(5) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ميكروفيلم بكلية الشريعة ، جامعة أم القرى بمكة المكرمـة ، ١٩٩٠م ، ورقـة ١٤٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١٢ .

(6) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص١٣٢ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٧ ، الرواداري : كنز الدرر وجامع الغرر ، م٥ ، ص٤٠٦ ، القلقشندي : ماثر الانافة ، تحقيق عبد الستار فـرج ، ج١ ، بـدون طبعـة ، بـيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص٣١٠ .

علاقة الأمير الساماني منصور بن نوح بالبويهيين :

استمـرت فترة المصالحـة بين الدولتين السامانيـة والبويهيـة مدة لم يلبـث أن تجدد القتال بعدها ، عندما حرض الأمير منصـور بن نوح [1] والي كرمـان أبا علي بـن إلياس [2] على قصـد الري سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م ، وكـان ابن إلياس قد لجـأ إلى الأمـير منصور بعـد أن استولى عضد الدولة علـى كرمان منتهزاً النزاع بيـن أبناء أبي علـي بـن إلياس ، فأقنعـه الأمير بالمسير إلى الري ، وأكـد له أن سبب فشله في السيطرة عليهـا يرجـع إلى عـدم إخلاص قادتـه له ، بالإضافـة إلى اتفاقهـم مع البـويهيين ، فوافـق على ذلـك [3] ، ثم كتب الأمير منصـور إلى وشمكير بـن زيار وأطلعـه على ما جـرى بينه وبين ابن إلياس من اتفاقهما على قصد الري ، وحثه على تجهيز الجيوش للسير إليهـا [4] ، فتحـرك أبو علي بـن إلياس بقوة عسكريـة يقودها أبو الحسـن محمد بن سيجمـور [5]

---

(1) منصور بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني : أبـو الحـارث ، ولي بخـارى بعـد وفـاة أبيـه سـنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ، وتحرك إيلكخان (ملك الترك) لغزوه ، فخرج الأمير منصور من بخارى خائفاً ، فدخلها فـائق وهو من قواد إيلكخان ، وقد أظهـر أنه جاء لخدمة الأمير منصور ، فاطمأن وعاد ، واستأثر فائق بدولته ، ولم تطل مدتـه أكثر من سنة وسبعـة أشهر ، إذ قبـض عليه الترك غدراً في سرخس وسملوا عينيه ، وتوفي على إثرها . انظر (القزويني : تاريخ كزيدة ، ص١٤٧) .

(2) أبو علي بن إلياس : أمير كرمان ، أصله من الصفد ، كان في أول أمره أمير لواء ، ثم قائداً في خدمة بني بويـه ، ثم استقل وأصبح أمير إقليم كرمان ، حكم سبعة وثلاثين سنة ، ثم تنازل عن الحكم لابنه اليسع ، وتوجـه إلى الأمـير منصور بن نوح في بخارى ، وبقي فيها إلى أن توفي سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٢٧٥ ، ٢٧٦ ، هيوار ، مادة (أبو علي بن الياس) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج١ ، ص٣٨٤) .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص ٢٣٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٠-٣٥١ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٦ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٢-٢٣٣ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص٤٩ ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥١ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٦ .

(5) محمد بن إبراهيم بن سيجمور : كنيته أبو الحسن ، ولقبه ناصر الدولة ، مؤسس أسرة السيجموريين ، خدم الأمـير إسماعيل بن أحمد الساماني ، ثم تدرج في المناصب من قائد أعلى إلى حاكم ولاية ، وقد تولى خراسان ثلاث مرات في عام ٣٤٧-٣٤٩هـ (٩٥٩-٩٦٠م) و ٣٥٠-٣٧١هـ (٩٦٢-٩٨١م) ثم طرد منها بتحريض مـن الـوزير أبي الحسين العتبي ، لكنه عاد إليها سنة ٣٧٦-٣٧٨هـ (٩٨٦-٩٨٨م) وبقي فيها حتى وفاته . انظر (الكرديـزي :=

سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م كما عين الأمير منصور وشمكير بن زيار قائداً عاماً للجـيش ، وأمـره بتنفيذ أوامره (١) .

ويبدو أن تقليد الأمير منصور قيادة الجيوش السامانية لوشمكير كان نتيجة ما بلغه مـن معلومات عن ا اون نوابه في خراسان في محاربه البويهيين – كما حدث من قبـل مـع ابـن محتـاج (٢) – وأيضاً لأن وشمكير صاحب جرجان وطبرستان ، وهو الأحرص على اسـتعادة الري ، لأ ا كانت من ضمن أملاك الدولة الزيارية في عهد مرداويج ، وكان نائباً عنه ، كمـا أنه بويع له فيها بعد توليه الحكم (٣) ، كما أن الأمير منصور أراد استغلال رغبة وشمكير بـن زيار في محاربة البويهيين للانتقام منهم ، لسيطر م على جرجان وطبرستان (٤) ، بدليل الرسائل التي أرسلها وشمكير إلى ركن الدولة يتهدده ويتوعده فيها ، لدرجة أن كاتب ركن الدولة كان يستحي من قراء ا لسوء ألفاظ وشمكير (٥) .

وعندما علم ركن الدولة بخروج الجيوش السامانية لقصد الـري ، أرسـل أهلـه إلى أصبهـان ، ثم استنجد بابنه عضد الدولة بفارس ، وابن أخيه عز الدولة بختيار (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٨م) ببغداد ، لإمداده بالجيوش حتى يتمكن من التصدي للجيوش السامانية (٦) ، فأما ابـن أخيه عز الدولة بختيار فلم يلتفت إليه ، لانشغاله بترتيب الأوضاع الداخلية بالعراق ، وقد تولى

=زين الأخبار ، ص٤٤-٤٨ ، بارتولـد ، مـادة (أبو الحسن بن سيجمور) ، دائرة المعارف الإسـلامية ، ج١ ، ص٣٢٥-٣٢٦) .

(١) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤١٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥١ ، عبد الله رازي : تاريخ مفصل إيران ، بـدون طبعة ، ا ران ، ١١٣٥هـ ، ص١٧٢ ، عباس برويز : ديالمة وغزنويان ، بدون طبعة ، المكتبة المركزية ، جامعة بغداد ، ١٣٣٦هـ ، ص٨٨ .

(٢) سعد القصيـبـي : الدولة الزيارية ، ص١٠٢ .

(٣) سعد القصيـبـي : الدولة الزيارية ، ص١٠٢ .

(٤) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٨١ .

(٥) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٩ ، ابن كـثير : البدايـة والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٢٢ ، محمـد خواندميـر : روضة الصفا ، ص١٨٥ .

(٦) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤١٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٢٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥١ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٤ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٦ .

حكمها بعد وفاة أبيه معز الدولة [1] ، وأما ابنه عضد الدولة فقد لجأ إلى حيلة لإنقاذ أبيه مـن الجيوش السامانية ، وذلك أنه أرسل جيشاً إلى خراسان للسيطرة عليهـا عندما علم بخلوها من العسكر بعد خروجهم إلى الري [2] ، فما أن علم الخراسانيون بذلك حتى وقفوا عن المسير إلى الري ، للتأكد من ذلك ، وعندها خرج ركن الدولة إليهم بجنوده من الري [3] ، وفي أثناء ذلك توفي قائد الجيوش السامانية وشمكير بن زيار (في أول شهر محرم ٣٥٧هـ/٧ ديسمبر ٩٦٧م) بعد سقوطه عن فرسه أثناء استعراضه لجيوشه [4] ، مما أدى إلى إضـعاف معنويـات الجـيش الساماني ، وجنّب البويهيين حرباً مجهولة المصير .

ويبدو أن تلك الحملة السامانية على الري والتي قادها وشمكير بن زيار ، وتوفي فيهـا ، تعتبر آخر الحملات السامانية في محاولة استعادة الري من البويهيين [5] ، حيث هدأت الأحوال الحربية بين الدولتين السامانية والبويهية نتيجة عقد الصلح الذي تم بين الأمير منصور بن نـوح صاحب خراسان وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة سنة ٣٦١هـ/٩٧١م ، مقابل مال يدفعه ركن الدولة وابنه عضد الدولة كل سنة – يبلغ مائة ألف وخمسين ألف دينار – للأمير الساماني الذي تزوج بابنة عضد الدولة ، وكتب بينهما كتاب صلح في ذلك ، يشهد فيه أعيان خراسان وفارس والعراق [6] . وكان الذي سعى في هذا الصلح قائد جيش خراسان محمد ابن إبراهيـم

(1) ابن الجوزي : شذور العقود . نقلاً عن علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٨٢) .

(2) مسكويـه : تجارب الأمـم ، ج٢ ، ص٢٣٣ ، الهمذاني : تكملـة تاريخ الطبـري ، ج١ ، ص٤١٠ ، ابن كثير : البدايـة والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٢٢ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥١ ، محمد خوانـدمير : روضـة الصفا ، ص٩٦ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥١ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٦ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤١١ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص٤٩ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ورقة ١٦١ ، أبو الفداء : المختـصر ، ج٢ ، ص١٠٧ ، ابـن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٣٧ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٠٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥١ .

(5) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٨٣ .

(6) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص١٣٣ ، مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣١٢ ، الهمذاني : تكملـة تاريـخ الطبري ، ج١ ، ص٤٢٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٠٨ ، النـويري : نهايـة الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٢ ، الذهبي : تـاريخ الإسـلام ، ص٢٤٦ ، ابـن الـوردي : =

ابن سيجمـور [١] ، مما يؤكد حرص الدولة السامانية على قفل أبواب هذا الصراع العسكري على جبهة الري مع البويهيين ، لأن الدولة السامانية كانت قد دخلت في مرحلـة احتـضار وكانت لا تريد أن تشعب مشكلا ا [٢] .

ورغم ما حققته هذه الاتفاقية من هدوء نسبي ، فقد حدثت صـراعات بـين القـادة السامانيين أنفسهم ، وبينهم وبين الأمراء السامانيين ، وكان من الطبيعي أن ينتـهز الأمـراء البويهيون الفرصة ، ليساهموا بدور كبير في إذكاء نيران هذه الصراعات السياسية داخل الدولة السامانية ، وساعدوا على استمرارهـا لفترة طويلة ، بتزويـدهم بالإمـدادات العـسكرية ، كمساعدة الأمير فخر الدولة لأبي العباس [٣] في صراعه مع أبي الحسن بن سيجمور على قيادة الجيوش في خراسان [٤] ، وأيضاً مساعدته لأبي علي [٥] وفائق [٦] في حر م مع الأمير نوح ابن منصور [٧] . ولم تقتصر مساعدة الأمراء البويهيين للسامانيين في صراعا م السامانية على فخر

=تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٤٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٣٠ ، ابن خلـدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٥١-٣٥٢ ، ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٦٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٦ .

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٠١ .

(2) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٨٣ .

(3) أبو العباس تاش : هو حسام الدولة ، صاحب جيش خراسان ، والوالي عليها من قبل الأمير نوح بن منصور ، وقد ألجأته تطورات السامانيين إلى الانضمام إلى فخر الدولة في جرجان ، وتـوفي ـا إثـر مـرض الطـاعون سـنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م . انظر (محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٠٠-١٠١) .

(4) النرشخي : تاريخ بخارى ، ص١٣٤ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص٥٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٦، النويري : اية الأرب، ج٢٥، ص٣٦٠، ابن خلدون : العبر، ج٤، ص٣٥٣ ، محمد خواندمير : روضـة الصفا ، ص٩٧ .

(5) أبو علي بن سيجمور : قائد ساماني حكم خراسان باسم السامانيين سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م ، وتوفي سـجيناً لـدى سبكتكين الغزنوي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م . انظر (ابن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٤٦٨ ، بطـرس البستاني : دائرة المعارف، ج١ ، ص٥٣٤) .

(6) فايق : كان خصياً من موالي نوح بن نصر ، ثم أسندت إليه الحجابة في عهد نـوح بـن منـصور ، ثم ولي بلخـاً وبعدهـا هراة ، توفي سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٥٨-٥٠٥) .

(7) الكرديزي : زين الأخبار ، ص٦٠ ، القزويني : جهار مقالة ، ص١٠٤ ، القزويني : تاريخ كزيدة ، ص١٤٦ ، ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٦٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٦ ، محمد خوانـدمير : روضـة الصفا ، ص١٢٠ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج٢ ، ص١٨٧ .=

الدولة ، بل استمرت أيضاً خلال حكم مؤيد الدولة لجرجان ، ذلك أن مؤيد الدولة أبقى أبـا القاسم بن سيجمور [1] في جرجان عندما توفي أخوه أبو علي سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م [2] .

وقد أدى استمرار الصراعات الداخلية بين الدولة السامانية إلى إضعافها ، مما شجع السلطان محموداً الغزنوي [3] للسيطرة على خراسان سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م منتهزاً حادثة عـزل الأمير منصور بن نوح عنها [4] .

وبعد سنة واحدة من سقوط الدولة السامانية قاد السامانيون حملة سامانية على الـري بقيادة الأمير الساماني أبي إبراهيم إسماعيل بن نوح [5] الملقب بالمنتصر سنة ٣٩٠هـ/١٠٠٠م الذي ثار بعد سقوط حكم دولة آبائه وأجداده ، واتجه إلى الري بتحريض من حاكم جرجـان

= نوح بن منصور بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني : أبو القاسم ، لقب بالرضي ، تعصب له عضد الدولة ابـن بويه ، فأخذ له من الخليفة الطائع لله العهد على خراسان ، فأقام بخراسان ٢١ سنة ، وتوفي ببخارى ، وحكـم مـن ٣٦٦-٣٨٧هـ إلى ٩٧٦-٩٩٧م . انظر (القزويني : تاريخ كزيدة ، ص١٤٣-١٤٤) .

(1) أبو القاسم بن سيجمور : كان في خدمة سبكتكين ، ثم خرج عن طاعته ، وبعد فشل محاولته في الـسيطرة علـى نيسابور ، هرب إلى جرجان ، ثم عاد إلى نيسابور لمحاربة بكتوزون ، واقتتلا ، وانتهى الأمر بينـهما بالـصلح سـنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٤٦٩-٤٩٦ ، بطـرس البـستاني : دائـرة المعـارف ، ج١ ، ص٥٣٥) .

(2) القزويني : تاريخ كزيدة ، ص١٤٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٦ ، ابن خلـدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٥٧ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٢٤٩-٢٥٠ .

(3) محمود الغزنوي : أبو القاسم ، ولد سنة ٣٦١هـ/٩٧١م ، لقب بسيف الدولة قبل السلطنة ، ثم لقب بعدها بيمين الدولة ، لقبه الخليفة القادر بالله ، وكان إماماً عادلاً شجاعاً فقيهاً سمحاً جواداً . انظر (السبكي : طبقات الشافعية ، تحقيق محمود الطناجي وآخرون ، ج٥ ، ط١ ، مطبعة عيسى البـابي الحلـبي وشـركاه ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ، ص٣١٤-٣١٥ ، إسماعيل البغدادي : هدية العارفين وأسماء المؤلفين ، ج٦ ، بيروت ، مكتبـة المـثنى ، ١٩٥٥م ، ص٤٠١) .

(4) بارتولد : تركستان ، ترجمة صلاح الدين هاشم ، ط١ ، الكويت ، دار التراث العـربي ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٤٠٤ .

(5) إسماعيل بن نوح الساماني : أبو إبراهيم ، آخر ملوك الدولة السامانية في خراسان وما وراء النهر ، ظهر بعد انقراض دولتهم ، وكان سجيناً مع بقية السامانيين في سجن ملك الترك إيلكخان ، وكان يعرف بالأمير الماضـي ، كـان ذا اهتمام بالغ بالعلم والحديث . انظر (القزويني : تاريخ كزيـدة ، ص١٤٨-١٤٩ ، الزركلـي : الأعـلام ، ج١ ، ص٣٢٨) .

في ذلك الوقت قابوس بن وشمكير [١] ، وقد مهد قابوس الطريق أمام المنتصر ، وأغراه بانشغال أمراء بني بويه بصراعا م السياسية ، وأنه لن يجد في الري قوة تمنعه من دخولها ، فقصد المنتصر الري ، لكنه فوجئ بتصدي أهلها له ، وقد عملوا على استمالة أعيان جيش المنتـصر كـأبي القاسم بن سيجمور وغيره ووعدوهم ببذل الأموال لهم إذا استطاعوا إقناع المنتصر بالعدول عن دخول الري ، ففعلوا ذلك ، وعاد المنتصر إلى خراسان [٢] .

(1) القزويني : تاريخ كزيدة ، ص١٤٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥١٢ ، النويري : ايـة الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٧١ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١١١ ، عصام الدين عبد الرؤوف : الدول الإسلامية المستقلة في المشرق ، ص٤٥ .

قابوس بن وشمكير الجبلي ، ولي الحكم بعد وفاة أبيه سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، حيث أصـبح أمـيراً علـى جرجـان وطبرستان ، ولكنـه فقد ملكـه بعد أن تغلـب عليه بنو بويه وقتلوه ، فلما توفي فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م استرد ملكه ، وتوفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيـات ، ج٢٤ ، ص٧٨ ، اليـزدادي : كمال البلاغة ، بـدون طبعـة ، بيروت ، المكتبـة العربية ، بدون تاريخ ، ص٤-٦) .

(2) القزويني : تاريخ كزيدة ، ص١٤٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥١٣ ، النويري : ايـة الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٧١ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١١١ .

ثانياً : موقف الزياريين من النفوذ البويهي :

علاقة الأمير وشمكير بن زيار بالبويهيين :

سبقت الإشارة إلى موقف الزياريين من البويهيين ، وتحالفهم مع السامانيين لاستعادة بلادهم من أيدي البويهيين ، حينما أرسل السامانيون سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م حملة بقيادة منصور ابن قراتكين بصحبة وشمكير ، وكان ا الحسن بن الفيرزان ، بعدها أضطر منصور إلى مصالحة الحسن بن الفيرزان ، وبقي وشمكير في جرجان [1] ، وبقي وشمكير وابن الفيرزان في جرجان حتى سنة ٣٤٠هـ/٩٥٢م عندما دخل ركن الدولة جرجان دون أن يجد مقاومة [2] ، ويبدو أن الحسن بن الفيرزان – وهو حليف البويهيين في جرجان – قد سهل مهمة ابن بويه في دخولها ، وقد كانت تشهد في ذلك الوقت صراعات داخلية بين الحسن بن الفيرزان نفسه والقائد وشمكير بن زيار [3] ، لكن الأمير ركن الدولة ترك البلاد وعاد إلى الري بعد معرفته بتولي أبي علي بن محتاج لقيادة الجيوش السامانية ، وخاف ركن الدولة أن ينتهز أبو علي بن محتاج فرصة بقائه في طبرستان وجرجان ويستولي على الري [4] ، فانتهز وشمكير فرصة خروج ركن الدولة من جرجان وطبرستان ودخلها بالقوة على الرغم من محاولات الحسن بن الفيرزان وعلي بن كامة الدفاع عنها ، وبذلك عادت سيطرة الزياريين مرة أخرى على هذه البلاد ، وذلك سنة ٣٤١هـ/٩٥٣م [5] .

لكن سيطرة وشمكير على جرجان وطبرستان لم تستمر لفترة طويلة ، فقد استطاع ركن الدولة استعاد ا سنة ٣٤٣هـ/٩٥٥م بعد أن انضم إليه قائد السامانيين في خراسان أبو علي بن محتاج ، بعد المصالحة التي تمت بين هذا القائد وبين ابن بويه على الري ، وقد رفض الأمير

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ .

(3) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٨٦-١٨٧ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ .

نوح ابن نصر ووشمكير بن زيار هذا الصلح [١] ، مما أدى إلى عزل ابن محتاج عن قيادة الجيوش الخراسانية ، ومكاتبته لركن الدولة والانضمام إليه [٢] ، فوجدها ركن الدولة فرصة لإزاحـة وشمكير عن طبرستان وجرجان [٣] ، فسار مع ابن محتاج إلى جرجان ، ودخلها من غير حرب بعد خروج وشمكير منها إلى خراسان سنة ٣٤٣هـ ـ/٩٥٥م [٤] ، ثم اسـتمرت الأوضـاع السياسية هادئة في جرجان وطبرستان بين الدولتين القويتين الزيارية والبويهية ، ربما لالتقـاط الأنفاس والسعي في التحالفات والشعـور بأن الحرب بين الطرفين تحولت في سـجال بـين الطرفين ، ولم تحدث بينهما سوى بعض الاشتباكات البسيطة [٥] ، ومن ذلك ما حدث سـنة ٣٤٨هـ/٩٦٠م في جرجان بين علي بن كامـة ابن أخت ركن الدولة وبين بيـستون بـن وشمكير [٦] وانتهت بهزيمة الأخير [٧] .

ونتيجة للخلافات السياسية التي مرت بها جرجان توجه إليها ركن الدولة ، لكن بقاءه فيها لم يدم طويلاً بعد أن اطمأن على القوات العسكرية بقيادة علي بن كامة [٨] .

ثم أخذ ركن الدولة يستعد لقصد طبرستان ، وسار إليها سنة ٣٥١هـ/٩٦٢م ونـزل قرب مدينة سارية وحاصرها ، مما أدى إلى خروج وشمكير منها إلى جرجان ، بينما بقي ركن

---

(1) ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٠٧ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٣ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٦ ، النـويري : نهايـة الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٤ .

(3) عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ، نقله إلى الفارسية محمد منصور ، بدون طبعة ، الفجالة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٤٦ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٧٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٠ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٣٧٩ .

(5) علي الحيميد : دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ص١٨٨ .

(6) بيستون بن وشمكير : تولى حكم جرجان وطبرستان بعد وفاة أبيه وشمكير بن زيار سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م ، وتـوفي سنة ٣٦٧هـ/٩٧٨م . انظر (ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١١هـ ـ / ١٩٩١م ، ص٥٧٠) .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢٥ .

(8) الكرديزي : زين الأخبار ، ص٤٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٠ .

الدولة فيها لإصلاح أمورها السياسية [1] ، ثم أخذ ركن الدولة يتبع خصمه وشمكير بجرجان ، وتمكن من السيطرة عليها ، بعد أن انضم إليه ثلاثة آلاف من جيش وشمكـير [2] . وبقيـت أحوال جرجان وطبرستان متذبذبة بين وشمكير والبويهيين حتى سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م حينما أمر الأمير الساماني منصور بن نوح القائد محمداً بن سيجمور بمساعدة وشمكير ضد البويهيين ، كما طلب منه طاعة وشمكير والتصرف بأمره ، وقد كتب لهذه الحملة الفشل بسبب وفاة وشمكير بن زيار[3]. كما سبقت الإشارة [4] .

علاقة الأمير بيستون بن وشمكير بالبويهيين :

ساد الهدوء بين القوتين الزيارية والبويهية لفترة من الوقت في طبرستان وجرجان ، بعد وفاة وشمكير بن زيار سنة ٣٥٧هـ/٩٦٧م ، حيث تولى الحكم من بعده ابنه بيستون الـذي رأى أن من مصلحته إقامة علاقات ودية مع البويهيين ، ومن أجل ذلك كاتبهم سراً [5] ، بـل إنه تقرب إليهم بأن زوج ابنته إلى عضد الدولة بن ركن الدولة [6] ، وحظي بعطـف ركـن الدولة بعد صلحهمـا [7] ، وأصبح بذلك معترفاً به حاكماً لجرجان وطبرسـتان مـن قبـل البويهيين [8] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٩٠-١٩١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٩ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٠٤ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٣٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٢ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٩١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٩ ، أبو الفداء ، المختصر ، ج٢ ، ص١٠٤ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٣٢ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٤٤٢ ، علـي أصغر فقيهي : آل بويه ، ص155 .

(3) عباس برويز : ديالمة وغزنويان ، ص١٨ .

(4) في موقف السامانيين من النفوذ البويهي .

(5) يروي الكرديزي في زين الأخبار ، ص٤٥ أن السبب في إقامة علاقة مع البويهيين أن الأمير الساماني منصوراً ابـن نوح فرض على بيستون دفع مبلغ من المال باعتباره يتبع نفوذهم ، وليطلب من الخليفة العباسي الاعتراف بحكمـه ، فتهرب من ذلك ، ولجأ إلى البويهيين باعتبارهم الأقوى .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣١٢ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٥٧٠ .

(7) أحمد كمال حلمي : ٣٥٠٠ من عمر إيران ، بدون طبعة ، الكويت ، ١٩٧٩م ، ص٣٠١ .

(8) سعد القصيـبـي : الدولة الزيارية ، ص١١٥ .

وقد يكون ذلك الهدوء أيضاً بسبب ما شهدته الدولة البويهية من صراعات سياسية بين الأمراء البويهيين أنفسهم ، ومن ذلك ما حدث بين الأمير عضد الدولة وبين ابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة حول العراق (١) ، وكذلك وفاة الأمير ركن الدولة في سـنة ٣٦٦هـ ـ/ ٩٧٦م (٢) .

بيد أن بيستون لم يعيش طويلاً إذ أنه توفي سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، ولذلك خلفه أخوه قابوس بن وشمكير لأنه تكفل برعاية ابن بيستون لصغر سنه (٣) ، واستمر قابوس يحكم بـلاد جرجـان وطبرستان عدة سنوات ، لم يتخللها أية مشاكلات أو صعوبات تعكر صفو حكمه لها ، فالبويهيون مشغولون بحرو م الداخلية التي قامـت بعـد وفـاة ركـن الدولـة سـنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، حيث أقدم عضد الدولة على حرب ابن عمـه عز الدولة بختيار في بغداد ، وكذلك بين عضد الدولة وأخيه فخر الدولة في همذان (٤) ، وأثناء الخلاف بين عضد الدولـة وأخيه فخر الدولة ، كما سيأتي فيما بعد (٥) ، لجأ فخر الدولة إلى قابوس بن وشمكير بجرجـان حيث كانت تربطهما صلة قرابة ، فأمنه وأكرمه (٦) ، وعندما علم عضد الدولة باتفاق فخـر الدولة وقابوس عليه (٧) ، راسل قابوساً يطلب منه تسليم أخيه فخر الدولة ، ناصحاً له بحفـظ

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٧ وما بعدها .

(2) الذهبي : العبر في خبر من غبر ، ج٢ ، ص٣٤١ ، الكتبي : عيون التواريخ ، ميكروفيلم بكلية الـشريعة بجامعـة أم القرى بمكة المكرمة ، رقم ٩٩٢ ، ورقة ١٢٦ .

(3) بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ج٢ ، ط٤ ، القاهرة ، دار المعارف ، بدون تاريخ ، ص١٢١ ، رابينو : سـفر نامة مازندران واستراباذ ، ترجمة علاء معلاء ووحيد مازندراني ، بدون طبعة ، طهران ، ١٣٣٦هـ ، ص١٨٨ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤١٦ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٥٧٥ ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١-٣٧٢ ، الدواداري : ك الدرر ، م٥ ، ص١٩٦ ، ابن إسفنديار : تـاريخ طبرسـتان ، ص٩٧-١٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٥ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٥ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٣ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٧١ ، ابـن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٥ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٢ .

(6) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٢ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٧١ ، ابـن خلـدون : العبـر ، ج٤ ، ص٤٥٥ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧ .

(7) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمـم ، بـدون طبعـة ، اعـتنى بتـصحيحه هــ . ف . أمـدروز ، القـاهرة ، ١٣٣٤هـ/١٩١٦م ، ص١٥ .

العهود والمواثيق ، لكنه رفض ذلك [١] . ويشير المرعشي أن مؤيد الدولة وأخاه عضد الدولة قد رغبا قابوساً برد فخر الدولة مقابل أن يمنحاه مال الري لمدة عام ، وإلا فالحرب ، فأمر قابوس بكتاب فيه رد غليظ عليهم [٢] ، عنـد ذلك طلب عضد الدولة من الخليفـة الطـائع لله [٣] (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٣-٩٩١م) عدم الاعتراف بولاية قابوس على جرجان وطبرستان ، كما طلب منه أن يعقد لأخيـه مؤيد الدولة على جرجان وطبرستان ، وأن يرسل إليـه العهـود واللواء والخلع ، فأجابه إلى ذلك [٤] ، ثم أرسل عضد الدولة الخلع إلى أخيه مؤيد الدولة مـع جيش يأمره بالتوجه إلى جرجان سنة ٣٧١هـ/٩٨١م ، وما أن وصل إليه الجيش حتى أخـذ الخلع ، ولبسه ، ثم خرج بالجيش من أصبهـان إلى استراباذ [٥] ، فوجد أن قابوساً قد حفـر خارجها خندقاً أجرى فيه المياه ، وأقام عليه أبراجاً رتب فيها الرماة ، لذلك أقام مؤيد الدولـة على مقربة منها [٦] ، وعندما علم مؤيد الدولة بأن قابوساً أخلى طبرسـتان مـن العـساكر

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ،ج ٧ ، ص٣٨٢ ، جوزجاني : طبقـات ناصري ، ج١ ، بدون طبعة ، باكستان ، ١٩٨٥م ، ص٣٩٣ ، أبو الفـداء : المختـصر ، ج٢ ، ص١٢٢ ، ابـن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٧ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣٥٩ ، غياث الدين خوانـدمير : حبيب السير ، ج٢ ، بدون طبعة ، ارانتشارات جانجانه حيدري ، بدون تاريخ ، ص٤٤١ ، المنيني : الفتح الـوهبي ، ج١ ، ص١٠٧.
Bosw orth , kabus b.w.Zeyar, From the Encyclopaedia of islam . Leiden , 1978, vol . Iv , p. 358 .

(2) المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٥ .

(3) الطائع لله : الخليفة العباسي الرابع والعشرون وهو أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله ، ولد سنة ٣٢٠هـ ـ/٩٣٢م ، بويع بالخلافة سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م ، قبض عليه اء الدولة سنة ٣٨١هـ/٩٩١م وأجبره على التنازل عن الخلافـة للقادر بالله ، توفي سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م ببغداد . انظر (ابن الطولوني : ال هة السنية في أخبار الخلفاء والملـوك ، تحقيق محمد كمال الدين ، بدون طبعة ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص١٠٦) .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٥ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٨٢ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٠ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٤١٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧ .
استراباذ : من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص١٤٣) .

(6) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٣ .

لاعتقاده بأن عضد الدولة سوف يحاربه في استراباذ ، فانتهز مؤيد الدولة تلك الفرصة وأرسل مجموعة من جنوده إلى طبرستان سنة ٣٧١هـ/٩٨١م ، واستولى عليها [١] .

ثم خرجت مقدمة من العسكرين للمناوشة ، بينما ظل قابوس في مكانه ، أما مؤيد الدولة فكان يخشى بدء القتال خوفاً من تعذر الماء ، وظل الفريقان على تلك الحال أياماً [٢] ، وعندما سمع مؤيد الدولة بخبر واد تجتمع إليه مياه الأمطار في أيام الشتاء ، وأنه يمكن أن تصل إليه مياه ترك مكانه وسار مع مجموعة من رجاله إليه ، بعد أن نصح من خرج للمناوشة بالتوقف ، وأرسل إلى الجبل من يمنع ويرد في حالة قتال قابوس لهم ، ويبدو أن أصحابه تضجروا من طول فترة الانتظار لذلك لم يستمعوا إليه ، وخرجوا للقاء قابوس فقاتلهم ، وعند غروب الشمس توقف القتال وعاد إلى قابوس أصحابه [٣] ، وعندما علم مؤيد الدولة بذلك عاد إلى معسكره فوجد أنه قتل وجرح عدد من أصحابه ، فأرسل عدداً من رجاله إلى الجبل للمراقبة خوفاً من أن يتبعهم قابوس ، لأنه أدرك أنه لو تبعهم لقضى عليهم [٤] . ثم أقام مؤيد الدولة أسبوعاً بمكانه استراحة لأصحابه وحتى ينتظر جري الماء إلى الوادي ، ثم سار إليه وأخذ يستعد أربعة أيام للقاء قابوس ، ثم جمع عسكره وسار إلى قابوس فهجمت ميمنة مؤيد الدولة على ميسرة قابوس ، فانهزمت ميسرة قابوس ، بينما ظلت ميمنته تقاتل لمدة ساعتين دون أن تعلم ما حدث لانشغالهم بالقتال ، ولكن ما أن عرفت بالوضع حتى انهزم أفرادها لاحقين بقابوس[٥] ، وأرسل مؤيد الدولة من يتبع أثر قابوس ، إلا أنه توجه إلى نيسابور بعد أن أخذ ما يحتاج إليه من الذخائر والأموال من قلاعه ، وتبعه في هذا الهرب فخر الدولة [٦] ، وبذلك تمكن

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٧ .

(6) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٨٢ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٥ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٣ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٠٩ .

مؤيد الدولة من السيطرة على جرجان وطبرستان وذلك (جمادي الأولى ٣٧١هـ / نوفمبر ٩٨١م [١] .

ثم كتب قابوس وفخر الدولة إلى الأمير الساماني نوح بن منصور يطلبان منه المساعدة ضد عضد الدولة ، فكتب إلى واليه أبي العباس تاش في نيسابور يطلب منه تقديم المساعدة لهما ، وإعادتهما إلى ملكهما [٢] .

ويرى فتحي أبو سيف قد يكون الذي دفع الأمير نوح إلى موافقته على مساعدة قابوس وفخر الدولة أنه اعتبر سيطرة البويهيين على جرجان وطبرستان بمثابة تهديد لخراسان [٣] ، لذلك وافق الأمير نوح ابن منصور على مساعدة قابوس بن وشمكير وفخر الدولة ، على الرغم مما كانت تعانيه الدولة السامانية من اضطرابات داخلية بسبب عزل الأمير نوح لمحمد بن سيجمور – لتدخله في شئون الدولة – وتعيين أبي العباس تاش بدلاً منه ، سنة ٣٧١هـ/٩٨١م [٤] .

ثم سار أبو العباس تاش إلى جرجان ومعه فخر الدولة وقابوس ، وحاصروا جرجان لمدة شهرين ، حتى تعذرت عليهم المؤن ، فاضطر أهل جرجان إلى الخروج للقتال سنة ٣٧١هـ/٩٨١م ، وعندما علم مؤيد الدولة بضعفهم قرر محاربتهم ، ثم اشتبك الفريقان ، بعد أن راسل مؤيد الدولة كبار قادة خراسان طالباً منهم الهروب عند بدء القتال [٥] ، وعندما

---

(1) العتبي : تاريخ يميني ، بدون طبعة ، لاهور ، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م ، ص٣٠٠ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٨٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٣ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٦ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٠٩-١١٠ ، خليل خليلي : سلطنة غزنويان ، كابل ، انجمن ، تاريخ أفغانستان ، ١٣٩٣هـ ، ش ، ص١٠٢ .
M.CL. Huart , Les Ziyaridas , p. 405 .

(3) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٣٨ .

(4) فتحي أبو سيف : أحوال خراسان من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي ، ص١٣٨ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٨ ، الصاحب بن عباد : رسائل الصاحب بن عباد ، حققه شوقي ضيف وعبد الوهاب عزام ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بدون تاريخ ، ص٢٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٨٢-٣٨٣ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٠ ، =

التقى الجيشان وقع القتال بينهما فهرب كبار قادة خراسان ، فتبعهم الجيـش ، وكان ذلـك سببـاً في هزيمـة الجيش الخراساني ، وبالتالي عودة قابوس بن وشمكـير وفخـر الدولـة إلى نيسابور [1] .

وقـد حدثت بعض الظروف التي أعاقت جيوش الدولتين عـن مواصـلة القتـال في جرجـان ، فقد توفـي عضد الدولة سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م) في بغداد [2] ، وبعد وفاته ناشد فخر الدولة وحليفاه قابوس وتاش الأمير الساماني نوح بن منصور بتزويدهم بقوة عسكرية مرة أخرى ليتمكنوا من استعادة جرجان ، وقد وعدهم بذلك ، إلا أن مقتل الوزير الـساماني أبي الحسين العتبي [3] سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م - بتدبير من القائد المعزول أبي الحسين ابن سيجمور - حال دون تحقيق ذلك [4] ، حيث استدعى الأمير نوح قائده أبا العباس تاش ليتولى الوزارة بعد مقتل أبي الحسين العتبي [5] .

وبقي قابوس في خراسان تتقلب به الأحوال منتظراً المدد ، وعلى الرغم من أن ملـوك السامانيين كانوا يرسلون إليه الجيوش لنصرته ، لكن لم يكتب الله له العودة إلى بلاده إلا بعـد

=ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٣ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧-٩٨ ، المنيني : الفتـح الـوهبي ، ج١ ، ص١٠٩-١١٠ .

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٨ ، ابـن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٣٨٢-٣٨٣ ، ابـن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٢١٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٣ ، المرعـشي : تـاريخ طبرسـتان ، ص١٨٧ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧-٩٨ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٠٩-١١٠ .

(2) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٥٤ ، اليافعي : مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج٢ ، ط١ ، القـاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص٣٩٨ .

(3) أبو الحسين العتبي : هو عبد الله بن أحمد ، الوزير الساماني ، فوضت إليه وزارة الدولة في أول عهد الأمير نوح الثاني بن منصور ٣٦٥هـ/٩٧٥م ، فقام ا على أحسن وجه ، أكثر شعراء عصره في امتداحه ورثائه بقصائد من عيـون الأدب ، ذهـب ضحيـة مؤامـرة قـادة الدولـة السامانيـة سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، يعـد مـن مناصـري العلـم ومحبي العلماء . انظر (المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٩٢-١٢١-١٣٢ وما بعدها ، بطـرس البـستاني : دائرة المعارف ، ج٢ ، ص٩٣).

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٨٣ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٣٥٣ ، المرعـشي : تـاريخ طبرستان ، ص١٨٧ .

(5) غياث الدين خواندمير : دستور الوزارة ، ترجمة أمين سليمان ، بدون طبعة ، مصر ، ١٩٨٠م ، ص٢١٤ .

ثمان عشر سنة [١] ، حيث تسهلت له العودة إلى جرجان بعد أن طرده البويهيون منها ، وذلك أنه بعد وفاة الأمير البويهي فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ، تولى الحكم ابنه مجد الدولة ، وكان تدبير الأمور في يد والدته نظراً لصغر سنه [٢] ، بالإضافة إلى خروج أبي القاسم بن سيجمور منها الذي لم يفي بوعده لقابوس بتسليمه جرجان بعد استيلائه عليها بعد وفاة فخر الدولة [٣] ، فأدرك قابوس أن الوقت قد حان لاستعادة جرجان [٤] ، ولكن عودته لم تكن مباشرة ، بل أرسل إليها حملات بقيادة الأصبهبذ [٥] شهريار ابن شيروين [٦] للتعرف على أحوال البلاد ، وحارب رستم بن المرزبان [٧] (خال مجد الدولة) وهزمه ، وأمر بالخطبة لقابوس بن وشمكير سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م [٨] ، ثم أرسل حملة أخرى بقيادة باتي بن سعيد [٩] ، وكان له ميل إلى قابوس ، فاتفق مع نصر بن الحسن بن

([1]) سعد القصيبي : الدولة الزيارية ، ص١٢٨ .

([2]) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٤ - ٥٥٥ .

([3]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٦ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١١٦-١١٧ .

([4]) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص١٨٢ .

([5]) الأصبهبذ : في أصل كلام الفرس لغة لكل من ملك طبرستان كما نعت ملك الفرس بكسرى وملك الترك بخاقان وملك الروم بقيصر . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م١ ، ج١ ، ص١٧١) .

([6]) شهريار بن شيروين : سيره قابوس إلى جبل شهريار و ا رستم بن المرزبان ، فقاتله الأصبهبذ وهزمه سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ، ثم انضم إلى باتي بن سعيد ، وتمكنا من هزيمة جيش الأمير مجد الدولة البويهي ، وعاد قابوس إلى جرجان ، ثم حدث نفسه بالاستقلال عن قابوس لكثرة ماله وجنده ، فأعلن التمرد والعصيان ، فأرسل له مجد الدولة رستم بن المرزبان ، فهزمه وأسره . انظر (ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٢ ، ٣١٣-٣١٥-٣١٦) .

([7]) رستم بن المرزبان : خال الأمير مجد الدولة البويهي ، بعثه لمحاربة جيوش قابوس في جرجان سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ، ولكنه هزم ، ثم أرسله مجد الدولة لمحاربة الأصبهبذ عندما أراد الاستقلال عن قابوس ، فهزمه ، وأسره . انظر (ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٢-٣١٦) .

([8]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١١٧ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٣٩٥ .

([9]) باتي بن سعيد : من ستمدار بناحية الاستندارية من الديلم ، كان من القادة الشجعان لقابوس ، وكان في ظاهر الأمر يتودد للبويهيين ، ولكنه في الباطن يتودد لقابوس ، وقد أمد قابوس بالمال والرجال ، وانضم إلى الأصبهبذ وتمكنا من هزيمة جيش مجد الدولة ، وعودة قابوس إلى جرجان سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م ، وعند استعادة مجد الدولة لجرجان تمكن جيشه من هزيمة باتي بن سعيد والأصبهبذ . انظر (ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٢ - ٣١٤-٣١٥) .

الفيـرزان [1] على قصد آمل [2] ، فسار إليها ، وتمكنا من السيطرة عليها ، بعد طرد عساكر مجد الدولة منهـا ، وخطب فيها لقابوس ، وكتب له باتي بن سعيـد بذلك [3] ، ثم كتـب أهل جرجان لقابوس يطلبون منه العودة إلى بلاده ، حينئذٍ كتب قابوس إلى الأصـبهبذ كـي يجتمع بباتي بن سعيد للتوجه إلى جرجان ، سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م ، وعندما علم جنـود مجـد الدولة خرجوا لقتالهم ، واشتبك الفريقان وكادت الهزيمة أن تقع لجند باتي ، لولا انضمام عدد من جنود مجد الدولة إليـه ، فانهزم فيروزان بن الحسن [4] ، أما بقية جنده فقـد عـادوا إلى جرجان ، وعندما وصلوا إليها تصدت لهم مقدمة قابوس ، فهزموهم ، ثم دخل قابوس جرجان في شعبان سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م [5] .

وبعد استقرار قابوس بجرجان ، أراد مجد الدولة استعادتها منه ، فجمع وزيره أبو علـي ابن حمولة [6] عشرة آلاف رجل وتوجهوا إليه إلى منطقة كوه شهريار [7] ، وقد انضم إلـيهم

([1]) نصر بن الحسن بن الفيرزان : خال فخر الدولة مقدام شجاع ، قليل المبالاة ، قد استعصى علـى فخـر الدولـة ، واقتطع قطعة من بلاده ، وتغلب عليها ، واحتال على جماعة من عسكره ، فقتلهم ، ثم كسر له عدة عـساكره ، إلى أن تكاثرت عساكر فخر الدولة فكسرته ، وشتت جموعه ، وهو متجه نحو خراسان حتى صار إلى إسفرايين ، ثم بـدا له أن يسلك طريق المفازه فيهـا ، حتى ورد الري ، وقصـد باب كافي الكفاءة مستجيراً بـه ، فلم يـرق له ، وورد إلـى دار بعـض حجـاب فخـر الدولـة فحبس فيها . انظر (ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٥٣) .

([2]) آمل : قصبة طبرستان . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤١٠) .

([3]) ابـن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٨ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٢ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٨ ، محمد خواندمير : روضـة الصفا ، ص١١٧ .

([4]) فيروزان بن الحسن : خال مجد الدولة البويهي الذي تمكن الأصبهبذ وباتي بن سعيد من هزيمته ، بعد انضمام عدد من رجاله إلى باتي بن سعيد ، وعودة قابوس إلى جرجان . انظر (ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٢) .

([5]) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٨ ، ابـن إسـفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٢ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٨ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١١٧ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٣٩٥ .

([6]) أبو علي بن حمولة : الحسن بن أحمد ، وزير مجد الدولة البويهي ، شاركه الوزارة سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٣م ، وكـان بن حمولة من أعلام الكتاب المتقدمين ، الذين استخصهم الصاحب بن عباد وأقر لهم بالفضل ، وقد قـاد الجيـوش الكثيرة فهزمهم ، فقامت له الهيبة التامة في قلوب العساكر ، والملوك المجاورين ، وكان عند موت الصاحب بجرجان ، مقيماً مع الجيوش لمدافعة قابوس بن وشمكير وجيوش خراسان توفي سنة ٣٩٨هـ . انظر (ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٠ ، ٢٤٤) .

([7]) شهريار : ولاية قرب الري . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٥٢) .

أيضاً منوجهر بن قابوس [١] ، وعندما علم بذلك قابوس ، استعان بقائده شهريار ابن شيروين ، وكان نصر بن الحسن بن الفيرزان في صحبة قابوس لكنه تركه وانضم إلى الوزير البـويهي أبي علي بن حمولة بناءً على وعده له إن انضم إليه وترك قابوساً أن يكافئه بولاية قومس تأكيـداً لعهده له [٢] .

وفي سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م توجه الوزير أبو علي بن حمولة نحو سارية للقاء قـابوس ، لكن منوجهر انقلب ضد حلفائه ، وانضم إلى والده مرة أخرى ، واشتبك الفريقان ، واسـتمر القتال بينهما ما يقارب شهرين ، رافق ذلك تعذر حصول الجيوش على المؤن اللازمة ، وعانى العسكر من ضائقة شديدة ، وتوالت عليهم الأمطار ، وهبت عليهم العواصـف فتـساقطت خيامهم ، ولما رأى أصحاب قابوس حالهم ، خرجوا وقاتلوهم فقتلوا منهم ألفـاً وثلاثمائـة ، وأسروا عدداً كبيراً ، وعاد قابوس إلى جرجان منتصراً [٣] .

ويذكر أبو شجاع في الذيل أن أبا علي بن حمولة بعد هذه الهزيمة لم يعـد إلى محاربـة شمس المعالي قابوس [٤] ، لكن ابن إسفنديار يخالفه ويقول : بعد الهزيمة توجه أبو علي لقتـال قابوس مستعيناً بنصر بن الحسن بن الفيرزان لاستئناف القتال ، والتقى نـصر بـأبي علـي ، فاستنجد أبو علي بمجد الدولة يطلب منه إرسال الإمدادات العسكرية ، فأرسل إليه جيشاً بلغ عدده ستمائة رجل ، فأرسل إليهم قابوس قائده باتي بن سعيد ، ثم كتب إلى الأصبهبذ شهريار بالانضمام إليه ، فاتجه باتي إلى نصر ، ولم يأخذ أسباب الحيطة والحذر ، إذ وصل إليهم فجـأة فعلم أبو علي بمجيئه ، فتوجهوا إليه وقاتلوه ، وهزموه ، ثم أرسل مجد الدولة خاله رستم ابـن المرزبان مع ثلاثة آلاف رجل لمساعدة أبي علي ، وذهب الأصبهبذ شهريار بعـد هزيمتـه إلى

---

(1) منوجهر بن قابوس : خامس الأمراء الزياريين ، تولى الحكم بعد مقتل أبيه قابوس سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م ، ثم توفي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م . انظر (ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٥٧٠) .

(2) ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٣ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٨ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٣ ، محمد خوانـدمير : روضة الصفا ، ص١١٧ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٣٩٥ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٤٩٨ .

سارية – وكان فيها منوجهر – واستغل الأصبهبذ نقص المؤن الذي لحق بنـواحي فـريم [١]، وتخلف بسببه نصر بن الفيرزان عن مصاحبة رستم بن المرزبان ، عند ذلك هجم الأصبهبذ عليه وأخرجه من الولاية فتوجه إلى الري [٢].

كما يشير ابن إسفنديار إلى أن شمس المعالي قابوساً قد تصالح مع مجد الدولة وتم الاتفاق بينهما على محاربة نصر بن الحسن بن الفيرزان لظلمه وجبروته ، وعندما علم نـصر بـذلك ، انضم إلى أبي القاسم بن سيجمور ، وحرضه على قصد الري لمحاربة مجد الدولة ، فاتجـه أبـو القاسم إلى الري ، ولكن تصدى له قابوس ، وهزمه ، لذلك دخل أبو القاسم في طاعة السلطان محمود الغزنوي ، وأعطاه ولاية من نيسابور ، ولكنه لم يرض بذلك ، لأنه وجد أن تلك الولاية مساحتها أضيق من أن تناسب شرفه وعلو همته ، فقبض عليه ، وحمل إلى قلعة استوناوند [٣].

وبعد فترة من استقرار الأوضاع في جرجان ، أراد الأصبهبذ الاستقلال عن قـابوس ، مغتراً بكثرة جنده وماله ، فسارت إليه العساكر من الري ، بقيادة رستم بن المرزبان ، فهزموا الأصبهبذ وأسروه ، ونادوا بشعار قابوس بن وشمكير [٤] .

(1) فريم : مدينـة من جبال قارن ، على مرحلة من سارية ، مستقر آل قارن فيها . انظر (ياقوت : معجم البلـدان ، م٣ ، ج٦ ، ص٤٣٣) .

(2) ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ٣١٤-٣١٥ .
تم الاعتماد على تلك المعلومات من كتاب تاريخ طبرستان لابن إسفنديار وهو خالٍ من التواريخ ، ومن المـرجح أن هذه الأحداث وقعت سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م .

(3) تاريخ طبرستان ، ص٣١٥ .
قلعـة إستوناونـد : قلعـة مشهـورة بدنباونـد مـن أعمـال الـري ، وهـي مـن القـلاع الحصينـة والحصـون الوثيقـة ، قيـل إنهـا عمـرت منـذ ثلاثـة آلاف سنـة ونيـف . انظـر (ياقـوت : معجـم البلـدان ، م١ ، ج١ ، ص١٤٤ ، القزوينـي : أثـار البـلاد ، ص٢٩٣) .

(4) ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٨ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٦ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٨ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٩-١٤ .

ويذكر ابن الأثير أن سبب ما فعله المرزبان خلاف قديم بينهما ، فأراد أن ينتقم منـه ، وبذلك يكون قد سيطر قابوس على كل الجبل بالإضافة إلى جرجان وطبرسـتان ، واسـتقر حكمها إلى ابنه منوجهر [١] ، وتمكن بعد ذلك من ضم الرويان [٢] وشالوس [٣] .

وكان قابوس بعد عودته إلى جرجان ، أرسل إلى يمين الدولة محموداً بن سـبكتكين ، وهـاداه ، وصالحه ، من أجل أن يوطد نفوذه فيها ، خاصة بعد استيلاء الأخير على خراسان سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م [٤] .

علاقة الأمير منوجهر بن قابوس بالبويهيين :

وبعد مقتل قابوس سنة ٤٠٣هـ/١٠١٤م تولى حكم بلاده من بعده ، ابنه منوجهر ، ولقبه الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م) [٥] بفلك المعـالي [٦] ، وبعد أن تمكن منوجهر من القضاء على أعدائه في الداخل اتجه إلى إصلاح الأمور فيها ، ليعوض

---

(1) الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٨ ، وانظر أيضاً ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٦ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٨ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٩-١٤ .

(2) الرويان : مدينة كبيرة من جبال طبرستان ، كما يقال لها شارستان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٢ ، ص٤٤٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤١٤) .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٨ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٦ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٨ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١١٧، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٩-١٤-١٥ .
شالوس : من مدن طبرستان ، تبعد عن قصبة طبرستان آمل بخمسة فراسخ . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤١٤) .

(4) ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٨ ، ابن إسفنديار : تاريخ طبرستان ، ص٣١٦ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٨ ، محمد خواندمير : روضـة الصفا ، ص١١٧ ، المنيني : الفتح الـوهبي ، ج١ ، ص٩-١٤-١٥ .

(5) القادر بالله : الخليفة العباسي الخامس والعشرون وهو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بـالله ، ولـد سـنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م ، وبويع بالخلافة سنة ٣٨١هـ/٩٩١م ، ودام فيها إلى سنة ٤٢٢هـ /١٠٣١م . انظـر (ابـن العمراني : الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، بدون طبعة ، إيران ، نشريات المعهد الهولندي للآثـار المصرية ، ١٩٧٣م ، ص١٨٣-١٨٤ ، ابن دقماق : الجوهر الثمين ، ج١ ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٨٩ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٣٨٠-٣٨١) .

(6) محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١١٩ ، غياث الدين خواندمير : حبيب الـسير ، ج٢ ، ص٤٤٢ ، المنـيني : الفتح الوهبي ، ج٢ ، ص١٧٩ .

ما خسره من نفوذ ، وعمل على استغلال ما كانت تمر به الدولة البويهية آنـذاك ، فـشارك بطريق مباشر أو غير مباشر في الصراعات التي كانت تدور بين الأمراء البويهيين أنفـسهم ، أو بين أعدائهم الطامعين في أملاكهم عن طريق تأجيج الصراع الداخلي ومساعدة الخارجين عليها وتقديم الدعم تارة للبويهيين وتارة لخصومهم وأراد حرب استنزاف على الطـرفين ، وذلـك لتوسيع رقعة بلاده ، وتثبيت حكمه في كل من جرجان وطبرستان (١) .

وقد وجد منوجهر الفرصة سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م حينما أعلن ابن فولاذ (٢) تمرده على البويهيين ، فقد طلب من مجد الدولة ووالدته ولاية قزوين لتكون مركزاً له ولأصحابه باعتبـار أنه كان مبشراً لهم بعلو مكانتهم في بداية أمرهم ، فرفضا ، عند ذلك قـصد الـري ، وقـام بأعمال السلب والنهب ، فاستنجد مجد الدولة ووالدته بأصبهبذ المقيم بفريم ، فوقعت بينـهما عدة حروب ، انتهت بهزيمة ابن فولاذ إلى الدامغان (٣) ، حتى اجتمع أصحابه إليـه ، فعـاد إلى بلاده (٤) ، ويبدو أن ابن فولاذ لجأ إلى طلب المساعدة من الزياريين ، نظراً لتوتر العلاقات بينهما حول طبرستان وجرجان (٥) ، فكتب ابن فولاذ إلى منـوجهر يطلـب منـه تزويـده بالإمدادات العسكرية ، مقابل إقامة الخطبة لهم ، ودفع مبلغ من المال ، فأرسل ألفي رجـل ، وما أن وصلته الإمدادات حتى نزل بظاهر الري ، وهاجمها ، وقطع المؤونة عن أهلها ، فاضطر مجد الدولة ووالدته إلى مداراته وإعطائه ما يريد ، فسلماه أصبهان ، فسار إليها وبعد الـصلح الذي تم بينهما عاد عسكر منوجهر إليه ، وعاد ابن فولاذ إلى طاعة مجد الدولة (٦) .

---

(1) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص٦١٥ .

(2) ابن فولاذ : كان في بداية أمره منجماً في دولة بني بويه ، علا صيته ، وارتفع قدره ، واجتمع إليه الرجال ، ثم خرج عن طاعة مجد الدولة ووالدته ، وحاربهما ، وانتهى أمره بعودته إلى طاعة مجد الدولة بعد تسليمه مدينة أصبهان . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦١٤ ، بطرس البستاني : دائرة المعارف ، ج١ ، ص٦٤١) .

(3) الدامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور ، وهو قصبة قومس . انظر (يـاقوت : معجـم البلـدان ، م٢ ، ج٢ ، ص٢٨٤) .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦١٤-٦١٥ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج٢ ، ص١٩٥-١٩٦ .

(5) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص٦١٥ .

(6) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦١٥ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج٢ ، ص١٩٦-١٩٧ .

وعلى الرغم من أن منوجهر لم يحصل على أي مكاسب في هذه الحرب ، إلا أن ذلـك لم يمنعه من متابعة سياسته في التدخل في شئون الدولة البويهية ومساعدة الخارجين عليها [١] ، ففي سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م عند وقوع حرب بين علاء الدولة بن كاكويه [٢] وبين تابعه علي ابن عمران [٣] الذي كاتب منوجهر بن قابوس حاثاً إياه على قصد بلاد الجبال [٤] ، وحـدثت الحروب بينهم وانتصر فيها علاء الدولة [٥] ، ولكن هذه الهزيمة لم تمنع أحد الأطراف ويـدعى ولكين بن وندرين [٦] بالقيام بمحاولة أخرى مع الأمير الزياري منوجهر بن قابوس ، وقد تنبـه علاء الدولة لذلك الأمر فاضطر إلى مصالحة علي بن عمران [٧] ، فأرسل رسالة تهديد وتوبيخ إلى منوجهر الذي بدوره طلب الصلح من علاء الدولة [٨] ، ولم تحقق هذه الحروب ما كـان يطمع إليه منوجهر في سبيل معاداته للبويهيين ، كما سيأتي شرحـه فيما بعد .

---

(1) رشيد الجميلي : دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ، ص١٨٥ .

(2) علاء الدولة بن كاكويه : هو أبو جعفر بن دشمنزيار بن كاكويه ابن خال والدة مجد الدولة وكاكويه تعني بالفارسية الخال أخو الأم . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٨) .

(3) علي بن عمران : كان في طاعة علاء الدولة ثم أعلن العصيان عليه ، وكاتب أصبهبذ في طبرستان وشجعه على قصد بلاد الجبال ، لكن تمكن علاء الدولة من هزيمة الأصبهبذ ، ثم عمل على تحريض الأمير الزياري منوجهر بن قـابوس لمحاربة علاء الدولة ، مما اضطر علاء الدولة إلى مصالحته ، ثم عمل على مساعدة مسعود بن سبكتكين على حـصار علاء الدولة ، والسيـطرة على الري بعد فرار علاء الدولة منها ، ثم انضم للغزنويين للسيطرة على بلاد علاء الدولة . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٢-٦٩٣-٦٩٨-٦٩٩-٧٣٥-٧٥٣-٧٥٤) .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦١٥ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦١٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

(6) ولكين بن وندرين : لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(7) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

(8) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

جـ- سياسة الحسن بن بويه وأثرها على مناطق حكمه :

ترتبط أسرة بني بويه بالمذهب الزيدي الذي بدأ انتشاره في بلاد الديلم سنة ٢٨٧هـ/٩٠٠م عندما دخلها الحسن بن علي الأطروش الزيدي الداعية العلوي . وقد دخل عدد كبير من سكان تلك المناطق في الإسلام على يديه وقد استولى على طبرستان سنة ٣٠١هـ/٩١٣م [١] ، ثم استولى عليها الحسن بن القاسم بعد وفاة الأطروش حتى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م [٢] ، حيث استولى عليها أسفار بن شيرويه ومعه قائده مرداويج بن زيار ، ثم انقلب مرداويج على قائده أسفار وقتله واستولى على الري ، كما استولى على طبرستان من قائدها ماكان بن كالي [٣] .

وقد مر بنا في الفصل السابق كيف استولى أبناء بويه على فارس والعراق وإقليم الجبال.

ولم تأت سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م إلا وأحمد بن بويه يسيطر على بغداد نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية السيئة التي مرت ا الخلافة العباسية [٤] .

ومع دخول البويهيين بغداد بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع الذي عاشته الخلافة العباسية ، كان يتبناه البويهيون في معظم أقاليم المشرق الإسلامي [٥] السائد العام للبويهيين زيديين عندما دخل أحمد بن بويه بغداد أصبح رافضياً انقلب إلى الأمام الاثنى عشري [٦] الجعفري [٧] الغالي في التشيع ، مما أدى إلى حدوث الفتن الطائفية بين أهل السنة

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٢٨ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص٦٢٧ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨ .

(4) محمد ربيع مدخلي : المشرق الإسلامي في عهد السلاطين السلاجقة الأوائل ، ص٥٠٨ .

(5) مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص٥٠ .

(6) الاثنى عشري : هو خاتمه الاثنى عشر محمد بن الحسن العسكري الذي تلقبه الرافضة الخلف الحجة وتلقبه بالمهدي وبالمنتظر وتلقبه بصاحب الزمان ، توفي سنة ٢٥٦هـ . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص٢٥٠) .

(7) الجعفري : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، المعروف بالصادق لصدقه في مقاله ، توفي سنة ١٤٠هـ . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١١ ، ص٩٨) .

والشيعة [(١)] ، وأول حـوادث الصراع بين السنة والشيعة بدأت سنة ٣٣٨هـ/٩٤٩م عنـدما بت محلة الكرخ [(٢)] ، وهذا العمل يدل على أن هناك استفزازاً قام به الشيعة الأمامية ضد أهل السنة ، مما حفز الأخيرين على الانتقام منهم . ومنذ ذلك التاريخ تحددت الفـتن المذهبيـة في بغداد ، فقد تكررت مثل هذه الحوادث طوال العهد البويهي ، وغير بعيد أن تكون لمعز الدولة يد كبرى في إثارة مثل هذه المنازعات [(٣)] ، ومما يؤيد ذلك ما حدث (ربيع الآخر ٣٥١هـ/ مايو ٩٦٢م) حين كتب على جامع بغـداد " لعن صريح في معاوية رضي الله عنه ، ولعن من غصب فاطمة فَدكاً ، ومن منع من دفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ، ومن نفى أبـا ذر الغفاري ، ومن أخرج العباس من الشورى " [(٤)] .

وفي السنة التالية (محرم ٣٥٢هـ/ يناير ٩٦٣م) ابتدع معز الدولة بن بويـه بـدعا جديدة ، استمدها من تراث الشيعة الرافضة ، وذلك أنه أمر الناس يوم العاشر من محرم بـأن يغلقوا دكاكينهم وأن يمتنعوا عن البيع والشراء ، وأن يظهروا النياحة ، كما أمر النـساء بـأن

---

(1) الشيعة : هم الذين شايعوا علياً رضي الله عنه على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصاية إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وأطلق على الشيعة عدة فرق ، فسموا بالرافضة لأ م رفضوا إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهم مجمعون على أن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب رضـي الله عنه باسمه ، وأظهر ذلك وأعلنه ، وأن أكثر الصحابة قد ضلوا بتركهم ، الاقتداء به بعد وفـاة الـنبي ﷺ ، وسمـوا بالجعفرية نسبة إلى الإمام جعفر الصادق الذين بنوا مذهبهم في الفروع على أقواله وآرائه ، وسموا بالإمامية لاعتقادهم بإمامة علي وأبناءه ، وسمو بالاثنى عشرية ثبت عندهم الإمامة عند الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري . انظر (الشهرستاني : الملل والنحل ، ج١ ، ص١٤٦-١٦٥-١٦٢-١٦٩ ، الأشعري : مقـالات الإسـلاميين ، ج١ ، ص١٦-٨٩ ، الملطي : التنبيه والرد ، ص١٨-٣٢-٣٣-٣٧-٣٩ ، الاسفراييني : التبصير في الدين ، ص٢٢-٢٧-٤٧ ، أحمد محمود صبحي : نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشرية ، بدون طبعة ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨م ، ص .....) .

(2) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٦ ، ص٣٦٩ .
الكرخ : المقصود به كرخ بغداد ويذكر ياقوت أ ا كانت أولاً في وسط بغداد ، وأصبحت في وقته مفردة وحـدها وسط الخراب ، وأهل الكرخ كلهم شيعة أمامية لا يوجد فيهم سني . انظر (معجم البلدان ، م٤ ، ج٧ ، ص١٢٧)، وهي المحلة الجنوبية في الجانب الغربي من بغداد (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٩٠) .

(3) محمد ربيع مدخلي : المشرق الإسلامي في عهد السلاطين السلاجقة الأوائل ، ص٥٨ .

(4) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٩ .

يخرجن منشرات الشعور ، مسودات الوجوه ، مشققات ثيابهن ، ويطفن في بغداد نائحات على مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [١] .

كما ابتدع أيضاً الاحتفال بغدير خم [٢] ، وذلك بإظهار الزينة وإشعال النيران ، وإظهار الفرح مع فتح الأسواق بالليل كما هي عادة الأهالي في الأعياد [٣] .

ويبدو أن معز الدولة كان يهدف من إقامة مثل هذه المناسبات والاحتفالات الشيعية إلى عدة أهداف منها :

أولاً : كسب ود طائفة الشيعة الإمامية الرافضة ، وإشعاره لهم بحمايتهم من الخلافة العباسية وأهل السنة ، وذلك ليكونوا عضداً للدولة البويهية في المحيط السني الذي تعيش فيه .

ثانياً : إبعاد الديلم تدريجياً عن المذهب الزيدي ، وتحويلهم إلى مبدأ الرفض ، حتى لا يكونوا تبعاً لأي علوي يدعوهم إلى إمامته .

ثالثاً : إظهار احترامهم وإجلالهم لآل البيت حتى يستدروا عطف العامة والجهلاء ويكسبوهم إلى جانبهم ضد الاتجاه السني في بغداد خاصة ، والعراق والمشرق عامة [٤] .

وبهذه الأعمال يكون معز الدولة قد استغل ضعف الخلافة العباسية ، وعدم وجود المناصر لها ضد البويهيين ، ليرسخ لخلفائه من بعده أسس التعامل مع الخلافة وأهل السنة ، وقد سار بختيار بن معز الدولة الذي خلف أباه سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م في بغداد على نهج أبيه في تأييد حركة التشيع وحمايتها [٥] .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٤٥ .

(2) خم : وادي بين مكة والمدينة به غدير ، وعنده خطب رسول الله ﷺ . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٤ ، ص٢٤٨).

أما حديث غدير خم فهو قول الرسول ﷺ : " من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " والحديث إسناده صحيح . انظر : (الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة ، ج٢ ، تحقيق وصي الله بن عباس ، ص٥٨٥-٥٨٦ ، وليس فيه نص بخلافة علي كما يزعم الشيعة) .

(3) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٤٥ .

(4) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص٨٦ .

(5) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص٦٠ .

غير أن الحسن بن بويه اكتفى بتأييد الشيعة ، ومناصرته لهم ، ولعل السبب في ذلـك يعود إلى أن الأكثرية من أهل الجبال كانوا سنة فخشي الحسن بن بويه على نفوذه ولم يتمادى كما تمادى أخوه معز الدولة بن بويه ، ومما يؤيد ذلك ما حدث سنة ٣٤٥هـ/٩٥٧م عنـدما وقعت فتنة مذهبية بأصبهان بين أهلها وأهل قم ، سببها أن رجلاً قمياً من الرافضة سب بعض الصحابة ، فثار عليه أهل أصبهان وهم من أهل السنة ، وقد دار بينهم وبين تجار قم قتـال ، و نهب أهل أصبهان أمـوال التجار من أهل قم ، فبلغ ذلك ركن الدولة فغـضب لـذلك ، ففرض على أهل أصبهان الأموال الكثيرة لأنهم سنة ولو أتيح لهم الاتصال بالخلافة العباسية لربما استقطبتهم (١) .

كذلك ما حدث سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م عند خروج الخراسانيين من خراسان متظاهرين بغزوهم للروم ، يبلغ عددهم حوالي عشرين ألفاً ، وعلى الرغم من أن وزير الحسن بن بويـه أشار عليه بمنعهم من دخول بلاده بصورة جماعية ، والسماح لهم بدخولها على شكل دفعات ، وذلك لمنعهم من التمرد والعصيان عليه ، كما أشار عليه بمكاتبة عـساكره في بـلاد الجبـال وغيرها لقلة عساكره بالري (٢) ، وعلى الرغم من ذلك أذن لهم الحسن بن بويه بدخول الري ، مما دفعهـم إلى التمادي بأن طالبوا بإعطائهم المال ، ولم يكتفوا بذلك بل طالبوا أيضاً بخـراج بلادهم (٣) ، وعندما لم تنفذ لهم مطالبهم عمدوا إلى التمرد على عامة الشعب مـن الـديلم ، فكانوا يكفرونهم ، ويلعنونهم ، ويزعمون أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ثم حدث أن وقعـت بينهم وبين أحد رجال الديلم خصومة أدت إلى القتال ، ولم يتوقفـوا إلا عنـد دخول الليـل عليهـم (٤) ، وفي اليوم التالي دخلـوا المدينة ، و نهبـوا دار ابـن العميـد ، وجرحوه (٥) ، وعلى الرغم من طلب ركن الدولة بأن يخرجوا منها ، رفضوا ، وخرج الحسن

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١٧ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٣-٢٢٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ ، الـذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٣٠ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٤ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٣٤ ، ابـن الأثـير : الكامـل في التاريـخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ .

بن بويه بجيش قليل من أصحابه فهزموه أول الأمر ، واكتفوا بذلك ولم يقتفوا أثره ولو فعلـوا ذلك كما يروي ابن الأثير لأجهزوا عليه ، ووقعت الري بأيديهم [1] .

ثم راسلهم الحسن بن بويه مرة أخرى ، وأحسن القول إليهم ، لكنه اكتشف بعد ذلك أن أولئك الخراسانيين يبطنون ما لا يظهرون فهم قد أخروا هجومهم على الري علـى أمـل وصول مدد عسكري يصل إليهم من خراسان ، ويبدوا أ م قد أتفقوا هناك على خطة الهجوم على الري ، ولكن البويهيين أفشلوا محاربتهم قبل وصول ماكان ينتظرونه من خراسان ولكـن عندما رأى الديلم كثـرة عدد عدوهم ضعفت نفوسهم ، فعمد الحسن بن بويـه إلى حيلـة توهمهم أنه وصل إليهم مدد [2] ، مما أدى إلى رفع معنويا م ، فقاتلوا الخراسانيين وتمكنوا مـن هزيمتهم ، وقتل عدد كبير منهم ، وأسر أكثر ممّن قُتل ، أما الباقون فقد طلبوا الأمان من الحسن بن بويه فأعطاهم الأمـان [3] ، وكان قد دخل المدينة عدد من الخراسانيين كانوا يقتلون كل من رأوه بزي الديلم ، وعندما علموا زيمة أصحا م ، وأراد الديلم قتالهم منعهم الحسن بـن بويه ، وأعطاهم الأمان ، وسمح لهم بالخروج منها [4] ، وعند وصول المدد العسكري إلى الري علموا برحيل أصحا م ، فقرروا اللحاق م ، فتبعهم الحسن بن بويه ، وقاتلـهم ، وأعطـى الأمان لبعضهم ، وأطلق سراح الأسرى بعد تزويدهم بما يحتاجون إليه من النفقات [5] .

ويتضح مما سبق أن الحسن بن بويه عمد إلى محاولة إرضاء الخراسانيين خوفاً من اتفاقهم مع أهل إقليم الجبال ضده باعتبارهم سنة .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص262 .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج2 ، ص226-227 ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص263 .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج2 ، ص226 ، ابن الجوزي : المنتظـم ، ج7 ، ص34 ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج7 ، ص263 ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص35 ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج11 ، ص220 .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج2 ، ص227 ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص263 .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج2 ، ص227 ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص263 .

لما تولى الحسن بن بويه حكم بلاد الجبال سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م [١] ، ظل محافظاً على الود والصفاء والاحترام بينه وبين أخيه معز الدولة ، بدليل أنه أرسل إلى أخيه معز الدولة جزءاً من تركة أخيه عماد الدولة بعد وفاته ، وذلك سنة ٣٤٠هـ/٩٥٢م [٢] .

ويرى الصفدي : أن الحسن بن بويه كان حليماً ، كريماً واسع العطاء ، كثير البذل ، كما يتصف بحسن الخلق ، وعفة اللسان ، والعفو عند المقدرة [٣] .

ذكر ابن الأثير : أن وشمكير كتب إلى الحسن بن بويه رسالة يتهدده بضروب من الوعيد والتهديد ويقول : والله لئن ظفرت بك لأفعلن بك ولأصنعن ، بألفاظ قبيحة ، فلم يستطع الكاتب قراءتها ، فقرأها الحسن بن بويه وكتب له قائلاً : أما جمعك وأحشادك ، فما كنت أهون علي منك الآن ، وأما تهديدك وإبعادك ، فوالله لئن ظفرت بك لأعاملنك بضده ، ولأحسن إليك ولأكرمنك [٤] .

كما كان الحسن بن بويه يقصد المساجد الجامعة في أشهر الصيام ، للصلاة ، كما كان لين الجانب للخاصّ والعامّ [٥] ، ذكر ابن الأثير : أن أصحابه ذكروا له سوء سيرة مرداويج على أصحابه ، فقال : أنظر كيف اخترم ، ووثب عليه أخصّ أصحابه ، وأقربهم منه لعنفه وشدّته ، وكيف عمّرت وأحبّني الناس للين جانبي [٦] . ومن الصفات الحميدة التي يتصف بها الحسن بن بويه أنه لم يكن ليرضى الظلم والإساءة إلى الناس ، كان يمنع أصحابه منهما ، ومن ذلك أن حسنويه الكردي [٧] - وكان يعين الحسن بن بويه في حربه مع السامانيين – وقع

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٧٣ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٨ .

(3) الوافي بالوفيات ، ج١١ ، ص٤١١ .

(4) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٧٠ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٤ .

(6) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٤ .

(7) حسنويه بن الحسين البرزيكاني : زعيم كردي كان حسن السياسة ، ضابطاً لأمور بلاده ، وبنى قلعة سرماج من الصخور المنهدمة ، كما بنى جامعاً بالدينور ، بالإضافة إلى أنه كان كثير الصدقة بالحرمين ، توفي سنة =

بينه وبين سهلان بن مسافر [١] خلاف أدى إلى محاربته ، فأساء حسنويه إلى جيشه بوضع الشوك في طريقهم حتى اضطرهم إلى طلب الصلح [٢] ، وما أن علم الحسن بن بويه بذلك حتى غضب وطلب من وزيره ابن العميد محاربته ، لكنه توفي ، وانتهى أمر حسنويه بصلحه مع ابنه أبي الفتح الذي تولى الوزارة بعد وفاة أبيه [٣] ، كما سيأتي شرحه فيما بعد .

ومن أظهر صفات الحسن بن بويه حفظه لإراقة الدماء ، ففي سنة ٣٤٢هـ /٩٥٤م عندما حاصر وشمكير بن زيار الري واستمر الحصار حتى دخول فصل الشتاء ، مما اضطر أهلها إلى طلب الصلح ، فلم يستغل الحسن بن بويه ضعفهم ، بل إنه صالحهم مقابل دفع مبلغ من المال [٤] .

كما امتاز الحسن بن بويه بالعقلية الفذة ، والقدرة على الاستفادة من الأحداث والتفاعل معها ، ففي سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م انتهز فرصة إنشغال وشمكير بن زيار في مساعدة ماكان بن كالي في حربه مع أبي علي بن محتاج – بعد خروج ماكان عن طاعة الأمير الساماني نصر بن أحمد – سار الحسن بن بويه إلى أصبهان وكان ا عدد قليل من عساكر وشمكير ، فهزمهم ، واستولى عليها [٥] ، وكذلك عندما استغل فرصة الخلاف بين أبي علي بن محتاج

=٣٦٩هـ / ٩٧٩م . انظر (ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٠١ ، تسترشتين ، مادة (حسنويه) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج٧ ، ص٤٠٧ – ٤٠٨) .

(1) سهلان بن مسافر : أحد قادة الجيش البويهي في بلاد الجبال في عهد الأمير البويهي ركن الدولة ، حاربه حسنويه الكردي سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م وهزمه ، وعندما فر وجيشه ، تبعهم وحاصرهم في مكا م وجمع الشوك وأشعل فيه النار ، فاضطرهم إلى طلب الأمان ، ثم أرسل لهم الأمير ركن الدولة ابن العميد لمحاربته ، لكن انتهى الأمر معه بالصلح مع أبي الفتح ابن العميد بعد وفاة أبيه . انظر (ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٥-٢٧٦-٢٧٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩١-٢٩٢) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٠-٢٧١ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٥-٢٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٥ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧١ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٣ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٠٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٣ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج١ ، ص٤١١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٢٠ .

وبين الأمير نوح بن نصر ، بعد عزله عن قيادة جيوش خراسان بسبب صلحه مع الحسن بن بويه ، فاستقبله الحسن ، وأكرمه ، وأقام عنده بالري [1] .

ومن المعلوم أن السياسة الناجحة تتوقف على ضبط النفس ، واحتواء الشدائد حتى تنجلي ، ومثال ذلك عندما شغب جند الحسن بن بويه عليه أثناء قتاله للسامانيين عند محاولتهم السيطرة على الري ، وذلك سنة ٣٣٩هـ/٩٥١م ، فلم يغضب لذلك ، وإنما عالج الموقف بتروٍ وحكمة ، بأن حار م وقضى عليهم أولاً ، ثم حارب أعداءه بعد ذلك [٢] ، وهنا تظهر براعة الحسن بن بويه في احتواء الأزمة وتسكين جنده ، ومقدرته على ضبط النفس ، والتزام الحكمة ، وكظم الغيظ ، ومعالجة المشكلات .

كما يتصف الحسن بن بويه بكمال المروءة ، وصلة الرحم ، كما في حادثة عز الدولة بختيار بن معز الدولة ، عندما استنجد بابن عمه عضد الدولة في حربه مع الأتراك ، فطمع في بلاده ، وانتهز فرصة ضعف عز الدولة بختيار ، واستولى على العراق ، فأنكر أبوه الحسن بن بويه ذلك وهدده بمحاربته ، وإعادة عز الدولة بختيار [٣] .

لقد كان الحسن بن بويه إدارياً ممتازاً ، ولا غرابة في ذلك فقد كان من أقرب الناس إلى أخيه عماد الدولة خلال مدة حكمه لفارس ، يرقب الحوادث عن قرب ، ويتمرس على شئون الدولة وتسيير دفة الحكم فيها ، ومنذ أن تولى حكم بلاد الجبال ، عمل بكل ما أوتي من ذكاء وفطنة ودهاء على نشر الأمن والاستقرار فيها ، فانتهج سياسة داخلية تقوم على قاعدتين :

١- أولاهما : الإحسان إلى رعاياه وجنده ، والعطف عليهم ، والرأفة م ، والعدل في الحكم فيما بينهم ، وكذلك تقديم الدعم المادي والمعنوي لهم ، ومثال ذلك ، أن الحسن بن بويه توجه إلى جرجان سنة ٣٤٩هـ/٩٦١م لتقديم الدعم المادي والمعنوي للحسن بن

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٥-١٥٦ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٥ ، ص٣٥٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٤ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥١-٣٥٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٠ .

الفيرزان ، وعلي بن كامة [(1)] بعد أن اضطربت الأمور في جرجان بسبب الحرب بين علي ابن كامة ، وبين بيستون بن وشمكير ، وانتهت بهزيمة بيستون ، وذلك سنة ٣٤٨هـ/٩٦٠م [(٢)] .

ولم تقتصر رعاية الحسن بن بويه على جنده فقط ، بل نالت أيضاً كل من لجأ إليه من أعدائه ، كما فعل مع قائد جيوش خراسان محمد بن عبد الرزاق بعد خروجه عن طاعة الأمير نوح بن نصر ، فأحسن الحسن بن بويه استقباله ، وأرسل إليه كثيراً من الأموال وغيرها [(٣)] .

وأيضاً عندما لجأ إليه صاحب أذربيجان إبراهيم السلار [(٤)] طالباً منه المساعدة لعودته إلى بلاده ، فأرسل معه وزيره ابن العميد الذي أصلح له قلوب أصحاب الولايات الخارجين عليه ، وكذلك قبائل الأكراد بالعودة إلى طاعته [(5)] .

وهذه السياسة التي سار عليها الحسن بن بويه ، كان من المحتم أن يكون لها أثار إيجابية على توطيد حكمه ، ورغبة المجاورين له باستمراره لكونه أصبح ملجأهم عند الأزمات .

٢- والثانية : أنه أصطنع رجلاً من أعقل وأكفأ رجال عصره وأقدرهم ، وأقواهم حزماً وأخبرهم بالإدارة وسياسة الناس ، يساعده في إدارة الدولة وتوطيد الاستقرار فيها ، فكان من أشد الناس إخلاصاً له ، وتنفيذاً لسياسته ، وهو أبو الفضل بن العميد ، فقد عينه وزيراً له سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م [(٦)] ، وكان ابن العميد عند حسن ظن الحسن بن بويه ، فأخلص لـه كـل الإخلاص ، وبذل أقصى جهده في نشر الأمن ، من خلال مشاركته في الحروب البويهية مـع السامانيين ، وذلك بتولي قيادة الجيوش البويهية سنة ٣٤٤هـ/٩٥٧م ، عند هجـوم الجـيش

([1]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٠ .

([2]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٧١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٢٥ .

([3]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٧٦ .

([4]) إبراهيم بن المرزبان بن إسماعيل بن وهسوذان بن محمد بن مسافر الديلمي : كان من أمراء الديلم ، وفي أثناء صراعه مع عمه وهسوذان على أذربيجان لجأ إلى الأمير البويهي ركن الدولة مستنجداً به ، الذي قام بدوره بإرسال وزيـره ابن العميد مع إبراهيم بن المرزبان وساعده على الاستيلاء على أذربيجان . انظر (ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٢٢٧-٢٢٨-٢٦١-٢٦٢-٢٦٣ ، بطرس البستاني : دائرة المعارف ، ج٢ ، ص٧٢٧) .

([5]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٩-٢٣٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٣-٢٦٤ .

([6]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨٨ .

الساماني على أصبهان ، وعلى الرغم من هزيمة ابن العميد في بداية الأمر ، إلا أنه تمكن من الهجوم عليهم مرة أخرى أثناء انشغالهم بالنهب ، فقاتلهم ، وهزمهم [١] .

ولم تقتصر مشاركة ابن العميد للحسن بن بويه في إدارة الدولة البويهية من خلال مشاركته في الحروب مع السامانيين ، بل كان له دور في إبداء النصح والمشورة للحسن بن بويه ، مثال عندما قصد الري الجيش الساماني بقيادة منصور بن قراتكين ، وتمرد بعض جيش الحسن بن بويه عليه ، فأشار عليه وزيره ابن العميد بقتالهم ثم قتال أعدائه [٢] ، كذلك عندما أشار ابن العميد عليه بعدم الهرب واللجوء إلى الله [٣] ، كما سبقت الإشارة [٤] .

ويتضح لنا مما سبق أن الحسن بن بويه منذ أن تولى حكم بلاد الجبال ، وهو يسير وفق استراتيجية معينة في الحكم ، ليحقق من خلالها الأهداف والطموحات التي يرمي إليها ، من إشاعة الهدوء والاستقرار ، وكان يتمتع بصفات جعلته ذا شخصية مميزة ، وعلى الرغم من أن الحسن بن بويه كان يتمتع بالنفوذ الواسع ، وقوة الشخصية ، إلا أنه لم يستغل ذلك في مصادرة أموال الشعب ، أو ب التجار ، أو التعدي على ممتلكات غيره ، ومثال ذلك عندما طلب منه وزيره ابن العميد أن يأخذ من إبراهيم بن المرزبان بلاد أذربيجان ، عندما لجأ إليه لمساعدته بعودته إليها وأن يعوضه من بعض ولايته بمقدار ما يتحصل له من هذه البلاد ، وذلك لكثرة دخلها ، وسعة مياهها ، لكن الحسن بن بويه ، رفض كل ذلك [٥] .

إن هذا ليؤكد لنا الفارق الكبير بين سياسة الحسن بن بويه التي سار عليها مع أهل الجبال من أجل تأليف قلو م لأ م سنة وهو شيعي لم يكن ليستمر في حكمهم لو لم يسير فيهم سيرة حسنة ، وبين السياسة التي سار عليها معز الدولة ، فقد عمل الأخير على إخضاع الإمارات حول العراق ، وعلى

---

(١) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٠ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص٣١٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٤-٩٥ .

(٢) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ .

(٣) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٤١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٢ .

(٤) في موقف السامانيين من النفوذ البويهي .

(٥) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٩-٢٣٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٣-٢٦٤ .

رأسها الدولة الحمدانيـة [1] في الموصل وحلب [2] ، ولم يكتف بذلك بل عمل علـى ـب ومصادرة أموال التجار وغيرهم ، مما أدى إلى اضطراب الأحوال الاقتصادية ، وظهور الغلاء ، وانتشار الوباء ، فعم الخـراب ، وازداد الظلـم [3] .

وخلاصة القول إن الحسن بن بويه كرس وقته وجهده لنشر الأمن والاستقرار في بـلاد الجبال ، حتى توفي سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م [4] ، عن عمر يناهز السبعين عاماً ، وحكم مدة أربع وأربعين سنة [5] .

---

(1) بنو حمدان : ينسبون إلى حمدان بن حمدون من قبيلة تغلب التي يعود نسبها إلى وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمـي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، ويتفرع منها فروع عديدة منها : بنـو شـعبة في الطائف ، وبنو حمدان ملوك الموصل ، والاراقم . انظر (عمر كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثـة ، ج١ ، ط٢ ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص١٢٠-١٢٣) نشأت الإمارة الحمدانية على يد الحسن بن عبـد الله بـن حمدان (ناصر الدولة) سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م في الموصل ، أما شعبة حلب فقد قامت سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م على يد سيـف الدولة أبي الحسن بن علي ، الذي أشتهر بغزواته وجهـاده ضـد البيـزنطيين ، وكانـت وفاتـه سـنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م . انظر (أحمد عدوان : الدولة الحمدانية ، ط١ ، ليبيا ، ١٩٨١م ، ص٧٣ ، فيصل جري السامرة ، الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٥٣م) .

(2) حلب : مدينة عظيمة واسعة ، كثيرة الخيرات ، طيبة الهواء ، صحيحة الاديم والماء ، وقال الزجاجي سميت حلـب لأن إبراهيم عليه السلام كان يحلب غنمه في الجمعات ويتصدق به ، فيقول الفقراء حلب حلب فسميت به . انظـر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج١ ، ص١٦٦) .

(3) اليوزبكي : الوزارة نشأ ا وتطورها في الدولة العباسية ، ط٢ ، جامعة الموصل ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص٢١٨-٢١٩ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٤ ، الروذراوري : ك الدرر ، م٥ ، ص١٨٣ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٤ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص١١٩ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٤٤٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣١ .

الفصل الثالث

خلفاء الحسن بن بويه

أ- توزع زعامة البيت البويهي وأثرها في عهد الإخوة المؤسسين .

ب- زعامة عضد الدولة بن ركن الدولة وأثرها في انشقاق البيت البويهي .

ج- موقف مؤيد الدولة وفخر الدولة من البويهيين في العراق وفارس .

أ- توزع زعامة البيت البويهي وأثرها في عهد الإخوة المؤسسين :

عرف عن الأخوة الثلاثة أبناء بويه بحرصهم على الرابطة الأخوية بينهم ، والتي قامـت على المحبة والطاعة والاحترام ، وكانت تلك الرابطة من العوامل الأساسية الـتي سـاعدتهم في بسط نفوذهم على المناطق التي خضعت لسيطرتهم [(١)] ، فأصبح عماد الدولة أميراً لفارس بعـد هزيمته لياقوت سنة ٣٢٢هـ/٩٣٤م [(٢)] ، وأخوه معز الدولـة أمـيراً علـى العـراق سـنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، بعد أن ساءت أحوال الخلافة العباسية في أواخر عهد نفوذ الأتراك ، وعلى الرغم من أن استحداث منصب أمير الأمراء وجد لحل الخلافات ، إلا أنه كان سبباً في الـنزاع فيما بين الأمراء ، مما أدى إلى مكاتبة ابن شيرزاد وابن رائق لمعز الدولة بن بويه لإنقاذ العراق ، وبالفعل سار إليها وتمكن من فرض سيطرته عليها [(٣)] ، أما ركن الدولة فكان أميراً على إقلـيم الجبال بأسره بمساعدة أخيه عماد الدولة بن بويه سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م [(٤)] .

كان عماد الدولة بالنسبة لأخويه بصفة الرئيس وأمير الأمراء [(5)] ، وفي أواخر أيامـه ، عندما أحس بازدياد مرضه ، حرص على تأمين نائبٍ عنه في فارس ، ولضمان بقاء الترابط بين أخويه ومنع وقوع أي خلاف بينهما بعد وفاته ، لذلك سار سنة ٣٣٦هـ/٩٤٧م إلى أرجان ليطلب من أخيه معز الدولة بن بويه أن يكون ركن الدولة رئيساً للأسرة البويهية بعد وفاتـه ، كما سيعينه الخليفة المطيع لله أميراً للأمراء [(٦)] .

ومما يـدل على ما ساد بين بني بويه من وئام ووفاق [(٧)] ، أن عمـاد الدولـة سـنة ٣٣٧هـ / ٩٤٨م ، أرسل إلى أخيه ركن الدولة يطلب منه إرسال ابنه فناخسرو ليسلمه ولاية

([1]) سوسن نصر : الحياة السياسية في العصر البويهي ، بدون طبعة ، القاهرة ، مكتبة سعيـد رأفت ، ١٩٨٥م ، ص٢٢ ، فاضل الخالدي : الحياة السياسية في العراق في القرن الخامس الهجري ، ص٣١ .

([2]) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٢٧ .

([3]) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص٣٤-٣٥ .

([4]) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٢٨ .

([5]) عباس إقبال : تاريخ الإسلام ، ص٧٠ .

([6]) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٢٩ .

([7]) حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص١٠٤ .

العهد على بلاد فارس بعد وفاته [1] ، لأن عماد الدولة لم يكن له ولد [2] ، فسار فناخسرو بن ركن الدولة إلى شيراز ، ومعه جماعة من أصحاب أبيه ، وخرج عماد الدولة بجميع جيشه لاستقباله ، ثم أجلسه على سريره في داره ، ووقف بجانبه لئلا يخالفه أحد ، وأمر الجميع بطاعته ، ليرفع من شأنه عند أمرائه ، ثم عهد إليه بولاية العهد [3] .

ولكن الأمور لم تكن سهلة لعضد الدولة لأنه كان عدد من كبار قادة عماد الدولة يطمع في الرئاسة ، وكان يداريهم ، ولكن عندما جعل ابن أخيه نائباً عنه في الحكم خاف عليه ، فقبض عليهم ، وقتل بعضهم ، وسجن بعضهم الآخر [4] . وشاءت إرادة الله بعد أن أكمل عماد الدولة تحضير ابن أخيه لولاية فارس وافته المنية بشيراز سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م) [5] ، فتولى فناخسرو حكم بلاد فارس نائباً عن عمه عماد الدولة ، ولقبه الخليفة المطيع سنة (٣٥١هـ/٩٦٢م) بعضد الدولة [6] ، وبات البويهيون يملكون الري والجبال والأهواز والعراق ، وكان صغر سن عضد الدولة سبباً في تشجيع كبار القادة للاستيلاء على فارس والعودة من جديد لفرض سيطرتهم عليها ، لاعتقادهم بأحقيتهم بالملك بدلاً من عضد الدولة ،

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٢١ ، ابن العمراني : الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٧٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٧ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٦٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٩٨ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٥ ، ص٤٠٢ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٢٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٨٦ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٣ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٧ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٢١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٧ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٦٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٩٨ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٨٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٨ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٣ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص١٨٦ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٢٠ ، ابن العمراني : الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٧٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٧ ، ابن طباطبا : الفخري في الآداب السلطانية ، ص١٧٧ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٩٨ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٢٣ ، المقريزي : السلوك ، ج١ ، ق١ ، ص٢٧-٢٨ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٩٢ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٩٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٥٠ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص٢١٧-٢١٨ .

فعملوا على تحريض الديلم على التمرد والعصيان [١] ، فاستنجد عضد الدولة بأبيه ركن الدولة وعمه معز الدولة ، يطلب منهما تزويده بالإمدادات العسكرية لإصلاح الأمور في منطقة نفوذه ، فأرسل إليه عمه جيشاً لمساعدته ضد تمرد القادة ، أما أبوه ركن الدولة فعندما علم بتلك الأحداث - وهو في جرجان - تخلى عن مطاردة وشمكير وتوجه إلى شيراز ، والتقى بمعز الدولة ، واجتمعا على ضبط الأمور ، فلما استقام الأمر بقضائهم على تمرد القادة سلماها إلى الأمير عضد الدولة ، وانصرفا عنه [٢] .

واستمرت العلاقة بين عضد الدولة وعمه معز الدولة قائمة على الود والصفاء حتى تولى حكم العراق ابنه عز الدولة بختيار [٣] ، وكان أبو قد أوصاه بمداراة الديلم حتى يبتعد عن خطرهم وتمردهم عليه ، كما وصاه بطاعة عمه ركن الدولة والرجوع إليه في الأمور المهمة ، وبطاعة ابن عمه عضد الدولة لأنه أكبر منه سناً وأكثر تجربة وأعرف بالسياسة [٤] .

لكن عز الدولة بختيار لم يهتم بنصيحة أبيه ، بل انصرف إلى اللهو واللعب وسماع الغناء [٥] ، مما أدى إلى تعرض خزانة الدولة للإفلاس أكثر من مرة ، مما اضطره إلى مصادرة أموال كبار رجاله [٦] ، ولم يكتف بذلك بل أعلن خصومته لابن عمه عضد الدولة ، وترك استشارته لعمه ركن الدولة ، ونفى كبار رجال الديلم طمعاً في أموالهم [٧] ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إنه طمع في أموال الخليفة المطيع لله وصادرها وتقدر بأربعمائة ألف درهم [٨] ، كما حاول الاستيلاء على أملاك سبكتكين قائد الأتراك [٩] .

([1]) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣١ .

([2]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٢٠ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٣٦٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٨٦ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص٩٨ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٢٣ ، مؤلف مجهول : العيون والحدائق ، ج٤ ، ق٢ ، ص١٨٩-١٩٠ .

([3]) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣١ .

([4]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٤-٢٣٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٨ .

([5]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٤-٢٣٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٨ .

([6]) فاضل الخالدي : الحياة السياسية في العراق خلال القرن الخامس الهجري ، ص٣٢ .

([7]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٨ .

([8]) سوسن نصر : الحياة السياسية في العصر البويهي ، ص٢٣ .

([9]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٨ .

ولاشك أن تدهور الأوضاع في العراق ، قد شجع عضد الدولة أن يخطط للسيطرة على بغداد والقضاء على ابن عمه عز الدولة بختيار ، وقد كان يطمع في السيطرة عليها منذ تثبيت دعائم حكمه في فارس ، لما لها من أهمية سياسية واجتماعية ، فهي عاصمة الخلافة ، وأيضاً مركز الحضارة ، والثقافة ، وملتقى العلماء والأدباء ، وكان عضد الدولة يدرك أنه مهما علا شأن فارس وقوة مركزها لا يمكن أن تبلغ شأو بغداد [1] ، لذلك كان يتعرف على أخبار العراق ، وتصله أخبار سوء سياسة ابن عمه عز الدولة بختيار [2] حتى جاءته الفرصة سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م ، عندما طمع عز الدولة بختيار في أملاك سبكتكين فقبض على رؤساء الأتراك وأخذ ما معهم من أموال ، واستولى على أملاك سبكتكين ، ولكن الأتراك تآمروا مع سبكتكين بعد فشل محاولة عز الدولة بختيار القبض عليه ، كما خرج عن طاعته غلمان داره [3] ، عند ذلك اضطر أن يتناسى خصوماته مع عمه ركن الدولة ، وابن عمه عضد الدولة ، طالباً منهما المساعدة ضد الأتراك ، وأدرك عمه ركن الدولة الخطر الذي سيلحق ابن أخيه لذلك أرسل جيشاً مع وزيره أبي الفتح بن العميد ، وطلب من ابنه عضد الدولة التوجه إلى ابن عمه مع وزيره أبي الفتح [4] ، وبعد أن تمكن عضد الدولة من إقناع أبيه بعدم الخروج بنفسه لمساعدة ابن أخيه لكبر سنه وعدم توفر المال لديه ، والاعتماد عليه في ذلك [5] ، كما تعمد عضد الدولة أن يبطئ في التوجه إلى بغداد لنصرة ابن عمه عز الدولة بختيار لرغبته في زيادة الخلافات بينه وبين الأتراك ، مما يضعف موقف عز الدولة بختيار ، ويسهل على عضد الدولة السيطرة على بغداد [6] ، وكاتب عز الدولة بختيار مرة أخرى عمه ركن الدولة وابن

(1) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٢ .
(2) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٢ .
(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣١٦ .
(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٣٠-٣٣١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .
(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٣١ .
(6) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٢ .

عمه عضد الدولة يطلب منهما سرعة التوجه لنصرته ، خاصة بعد حصار الفـتكين [١] لعـز الدولة ، وكان الفتكين تولى قيادة الأتراك بعد وفاة سبكتكين [٢] سـنة ٣٦٤هـ ـ/٩٧٤م ، عندها سار عضد الدولة بجيش من فارس ، كما سار أبو الفتح من الري ، والتقيا بالأهواز [٣] ، ويتضح من ضخامة الجيش والآلات التي اصطحبها عضد الدولة معه أنه لا يريد نصرة ابن عمه ثم يعود إلى فارس ، وإنما كان يـهدف إلى السيطرة على بغداد [٤] ، ولما سمع القائد التركـي خبر وصول عضد الدولة إلى الأهواز عاد إلى بغداد ، واجتمع عز الدولة بختيار بعضد الدولة ، واتفقا على أن يسير عضد الدولة إلى بغداد من الجانب الشرقي ، بينما يسير عز الدولة بختيـار إليها من الجانب الغربي [٥] ، وبذلك وجد الفتكين نفسه محاصراً عند وصوله إلى بغداد [٦] .

ثم خرج الفتكين بالأتـراك لقتال عضد الدولة ، فالتقى به بين ديالى [٧] والمدائن [٨] ، وهنا خرجت ميسرة جيش عز الدولة بختيار لقتال الأتراك ، وعلى الرغم من طلب عضد الدولة

---

(1) الفتكين : من أكابر قواد وموالي معز الدولة ، هزم من مولاه عز الدولة بختيار بن معز الدولة ، ومن الأمـير عـضد الدولة في فتنة الأتراك بالعراق ، ثم توجه إلى دمشق ومات ا سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م . انظر (ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٧-٣٢٨-٣٣٣-٣٣٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٣٠٧) .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٣٢-٣٣٣ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٣٢-٣٣٣ .

(4) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٣ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٣٧ ، الأنطاكي : تاريخ الأنطاكي ، حققه عمر تدمري ، بدون طبعة ، لبنان ، ١٩٩٠م ، ص١٥٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٣٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٧ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٨٣ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٤ ، الذهبي : العـبر ، ج٢ ، ص٢٣٢ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٤٧ ، ابن كثير : البداية والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٣٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٣٧-٣٣٨ ، ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٣٧ ، ابـن خلـدون : العـبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

(7) ديالى : بفتح أوله ، وإمالة اللام : ر كبير بقرب بغداد ، وهو ر بعقوبا الأعظم يجري بين جنبيها ، وهو الحد بين طريق خراسان والخالص . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج١ ، ص٣٣١) .

(8) المدائن : جمع مدينة ، موضع أسفل بغداد بسبع فراسخ وهي على جانبي ر دجلة ، وكانت المدائن تتكون من سبع مدن ، وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، أصبحت بلدة صغيرة آهلة ذات مسجد جامع . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٥١-٥٢) .

منهـم التوقـف عن القتال ، لم يستجيبوا له ، لتعودهم على الاسـتبداد بـرأيهم ، فانتـهز الأتراك الفرصة ، وهجموا عليهم وقتلوا عدداً منهم ، فأدركوا الخطأ الذي ارتكبوه [1] ، ولكن استطاع عضد الدولة تدارك الموقف بأن أرسل عدداً من جيشه إليهم ، فهجموا على الأتراك ، وقاتلوهم ، وهزموهم ، وقتلوا عدداً منهم ، إلا أن بعضهم تمكن من الفرار بعبور الجسور التي عقدوها على ديالى ، ولحقتهم الخسائر بسبب ازدحامهم على تلك الجسور ، فتبعهم عـسكر عضد الدولة ، فكان نصيب بعضهم القتل ، وبعضهم الآخر الغرق [2] .

وبعد أن تمكن عضد الدولة من هزيمة الأتراك [3] ، دخل بغداد ، وكان الأتـراك قـد أخرجوا معهم الخليفة الطائع لله ، فكان عضد الدولة يراسله ويتودد إليه حتى أرسل له رسـله ورده إلى بغداد ، فأنزله دار الخلافة ، بينما نزل عضد الدولة بدار الملـك [4] ، وأراد عـضد الدولة من ذلك أن يضمن من الخليفة الطائع لله الاعتراف به كحاكم لبغداد بعد سيطرته عليها من ابن عمه عز الدولة بختيار .

كان دخول عضد الدولة بغداد مرحلة مهمة من مراحل حياته فقد أعجبته هذه المدينة ، وكما ذكرنا فإنه كان يطمع في البقاء فيها ، وذلك لضعف عز الدولة بختيار ، واشتغاله باللهو واللعب ، وتآمر الديلم والأتراك عليه ، لكنه خاف من حديث الناس عنه ، بالإضافة إلى أنـه أدرك رفض والده ركن الدولة لذلك ، مما دعاه إلى أن يلجأ إلى حيلة يتمكن بها مـن تحقيـق هدفه ، فقرر أن يطلب من جند عز الدولة بختيار أن يثوروا عليه ، ويطالبوه بأموالهم ، مقابـل قتالهم للأتراك [5] ، وكان عضد الدولة يدرك أن الإمكانيات المادية لعز الدولة بختيار لن تسمح

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٠ ، الأنطاكي : تاريخ الأنطاكي ، ص١٥٧-١٥٨ ، الهمذاني : تكملـة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٣٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٠ ، الأنطاكي : تاريخ الأنطاكي ، ص١٥٨ ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٣٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٤ ، ابن الـوردي : تتمـة المختـصر ، ج١ ، ص٤٤٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

(4) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٢ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص ٤٤٠ ، ابن الجـوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٧٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٨ ، النـويري : نهايـة الأرب ، ج٢٦ ،=

له بتلبية طلبات جنوده [١] ، وفي نفس الوقت طلب من عز الدولة بختيار ألا يلتفـت لمطالـب الأتراك ، وأن يظهر لهم بأنه لا يريد الإمارة والرئاسة عليهم ، بعد أن وعد عضد الدولة عـز الدولة بختيار بأنه إذا فعل ما طلبه منه أن يتوسط بينهم [٢] ، فظن عز الدولة بختيار أن عـضد الدولة يريد الخير له فنفذ ما طلبه منه [٣] ، فلم يستجب لمطالب جنده ، وهنا جاء دور عـضد الدولة الذي أظهر أنه يحاول أن يثنيه عن قراره في الظاهر ، وهو الذي كان قد أشـار عليـه بالرفض ، عند ذلك ترددت الرسل بينهم لمدة ثلاثة أيام ، بينما كان عز الدولة بختيار يـصمم على رأيه [٤] ، وكان هدف عز الدولة بختيار من موقفه مع جنده ، أن يظهر لهم بأنه الـزعيم الذي لا يهتم بغضب جنده عليه ، ولا يخاف من تهديدهم ، كما أفهمه ابن عمه ، في الوقـت الذي كان عضد الدولة يهدف من ذلك إلى زيادة الخلاف بين عز الدولة بختيار وجنده ، حتى لا يبقى معه مؤيدون له ، مما يسهل على عضد الدولة فرض سيطرته على بغداد [٥] ، ثم طلب عز الدولة بختيار من عضد الدولة أن ينفذ ما وعده به من التوسط بينه وبين جنده [٦] ، لكـن عضد الدولة لم يفِ بوعده له ، بل إنه أشهد الناس على أن عز الدولة بختيار تخلى عن الإمـارة لعجزه عن القيام بها . كذلك انضم إليه عدد من رجال عز الدولة بختيار وقد وعدهم بالإحسان

=ص٢٠٤ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٤ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢٥٨ ، ابن الـوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٤٤٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤٠٦ .

(1) حامد أبو سعيد : الخلافات السياسية في عهد البويهيين ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ص٩٧ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨ ، النـويري : نهايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٣٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨ ، ٣٢٩ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٤ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٤ ، ابن الوردي : تتمـة المختـصر ، ج١ ، ص٤٤٧ ، ابن كثير : البدايـة والنهاية ، ج١١ ، ص٢٣٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ ، القلقـشندي : مآثر الانافة ، ج١ ، ص٣١٢ .

(5) حامد أبو سعيد : العلاقات السياسية في عهد البويهيين ، ص٩٧-٩٨ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٨-٣٢٩ ، النـويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٤ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٤ ، ابن الوردي : تتمـة المختـصر ، ج١ ، ص٤٤٧ ، ابن كثير : البداية والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٣٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

إليهم ، والنظر في أمورهم (1) ، ولم يكتف عضد الدولة بذلك بل قبض على عز الدولة بختيار وإخوته سنة ٣٦٤هـ/٩٧٤م لضمان فرض سيطرته على بغداد (٢) ، متنكراً لكل روابط القرابة التي تجمع بينه وبين ابن عمه (٣) ، كما أرسل إلى ولاة الأقاليم يخبرهم بأنه أصبح أميراً للأمراء في بغداد (٤) .

عندما علم الخليفة العباسي الطائع لله بخبر القبض على عز الدولة بختيار فرح لذلك ، لأنه كان يكره عز الدولة بختيار لسوء معاملته للخلافة وحتى يتخلص منه وفي المقابل تظاهر عضد الدولة بتعظيم الخلافة ما كان قد نسي وترك ، وأمر بعمارة دار الخلافة ، وتجديد فرشها ، وآلتها ، ووضع من يقوم بالخدمة ا ، وأيضاً عمل على عمارة ما يتعلق بالخليفة فأمر بأن يخرج الجيش لاستقباله ، وأجلسه على كرسي ، وقبل عضد الدولة الأرض له ، ولما دخل الخليفة دار الخلافة أرسل إليه عضد الدولة مالاً كثيراً ، وغيره من الأمتعة والفرش وغير ذلك حتى يتمكن من تأسيس قاعدة له في بغداد فيما بعد (٥) .

وبعد أن قبض عضد الدولة على عز الدولة بختيار ، استقرت له الأمور في بغداد ، ولكن المرزبان (٦) – ابن عز الدولة بختيار وكان والياً على البصرة – كتب إلى ركن الدولة بما فعله عضد الدولة ووزيره أبو الفتح ابن العميد ، فغضب لذلك وامتنع عن الأكل والشرب عدة

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٩ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢، ص١١٤ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٤٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٣٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩.

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٩ ، النويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٤ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٤ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٤٧ ، الروذراوري : ك الدرر ، م٥ ، ص١٥٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٣٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

(3) حامد أبو سعيد : العلاقات السياسية في عهد البويهيين ، ص٩٨ .

(4) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٧٥-٧٦ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٩ .

(6) المرزبان بن عز الدولة بختيار : والي البصرة نيابة عن أبيه عز الدولة بختيار ، ما أن سمع ما حدث لأبيه عز الدولة بختيار من عضد الدولة حتى خرج عن طاعته ، وأرسل يشكوه إلى أبيه الأمير ركن الدولة . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٢٩) .

أيـام [1] ، لأن ما فعله ابنه كان مخالفاً للعادات والتقاليد السائدة بين الأخوة المؤسسين مـن إقامة المودة والمحبة بين بعضهم .

وإضافة إلى المشكلة التي سيواجهها عضد الدولة من والده ، فإن محمد بـن بقيـة [2] غضب لما صنعه عضد الدولة بعز الدولة بختيار فتمرد عليه واتفق معه على ذلك عمـران بـن شاهين [3] ، ولعل مما عزز موقفهما هو مكاتبة ركن الدولة لهما لتشجيعهما على مقاومة عضد الدولة ، ووعدهما بإخراجه من بغداد وإعادة عز الدولة بختيار [4] ، وهنا اضطربت الأمور على عضد الدولة بسبب موقف والده [5] ، إذ كان من الممكن أن يبقي سيطرته على بغـداد لـولا والده الذي اتخذ موقفاً حازماً منه ، نتيجة خرقه عادات هذه الأسرة التي حاول مؤسـسوها أن تقوم على التكاتف والتآزر بدلاً من التنافر والتنافس [6] ، خاف عضد الدولـة مـن موقـف والـده ، وقرر أن يرسل إليه وزيره أبا الفتح ابن العميد برسالة يخبره فيها بما جرى لـه ، وما فرق من الأموال ، ويصف له ضعف عز الدولة بختيار عن توفير الأمن للبلاد ، ويوضح له أنـه

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، النويري : ـاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٢٩ .

(2) محمد بن بقية : ناصر الدولة أبو الطاهر محمد بن بقية ، وزير عز الدولة بختيار ، ولد في " وانا " وكان في أول أمره صاحب مطبخ معز الدولة ، وفي عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م استوزره عز الدولة بختيار ، وكان له دور في الخـلاف بـين الأمير عضد الدولة وابن عمه عز الدولة بختيار بتحريض عز الدولة بختيار على عضد الدولة ، وبعد انتصار الأمير عضد الدولة على عز الدولة بختيار واستيلائه على بغداد سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ، قبض عز الدولة بختيار على ابن بقية وسمل عينه لتخليه عنه ، ثم سلمه إلى عدوه عضد الدولة الذي أمر بإلقائه تحت أقـدام الفيلـة سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٢٢٠-٢٢١ ، بارتولد ، مادة (محمد بـن بقيـة) ، دائـرة المعـارف الإسلاميـة ، ج١ ، ص١٠١) .

(3) عمران بن شاهين : ملك البطائح كان عليه دماء فهرب إلى البطيحة ، واحتمى بالأجام بتصيد السمك والطير فرافقه صيادون ، ثم التف عليه لصوص ، ثم استفحل أمره وكثر جمعه فأنشأ معاقل ، وعجزت عنه الدولة ، وقـاتلوه فمـا قدروا عليه وحاربه عز الدولة غير مرة ، ولم يظفر به إلى أن مات سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٢٦٧) .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، النـويري : ـايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، النـويري : ـايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

(6) أبو حامد سعيد : العلاقات السياسية في عهد البويهيين ، ص٩٨ .

إذا عاد عز الدولة بختيار إلى بغداد ، فمعنى ذلك أنه سوف يفلت زمام الأمور من أيديهم ، لذلك فهو يطلب من والده أن يترك مساندته لعز الدولة بختيار [١] ، ثم عرض على أبيه أن يحمل إليه من أعمال العراق ثلاثين ألف ألف درهم ، وأن يرسل إليه عز الدولة بختيار وإخوته ليجد لهم مكاناً في بلاده ، كما عرض عليه أن يحضر – أي ركن الدولة – إلى العراق فيلي بنفسه أمرها ، ويصرف عز الدولة بختيار إلى الري ، ويعود عضد الدولة إلى فارس [٢] ، ثم أبلغه أنه يهدد بقتل عز الدولة بختيار إذا أصر - ركن الدولة - على موقفه [٣] . ويبدو أن ابن العميد خاف من موقف ركن الدولة بعد سماعه هذه الرسالة ، من أجل ذلك أشار على عضد الدولة بأن يبعث الرسالة مع غيره ، ثم يتبعه هو بعد ذلك للتأثير على ركن الدولة للموافقة على ذلك ، وبالفعل أخذ عضد الدولة بمشورة أبي الفتح وأرسل رسولين بالرسالة ، وتبعهم بعد ذلك أبو الفتح لضمان موافقة ركن الدولة على طلبه ، ولكن ما أن سمع ركن الدولة الرسالة حتى هجم عليهما يريد قتلهما ، لكنهما تمكنا من الفرار منه ، ثم عادا إليه مرة أخرى [٤] ، فقال لهم : " قولا لفلان يعني عضد الدولة - وسماه بغير اسمه - خرجت إلى نصرة ابن أخي أو الطمع في مملكته ، أما عرفت أني نصرت الحسن بن الفيرزان ، وهو غريب منّي ، مراراً كثيراً أخاطر فيها بملكي ونفسي ، فإذا ظفرت أعدت له بلاده ، ولم أقبل منه ما قيمته درهم [٥] ، ثم نصرت إبراهيم بن المرزبان ، وأعدته إلى أذربيجان ، وأنفذت وزيري وعساكري في نصرته ، ولم آخذ منه درهماً واحداً وذلك طلباً للجميل ، أتريد أن تمنّ أنت علي بدرهمين أنفقتهما علي

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٢ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٧٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٥ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢٥٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٨ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٣٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٤٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٠-٣٥١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

وعلى أولاد أخي ، ثم تطمع في أملاكهم ، وتهددني بقتلهم " [١] . وعندما وصل ابن العميد إلى الري رفض ركن الدولة لقاءه ولم يسمعه ، وأرسل إليه قائلاً : " أنك خرجت من عندنا ناصراً لعز الدولة بختيار ومدبراً عسكرنا وعسكر فناخسرو حتى يستقيم أمر أولاد أخي ثم تأتيني الآن تتحمل رسالة فناخسرو فيما يهواه ويتهددني بالعصيان ! أما أنت فقد عرفت أنك اخترته عليّ وسوّلت لك نفسك وزارة العراق وتوعده بالهلاك ، ولاتركنك وذلك الفاعل ، يعني عضد الدولة ، تجتهدان جهدكما ، ثم لا أخرج إليكم إلاّ بنفسي في ثلاثمائة جمازة [٢] وعليها الرجال ، ثم أثبتوا لي أن شئتم ، فوالله لا قاتلتكما إلاّ بأقرب الناس إليكما " [٣].

وهكذا كان ركن الدولة حريصاً على تماسك البيت البويهي من أن تقصف به رياح الطمع ، وفياً لأخيه معز الدولة الذي كان يحبه محبة شديدة لأنه رباه فكان عنده بمنزلة الوالد [٤] .

وقد اعتذر ابن العميد لركن الدولة بأن قبوله للرسالة كان حيلة من أجل الوصول إليه والتخلص من عضد الدولة ، وتعهد له بخروج عضد الدولة إلى فارس ، وإعادة عز الدولة بختيار إلى العراق ، حينئذٍ رده إلى عضد الدولة [٥] ، وما أن عاد ابن العميد إلى عضد الدولة حتى

([1]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٠-٣٥١ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣٠ ، محمد ماهر حمادة : الوثائق السياسية والإدارية للعصور العباسية المتتابعة ٢٤٧-٦٥٦هـ/٨٦١-١٢٥٨م ، ط٢ ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٣٩٢ .

([2]) جمازة : جمز جمزاً من باب ضرب عداً وأسرع والجَمز بفتح الكُلّ اسم منه ويطلق الجَمز على السير ويقال هو نوع من السير أشد من العنق . انظر (أحمد الفيومي : المصباح المنير ، ج٢ ، بدون طبعة ، بيروت ، المكتبة العلمية ، بدون تاريخ ، ص١٠٨ ، أحمد بن فارس : مجمل اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، بدون طبعة ، ج١ ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ص٤٧٨ .

([3]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٠-٣٥١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

([4]) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص١٠٩ .

([5]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥١-٣٥٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ .

أخبره بما حدث ، وشدد عليه ، وكان ذلك سبباً في حقد عضد الدولة عليه [1] ، لذلك اضطر عضد الدولة للخروج إلى فارس ، وإطلاق سراح عز الدولة بختيار وإخوته ولكن بـشرط أن يكون نائباً له في العراق [2] ، ولم يكن انسحاب عضد الدولة تخلياً عن أطماعه في العراق بصفة ائية ، وإنما أجل هـذا الأمر إلى فترة لاحقـة تكون فيها الظـروف مهيـأة لتحقيـق أحلامـه [3] .

ويتضح مما سبق أن السياسة البويهية لم تكن واحدة ، وأن عز الدولة بختيار كان يـسير في اتجاه ، بينما عضد الدولة يسير في اتجاه آخر ، أما ركن الدولة فقد كان يمثل تقاليد الأسرة ، وكان يفرض تلك التقاليد فرضاً ، وكان ذلك يحتاج منه إلى شيء من الجهد ، لذلك لم يكـن من السهل عليه أن يحكم الملك الذي كان يحكمه أخوه عماد الدولة من قبل [4] .

وهنا يبدو أن الدولة البويهية بعد وفاة عماد الدولة مالـت منـذ اللحظـة الأولى إلى استقلال أجزائها بعضها عن بعض ، فكان كل جزء من أجزائها الثلاثة يميـل إلى الاسـتقلال بنفسه [5] .

وبعد وصول عضد الدولة إلى فارس ، كان يحرص على مصالحة أبيه ركن الدولة نتيجة ما فعله مع ابن عمه عز الدولة بختيار [6] ، وكان هدفه إعادة تقوية نفوذه وهيبته التي ضـعفت بسبـب ذلك ، وأيضاً حرصه على تولي الحكم بعد وفاة أبيه ركن الدولة [7] ، لذلك طلـب من أبي الفتح ابن العميد أن يتوسط بينه وبين أبيه ركن الدولة لإزالة الخلاف بينهما ، وجعلـهِ ولي العهد من بعده ، حفاظاً على أمور الدولة ، ولمنع حدوث أي خلاف بعد وفاة ركن الدولة

---

(1) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٨ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥١-٣٥٢ ، الهمذاني : تكملة تـاريخ الطـبري ، ج١ ، ص٤٤٣ ، ابـن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٧٥-٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣١ ، أبو الفداء : المختـصر ، ج٢ ، ص١١٥ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٤٧-٤٤٨ ، ابن كـثير : البدايـة والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٣٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣٠ ، القلقشندي : مآثر الانافة ، ج١ ، ص٣١٣ .

(3) حامد أبو سعيد : العلاقات السياسية في عهد البويهيين ، ص٩٨ .

(4) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٢٩ .

(5) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٢٩ .

(6) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٣ .

(7) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٣ .

بين أبنائه على ولاية العهد[1]. ويذكر مسكويه : أن أبا الفتح أشار على ركن الدولة بأن يأذن له في القدوم عليه حتى يجتمع معه ، لإزالة الخلاف بينهما ، فرد عليه قائلاً : ليس في خزانته ما يتسع لعضد الدولة ومن معه من الخيل والقادة والغلمان بإقامة الدعوات ، فعرض عليـه أبـو الفتـح : بأن يسير إليه ليجدد النظر في الممالك ويشاهد العسكر الذي رتبهم قديماً وحـديثاً ، فرد عليـه : بأنه يخشى أن يتحدث الناس أنه أوحش ابنه في أمـر رأى تأديبـه ، ثم يقـصده لإرضائه [2] .

وعندما علم عضد الدولة بذلك ، عرض على أبيه ركن الدولة أن يتوجه إلى أصبهان ، ثم يأتيه لزيارته [3] ، لذلك سار ركن الدولة من الري إلى أصبهان سـنة ٣٦٥هـ ـ/٩٧٥م ، واستدعى فخر الدولة ، ومؤيد الدولة ، وخرج ركن الدولة للقائه ، ثم سـار معـه إلى دار الإمارة [4] . ثم قسم ركن الدولة بلاده بين أبنائه ، بأن يكون عضد الدولة ولي عهده ، ولمؤيد الدولة الري وأصبهان ، ولفخر الدولة همذان والدينور ، ويكون عضد الدولة رئيساً علـيهم ، كما حرص عضد الدولة على اعتراف إخوته بذلك سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م [5] .

ويتضح مما سبق حرص الأمراء البويهيين المؤسسين على بقاء المودة والاحتـرام فيمـا بينهـم ، فقد حرص ركن الدولة على تولية ابنه عضد الدولة كخليفة له في حياته ، واعتراف

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٢-٣٦٣ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٥ ، غيـاث الـدين خواندمير : دستور الوزراء ، ص٢٢٠ .

(2) تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٢-٣٦٣ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٢-٣٦٣ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٣ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٧-١٨٧ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٥ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٣-٣٦٤ ، الهمذاني : تكملة تـاريخ الطـبري ، ج١ ، ص٤٤٩ ، ابـن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٨٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٣ ، النويـري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٧-١٧٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٦ ، البناكتي : روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ـران ، بكروشش داجعفر شعار ، ١٣٣٣هـ . ش ، ص٢٢٠ ، الذهبي : العبر ، ج٢ ، ص٣٣٥ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج٢ ، ص٤٥٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٤٠-٢٤١ ، ابـن تغـري : النجوم ، ج٤ ، ص١١٠ ، القلقشندي : مآثر الانافة ، ج١ ، ص٣٣٢ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤٠٦ .

إخوته له بذلك ، كما فعل أخوه عماد الدولة من قبله على أن يتولى رئاسة الأسـرة البويهيـة ركن الدولة في حياته ، واعتراف أخوه معز الدولة بذلك .

وبعد أن اطمئن ركن الدولة على استقرار الأوضاع ، سار من أصـبهان إلى الـري ، وتوفي ا سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م [١] ، وكان عمره قد زاد على سبعين سنة [٢] ، بعد حكم دام أربعاً وأربعين سنة [٣] .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٤ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٧١ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١١ ، ص٤١٢ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٤ .

(3) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٨٥ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص١١٩ ، ابن كـثير : البدايـة والنهاية ، ج١١ ، ص٤٤٢ .

ب- زعامة عضد الدولة بن ركن الدولة وأثرها في انشقاق البيت البويهي :

بعد وفاة ركن الدولة أصبحت الفرصة مناسبة أمام عضد الدولة لفرض سيطرته على العراق ، بعد أن زال المعارض الأساسي له ، أي ركن الدولة (١) ، كما أن عز الدولة بختيار لم يستفد مما حدث له من قبل ، فقد استمر على سياسته السابقة ، بالإضافة إلى معاداته لابن عمه عضد الدولة ، لمحاولته الاستيلاء على العراق من قبل (٢) ، على الرغم من أن عضد الدولة قد قطع عهداً أمام أبيه بعدم التعرض لابن عمه عز الدولة بختيار ما دام أنه لم يتعرض له (٣) .

لكن عز الدولة بختيار لم ينفذ وعده بأن يكون نائباً عن عضد الدولة في بغداد ، وأن يخطب له فيها ، وذلك بأنه قطع الخطبة ببغداد وجميع منابر العراق ، ولم يكتف بذلك بل زعم أن الرئاسة له بعد وفاة ركن الدولة (٤) ، كما عمل على استمالة ولاة الأقاليم إليه كحسنويه الكردي ، وأبي تغلب بن حمدان (٥) ، وعمران بن شاهين ، بالإضافة إلى أنه عمل على تحريض فخر الدولة على أخيه عضد الدولة (٦) .

وعندما علم عضد الدولة بما فعله عز الدولة بختيار ، باتفاقه مع ولاة الأقاليم ضده ، سار سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م من فارس إلى بغداد ، ولم ينتظره عز الدولة بختيار حتى يصل إليه بل خرج ومعه الخليفة الطائع لله ، فاقتتلوا ، وانضم بعض قادة عز الدولة بختيار إلى

---

(1) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٤ .

(2) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٤ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٤ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٥ .

(5) أبو تغلب بن حمدان : الغضنفر أبو تغلب ابن ناصر الدولة صاحب الموصل ، حارب عضد الدولة وفر إلى الرحبة ، ثم تغرب منها خوفاً من ابن عمه سعد الدولة صاحب حلب ، فأنفذ كاتبه إلى العزيز البيدي يستنجد به ، ثم نزل بحوران وفارقه ابن عمه الغطريف ، وجاءه الخبر من كاتبه بأنه يقدم على العزيز ، فخاف وتوقف ، ثم حاربوه وأسروه ، وقتله مفرج ، وبعث برأسه إلى العزيز سنة ثمان وستين وثلاثمائة . انظر (ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق ، بدون طبعة ، القاهرة ، مكتبة المتنبي ، بدون تاريخ ، ٢١-٤٢ ، الأزدي : أخبار الدولة الحمدانية ، تحقيق تميم الرواف ، ط١ ، دمشق ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص٤١-٤٦) .

(6) مسكويه: تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٣ ، ص٤٣١.

عضـد الدولـة (١) ، عند ذلك أراد عز الدولة بختيار العودة إلى واسط لقتالهم فيها ، لكن ابن بقية عمل على توسيع دائرة الخلاف بين عز الدولة بختيار وعضد الدولة بتحريض عز الدولـة بختيار على الصمود والحرب ، على الرغم من أنه لم تكن لديه أية رغبة أو مقدرة على الحرب ، خاصة بعد مطالبة عساكره له بالمال ، فعمل وزيره ابن بقية بالاستعداد للقتال بأن صادر أموال أهل الأهواز ، كذلك عقد جسراً في أسفل الأهواز لهرب العساكر في حالة هزيمتهم ، في الوقت الذي عقد عساكر عضد الدولة جسراً ولكن لعبور عضد الدولة عليه ، عنـد ذلـك التقـى الفريقان بالأهواز سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، ويبدو أنه لخوف قادة عز الدولة بختيار مـن هزيمـة عضد الدولة لهم نتيجة ما يملكه من عدة وعتاد انضم عدد منهم إلى عضد الدولة ممـا أدى إلى هزيمة عز الدولة بختيار ، أما من بقي من قادته فقد غرقوا أثناء عبورهم الجسر (٢) ، أمـا عـز الدولة بختيار ووزيره ابن بقية فقد تمكنا من الفرار إلى واسط ، ولحق م جماعة من كبار قـادة عز الدولة بختيار فأرسل عمران بن شاهين إلى عز الدولة بختيار الأموال والسلاح بنـاءً علـى الاتفاق الذي تم بينهمـا على حرب عضد الدولة (٣) ، وفي هذه الفترة أعلنت البصرة كذلك ولاءها لعضد الدولة حيث استطاعت قبيلة مضر المؤيدة لعضد الدولة أن تقهر ربيعة وتـسيطر على المدينة خاصة بعد هزيمة عز الدولة بختيار وخروج المرزبان منها (٤) .

أقام عز الدولة بختيار في واسط ، وأحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مـال وغـيره وفرقه على أصحابه ، وتنكر لابن بقية ، وقبض عليه ، خوفاً من محاولته القضاء عليه ، خاصـة أنه استبد بالأمور ، وأخذ الأموال إلى نفسه ، كذلك أراد عز الدولة بختيار من قبضه علـى ابن بقية التقرب إلى عضد الدولة ، لأنه هو الذي كان السبب في فساد الحـال بينـه وبين ابن عمه (٥) ، وبعد ما قبض عز الدولة بختيار على وزيره ابن بقية وأخذ أمواله ، راسـل عـضد

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٦ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢٦٦ ، ابن الوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٤٢ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٧-٣٦٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥١ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٨-٣٦٩ ، ابن الأثـير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ ، ابـن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥١-٤٥٢ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٠-٣٧١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ .

الدولة على الصلح ، فاشترط عليه عضد الدولة خروجه من واسط ، وترددت الرسل بينهما ، وقد اختلف أصحاب عز الدولة بختيار في ذلك ، فكان بعضهم مؤيداً وبعضهم رافـضاً ، وفي تلك الأثناء جاءه أبناء حسنويه الكردي (عبد الرزاق (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) ، وأبو النجم بدر بن حسنويه) [(١)] في نحو ألـف فارس ، وقـد أرسل حسنويـه إلى عضـد الدولـة يبلغـه بمسيره إليه [(٢)] ، عند ذلك أقام عز الدولة بختيار بواسط ، وقرر محاربة عضد الدولة ، وأخـبر أبناء حسنويه بأنه يرى أن تكون الحرب ببغداد ، لأن أبا تغلب بن حمدان سائر إليه لمساعدته ، وطلب منهما التوجه معه إلى بغداد ، ولكن عندما علم أبناء حسنويـه بما حـدث ، أخـبرا والدهما ، فما كان من عبد الرزاق إلا أن رحل إلى أبيه ، أما بدر فقد قبض عليه وسلـ ـم إلى عز الدولة بختيار ببغداد [(٣)] ، أما عضد الدولة عندما علم برغبة عز الدولة بختيار بقتاله رحل إلى واسط ومنها إلى البصرة [(٤)] .

وفي سنة ٣٦٧هـ/٩٧٦م سار عضد الدولة إلى بغداد ، وخير عز الدولة بختيار بـين أمرين : إما الدخول في طاعته ، أو الخروج عن العراق إلى مكان يريده ، فأشار عليـه بعـض أصحابه بالدخول في طاعة عضد الدولة لعجزه عن المقاومة ولقلة عدته من المال والرجـال ، فاختار ذلك وآثر الدخول في طاعة عضد الدولة ، وإقامة الخطبة له في كل البلاد ، وخرج من بغداد متوجهاً إلى الشام [(٥)] ، وذلك لتجنب محاربة بدر بن حسنويه له بعد نقضه الاتفاق فيما بينهم على حرب عضد الدولة ، حينئذٍ أرسل عضد الدولة الأموال لعز الدولة بختيار مقابل أن

---

(1) بدر بن حسنويه : من أهل الجبل ، رفعه عضد الدولة بعد موت أبيه حسنويه ، فكانت له الولاية على الجبل وهمذان والدينور وبروجرد و اوند واستراباذ وغير ذلك ، وقامت هيبته بالشجاعة والسياسة والعدل وكثرة الصدقة ، وكافأه الخليفـة القادر بالله أبو النجم ، ولقبه ناصر الدولة ، توفي سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م . انظر (ابن الجوزي : المنـتظم ، ج٧ ، ص٢٧١ ، بطرس البستاني : ج٥ ، ص٢٤١) .

(2) مسكويه : تجارب الأمـم ، ج٢ ، ص٣٧٥-٣٧٦ ، ابن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ ، ابـن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٢ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥-٣٤٦ ، النـويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٥ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٥٨ .

(5) مسكويه: تجارب الأمـم ، ج٢ ، ص٣٧٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٥٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٢.

يسير إلى أي جهة غير الشام [١] ، لكنه رفض أمام ذلك طالب عضد الدولة عز الدولة بختيـار بألا يتعرض للموصل - لبلاد أبي تغلب بن حمـدان - نظراً للعهـد الذي بينه وبين عـضد الدولة ، ثم أعلن عودة عز الدولة بختيار إلى طاعة عضد الدولة [٢] .

بعد خروج عز الدولة بختيار من بغداد ، دخل عضد الدولة إليها ، وخلع الخليفة الطائع لله على عضد الدولـة خلع السلطنة ، وتوجه بتاج مجوهر ، وطوقه ، وسوره ، وعقـد لـه لواءين [٣] .

وبذلك نجح عضد الدولة في توحيد القسم الأساسي من أملاك الخلافة العباسية تحـت سلطة واحدة هي سلطته ، وكان ذلك يتطلب منه إخضاع كل الأقاليم المحلية التي قويت ونمت بسبب التفكك وحالة الا يار التي مرت ا الخلافة العباسية [٤] .

ويلاحظ حسن محمود وآخر : أن حكم عضد الدولة يسير على خطا أبيه وعمه مـن ناحية السلطة ، أما من ناحية الحفاظ على العادات والتقاليد كالمودة والمحبة بين أفـراد البيـت البويهي ، فقد اختلف جيل عضد الدولة ومن بعده أبنائه عن سابقيه بأنه كان يطمـع جميـع أفراده في رئاسة البيت البويهي [٥] .

وبعد أن تمكن عضد الدولة من السيطرة على العراق ، أراد عز الدولة بختيار الانتقام منه فكاتب أخاه فخر الدولة يحرضه على أخيه عضد الدولة [٦] ، وعندما علم الأخير ابن عمه عز الدولة بختيار ضده مع أخيه فخر الدولة ، قرر أن يفوت الفرصة عليه ، وذلك بأن يتصالح مـع

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٨ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٥٩ .

(3) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١١٣-١١٤ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٥ ، ابن كثير : البدايـة والنهاية ، ج١١ ، ص٢٤٦ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤٠٧ .

(4) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٥ ، محمد الطويل : تاريخ العلويين ، بدون طبعـة ، بـيروت ، دار الأندلس ، بدون تاريخ ، ص٢٤٩ .

(5) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥٣١ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤١٦ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٥٧٥ ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١-٣٧٢ ، الرواداري : ك الدرر ، م٥ ، ص١٩٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧-١٩٢ .

إخوته ويضمهم إلى جانبه ، وفي سبيل ذلك بعث رسالة إلى أخيه مؤيد الدولة يشكره على طاعته له ، وأرسل أخرى إلى أخيه فخر الدولة طالباً منه الدخول في طاعته ، لكنه رفض متناسياً كبر السن ، والعهد الذي أعطاه لأبيه بطاعة أخيه عضد الدولة [1] ، وقبل أن يتمكن فخر الدولة من تعزيز موقفه بادر عضد الدولة إلى همذان سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م وتمكن من فرض سيطرته عليها بعد انضمام عدد من رجال فخر الدولة إليه ، وذلك بعد استمالته لهم بالأموال والهدايا [2] ، مما أدى إلى إضعاف موقف أخيه الذي لاذ بالفرار إلى جرجان ملتجئاً إلى قابوس ابن وشمكير حاكمها [3] .

وبعد أن أصبحت همذان والري من المناطق التابعة لسيطرة عضد الدولة ، عين عليها أخاه مؤيد الدولة كنائبٍ عنه فيها [4] .

وبذلك تمكن عضد الدولة من توحيد المملكة البويهية تحت سلطته ، وأعاد إليها الأمن والاستقرار بعد أن افتقد ما البلاد لمدة طويلة [5] .

ولم يلبث أن توفي سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م عن عمر يناهز سبعاً وأربعين سنة [6] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤١٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٢ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٧١ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٢ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤١٦ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٥٧٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١-٣٧٢ ، الرواداري : كـ الدرر ، م٥ ، ص١٩٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٧-١٦٢ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٢ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٧١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٥ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٢ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٠-١١ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢١ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٩ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٥٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٥ .

(5) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٦ .

(6) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٨٨ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٥٤ ، اليافعي : مرآة الجنان ، ج٢ ، ص٣٩٨ ، العيني : السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، بدون طبعة ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٦م ، ص١٦٩ .

جـ- موقف مؤيد الدولة وفخر الدولة من البويهيين في العراق وفارس :

بعد أن أصبح عضد الدولة رئيس الأسرة البويهية بعد وفاة أبيه ركن الدولة ، تمكن من تحقيق حلمـه ، بغرض سيطرته على بغداد وقتل ابـن عمـه عـز الدولـة بختيـار سـنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م [1] ، كذلك سيطر على بلاد أخيه فخر الدولة سـنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، لاتفاقه مع ابن عمه ضده ، وبعد أن لاذ فخر الدولة بالفرار إلى جرجان [2] ، عين أخاه مؤيـد الدولة نائباً عنه في همذان والري ، وقد تمكن هذا من هزيمة فخر الدولة وقابوس في جرجان سنة ٣٧١هـ/٩٨١م . ثم توفي عضد الدولة سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م [3] ، وبعد وفاته انقسم البيت البويهي بسبب التنافس على السلطة بين أبنائه ، فكان لصمصام الدولة (ت٣٧٦هـ/٩٨٦م) العراق ، ولشرف الدولة (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م) فارس وكرمان [4] ، ولأبي الحسين تاج الدولة الأهواز والبصرة ، ولأخيه مؤيد الدولة همذان وجرجان [5] .

وعندما علم مؤيد الدولة بخبر وفاة أخيه عضد الدولة تطلع إلى الاستيلاء على أملاكه ، فكاتب ابن أخيه صمصام الدولة بإقامة الخطبة له في فارس ، كما كاتب أخاه فخـر الدولـة بولايته على جرجان ، وتقديم المساعدة له بما يحتاج إليه ، فرفضا لعدم ثقتهما في كلامـه ، ولم يتمكـن مؤيد الدولة من تحقيق هدفه بسبب وفاته سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م) [6] ، ولم يكن لـه ولد [7] ، ولم يعهد بالملك إلى أحد ، على الـرغم مـن أن وزيـره الـصاحب بـن عبـاد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) قد أشار عليه بتولية ولي عهد من بعده قائلاً له : " لو عهد أمير الأمراء

---

(1) حسن محمود وآخر : العالم الإسلامي ، ص٥١٩-٥٢٠ .

(2) علي الأعظمي : تاريخ الدولة اليونانية والفارسية ، ص٨٢ .

(3) الصدفي : تاريخ دول الإسلام ، ج١ ، ص٣٧٥ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٧٨ ، علي حسن : التاريخ الإسلامي العام ، بدون طبعة ، القاهرة ، مكتبـة النهضة المصرية ، بدون تاريخ ، ص٤٥٦ .

(5) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٤٨ ، دونالدولبر ، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د. عبد النعيم محمد حسنين ، بدون طبعة ، القاهرة ، دار الكتاب المصري ، بدون تاريخ ، ص٥٤ ..

(6) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩١ ، الذهبي : دول الإسلام ، حققه إسماعيل مروة ، ج٣ ، بـدون طبعـة ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٩م ، ص٣٣٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٩٦ .

(7) سترشتين ، مادة (بويه) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج٤ ، ص٣٥٦ .

عهداً إلى من يراه يسكن إليه الجند إلى أن يتفضل الله بعافيته وقيامه إلى تدبير مملكته لكان ذلك من الاستظهار الذي لا ضرر فيه " [1] . فقال له : " أنا في شغل عن هذا وما للملك قدر مع انتهاء الإنسان إلى مثل ما أنا فيه فافعلوا ما بدا لكم " [2] . ثم أشفي فقال له الصاحب : " تب يا مولانا من كل ما دخلت فيه ، وتبرأ من هذه الأموال التي لست على ثقة من طيبها وحصولها من حلها ، واعتقد متى أقامك الله وعافاك صرفها في وجوهها ، وردّ كل ظلامة تعرفها وتقدر على ردها " [3] ، ففعل ذلك وتوفي [4] .

وبعد وفاة مؤيد الدولة تشاور كبار رجال دولته في تعيين خليفة له ، فأشار عليهم الصاحب ابن عباد بإعادة فخر الدولة إلى ملكه ، باعتباره كبير البيت البويهي ، ومالك البلاد قبل أخيه مؤيد الدولة [5] ، فكتب الصاحب بن عباد لفخر الدولة يستدعيه من نيسابور ، وفي نفس الوقت عين أحد أبناء الأمير ركن الدولة خسرو فيروز [6] لضبط الأمور [7] ، وعندما وصل كتاب ابن عباد إلى فخر الدولة سار إلى جرجان سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م ، وعرف قابوس بن وشمكير بذلك فأرسل إليه قائلاً له : " إن بيننا ما أريد مفاوضتك فيه " فأجابه فخر الدولة " بأني قد توجهت ولا قدرة لي على العود بعد التوجه ، ومهما أردت فاكتب به " [8] .

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩١-٩٢ ، وانظر أيضاً ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢١ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩١-٩٢ ، وانظر أيضاً ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩١-٩٢ ، وانظر أيضاً ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢١ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩١-٩٢ ، وانظر أيضاً ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢١ .

(5) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٧ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢٣ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٩ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٣١ .

(6) خسروفيروز بن ركن الدولة : لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(7) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٣ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ورقة ١٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٦ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢٣ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٤٧٥ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٥٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٣ ، المرعشي : تاريخ طبرستان ، ص١٨٨ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٤٣-١٤٤ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٣١ .

(8) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٣ .

Kabir,History of th ziyarides of Tabaristanand Gurgan, p.11 .

وعندما اقترب فخر الدولة من جرجان عمل ابن عباد على يئة الأمور له قائلاً لأهلها : " إنما أخذت البيعة عليكم لأبي العباس خليفة أخيه فخر الدولة فبادروا إلى تلقيه وخدمته " ، فخرج أهلها وعساكر أخيه إلى استقباله وخدمته [1] ، ثم أتاه الصاحب بن عباد مع أبي العباس فرحب به فخر الدولة ، وأكرمه [2] ، ثم دخل فخر الدولة جرجان وبادر الناس بإعلان السمع والطاعة له ، واستقرت الأمور له [3] .

وعلى الرغم من استقرار الأوضاع في بلاد الجبال بعد أن أصبح فخر الدولة حاكماً فيها ، تدهورت في العراق وفارس ، ذلك أن أبناء عضد الدولة قد زلزلوا أساس وحدة آل بويه لأنانيتهم ، وطلبهم العلو والنفاق ، ولم يكن لعمهم فخر الدولة القدرة والكلمة التي تمنعهم من الخلافات ، أو تحفظ الوحدة ، لذلك كان كل واحد منهم يحكم ناحية من ممتلكات أبيه ، وكانوا في خصام مستمر ، وكان يرغب كل واحدٍ منهم بالقضاء على أخيه للسيطرة على بلاده [4] .

لذلك نجد في سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م صمصام الدولة حاكم العراق يسعى إلى التحالف مع عمه فخر الدولة ضد أخيه شرف الدولة لرغبته في انتزاع فارس منه [5] ، لإدراك صمصام الدولة أنه إذا تمكن من السيطرة عليه سوف يتمكن من السيطرة على العراق [6] ، وتم التحالف بينهما بفضل وزيريهما أبي عبد الله بن سعدان [7] والصاحب بن عباد [8] ، بعد اتفاقهما على

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٧ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٤ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٣ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢٣ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٧ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٣ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٣١ .

(4) عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص٧٧-٧٨ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٨ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٣-١٢٤ .

(6) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٨ .

(7) أبو عبد الله بن سعدان : الحسين ابن أحمد بن سعدان ، تولى وزارة الأمير صمصام الدولة سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م ، ثم عزله سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م ، وقتله . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٠٤ - ٤٠٨ – ٤٠٩) .

(8) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٨ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٣ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٤٥ .

إرسال أبي العلاء بن سهلويه [١] للحصول على الخلع السلطانية لفخر الدولة ، مما يـدل علـى حسن العلاقات بين صمصام الدولة وعمه فخر الدولة القائمة على المـودة والمحبـة تجديـداً للعلاقات التي كانت قائمة بين الأخوة المؤسسين عماد الدولة وركن الدولة ومعـز الدولـة ، وبذلك التحالف أصبح الصاحب بن عباد لا يجري أمراً في حكم فخر الدولة إلا كتـب بـه لصمصام الدولـة ، ولا يعرف أمراً يتعلق بمصلحة صمصام الدولـة إلا قـدم لـه المـشورة والنصيحة [٢].

ولكـن عندما تأخـر ابن سهلويه ساء ظن فخر الدولة ووزيره الصاحب فكاتبا ابـن سعدان يعاتبانه علـى التأخير [٣]، ثم أرسلت الخلع لفخر الدولة من الخليفـة الطـائع لله ، والعهد ، واللواء [٤]، ولقبه بفلك المعالي [٥] .

(ويبدو أن سبب موقف الصاحب وتأييده للتحالف مع صمصام الدولة بـدلاً مـن الاستمرار في التحالف مع شرف الدولة كما كان أيام مؤيد الدولة ، احتمال أن فخر الدولـة وابن عباد أرادا التحالف مع الأضعف لضمان طاعته وخضوعه له ، وأيضاً من أجل الحـصول على الدعم المعنوي من الخليفة عن طريق صمصام الدولة أمير العراق ، وهناك احتمال آخـر ، فقد يكون حدث خلاف بين شرف الدولة وفخر الدولة لا نعرف عنه شيئاً ، سوى أن فخـر الدولة أرسل إلى فارس بعد ولايته للجبل بعد وفاة مؤيد الدولة ، رسولاً ، ربما ليطلـب مـن شرف الدولة إقامة الخطبة له في بلاده ، ولكن يبدو أن شرف الدولة رفض ذلك ، ومما يدفعنا

---

(1) أبو العلاء بن سهلويه : رسول الأمير فخر الدولة الذي أرسله إلى الأمير صمصام الدولة ، للحصول علـى الخلـع السلطانيـة بعد اتفاق صمصام الدولة مع عمه على التحالف ضد أخيه شرف الدولة من أجل انتزاع فـارس منـه . انظر (أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٨ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٣) .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٨ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٩ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٩-١٠٠ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٦ ، ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق د/ مصطفى جـواد ، ج٤ ، ق٣ ، بدون طبعة ، دمشق ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، بدون تـاريخ ، ص٥٠٥ ، أبـو الفـداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢٣ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٩ ، ابن كثير : البداية والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٥٨ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٠٠ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٧ .

إلى هذا الاستنتاج ، أنه في العام نفسه ، تمت إقامة الخطبة لفخر الدولة وأثبت على الدرهم والدينار اسمه في الأهواز عند تاج الدولة وفي البصرة عند ضياء الدولة أبناء عضد الدولة [١] ، عند ذلك كتب الصاحب بن عباد إلى صمصام الدولة يطلب منه مصالحة أخويه ، من أجل توحيد الكلمة ، وإعادة توحيد الأسرة البويهية بزعامة فخر الدولة ، كذلك للسيطرة على بغداد لطمعه في أن يكون وزيراً في بغداد ، ولم يكن هناك من عائق أمام الصاحب يمنعه من تحقيق هدفه سوى شرف الدولة ، لكن التحالف الذي تم بين فخر الدولة وصمصام الدولة لم يؤد إلى نتيجة ، لفشل صمصام الدولة في إيجاد حلفاء له لمساعدته في السيطرة على بلاد أخيه شرف الدولة) [٢] .

ويبدو أن شرف الدولة علم خبر تحالف صمصام الدولة مع عمة فخر الدولة ضده ، فقرر السيطرة على العراق ، أيضاً لأنه أراد أن يجمع العراق وفارس تحت سلطته ، ولتحقيق ذلك أراد التوجه إلى العراق سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م ، فطلب من أخيه أبي الحسين مساعدته ، ولكنه رفض لسوء ظنه فيه ، فسار إليه ، وانضم جنوده إلى شرف الدولة [٣] ، مما دفع أبا الحسين أن يتوجه إلى أصبهان وطلب المساعدة من عمه فخر الدولة بجرجان ، فوعده بتقديم المساعدة إليه ، لكنه تأخر في ذلك ، وانضم الديلم إلى أبي الحسين بعد أن خدعهم باتفاقه مع شرف الدولة على المناداة بشعار شرف الدولة ، فقرر السيطرة على أصبهان ، لكن تمكن جندها من أسره ، وأرسلوه إلى الري ، ثم أرسل له عمه فخر الدولة من يقتله [٤] .

أثناء ذلك تابع شرف الدولة سيره إلى العراق ، وتمكن سنة ٣٧٦هـ/٩٨٦م من السيطرة على العراق بعد أن اعتقل أخاه صمصام الدولة [٥] .

---

(1) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٩-١٤٠ .

(2) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٤٠ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٢٠-١٢١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤١٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٩ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٢٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤١٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٣ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٣٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤١٤ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢٤ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٦١ .

وبذلك عاد العراق من جديد ليتوحد مع فارس تحت سلطـة أمير بويهي واحد هـو شرف الدولة ، كما فعل والده عضد الدولة عندما جمع بين فارس والعراق إثر هزيمته لابن عمه عز الدولة بختيار ، وقد أدى انشغال الأمير فخر الدولة بالـ اع القائم بين أبناء أخيه عضد الدولة إلى كثرة الخارجين عليه في إقليم الجبال ، لكنه نتيجة حسن تصرفه ، تمكن من القضاء علـى المحن التي تواجهه ، إما باللين أو استخدام القوة ، فقد ذكر ابن الأثير في كتابه : أنـه في عـام ٣٧٧هـ/٩٨٧م (ولأسباب نجهلها) أعلن الأمير منصور بن كوريكنج [١] ، حاكم قزوين ، عصيانه على الأمير فخر الدولة ، لكن فخر الدولة أحسن إليه ، وأعطاه الأمان إلى أن عاد إلى طاعته ، فعاد إليه [٢] .

كذلك في سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م لأسباب نجهلها أعلن نصر بن الحسن بـن الفـيرزان بالدامغان خروجه عن طاعة الأمير فخر الدولة ، فأرسل إليه جيشاً من الري لقتاله ، ومن أجل ذلك ، عاد إلى الدخول في طاعته [٣] .

وإثر وفاة شرف الدولة سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م تطلع فخر الدولة إلى الـسيطرة علـى العراق بتحريض من وزيره الصاحب بن عباد لطمعه في وزار ا ، وسهل عليه أمرها [٤] ، مـا شجع فخر الدولة على الإقدام على ذلك ، فسار إلى همذان ، وجاء إليه بدر بـن حـسنويه ، فقرر فخر الدولة أن يسير الصاحب بن عباد وبدر بن حسنويه إلى العراق على طريق الجـادة ، بينما يسير فخر الدولة على طريق الأهواز [٥] ، ثم اضطر فخر الدولة إلى اسـتعادة الـصاحب خوفاً من استمالة أولاد عضد الدولة له ، وضمه إليه وسار به إلى الأهواز ، فاستولى عليهـا ،

---

(1) منصور بن كوريكنج : لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢١ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٤ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٨-٤٢٩ ، ابـن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٣ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٨ - ٤٢٩ ، ابـن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٣-١٩٤ .

وأساء معاملة أهلها [١] ، مما أدى إلى نفورهم منه [٢] ، وعندما علم بهاء الدولة (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م) بذلك ، أرسل إليهم جيشاً بقيادة الحسين بن علي الفراش [٣] ، والتقى بجيش فخر الدولة وهزم جيش فخر الدولة ، بسبب زيادة دجلة ، وذلك لاعتقادهم أنها مكيدة لهم [٤] ، ثم انضموا إلى جيش بهاء الدولة بعد رفض فخر الدولة لمشورة الصاحب له باستمالة الجند إليه بالمال ، وضاقت الأمور عليه ، فاضطر إلى العودة إلى الري ، وتمكن أصحاب بهاء الدولة من السيطرة على الأهواز [٥] .

ومرة أخرى يعود الصراع على فارس ولكن بين بهاء الدولة وأخيه صمصام الدولة [٦] ، وقد انتهى بفشل بهاء الدولة من السيطرة على فارس سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م ، ثم أشار عليه أبو نصر خواشاذه [٧] بمراسلة فخر الدولة ، طالباً منه التوقف عن مساعدة صمصام الدولة ، فأرسل له رسولاً بذلك ، لكنه قبض عليه ، وبذلك فشلت محاولة بهاء الدولة في مكاتبة فخر الدولة

---

(١) ذكر أبو شجاع في كتابه ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٥-١٦٦ أن سبب نفور الديلم - عسكر فخر الدولة - منه ، أن اقطاعات كل واحد منهم بالري وأعمال الجبال كان من عشرين إلى ثلاثين ألف درهم ، بينما قادة الديلم في الأهواز ، فإقطاع كل واحد منهم مائتا ألف إلى ثلاثمائة ألف درهم ، وهذا أدى إلى نفورهم من فخر الدولة .

(٢) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٢.

(٣) الحسين بن علي الفراش : لما بلغ بهاء الدولة سير فخر الدولة إلى العراق ، ندب الحسين بن علي الخروج في هذا الوجه ، والقيام فيه بتدبير الحرب ، ولقبه بالصاحب مغايظة للصاحب بن عباد ، وخلع عليه كما خلع على الصاحب ، وخرج الحسين ومعه خمسمائة من قواد الديلم ، ولكن بسبب وشاية الناس لبهاء الدولة على الحسين بأنه طمع في الملك أمر بهاء الدولة بالقبض عليه ، فقبض عليه ، وبعث إلى بغداد ، ثم قتله بهاء الدولة ورماه في دجلة سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٣ ، ص١٤) .

(٤) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٤ .

(٥) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٧٠-١٧١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ .

(٦) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٨٤ .

(٧) أبو نصر خواشاذه : كان أحد أعيان قواد الأمير عضد الدولة ، وبعد وفاته ، انتقل إلى خدمة ولديه شرف الدولة وبهاء الدولة ، وارتفع شأنه عند هذا الأمير ، فخلعه نائباً عنه في الموصل سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م ، واستخلفه نيابة عنه في العراق حينما قصد بلاد فارس سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م ، ولكن العلاقات ما لبثت أن ساءت بينهما ، فقبض بهاء الدولة عليه ، وهرب أبو نصر إلى البطائح ، وتوفي بها سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥ . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٣١ - ٤٣٨-٤٧١) .

لوقف مساعدته لصمصام الدولة ، فاضطر أبو نصر خواشاذه إلى الفرار إلى البطائح إثر تحريض أعدائه لبهاء الدولة بالقبض عليه [1] .

ثم اشتدت العلة بفخر الدولة فصعد إلى قلعة طبرك ، وأقام ا أياماً ثم توفي فيها ، سـنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ، وذكر أبو شجاع في كتابه : أنه عندما توفي طلبوا له كفناً فلـم يجـدوه ، لعدم استطاعتهم الوصول إلى ما في الخزائن ، وبسبب شغب الديلم تعذر عليهم شراء كفن من المدينة ، فاضطروا إلى شراء ثوب من قيم الجامع كفنوه فيه ، وعنـدما زاد شـغب الجنـد لم يتمكنوا من دفنه ، فبقي حتى أنتن ، ولم يتمكن أحد من الوصول إليه ، فربطوه بالحبال وجروه على درج القلعة من نتن ريحه ، فتقطع [2] .

ويتضح من النصوص التاريخية [3] التي بين أيدينا أنه حينما توفي فخر الدولة خلف الكثير من الأموال ، كان قد جمعها خلال فترة حكمه ، وقد عرف عنه حبه للمـال بالإضـافة إلى بخلـه ، وخير دليل على ذلك رفضه عندما أشار عليه الصاحب من التوسع في العطاء للجنـد أثناء محاولته السيطرة على العراق ، مما أدى إلى هزيمته إثر انضمام جنده إلى اء الدولة حـاكم العراق.

وبعد وفاة الأمير فخر الدولة ، تولى الحكم ابنه مجد الدولة ، ولم نجد اتصالاً بين الأمراء البويهيين في الري وإقليم الجبال (مجد الدولة وأخيه شمس الدولة وابنه سماء الدولـة) ، وبـين الأمراء البويهيين في العراق وفارس (اء الدولة وسلطان الدولة وأبو كاليجار المرزبان) بسبب انشغالهم بمشاكلا م الداخلية ، إضافة إلى ذلك فإن مجد الدولة كان صغيراً حينما خلف والده ،

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٥٤-٢٥٥ .

(2) أبو شجاع ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٦ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٩٧ ، ابـن الأثـير : الكامـل في التاريـخ ، ج٧ ، ص٤٩٠ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢١ ، ابن كثير : البدايـة والنهايـة ، ج١١ ، ص٧٦ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١٢٤ .
يبدو أن ذلك عقاباً له من الله فرغم ماله من أموال فقد تجاهل أبسط الاحتياجات التي يحتاجها المرء في مثـل هـذه الظروف وهي تأمين كفن له بنفسه .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٦ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٩٨ ، ياقوت : معجم الأدبـاء ، ج١ ، ص٢٤٢ .

وورث منه مشاكل الري وإقليم الجبال التي لم يستطع حلها فكانت استعانته بمحمود الغزنوي ، والتي أدت في النهاية إلى القضاء على مملكته وزوالها كما سنرى ذلك .

الفصل الرابع

(نشوء القوى الجديدة الداخلية والخارجية وأثرها في سقوط بني بويه)

أ- بني حسنويه .

ب- بنو كاكويه .

ج- الغزنويون .

بداية ظهور إمارة بني حسنويه :

سبقت الإشارة كيف قامت الدولة البويهية ، وكيف اتسعت ، وقد حملت في اتساعها بذور الفرقة حينما توزعت مناطق نفوذها بين الإخوة الثلاثة ، ومن ثم انتقلت إلى أبناء معز الدولة وركن الدولة ، وبذلك استقل بعض الأمراء المحليين ، وخاصة الأكراد ومنهم الأمير حسنويه بن الحسين البرزيكاني الذي أسس إمارة بني حسنويه ، وكان أميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزينية ، وكان لهذا الأمير خالان أحدهما ونداد بن أحمد (ت٣٤٩هـ/٩٦٠م) ، والآخر غانم بن أحمد (ت٣٥٠هـ/٩٦١م) ، وكانا أميرين على جماعة من الأكراد تسمى العيشانية ، ثم تغلبا على أطراف نواحي الدينور وهمذان والصامغان [1] ، وبعض أطراف أذربيجان إلى حدود شهرزور [2] ، وتمكنا من بسط سيطرتهما على هذه النواحي نحو خمسين سنة [3] .

وكان كل واحد من الأميرين ونداد بن أحمد وأخيه غانم يتبعهما عدة ألوف من الجماعات الكردية ، ولما توفي ونداد سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م ، خلفه في الحكم ابنه أبو الغنائم عبد الوهاب ، وربما كان سيئ السيرة ، فوجد الأكراد في حسنويه المعين والمناصر لهم الذي يستطيع أن يدبر أمورهم أفضل منه ، لذلك تم أسره من قبل أفراد من جماعته ، وقاموا بتسليمه إلى حسنويه ، فأخذ قلاعه وأملاكه ، أما أخوه غانم فقد توفي في السنة التالية ٣٥٠هـ/ ٩٦١م ، وخلفه في الحكم ابنه أبو سالم ديسم ، إلى أن عزله الوزير البويهي أبو الفتح ابن العميد واستولى على قلاعه [4] .

ومما سبق يمكن القول بأنه بعد وفاة الأميرين ونداد وغانم ابني أحمد انتقلت السيطرة على البلاد التي كانت بحوزتهما إلى يد ابن اختهما الأمير حسنويه ، وخضع الأكراد إليه ، وصار يحكم هذه المنطقة الممتدة من إقليم الجبال في إيران جنوباً إلى نواحي أذربيجان شمالاً ، وبذلك

---

(1) الصامغان : مدينة في بلاد الجبال على حدود طبرستان . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج١ ، ص١٧٦) .

(2) شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين أربل وهمذان ، وأهلها أكراد ، ولهم بطش وشدة ، يمنعون أنفسهم ويحمعون حوزتهم . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج١ ، ص١٦٥) .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٤ .

تمكن حسنويه البرزكاني في منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) من تأسيس أول إمارة كردية في بلاد المشرق [١] .

علاقة الأمير حسنويه الكردي بالأمير ركن الدولة البويهي :

لما تمكن الأمير حسنويه البرزيكاني من تثبيت أركان إمارته الكردية في المشرق الإسلامي حرص على توطيد علاقاته السياسية بالدولة البويهية [٢] ، فقد ذكـر مـسكويه أن حـسنويه الكردي كان يعين الديلم على جيوش خراسان إذا قصدوا بلادهم ، ولذلك كان ركن الدولة يحفظ له هذا الجميل ويتغاضى عن كثير من أخطائه ، وأهمها تعرضه لقوافل التجارة التي كانت تصل إلى أراضي الدولة البويهية ، بالإضافة إلى فرض رسوم على أصحاب الـضياع ، ومنـها أيضاً تعرضه لأطراف بلاد الجبال [٣] ، إلا أن ركن الدولـة لم يـسامحه عنـدما قـام سـنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م بمهاجمة سهلان بن مسافر أحد قادة الجيش البويهي في بلاد الجبـال ، وقـد هزمه حسنويه ، وحاصره وأصحابه ، وفي أثناء حصاره لهم جمع الشوك وغـيره ووضعـه بجانبهم وأشعله ، مما اضطرهم إلى طلب الأمان فأمّنهم ، ثم غدر م [٤] ، وعندما علم ركـن الدولة بذلك غضب على حسنويه ، وأمر وزيره أبا الفضل بن العميد بقتاله والقضاء عليـه ، فخرج ابن العميد في محرم عام ٣٥٩هـ/٩٧٠م ومعه الجيش البويهي من الري ، كما صحبـه ابنه أبو الفتح ، وعندما وصل إلى همذان توفي ا ، وتولى القيادة مكانه ابنه أبـو الفـتح [٥] ، فراسل أبو الفتح حسنويه الكـردي ، وحضه على الطاعة ، وصالحه مقابل دفعه مبلغـاً مـن

---

(١) علي الحميد : إمارة بني حسنويه ، بريدة ، مجلة التاريخ العربي ، العدد ٧ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص٦٧ .

(٢) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٥-٢٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩١-٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٥ .

(٣) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٥-٢٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩١-٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٤ .

(٤) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٠-٢٧١ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٥-٢٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٥ .

(٥) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧١ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٦ ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٥ .

المال ، وعندما علم ركن الدولة بما صنع أبو الفتح مع حسنويه طلب منه العودة إلى الري ، وعينه وزيراً له مكان أبيه [١] .

كان ركن الدولة قبل وفاته سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م قد قسم بلاده بين أبنائه الثلاثة ، فجعل فارس وكرمان لعضد الدولة ، والري وأصبهان لمؤيد الدولة ، وهمذان والدينور لفخر الدولة ، وأصبحت الرئاسة لعضد الدولة بعد وفاة أبيه ، وكان إخوته خاضعين لحكمه [٢] .

وبعد أن تولى عضد الدولة الحكم بعد وفاة أبيه تطلع إلى الاستيلاء على بلاد ابن عمه عز الدولة بختيار ، وذلك لما بلغه من أن عز الدولة بختيار ووزيره ابن بقية يعملان على استمالة بعض أمراء الجبال عليه ، ومنهم حسنويه الكردي [٣] ، مما دعا عز الدولة بختيار إلى مكاتبة حسنويه ، طالباً منه مساعدته ، فوعده حسنويه بمساعدته بالمسير إليه مع مجموعة من الأكراد ، لكن حسنويه لم يفِ بوعده لعز الدولة بختيار ، لأن هدفه تشتيت شمل أمراء بني بويه [٤] ، لضمان عجزهم عن الدفاع عن بلادهم ، وليتمكن من فرض سيطرته عليها [٥] .

عند ذلك سار عز الدولة بختيار إلى الأهواز سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، والتقى بعضد الدولة ، فانهزم عز الدولة بختيار وانسحب إلى واسط [٦] ، بينما سيطر عضد الدولة على البصرة ، فراسله عز الدولة بختيار يطلب الصلح منه ، وفي ذلك الوقت أرسل حسنويه أبناءه عبد الرزاق وبدر ومعهم ألف فارس لمساعدة عز الدولة بختيار [٧] ، ثم وصلت إليه كتب

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٣-٢٧٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٦ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٢-٣٦٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٩ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٨٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٣ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٥ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٥-٣٦٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ .

(5) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص١٣٥-١٣٦ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٥ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٦ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢٦٦ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٤٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٢ .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٥٦-٤٥٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٦ .

حسنويه بأنه سائر إليه على أثرهما ، وعند وصول أبناء حسنويه إلى عز الدولة بختيار ، عدل عن الصلح مع ابن عمه عضد الدولة ، وقرر محاربته في بغداد ، وأبلغ ولدي حسنويه بذلك ، لأن أبا تغلب ابن حمدان سائر إليه لمساعدته [١] ، فحينئذٍ سار عز الدولة بختيار إلى بغداد ، ولكن عبد الرزاق رحل عنه ، في حين توقف أخوه أبو النجم بدر عن المسير بصحبة جيش عز الدولة بختيار ، ولكن بعض رجال جيش عز الدولة بختيار لحقوا بالأمير بدر ، فأمسكوا به وسلموه إليه ، وأخذه معه إلى بغداد ، حتى قرر عز الدولة بختيار الدخول في طاعة ابن عمه عضد الدولة ، وتوجه إلى الشام سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م ، فعندئذٍ انصرف عنه بدر بن حسنويه ، وعاد إلى مركز حكم أبيه في بلاد الجبال [٢] ، سبقت الإشارة [٣] .

ومما سبق يتضح لنا مدى قوة نفوذ حسنويه ، مما دعا الأمراء البويهيين يتسابقون إلى الاستنجاد به أثناء الصراع الذي دار بينهم ، على الرغم من عدم وفائه أحياناً لبعض من يستنصره[٤] .

<u>وفاة حسنويه الكردي :</u>

توفي حسنويه الكردي سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م بقلعته المعروفة بسرماج [٥] ، وكان له عدد من الأبناء هم : (أبو العلاء (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) ، وعبد الرزاق ، وأبو النجم بدر ، وعاصم (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م) ، وأبو عدنان (ت٣٦٩هـ/٩٧٩) ، وبختيار (٣٦٩هـ/٩٧٩م) ، وعبد الملك (ت٣٦٩هـ/٩٧٩م)) ، وأفترق أبناؤه من بعده فبعضهم انحاز إلى فخر الدولة ، وبعضهم إلى عضد الدولة [٦] ، وكان ممن انضم إلى عضد الدولة بختيار بن حسنويه

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٦ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٧٦ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٥٧ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٦ .

(3) في زعامة عضد الدولة وأثرها في انشقاق البيت البويهي .

(4) علي الحميد : إمارة بني حسنويه ، ص٧١ .

(5) قلعة سرماج : قلعة حصينة بين همذان وخوزستان في الجبال ، كانت لبدر بن حسنويه صاحب سابورخواست وهي من أحصن قلاعه وأشدها امتناعاً . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج١ ، ص٤٢) .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤١٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٣ .

الذي كان مقيماً بقلعة سرماج مركز حكم أبيه ، وكان معه الأموال والذخائر ، فخاف مـن إخوته ، فكاتب الأمير عضد الدولة ، وأبدى له رغبته في الانضمام إليه ، وتسليم ما معه إليه ، والوقوف إلى جانبه في القتال الذي كان عضد الدولة يخوضه ضد أخيه فخر الدولة ، ولكـن بختيار بن حسنويه ما لبث أن تخلى عن مؤازرة عضد الدولة وتغير عليه [1] ، فسير إليه عـضد الدولة جيشاً ، فحاصره في قلعة سرماج سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، وأخذ هـذه القلعـة منـه ، وكذلك انتزع منه بقية قلاع إخوته ، وأمرهم بالحضور إليه ، فلما وفدوا عليه في معسكره عند بلدة قرميسين ، أجلسهم ، ووكل م خواص الديلم وغلمانه ، ورتب الأعـراب والأكـراد والفرس قرب المعسكر وبظاهر البلد لئلا يفلت منهم أحد أو من أصحا م ، وقـبض عـضد الدولة على أربعة من أولاد حسنويه وهم (عبد الـرزاق وأبو العلا وأبو عدنان وبختيـار) ، وقبض كذلك على كتا م ووجوه الأكراد الذين معهم ، واستدعى بقية إخو م وهـم بـدر وعاصم وعبد الملك . فلما وصلوا مقر إقامته ، تحدث إليهم ، وخلع على أحدهم وهو الأمـير بدر القباء والسيف ، وأمر بحملهما على فرس مذهب ، وقلده زعامة الأكـراد البرزيكانيـة ، وخلع على أخويه عاصم وعبد الملك ، وأمر بحملها على دابتين بمركبين مذهبين ، وقتل الأكراد المقبوض عليهم و ب حللهم بما فيها [2] ، ثم بعث الأمير عضد الدولة أحد قادتـه إلى قلعـة سرماج فافتتحها ، وأخذ ما كان فيها من ذخائر حسنويه [3].

ولمـا أراد عضد الدولة المسير إلى اوند ، ترك بدراً والياً علـى الأكـراد ، وأمـده بالرجال ، ووكل إليه إدارة شؤون الأكراد في تلك البلاد ، فضبط الأمير بدر تلك النـواحي ، وتمكن من وقف الهجمات التي كان الأكراد يقومون ا ضد الجيش البويهي [4] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٤١٥ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٤ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩-١٠ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٣ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٠ ، ابن الأثير : الكامل في التاريـخ ، ج٧ ، ص٣٧٣ ، أبـو الفـداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢١ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٥٦ ، ابن كثير : البداية والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٥٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٣ .

ومما يبدو لنا أن الأميرين عاصماً وعبد الملك حسدا أخاهما بدراً على ما اختـصه بـه عضد الدولة ، فأعلنا تمردهما عليه ، وخرجا عن طاعته ، وأخذ عاصم بن حسنويه يستميل إليه جماعة من الأكراد المخالفين للأمير عضد الدولة وأخيه بدر ، فاجتمعوا عليه ، فسير إليهم عضد الدولة عسكراً ، فأوقعوا بعاصم بن حسنويه ومن معه ، وأسروه وحمل إلى همذان على جمـل ، وكان ذلك سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م (1) .

وذكر ابن الأثير أن أولاد حسنويه قُتلوا على أيدي عساكر البويهيين ، إلا أن أخـاهم بدراً ترك على حاله وأُقِر على عمله (٢) ، لأنه بقي في ذلك الوقت على ولائه للدولة البويهية ، وكانت سيرته حسنة (٣) .

علاقة بدر بن حسنويه بالأمراء البويهيين :

ويبدو أن الخلاف بين الأمير عضد الدولة وأخيه فخر الدولـة كـان في صـالح بـني حسنويـه ، وذلك أنه بعد أن توجه عضد الدولة إلى بلاد الجبال وسيطر على بلاد أخيه فخر الدولة ، تم تعيين بدر بن حسنويه والياً على الأكراد ، لذلك انتقل ولاء بدر لفخر الدولة بعـد وفاة الأمير عضد الدولة وعودة فخر الدولة إلى بلاده سنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م ، وكان بدر يحرص على رد الجميل للأمراء البويهيين بتقديم المساعدة لهم عنـد اسـتنجادهم بـه ، ففـي سـنة ٣٧٣هـ/٩٨٣م خرج محمد بن غانم البرزيكاني (٤) – أحد أتباع بدر بن حسنويه - عن طاعة فخر الدولة ، وأعلن عصيانه بناحية كوردر (٥) من أعمال مدينة قم ، و ب بعض غلات فخر الدولة ، وامتنع بأحد الحصون ، واجتمع إليه البرزيكان ، فسيّر فخر الدولة العساكر لقتاله ، ثم

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٣ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٦ .

(3) علي الحيميد : إمارة بني حسنويه ، ص٧٤ .

(4) محمد بن غانم البرزيكاني الكردي : والده خال حسنويه الكردي مؤسس إمارة بني حسنويه ، وكان محمـد أحـد رجال بدر ، ولقي مصرعه سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م على يد جيش فخر الدولة . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٧) .

(5) وقد أوردناها كما ذكرت في ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٩ ، ابـن خلـدون : العـبر ، ج٤ ، ص٥١٣ .

أرسل إليه جيشاً آخر من الري فهزمهم جميعاً ، ثم أرسل فخر الدولة إلى أبي النجم بـدر بـن حسنويه يطلب منه التدخل في الأمر ، فراسل الأمير بدر القائد محمد بن غانم ، وأقنعه بوقـف نشاطه الحربي ضد البويهيين ، ونجحت محاولة بدر حيث هدأت هذه الحركة بصفة مؤقتة سـنة ٣٧٤هـ /٩٨٤م ، ثم ما لبث أن عـاد مرة أخرى عـام ٣٧٥هـ /٩٨٥م فأرسـل إليـه فخرالدولة جيشاً ، فقاتله ، فأصابته طعنة ، وأخذ أسيراً ، ومـات [١] ، ويبـدو أن الـسبب الذي دفع محمداً بن غانم على الخروج عن طاعة فخر الدولة وعصيانـه ، أنـه أراد الانتقـام لأخيـه ديسم الذي تولى قلاع أبيـه غانم بعد وفاتـه إلا أن أبا الفتـح بن العميد وزيـر فخر الدولة تمكـن من إزالته منهـا ، واستولى عليهـا [٢] .

ولما عزم فخر الدولة سنة ٣٧٩هـ /٩٨٩م على قصد العراق من أجل السيطرة عليهـا بعد وفاة ابن أخيه شرف الدولة قَدِم إليه بدر بن حسنويه ، وشجعه على المضي إلى العـراق ، واستقر الرأي أن يسير بدر بن حسنويه والصاحب بن عباد بعسكر فخر الدولة للإستيلاء على العراق ، في حين يتوجه فخر الدولة إلى الأهواز ، ولكن قام جماعة من رجال فخـر الدولـة وحذروه من استمالة أولاد عضد الدولة للصاحب بن عباد ، فاستدعاه فخر الدولة وطلب منه العودة إليـه ، وأخذه إلى الأهواز ، وانتهى الأمر بهزيمة عسكر الأمير فخر الدولة [٣] ، سبقت الإشارة [٤] .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧١ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٣-١٦٤ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٣-١٩٤ .

(4) في موقف الأمير فخر الدولة بالبويهيين في العراق وفارس ، ص١٣٣-١٣٤ .

دور بدر بن حسنويه في الصراع بين مجد الدولة ووالدته وابنها شمس الدولة على إقليمي الري والجبال :

بعد وفاة الأمير فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م [١] ، تولى الحكم ابنه مجد الدولـة ، ولصغر سنه ، كانت والدته تدير شؤون البلاد ، فلما وزر لمجد الدولة أبو علي الحسين ابن القاسم الملقب بالخطير ، أخذ يخوف ابنها من نتيجة تحكمها في شؤون الحكـم ، واستمال الأمراء إليه لإضعافها [٢] ، وقد وجد فرصته للتدخل في شؤون الأسرة البويهية عندما استعانت به والدة مجد الدولة ، ولإثبات مقدرته على التحكم في شؤونها [٣] ، قام بنصرها عندما هربت إليه واستعانت به في ردها إلى الري ، ولذلك جهز جيشاً توجه به وكان معه شمس الدولـة ، وسار إلى الري وحاصروها ، واقتتل الفريقان ، وتوج بانتصاره ، ثم دخل بدر الري ، وقبض على مجد الدولة ، فأسره ، وسلمه إلى والدته وسجنته بقلعة الري ، وعينت أخاه شمس الدولـة حاكماً سنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م ، وعادت من جديد لتحكم البلاد [٤].

غادر بدر بن حسنويه إلى بلاده ، رأت والدة شمس الدولة تغيراً منه ، فكان أسوأ من أخيه ، فأعادت أخاه مجد الدولة لأنه حسب ما ذكر ابن الأثير : " ألين عريكـة ، وأسلم جانباً " [٥] ، عند ذلك سار شمس الدولة من الري إلى همذان ، ثم راسل بدراً لكي يستطيع العودة مرة أخرى ، لانتزاع الحكم من والدته وأخيه ، وبالرغم من انشغال بدر بعصيان ابنه هلال (ت٤٠٥هـ/١٠١٤م) عليه إلا أنه استجاب لشمس الدولة ، لأنه لم يكن راضياً عن تصرف والدة مجد الدولة مع ولديها مجد الدولة وأخيه شمس الدولـة ، ولم تعجبه كذلك سياستها في إدارة شؤون الحكم ، لاسيما أن بدراً قام بدور كبير حيث خاطر بنفسه حتى

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٦ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٤ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٩-٢٠٠ .

(3) علي الحيميد : إمارة بني حسنويه ، ص٨٥ .

(4) الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٥ ، وانظر أيضاً ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٢٠٠ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج٢ ، ص١٩٣ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٥ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج٢ ، ص١٩٣ .

مكنها من الوصول إلى مقر الحكم في الـري ، إلا أن هذه الأميرة بعد أن جلست في الحكم ، واستعادت عرش ابنها لم تقدر لبدر صنيعه معها ، ولذلك عزم على تجريدها من هذا المنصب ، لذلك أرسل بدر لشمس الدولة جيشاً ، سار م إلى قم ، فحاصرها ، على الرغم من مقاومة أهلها ، إلا أنه تمكن من دخولها ، فقتل أهلها عدداً من الجند يقدر بسبعمائة وا زم الباقون إلى معسكرهم ، ثم وصل شمس الدولة خبر قبض هلال بن بدر على أبيه ، فضعفت معنويات شمس الدولة وجنده ، وانسحب عنه جيش حليفه بدر ، وفشل شمس الدولة في استعادة الـري مـن والدته وأخيه مجد الدولة [١] .

وفاة بدر بن حسنويه :

ذكر ابن الأثير أنه في سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م قتل بدر بن حسنويه أمير الجبـال أثنـاء حصاره لبلاد الحسين بن مسعود الكردي [٢] للاستيلاء على بـلاده ، وذلـك أن أصـحابه تضجروا منه لطول الحصار إلى فصل الشتاء ، ولكنه لم يلتفت إليهم ، فاتفقوا علـى قتلـه ، وعندما علم بذلك من بعض خواصه استهان بالمتآمرين وقال : " من هؤلاء الكلاب حتى يفعلوا ذلك " [٣] ، وكانت نتيجة استهتاره أن انتهز طائفة من جنده تدعى الجوزقان فرصة جلوسـه على تل ، وقتلوه ، و بوا عسكره [٤] ، ثم سارت هذه الطائفة إلى الأمير شمس الدولة ، ودخلوا في طاعتـه ، ويبدو من ذلك أنه قد يكون لشمس الدولة يد في تحريض أصحاب بـدر ابـن حسنويه عليه ، وبالتالي قتله ، مما دعا حفيده طاهر بن هلال (ت٤٠٦هـ/١٠١٥م) ، عندما سمع بخبر وفاته أن يخرج لاستعادة بلاده من شمس الدولة ، وبعد أن التقى بشمس الدولة في سنة

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٥ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٠-٤٧١ .

(2) الحسين بن مسعود الكردي : لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٦ .

(4) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٧٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٦ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٥١٦ .

٤٠٥هـ/١٠١٤م لم يصمد له طاهر ، ولذلك هزمه ، ثم حمله إلى همذان ، أما أصحابه فقد انضموا إلى أبي الشوك [١] ، ودخلوا في طاعته [٢] .

ولما قتل الأمير بدر بن حسنويه ، وأُسر حفيده طاهر بن بدر ، انتهز الأمير شمس الدولة البويهي الفرصة ، فاستولى على بلادهما ، مما أغضب ابن عمه الأمير سلطان الدولة الذي كان يرى أنه أحق منه ببلاد بني حسنويه ، فأطلق هذا الأمير سراح هلال بن بدر بن حسنويه الذي كان مسجوناً لديه – بعد الخلاف الذي حدث بين الأمير بدر وابنه هلال واستنجاد بدر بالأمير سلطان الدولة الذي تمكن من القبض عليه – فأمده بالعساكر ، وسيره إلى بلاد والده بدر ليستعيد البلاد التي استولى عليها شمس الدولة ، فالتقيا في سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م . ولكن شمس الدولة تمكن من هزيمة هلال وأسره ثم قتله [٣] .

علاقة طاهر بن هلال بالأمير شمس الدولة البويهي :

عندما استولى شمس الدولة على ولاية بدر بن حسنويه ، وأخذ ما في قلاعه من الأموال عظم شأنه ، واتسعت مملكته ، وكان ا أخوه مجد الدولة ، فسار من الري ومعه والدته إلى دنباوند ، وهنا خرجت عساكر الري ودخلت في طاعة شمس الدولة ، فتمكن من الاستيلاء على الري بعد أن أخرج منها أخاه ووالدته ، لكنه اضطر إلى العودة إلى همذان بعد أن شغب الجند عليه وفشل في تحقيق مطالبهم ، وبذلك عاد مجد الدولة ووالدته إلى الري [٤] .

وبعد عودة شمس الدولة إلى همذان ، أطلق سراح طاهر بن هلال من شهرزور ، بعد موافقته على الدخول في طاعته ، وإثر ذلك عادت إليه عساكره التي كانت قد انضمت إلى أبي الشوك [٥] ، ويبدو أن شمس الدولة كان يهدف من وراء إطلاق سراح طاهر بن هلال إلى

([1]) أبو الشوك فارس بن محمد بن عناز : كان والده محمد أمير الشاذنجان الأكراد الذي كان من خصوم بدر ، وكانت لهم إمارة في حلوان وقرميسين والدينور وغيرها ، وكانت وفاته آخر رمضان سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م بقلعة السيروان . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٦) .

([2]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٦ .

([3]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٦ .

([4]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧١ .

([5]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧١ .

مواجهة خصمه أبي الشوك الذي زاد نفوذه ، وأصبح خطراً على شمـس الدولـة ، فـأراد أن يضرب أحدهما بالآخر ، وبذلك يتخلص من أحدهما ، ثم يتفرغ للقضاء على خصمه الأخر[1].

التقى طاهر بن هلال بأبي الشوك ، فهزم أبا الشوك الذي فر إلى حلوان ، إلا أن عليـاً بن مزيد الأسدي [2] حرضه على معاودة القتال ضد طاهر ، ووعده بتقديم المساعدة له ، لكنه رفض لعدم مقدرتـه على العودة للحـرب مرة أخرى ، وعلى أثر هزيمته ، عاد طـاهر بـن هلال إلى النهروان [3] ، وصالح أبا الشـوك وتزوج أخته ، بعـد أن أمن طاهر من جانب أبي الشوك ، هجم عليه الأخير وقتله سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م انتقاماً لأخيه الذي قتله في المعـارك السابقـة ضده [4] ، وهكذا حقق شمس الدولة هدفه بالتخلص من طاهر بن هلال على يد أبي الشوك ، وتمكن من الاستيلاء على بلاد حسنويه ، ثم انتقلت بعد وفاته إلى ابنه سماء الدولـة ، إلى أن سيطر عليها حاكم أصبهان الأمير علاء الدولة بن كاكويه من يد سماء الدولة بن شمـس الدولة سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م [5] .

ويظهر أن الأكراد كانوا يشكلون مع الأتراك والديلم قوة ونفوذاً في إقليم الجبـال في منتصـف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وكان ينقسمون إلى عدة طوائف قبلية ، فاستطـاع أحدهم ويدعى حسنويه الكردي تأسيس إمارة مستقلة لهم ، كـان لهـا دور في ازدياد الصراعـات الداخلية بين الأمراء البويهيين ، ولم يكتفوا بذلك ، بل تمكنوا من الاستيلاء على عدد من بلاد الدولة البويهية ، وحصلوا على اعتراف الخلافة العباسية م ، لكن بـسبب

---

(1) علي الحيميد : إمارة بني حسنويه ، ص١٠٠ .

(2) علي بن مزيد الأسدي : مؤسس إمارة بني مزيد سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م في الحلة بـالعراق ، ولمـا تـوفي سـنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م خلفه ابنه نور الدولة أبو الأعز دبيس . انظر (ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٨٩ ، ابـن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٩٠) .

(3) النهروان : كورة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي ، حدها الأعلى متصل ببغداد . انظر (يـاقوت : معجـم البلدان ، م٥ ، ج٢ ، ص٤١٨) .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٠٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٥١٦-٥١٧ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٧٣ .

الصراعات الداخلية التي حدثت بين أمراءها ، مكن ذلك الأمراء البويهيين من الاستيلاء علـى بلادهم [1] .

([1]) علي الحيميد : إمارة بني حسنويه ، ص١٠١ .

ب- بنو كاكويه .

بداية ظهور بني كاكويه :

على الرغم من أن الدولة البويهية استطاعت استرداد بلادها من بني حسنويه الكردي ، إلا أنه قد ظهرت قوة جديدة ، استغلت الظروف التي كانت تمر ا الدولة البويهيـة في عهـد الأمير سماء الدولة ، وسيطرت على المناطق التابعة لهم ، وذلك عندما عينت والدة مجد الدولـة سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م أبا جعفر بن دشم يار على أصبهان [١] ، ولقب بابن كاكويه ، لأنه ابن خالها ، وكاكويه تعني الخال بالفارسية [٢] .

كان علاء الدولة في أصبهان حتى تاريخ فرار والدة مجد الدولة من الري عندما هربـت من أمام ابنها مجد الدولة بتحريض من الخطير أبي علي وزيره لسيطر ا على مقاليـد الحكـم ، فأخلى علاء الدولة أصبهان أيضاً [٣] ، ولجأ إلى اء الدولة وظل عنده إلى أن تمكنت والدة مجد الدولة من العودة إلى الري ، فأعادته إلى أصبهان مرة أخرى ، واستقر فيها ، وعظم شأنه [٤] .

ونتيجة تدهور الأوضاع في البلاد ، تطلع علاء الدولة محمد إلى مد نفوذه غرباً وجنوباً من أصبهان إلى الأراضي التي لم تعد خاضعة للبويهيين [٥] ، وذلك أنه في سـنة ٤١١هـ/ ١٠٢٠م ازدادت المنازعات بين الأتراك والأكراد ، وعجز شمس الدولة عن القـضاء عليهـا ، وبعد محاصرة الأتراك للأكراد في قلعة برجين [٦] ، استنجد الأكراد بعلاء الدولة ، واتفقوا معه على مجيئه فجأة مع عسكره للهجوم على الأتراك ، وبالفعل أرسل ألفي فارس ، ثم سار وهجم

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج١ ، ص٤٨٢ ، ابن خلدون : العـبر ، ج٤ ، ص٤٧٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٢٠٠ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٣٨ ، ابن الـوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٤٨٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٦١ .

(3) عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص٩٠ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٣٨ ، ابن الـوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٤٨٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٠ .

(5) عصام الفقي : الحياة السياسية في بلاد الجبل ، بغداد ، مجلة المؤرخ العربي ، العـدد ١٧ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص٢٤٣ .

(6) قلعة برجين : قلعة بين بروجرد وكرج . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص٦٤٥) .

على الأتراك ، وقتل عدداً منهم ، وبعضهم تمكن من الفرار ، وكما فعل علاء الدولة بالأتراك ، فعل شمس الدولة بأتراك همذان ، إذ تمكن من إخراجهم منها [1] .

ولم يكتف علاء الدولة بانتهاز الفرص للتدخل في شؤون همذان ، بل أيضاً تطلـع إلى السيطرة عليها ، وذلك أنه بعـد وفاة شمس الدولـة حاكم همـذان ، [سـنة ٤١٣هـ ـ/ ١٠٢٢م] [2] ، خلفه في حكمها ابنه سماء الدولة ، ويبدو أنه نظراً لسوء الأوضاع في همذان ، وعدم تمكن سماء الدولة من السيطرة عليها كما حدث بين الأكراد والأتراك في عهـد والـدة شمس الدولـة إذ لم يستطع إدارة شؤون البلاد بنفسـه ، وإنما سيـطر على الأمـور وزيـره الكردي تاج الملـك أبي ناصـر بن هام [3] وفرهـاذ بن مرداويج حاكم بروجرد [4] ، لذلك سار سماء الدولة إلى بروجرد ، وحاصرها ، فاستنجد فرهاذ بعلاء الدولة ، فأمـده بجـيش ، وأنقذه من سماء الدولة ، ويبدو أن علاء الدولة وفرهاذ أرادا الانتقام من سماء الدولة بعد محاولة السيطرة على بروجرد ، فسارا إلى همذان ، وحاصراها ، عند ذلك خرجت لهم عساكر همذان بقيادة تاج الملك ، فاقتتلوا ، وهزم علاء الدولة إلى جرباذقان ، وقُتِلَ عدد من عسكره من شدة البرد [5] ، ولم يترك تاج الملك هذه الفرصة ، وتتبع المنهزمين بجرباذقان ، وحاصرها ، ولكـن علاء الدولة لجأ إلى استمالة الأتراك الذين كانوا مع تاج الملك ، وبذلك تمكـن من الـتخلص

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ص٦٦٣-٦٦٤ .

(2) النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٣٠ .

(3) أبو ناصر بن هام : وزير الأمير شمس الدولة الذي كتب إلى أبي جعفر بن كاكويه ، صاحب أصبهان ، يستنجد بـه في الحرب بين الأتراك والأكراد مذان ، وما أن وصل إليهم جيشه حتى تمكن من هزيمة الأتراك ، كذلك كان وزيـر شمس الدولة قام بمحاصرة علاء الدولة بعد أن قصد سماء الدولة حاكم بروجرد فرهاذ بن مرداويج ، واستنجد بعلاء ، لكن علاء تمكن من استمالة الأكراد الذين مع تاج الملك ، وتمكن علاء من الفرار من الحصار ، وسار إلى همـذان ، فقاتل سماء الدولة مع وزيره تاج الملك ، وهزموا ، ومضى تاج الملك إلى قلعة واختفى ا . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٧٣-٦٧٤) .

(4) عصام الفقي : الحياة السياسية في بلاد الجبل ، ص٢٤٤ .
فرهاذ : ابن مرداويج ، ولكن أبوته ليست محققة ، كما أنه لم يدع ليخلف أباه أو أحد أبناء أعمامه ، ونجـده سـنة ٤١٤هـ ـ/١٠٢٣م حاكماً على بروجرد ، وفي سنة ٤١٧هـ ـ/١٠٢٦م صحب علاء الدولة كاكويه في حملته علـى الأكراد ، وبقي حليفه المخلص ، وسقط في معركة مع جيش السلطان مسعود . انظر : إيوار ، مادة (زيار) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج١٠ ، ص٤٧٢-٤٧٣ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٧٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٣ .

من الحصار [١] ، ولأنه كـان يطمع في ضـم المزيد من الأراضي إلى ولايتـه [٢] ، سـار إلى همذان مرة أخرى ، والتقى بسماء الدولة ، وهزمه ، وفر تاج الملك ، وقبض علاء الدولة على سماء الدولة ، سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م لكنه أكرمه ، وأجلسه في خيمته ، وبعث إليه ما يحتـاج إليه من الأموال ، ثم سار إلى قلعة تاج الملك ، وحاصره وتحت ضغط الحصار رأى تاج الملـك أن يطلب الأمان لنفسه ، لذلك طلب منه الأمان فأمنه[٣] ، وبذلك يكون قد اسـتولى عـلاء الدولة على همذان ، والدينور ، وسابورخواست ، وقبض على جماعة من أمراء الديلم ، وقتـل بعضهم ، وضبط البلاد [٤] .

وفشلت محاولة سماء الدولة التي حاول من خلالها استعادة همذان وغيرها من يد عـلاء الدولة التي استولى عليها ، ووطد علاء الدولة حكمه فيها [٥] ، وبذلك انتهى حكـم شـعبة البويهيين بهمذان أيضاً في سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م ، على يد أسرة كاكويه ، كما انتـهت في أصبهان [٦] .

وعلى الرغم من سيطرة علاء الدولة على أصبهان وهمذان من أيدي البويهيين ، إلا أن ذلك الاستقرار لم يدم طويلاً ، ذلك أنه في سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م وقع خلاف بينه وبين علي ابن عمران الذي كاتب أصبهبذ صاحب طبرستان ومعه ولكين بن وندرين ، وحرضه علـى قصد بلاد الجبال ، وبالفعل سار أصبهبذ ومعه ولكين إلى همذان واستوليا عليها بعد طرد نواب علاء الدولة منها [٧] ، كذلك كاتب علي بن عمران الأمير الزياري منوجهر حاثاً إيـاه علـى قصد بلاد الجبال ، وما أن وصل الجيش الزياري بقيادة منوجهر وعلي بن عمران ، حتى سـار

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٧٣ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٣ .

(2) عصام الفقي : الحياة السياسية في بلاد الجبل ، ص٢٤٤ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٧٣ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٥٤ ، ابن الـوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٥٠٧ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٣ .

سابورخواست : مدينة جنوب بروجرد ، كانت عظيمـة آهلة وفيهـا أخلاط من الشعوب ، ثم تـضاءل شـأ نها . انظر (لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٣٦-٢٣٧) .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٧٤ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٤ .

(5) عصام الفقي : الحياة السياسية في بلاد الجبل ، ص٢٤٤ .

(6) عباس إقبال : تاريخ إيران ، ص٩٢ .

(7) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

الجميع إلى أصبهان ، فتحصن علاء الدولة ا ، فحاصروه ، ودار بينهما قتال ، فعمـل عـلاء الدولة على استمالة العسكر بتقديم الأموال لهم ، واستمروا على ذلك مدة أربعـة أيـام ، ثم اضطروا للرحيل لقلة الإمدادات ، فما كان من علاء الدولة إلا أن تبعهم إلى اوند ، وقاتلهم ، وهزمهم ، وتمكن من قتل ابنين لولكين ، وأسر الأصبهبذ وابنان له ، ووزيره ، أما علـي بـن عمران فقد تمكن من الفرار وتحصن بقلعة كنكور [1] ، فسار إليه علاء الدولة ، وحاصره [2] ، ثم أراد ولكين الانتقام من علاء الدولة بسبب هزيمته له ، فسار إلى منوجهر بجرجان ، وحرضه على قصد الري ، وسهل عليه ذلك انشغال علاء الدولة بمحاصرة علي بن عمران بالإضافة إلى أن ابن ولكين زوج ابنة علاء الدولة ، خرج عن طاعته بعد أن ولاه مدينة قم ، وعـاد ابـن ولكين إلى أبيه بعد خروجه عن طاعة علاء الدولة ، وحرض أباه على قصد بلاد علاء الدولة ، فسار ابن ولكين مع عساكره ، وعساكر منوجهر إلى الري ، وقاتلو مجد الدولة ، ومن معـه ، فانتصر أهل الري ، واضطر علاء الدولة إلى مصالحة علي بن عمران [3] .

وبذلك عاد علاء الدولة إلى الري ، بعد أن غادرها ولكين بن وندرين عندما وصل إليه خبر الصلح الذي تم بين علي بن عمران وعلاء الدولة [4] ، ثم راسل علاء الدولة منوجهر يوبخه ويهدده بقصد بلاده ، لكنه عدل عن ذلك عندما علم بتحريض علي بن عمران لمنوجهر [5] ، ثم تجهز لقصد علي بن عمران ، فاستنجد بمنوجهر الذي أمده بستمائة فـارس [6] ، وحاصـر عـلاء الدولة علياً بن عمران في قلعة كنكور ، إلا أنه اضطر إلى طلب الصلح ، فوافق عـلاء الدولة مقابل تسليم القلعة ، وقتله ابن عمه ، وبالفعل تم الصلح بينهما [7] .

---

(1) قلعة كنكور : قلعة حصينة عامـرة قرب جزيرة ابن عمر ، معدودة في قلاع ناحية الـزوزان ، وهـي لـصاحب الموصل . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٢ ، ج٧ ، ص١٥٥) .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

(6) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ .

(7) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٦٩٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٧٥ .

بعد أن تمكن علاء الدولة من القضاء على الخارجين عليه ، استقرت الأوضاع الداخلية في بلاده ، ثم ما لبث أن استولى محمود الغزنوي على بلاد الري سـنة ٤٢٠هـ ـ/١٠٢٩م ، ولخوف علاء الدولة من اتجاه أطماع محمود إلى أملاكه ، خطب له في أصبهان (١) ، ولكن بعد عودة محمود إلى خراسان ، هاجم ابنه مسعود (٢) أصبهان ، وسيطر عليها ، وعين عليها نائبـاً عنـه ، إلا أن أهلها ثاروا عليه وقتلوه ، فعاد إليها مسعود مرة أخرى وقاتلـهم ، واسـتولى عليهـا ، بعد فرار علاء الدولة منها (٣) .

وبذلك ينتهي حكم بني كاكويه لبلاد أصبهان سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ، علـى يـد الغزنويين .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧١١ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٥٧ ، ابن الـوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٥١١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٢٠٠ .

(2) السلطان مسعود بن محمود الغزنوي ، حكم من (٤٢١-٤٣٢هـ/١٠٣٠-١٠٤٠م) كان والياً لأصبهان في عهـد أبيه ، ولما توفي السلطان محمود كان قد أوصى بأن يخلفه في الحكم ابنه محمد ، فنازعه مسعود وتغلـب عليـه سـنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م ، وفي عهده دخل السلاجقة إلى خراسان وقضوا على نفوذه فيها . انظر (الذهبي : سير أعـلام النبلاء ، ج١٩ ، ص٢٩٩) .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧١١ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٥٧ ، ابن الـوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٥١١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٩ ، محمد خواندميـر : روضة الصفا ، ص٢٠٠ .

جـ- الغزنويون .

بداية تدخل الغزنويين في إقليمي الري والجبال :

بعد وفاة الأمير فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م وتولي ابنه أبي طالب رستم مجد الدولة ، مرت الدولة البويهية بفترة ضعف حيث كان مجد الدولة صغير السن فتولت والدته تدبير الأمور (١) ، مما شجع الدول المجاورة لها على انتهاز تلك الظروف للسيطرة على بلادها ، فبعد انتصار السلطان محمود الغزنوي على جيش السامانيين ، في معركة مرو (٢) سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م تطلع إلى السيطرة على الري ، من أجل المحافظة على إقليم خراسان من أن تمتد إليه أطماع البويهيين ، وليكون قريباً من العراق مركز الخلافة العباسية (٣) ، وكذلك كان الأمير الزياري قابوس بن وشمكير قد تمكن من العودة إلى جرجان سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م بعد غياب دام ثماني عشر سنة ، فتطلع إلى السيطرة على الري والجبال من أجل استرداد ملكه المفقود (٤) .

وبذلك انحصر ملك مجد الدولة في بداية حكمه بين ملكين طامعين قويين ، محمود الغزنوي ، وقابوس الزياري ، لكن والدة مجد الدولة تمكنت من السيطرة على الأمور برأيها وتدبيرها ، ولم يصدر عن قابوس وولده خلاف مجد الدولة ، وكذلك محمود الغزنوي (٥) ، ولكن بعد وفاة والدة مجد الدولة ، تمرد جنده عليه ، واضطربت أحوال البلاد ، لانشغاله باللهو والعبث ومطالعة الكتب الفاسدة ، فاستنجد مجد الدولة بالسلطان محمود الغزنوي ، سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ، ولأن محموداً كان ينتظر تلك الفرصة للسيطرة على بلاد الجبال ، فقد

---

(١) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٧ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٩٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٢ ، ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص١٧٨ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٣٣ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢١ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٧٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٧٤ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٦ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤١٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٩ .

(٢) مرو : تطلق على موضعين ، إحداهما مرو الروذ ، وهي صغيرة بالنسبة إلى مرو الأخرى وهي مرو الشاهجان وهي الكبرى ، ومن أشهر مدن خراسان وقصبتها ، بينها وبين نيسابور سبعون فرسخاً ومنها إلى سرخس ثلاثون فرسخاً . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٤ ، ج١ ، ص٢٥٣) .

(٣) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٠٣ .

(٤) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٧-٤٩٨ .

(٥) عباس إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام ، ص٨٩-٩٠ .

أرسل إليه جيشاً وطلب منهم القبض على مجد الدولة ، وعلى ابنه ، فلما وصل العسكر إلى الري ، خرج مجد الدولة للقائهم ، فقبضوا عليه ، وعلى ابنه ، وبعد أن قبض عليهم ، سار محمود إلى الري ، واستحوذ على خزائن مجد الدولة ، ومكتبته القيمة ، وبذلك زالت الدولة البويهية في الري [١] ، كما استولى أيضاً على قزوين ، وساوه ، وآبه ، ويافت [٢] ، ثم أرسل ابنه مسعوداً لفتح زنجان وأ ر ، وعينه نائباً عنه في تلك البلاد ، ولخوف علاء الدولة من اتجاه محمود إلى أملاكه ، خطب له في أصبهان [٣] ، ولكن بعد عودة محمود إلى خراسان ، هاجم مسعود أصبهان ، وسيطر عليها ، وعين عليها نائباً عنه ، إلا أن أهلها ثاروا عليه وقتلوه ، فعاد إليها مسعود مرة أخرى ، وقاتلهم ، واستولى عليها ، بعد فرار علاء الدولة منها [٤] . سبقت الإشارة [٥] .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧١٠ ، ابن طباطبا : الفخري ، ص١٨٤ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٥٧ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٥١١ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص١٢٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٢٠٠ .

(2) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧١٠ .
يافت : لم أعثر على تعريف لهذه المدينة فيما بين يدي من مصادر .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧١١ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٩ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٥٧ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٥١١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٢٠٠ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧١١ ، النويري : اية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٤٩ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٥٧ ، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٥١١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٩٩ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٢٠٠ .

(5) في مبحث بني كاكويه ص١٥٤ .

الفصل الخامس

(الوزراء البويهيون وأثرهم في حكم الري والجبال)

أ- ابن العميد .

لم يعمل البويهيون على إقامة دولة مركزية ، يدير سياستها حاكم واحد ، بل تقاسمت الأسرة فيما بينها البلاد التي استولوا عليها ، ولذلك لم يكن لهم عاصمة معينة ، لأن كل أمير منهم كان يقيم في المدينة التي تقع في منطقة نفوذه لعدم الثقة بين أفراد الأسرة ، ولشعور الأسرة بعدم رسوخ جذورها في الحكم ، وتباعد المناطق التي كانوا يسيطرون عليها ووعورها ، وتباين العناصر التي يحكموها ديلم ، ترك ، تركمان ، عرب ، كرد ... الخ ، وتباين المذاهب التي كان عليها سكان المناطق التي يحكموها (١) .

ويبدو أنهم عمدوا إلى تعيين وزراء لهم اعتمدوا عليهم بشكل كبير ، ويعود ذلك إلى عدة أسباب :

١- كثرة أعباء الدولة ، فكان من الصعب على البويهيين القيام بها .

٢- قلة خبرتهم في إدارة شئون الدولة ، خاصة الشؤون المالية والتنظيمية .

٣- تقليدهم للدول التي اعتمدت في إدارة دولها على الوزراء ، كالخلفاء العباسيين ، وبني زيار ، وغيرهم (٢) .

وكان البويهيون يعتمدون في تدبير شئون دويلاتهم على رجال يتمثل فيهم مواصفات خاصة يوردها ادم متز بقوله : " لم تكن مهمة الوزير إذا كان وزيراً لأمراء أحد الأطراف هي بعينها مهمة وزير الخلافة إذ أن مهمة الوزير عند آل بويه لم تقتصر على الجانب السياسي فقط " (٣) ، بل أيضاً كان له دور حربي يتمثل في قيادة الجيوش البويهية ، والمشاركة في المعارك ، كقيادة ابن العميد والصاحب بن عباد للجيوش البويهية ، بالإضافة إلى قيامه بالأعمال المالية والإدارية (٤) ، فقد كان لهم دور في تثبيت حكم البويهيين ، كما تمتعوا بنفوذ كبير داخل

---

(1) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق منذ عهد الأتراك حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، بدون طبعة ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص٨٧ .

(2) اليوزبكي : الوزارة ، ص٢٣٤-٢٣٥ .

(3) آدم متز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي ، ط٤ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص١٠٣ .

(4) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص١٠١ .

الإمارة ولدى الأمراء ، وكان الأمراء ينصتون إلى كلمتهم ، ويعملـون بنـصائحهم [١] ، ولم يسبق أن كان للوزير دور مثل ذلك قبل العهد البويهي [٢] .

كان للوزراء في العهد البويهي دور في إدارة أمور الدولة ، وكان الأمـراء البويهيـون يعتمدون عليهم في تنفيذ سياستهم إدارياً وعسكرياً ، وقد استطاع هؤلاء الوزراء أن يكـسبوا ثقة الأمراء البويهيين بالإضافة إلى ثقة الناس وتقديرهم ، فحفظوا بذلك مراكـزهم الرفيعـة ، ومارسوا أعمال الوزارة بحرية تامة في معظم الأحيان ، وكان لحسن علاقا م بالأمراء البويهيين أثر في رفع شأ م ، وزيادة هيبتهم في نفوس الجند والرعية [٣] .

شروط اختيار البويهيين لوزرائهم :

عرف البويهيون بالحرص الشديد في اختيار وزرائهم ، حتى فاقت شـروطهم شـروط الخلفاء الذين لم يكونوا يستوزرون إلا الكامل من كتا م ، فأضافوا إلى صفات الكمال شروطاً أخرى ربما أملتها عليهم الظروف المستجدة التي واكبت تأسيس دولتهم ، وكان بنـو بويـه يستوزرون شخصيات لها شهرة بالأدب ، وهذا يعني أ م يهتمون بالجانب الثقافي بالإضافة إلى الجانب السياسي ، وذلك لتوظيف هذا الجانب لدعمهم السياسي ، ومن هنا كان اختيـارهم لابن العميد قائماً على قدراته الكتابية وثقافته الموسوعية [٤] .

كذلك كان البويهيون يختارون وزراءهم على أساس إجاد م للغتين العربية والفارسية ، فالحكام الأوائل كانوا أعاجم لا يجيدون اللغة العربيـة ، لغة الـدين والـسياسة ، والعلـم ، والأدب [٥] ، ولهذا فإن لإجادة ابن العميد للغة العربية وإلمامه ا دوراً مهماً في دفعه لمنـصب

(١) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص٢٢٤ .

(٢) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٩٧ .

(٣) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٧٤ .

(٤) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، بدون طبعة ، الرياض ، مكتبة الملك عبد العزيـز العامـة ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص١٤٤-١٤٥ .

(٥) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٤٥ .

الوزارة ، إذ أصبحت إجادة اللغة العربية بالنسبة للفارسية مفخرة يمتدح ا ، ولذلك تم إسناد منصب الوزارة لابن العميد لتوفر شروط الوزارة فيه وانطباق صفات الكمال عليه [١].

أ- ابن العميد :

الوزير أبو الفضل محمد بن عبد الله الحسين ابن محمد الكاتب المعروف بابن العميد ، والعميد لقب والده ، وقد لقب بذلك - على عادة أهل خراسان - تعظيماً له [٢] ، وهو أشهر من تقلد الوزارة لركن الدولة ، والغالب أنه ولد في آخر سنة من القرن الثالث الهجري ، لأنه عمّر ستين سنة [٣] ، كان فارسي الأصل من أهل قم [٤] .

نشأته :

نشأ في رعاية أبيه في بيت فضل ، وعلم ، وأدب ، وترسل [٥] ، حيث كان والده في الرتبة العليا من الكتابة ، وكان طبيعياً أن يحرص الأب كغيره من أباء ذلك الزمان على أن يكون ابنه امتداداً له ، وأن يورثه مكانته الكتابية ويؤهله لها تعليماً وتدريباً [٦] ، ونستند في ذلك إلى قول الثعالبي : " ولم يزل أبو الفضل في حياة أبيه وبعد وفاته بالري وكور الجبل وفارس يتدرج إلى المعالي ويزداد على الأيام فضلاً وبراعة حتى بلغ ما بلغ ، واستقر في الذروة

---

(1) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٤٤ .

(2) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١٠٣ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٣٧ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص٣٨١ ، محمد رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ/١٩٢٣م ، ص٢٦٠ ، إسماعيل باشا : هدية العارفين ، ج١ ، ص٤٦ ، بطرس البستاني : دائرة المعارف الإسلامية ، ج٤ ، ص٣٥٤ ، محمد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، ج٦ ، ص٦٧٨ .

(3) محمد كرد علي : أمراء البيان ، بدون طبعة ، بيروت ، دار الأمانة ، بدون تاريخ ، ص٥٠٢ .

(4) أحمد الإسكندري ومصطفى عناني : الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، بدون طبعة ، دار المعارف ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٢٠٩ .

(5) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٢٦ ، محمد نبيه حجاب : بلاغة الكتاب في العصر العباسي ، ط٢ ، مكة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٢٩٢ ، حنا الفاخوري : تاريخ الأدب العربي ، ط١ ، المكتبة البوليسية ، ١٩٨٠م ، ص٧١٧ .

(6) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٢٦ .

العليا من وزارة ركن الدولة ورياسة الجبل " (١) . فأثر والده في توجيهه بعيد المدى حتى يمكن اعتباره المؤسس والمعلم الأول له (٢) ، ولم يقتصر تعليمه على والده ، بل كان له أستاذ يعرف بابن سمكة (٣) ، ويذهب الباحثون المحدثون إلى أن ابن سمكة كان يذهب مذهب الاعتـزال (٤) فلقن تلميذه مذهبه ، فأصبح ابن العميد على مذهب أهل العدل والتوحيد (حسب زعمهم) في إقليم يغلب التشيع على السواد الأعظم من أهله (٥) .

ويتضح مما سبق أن لنشأة ابن العميد في مدينة قم التي كان أهلها من الشيعة ، وكذلك خدمته لركن الدولة الذي كان شيعياً أثر في تشيعه .

---

(1) الثعالبي : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق محمد محي الدين عبـد الحميـد ، ج٣ ، ط٢ ، دار الفكـر ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص١٥٦ .

(2) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٢٦ .

(3) ابن سمكة : هو أحمد بن إسماعيل بن عبد الله ، عربي من أهل قم ، كان من أهل الفضل ، وله عدة كتب لم يصنف مثلهـا ، منها كتابه (العباسي) . انظر (أحمد النجاشي : كتاب الرجال ، بدون طبعـة ، بمـبي ، ١٣١٧هـ ، ص٣٢٨) .

(4) المعتزلة : مدرسة فكرية ظهرت في بداية القرن الثاني للهجرة / الثامـن – التاسـع الميـلادي ، وكان على رأسها (واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد) ، وقد أخذ واصل أفكاره عن (غيلان الدمشقي ، ومعبد الجهـني) ، وقـد تشعبت المعتزلة إلى فرق كثيرة لكونهم لا يريدون التقليد ، وهم على كثرة فرقهم يجمعهم القول بالأصول الخمـسة ، وهي التوحيد وغايته ، ونفي صفات الباري ، والعدل وغايته ، والقول بالقدر ، ونفي تعلق إرادة الله بأفعال العبـاد ، وقد اختلف في سبب تسميتهم بالمعتزلة على قولين : الأول : لمناقشة دارت بين الحسن البصري وواصـل ، واعتـزل بعدها واصل مجلس الحسن ، فقال الحسن : اعتزلنا واصل فصار لقباً لهم . الثاني : لاعتزالهم مجلس الحسن بن علي بعد مبايعة معاوية ، فاعتزلوا الحسن وجميع الناس . انظر (الملطي : التنبيه والرد ، ص٣٥ وما بعدها ، البغدادي : الفـرق بين الفرق ، ص١١٤ وما بعدها ، ابن حزم : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، م٤ ، بدون طبعة ، بـيروت ، دار الفكر ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص١٩٢ ، الاسفراييني : التبصير في الدين ، ص٦٣ وما بعدها ، الشهرستاني : الملـل والنحل ، م١ ، ص٤٣ وما بعدها ، المقدسي : البدء والتاريخ ، ج٥ ، بدون طبعة ، بورسعيد ، مكتبة الثقافة الدينية ، بدون تاريخ ، ص١٤٢ ، الجرجاني : التعريفات ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، ط١ ، بيروت ، دار الكتـاب العـربي ، ١٤٠٥هـ ، ص٢٨٢) وللمزيد من المعلومات محمد العبده وآخر : المعتزلة بين القديم والحديث ، ط٢ ، برمنجهام ، دار الأرقم ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص١٠٢ وما بعدها ، محمد الفيومي : المعتزلة تكوين العقـل العـربي أعـلام وأفكار ، ط١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

(5) محمد كرد علي : أمراء البيان ، ص٥٠٤ ، محمد نبيه حجاب : بلاغة الكتاب ، ص٢٩٢ .

ثقافته وعلومه :

إذا تتبع الباحث المنابع الثقافية التي ل منها ابن العميد ، استطاع أن يتعرف على المصادر الأصلية التي كونت تلك الثقافة وأثرت في بلورة فكرة الاعتزالي [١] ، ومنها إقباله الدائم على مؤلفات الجاحظ [٢] ، وقد سمي بالجاحظ الثاني [٣] ، ومنها أيضاً ولعه بالمطالعة ، ذلك أنه لم يكن عالماً وقائداً فقط ، وإنما أضاف إلى ذلك حبه الشديد للكتب [٤] ، فقد جمع مكتبة حوت كل علم ، وكل نوع من أنواع المعارف والآداب ، وقد ظل طوال حياته يتعهدها بعنايته ويغذيها بالكتب التي يشتريها أو يأمر باستنساخها [٥] ، كما جعل من قصره مدرسة وجامعة حيث كان ملتقى رواد عصره في العلم والثقافة والأدب [٦] ، وقد اهتم ابن العميد بالعلماء عامة وعلماء الشيعة بصفة خاصة ، فشجع التأليف في عقيدة التشيع وأصولها [٧] ، وعقد مجالس علمية مختلفة للفقهاء يوماً ، وللأدباء يوماً ، وللفلاسفة يوماً [٨] ، فكان مجلسه يحفل بمرتادي حضرته ومناديه من مذاهب مختلفة : أستاذه ابن سكة ، وأبو محمد بن هندو [٩] ، وكلاهما فيلسوف مؤرخ ، ومنهم مسكويه قيم خزانته وهو فيلسوف مؤرخ ،

---

(1) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٢٧ .

(2) الجاحظ : العلاّمة المتبحر ذو الفنون ، أبو عثمان بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، له كتاب الحيوان ، وكتاب النساء ، توفي سنة ٢٥٠هـ ، وقيل ٢٥٥هـ . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١١ ، ص٥٢٦) .

(3) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٢٦-١٢٧ ، رينولد نكلسن : تاريخ الأدب العباسي ، ترجمة صفاء خلوصي ، بدون طبعة ، بغداد ، المكتبة الأهلية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٣٦-٣٧ .

(4) أنيس المقدسي : تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، بدون تاريخ ، ص٢٤٥ ، محمد ماهر حمادة : ابن العميد ، الرياض ، مجلة الفيصل ، السنة السابعة ، العدد ٧٩ محرم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م ، ص١٢٠ ، محمد جمال الدين سرور : علماء لوامع ظهروا في القرن الرابع الهجري ، الكويت ، مجلة العربي ، العدد ٣٧ ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، ص٥٦ ، .

(5) محمد ماهر حمادة : ابن العميد ، ص١٢٠ .

(6) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٢٩ .

(7) رشاد عباس معتوق : الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي ، ص١١٤ .

(8) مريزن عسيري : الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص٥٨ .

(9) ابن محمد بن هندو : علي بن الحسين ويكنى أبا الفرج كان من أعيان أهل البلاغة ، قال أبو علي التنوخي كان أحد كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة . توفي بجرجان سنة عشرين وأربعمائة . انظر (ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٧١-٧٥) .

ومنهم أبو الحسين أحمد ابن فـارس [1] اللغوي ، وابن خلاد القاضي المحدث [2] ، وأبو الحسن العلـوي العباسي [3] الأديـب المشهور ، وأبو العـلاء الـسروي [4] وكـان شاعـراً ، وغيـرهم كثير [5] .

وقـد ذاع صيت ابن العميد وطارت شهرته بالأفاق ، وقصده الكثير مـن الـشعراء والعلماء [6] ، وكان كريماً عليهم ، متواضعاً معهم ، وقد مدحه المتنبي [7] فوهبه ابن العميـد ثلاثة آلاف دينار [8] . وكان يجلسه في دسته ويقعد بين يديه فيقرأ عليه كتاب الجمهـرة لأن المتنبي كان يحفظها عن ظهر قلب [9] . وكان يقترح موضوعات الأدب ليتنافسوا فيهـا ، ولم يبخل في صرف الأموال على من أحسن من العلماء وطلاب العلم [10] . وكان يعقد المناظرات الفقهية والكلامية واللغوية بين الفقهاء والمتكلمين واللغويين [11] .

---

(1) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ، كان إماماً في علوم شتى خصوصاً اللغة ، فإنه أتقنها ، وألف كتابه المجمل في اللغة ، وله كتاب حلية الفقهاء ، توفي بالري سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . انظـر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص١٠٣ ، الفيروز أبادي : البلغة ، تحقيق محمـد المـصري ، ج١ ، ط١ ، الكويت ، جميعة إحياء التراث ، ١٤٠٧هـ ، ص٦١) .

(2) ابن خلاد : أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي كان فاضلاً مكثراً من الحديث ، صاحب كتاب المحـدث الفاصل بين الراوي والواعي في علوم الحديث ، توفي في حدود الستين والثلاثمائـة . انظـر (الـسمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص٣٠ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٧٣-٧٤ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٢ ، ص٤٢ ، السيوطي : تذكرة طبقات الحفاظ ، ج١ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ ، ص٣٧٠ .

(3) أبو الحسن العلوي العباسي : محمد بن أحمد بن محمد الحسيني العلوي ، أحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء ، خدم سيف الدولة ولقي المتنبي ، وصنف تصانيف منها كتاب الانتصار المنبئ عن فضائل المتنبي ، وتذكرة النديم ، وكتـاب الرسالة الممتعة ، وغيرها . انظر (ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٨٦-٨٨) .

(4) أبو العلاء السروي : من شعراء طبرستان ، كاتب شاعر . انظر (الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٤ ، ص٥٠) .

(5) محمد كرد علي : أمراء البيان ، ص٥٠٦ .

(6) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٣٦ .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ .

(8) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٢٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ .

(9) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ج٢ ، ص٦٥٩ .

(10) أحمد أمين : ظهر الإسلام ، ج١ ، ط٥ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٦م ، ص٢٥٢ .

(11) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٣٦ ، طه الحاجري : أبو حيان التوحيدي بين ابـن العميد الأب وابن العميد الابن ، الكويت ، مجلة العربي ، العدد ١٧٩ ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م ، ص١٣٧ .

وإلى جانب مكانته الأدبية كان يتمتع بأخلاق عالية ومناقب رفيعة ، تحببه إلى النـاس وتحملهم على احترامه [1] ، ومن ذلك ما ذكره مسكويه قال : " كان الأستاذ الرئيس [2] قليل الكلام ، نزر الحديث ، إلا إذا سئل ووجد من يفهم عنه ، فإنه حينئذٍ ينشط فيسمع منه ما لا يوجد عند غيره ، مع عبارة فصيحة وألفاظ متميزة ومعان دقيقة لا يتحبس فيها ولا يتلعثم ، ثم رأيت بحضرته جماعة ممن يتوسل إليه بضروب من الآداب والعلوم ، فما أحد منهم كان يمتنـع من تعظيمه في ذلك الفن الذي قصده به ، وإطلاق القول بأنه لم ير مثله ولا ظن أنه يخلـق . وكان رحمه الله لحسن عشرتـه وطهارة أخلاقه ، ونزاهة نفسه ، إذا دخل إليه أديب أو عـالم متفرد بفن سكت له وأصغى إليه ، واستحسن كل ما يسمعه منه استحسان من لا يعرف منـه إلا قدر ما يفهم به ما يورد عليه ، حتى إذا طاوله وأتت الشهور والسنون علـى محاضـراته ، واتفق له أن يسأله عن شيء أو يجري بحضرته نبذ منه فرغب إليه في إتمامه ، تدفق حينئذٍ بحـدة وجاش خاطره و بت من كان عند نفسه أنه بارع في ذلك الفن والمعنى ، وما أكثر من خجـل عنده من المعجبين بأنفسهم ، ولكن بعد أن يمد لهم في الميدان ، ويرضى من أعنتهم ، ويمـسك عنهم مدة ، حتى ينفذ ما عندهم ، ويجزل لهم العطاء عليه " [3] .

وقد حرص ابن العميد على جعل أبوابه مفتوحة للناس من مختلف الطبقات ولا يمنعهم من الدخول إليه ، مما زاد من هيبته ومكانته لدى الناس ، وساعده على معرفة أحوالهم ، ففـي سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م عند خروج الخراسانيين من خراسان متظاهرين بغزوهم للروم البيزنطيين وبعد دخولهم الري – بعد أن أذن لهم ركن الدولة بذلك – دخلوا إلى ابن العميد في مجلـسه وطلبوا مالا ينفقونه ، فوعدهم ، إلا أ م تمادوا قائلين : نريد خراج هذه البلاد جميعها ، وعلى الرغم من أن ابن العميد أدرك نيتهم فقد رفق م وداراهم [4] .

---

(1) حسين الحاج حسن : أعلام في النثر العباسـي ، ط١ ، المؤسـسة الجامعيـة للدراسـات والنـشر والتوزيـع ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ص١٦٠ .

(2) لقب بالأستاذ الرئيس لجمعه بين الإمارة والأدب . انظر (محمد كرد علي : أمراء البيان ، ص٥٠٣) .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٧ وما بعدها .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٦٢ .

وزارته :

بعد أن استولى ركن الدولة على الري والجبال التحق ابن العميد في خدمته وأظهر مقدرة في إدارة شئون الري ، وأصبهان ، وهمذان [1] ، لذلك فقد اختاره وزيراً له بعد وفاة أبي عبد الله القمي [2] سنة ٣٢٨هـ/٩٣٩م [3] .

ولقد دامت وزارة ابن العميد اثنتين وثلاثين سنة في عهد الأمير ركن الدولة البويهي ، وبرزت خلال هذه المدة شخصيته في الإدارة والسياسة والثقافة .

ومما خدم ابن العميد أيضاً في حسن إدارته ولمعان نجمه أن دور الوزير عند البويهيين لم يقتصر على الوزارة فقط ، وإنما كان له دور إداري ، وعسكري ، ومالي ، كما سبقت الإشارة.

وقبل تولي ابن العميد الوزارة لركن الدولة ، تقدمه قوم كان جندهم المتحكمين في إدارة شئون الدولة ، وأصبحت مملكة ركن الدولة تحت سيطرتهم مسرحاً للفتن والدسائس وميداناً للفوضى والاضطراب ، ولكن ما أن تولى الوزارة ابن العميد حتى ضبط أمور الدولة ، وبسط العدل بآرائه السديدة وأفعاله الحميدة [4] ، وأظهر أثناء تقلده الوزارة مهارة كبيرة في إدارة أعمال الدولة ، فهابه الناس واحترموه [5] ، وعبر عن ذلك مسكويه بقوله : " كان يكفيه

(1) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية في المشرق ، ص٦٢ ، حسن الباشا : دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، ص٨٧ .

(2) أبو عبد الله القمي : الوزير الكبير مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب ، وكان كاتباً بليغاً منشئاً وقوراً جباراً شديد الوطأة كان وزير الأمير ركن الدولة البويهي . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٢٢ ، ص٣٤٦) .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٨٨ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١٠٤ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٣٥٨ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص٣٥٤ ، السيد أحمد الهاشمي : جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ج٢ ، ط٢ ، مصر ، المكتبة التجارية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص١٦٦-١٦٧ .

(4) زكي مبارك : النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، ج٢ ، بدون طبعة ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ ، ص٢٣٨ ، محمد خفاجي : التفسير الإعلامي للأدب العربي ، ط١ ، مصر ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠م ، ص٣٥٣ ، رشيد يوسف عطا الله : تاريخ الآداب العربية ، تحقيق د/ علي عطوي ، بدون طبعة ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بدون تاريخ ، ص٣٧٢ .

(5) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص١٠١ .

أن يرفع الطرف إلى أحدهم عن طريق الإنكار ، فترتعد الفرائض ، وتضطرب الأعضاء ، وتسترخي المفاصل " [1] .

أما فيما يتعلق بالإدارة فقد كان ابن العميد على مقدرة باضطلاع أمور الملك كما دلت عليه رسائله ، لاسيما رسالته إلى أبي محمد بن هندو التي يخبر فيها باضطراب أمر فارس وسوء سياسة من تقدمه لها ، وما يجب أن يتلافى به حتى تعود إلى أحسن أحوالها [2] ، وأيضاً : لما كان بفارس علّم عضد الدولة وجوه التدابير السديدة وصناعة الملك التي هي صناعة الصناعات ، ولقنه ذلك تلقيناً ، فصادف متعلماً لقناً ، حتى قال عضد الدولة مراراً : " إن أبا الفضل بن العميد كان أستاذنا " [3] .

كان ابن العميد يتمتع بكفاءة عالية وبرأي صائب ، ومما يدل على ذلك ما حدث في سنة ٣٣٩هـ/٩٥١م ، عندما انتهز الأمير الساماني نوح بن نصر فرصة انشغال ركن الدولة بإصلاح الأمور في فارس بعد وفاة أخيه عماد الدولة [4] ، فأمر قائده منصور بن قراتكين بالتوجه إلى الري ، وهنا استنجد ركن الدولة بأخيه معز الدولة ، فأرسل له جيشاً بقيادة سبكتكين [5] ، وعندما طلب ركن الدولة من سبكتكين قتال الجيوش السامانية تمرد عليه بعض الأتراك ، فأشار عليه وزيره ابن العميد بقتالهم ثم قتال أعدائه [6] ، وكذلك عندما أشار ابن العميد عليه بعدم الهرب واللجوء إلى الله [7] ، سبقت الإشارة [8] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٨١ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٨١-٢٨٢ .

(4) الصدفي : تاريخ دول الإسلام ، ج٢ ، ص٣٠٠ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٤٨-٣٤٩ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٣٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩١ .

(7) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٤١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص١٩٢ .

(8) في موقف السامانيين من النفوذ البويهي ص٦٤-٦٧ .

وإن موقف استشارة ركن الدولة لابن العميد في حد ذاته يدل على ثقة ركن الدولة بابن العميد ، وقد دلت هذه الثقة على جدارة ابن العميد ، ورجاحة عقله ، وإخلاصه لركن الدولة .

وكذلك كان ابن العميد يتمتع ببعد النظر وحسن التصرف ، كالذي ذكره صاحب تجارب الأمم من حديث السلار المرزبان ، يوم أسره ركن الدولة ودفعه إلى ابن العميد ليحتفظ به ، وكان ابن العميد قد تحقق أن الديلم يراسلون المرزبان وقد أعدّوا العدّة لتحريره من أيدي آسرية ، فأحبط بدهائه عملهم ، وقد وصف ابن العميد هذه الحادثة قائلاً : " لما كنا بين الري وأصبهان تحقق عندي مراسلة الديلم إياه ، وإجتماعهم على أن يأخذوه قهراً ، ويحلّو قيوده ويفتكوا بي ، وظهر ذلك حتى كادت المكاشفة تقع ، فلما خفت فوت التدبير سايرته وهو في عمارته وحادثته ، وهو ينتظر في ذلك اليوم أن يتم له ما يريد ، وجعلت أقاربه والين له ، فأظهر التوجع والتألم مما حصل فيه ، فلما أطمعته في نفسي (وكان لا يطمع في ذلك من قبل) أمال إليّ رأسه وقال : أنت مقبل فإن كنت صادقاً فابدأ بحل قيودي وعليّ لك كيت وكيت ، وضمن الضمانات التي تبذل في مثل ذلك الوقت ، فأوهمته أني لا أعرف شيئاً من مواطأة الديلم له وقلت : أخشى ألاّ يساعدني من معي على ذلك ، فقال : غفر الله لك أنت لا تعرف الصورة ، جميع من معك قد عملوا على فك قيودي والفتك بك ، وأنا أريد ذلك الساعة إن شئت ، فقلت : يكفيني أن أثق بذلك ثم أنا أول عبد خدمك وناصحك وتابعك حتى يتم لك ما تريده " [1] .

ومما يدل على حزمه ودهائه أنه لما أنصرف أهل خراسان في سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م من الري ، أراد ابن العميد بناء حائط عظيم حول دار ركن الدولة ، فقال له : عارض الجيش ، هذا كما يقال : الشد بعد الصراط ، فقال ابن العميد : هذا أيضاً جيد ، لئلا تنفلت أخرى ، فاستحسن منه هذا الجواب [2] .

ويتضح لنا مما سبق حرص الوزير ابن العميد على مصلحة الأمير ركن الدولة ، ونصيحته بما يعود عليه بالنفع والخير .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٣٠ .

(2) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١١٢ .

ولم يكن ابن العميد رجلاً إدارياً فحسب ، بل كان رجلاً عسكرياً لا يقل كفاءة عن أي قائد ، وقد كان على معرفة بفهم نفسية جنوده الذين كانوا يعملون تحت قيادته ، مما ساعده على تفوقه في الناحية العسكرية ، ويظهر ذلك من خلال شرح أبي الفضل لابنه أبي الفتح للطرق الصحيحة التي يجب أن يتبعها القائد في سياسته مع جنده [١] ، وقد وصف مسكويه هذه الطرق بقوله : " كان لوفور عقله يداري أمره مع صاحبه ومع عسكره ، ثم يسوس رعيته والممالك التي يراعيها ، ويدبر الجميع تدبيراً ملائماً لوقته ، موافقاً لزمانه ، فلا يظهر من الزينة وأ ة الوزارة ، إلا بمقدار ما يقيم به مرتبته ، ولا يجاوز ذلك إلى ما يحسد عليه وينافس ، ثم يتواضع تواضعاً لا يخرج به إلى غضاضة تلحقه في جاهه ، أو تحطه عن المنزلة العالية التي يرقى إليها ، وكانت سلامته طول مدته على أصناف الناس وطبقا م وقيام هيبته وتمام سياسته متصلة تزيد على الأيام ثناء وثباتاً " [٢] .

كما ذكر مسكويه أنه سمعه في كثير من خلواته يشرح لابنه أبي الفتح صورة الديلم في الحسد والجشع ، " وأنه ما ملكهم أحد قط إلا ترك الزينة ، وبذل ما لا يبطرهم ولا يخرجهم إلى التحاسد ولا يتكبر عليهم ، ولا يكون إلا في مرتبة أوسطهم حالاً ، وأن من دعاهم واحتشد لهم ، وحمل على حاله فوق طاقته ، لم يمنعهم ذلك من حسده على نعمته ، والسعي على إزالتها ، وترقب أوقات الغرة ، في آمن ما يكون الإنسان على نفسه منهم ، فيفتكون به ذلك الوقت " [٣] .

كما كان على معرفة بأمر الحرب وقيادة الجيوش ، فقد شارك في عدد من الحروب في الري وبلاد الجبال ، ففي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٦م ، أرسل الخراسانيون جيشاً بقيادة بكر ابن مالك إلى الري ، وأصبهان ، فاستنجد الأمير ركن الدولة بأخيه معز الدولة [٤] ، فأرسل إليه جيشاً بقيادة سبكتكين لقتال الخراسانيين ، وهزم أول الأمر ، ولكن ما أن شغل الخراسانيون

---

(1) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص١٠١ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٠١ ، وانظر أيضاً ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٩ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٢ ، وانظر أيضاً ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٧ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١١ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٢١٩ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٤ .

بالنهب [١] ، حتى انتهز ابن العميد الفرصة ، وتولى قيادة الجيش ، وقاتلهم ، وهزمهم [٢] ، سبقت الإشارة [٣] .

أيضاً قاد ابن العميد الجيوش البويهية سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م لمحاربة حسنويه الكردي ، إثر الخلاف الذي وقع بينه وبين سهلان بن مسافر ، وسوء معاملته لأصحاب سهلان [٤] ، لكنه توفي عند وصوله إلى همذان ، وتولى قيادة الجيوش بعده ابنه أبو الفتح ، الذي صالح حسنويه مقابل مبلغ من المال [٥] .

ومما سبق يتضح لنا مدى ولاء وإخلاص ومحبة الوزير ابن العميد للأمير ركن الدولة ، والتضحية بنفسه في سبيل نصرته ، واستعادة بلاده من أيدي أعدائه .

وفاة الوزير أبي الفضل بن العميد :

كان الوزير ابن العميد يعتاده القولنج [٦] تارة والنقرس [٧] أخرى ، وسأله سائل أيهما أصعب عليك وأشق ؟ فقال : إذا عارضني النقرس فكأني بين فكي سبع يمضغني ، وإذا اعترضني القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه [٨] .

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٥٩ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١١ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص٩٤-٩٥ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص١٦١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢١٢ .

(3) في موقف السامانيين من النفوذ البويهي ص٧٣-٧٤ .

(4) بطرس البستاني : دائرة المعارف الإسلامية ، ج٧ ، ص٤٦ .

(5) سترشتين ، مادة (بويه) ، دائرة المعارف الإسلامية ، ج٤ ، ص٣٥٥ .

(6) القولنج : مرض من أمراض المعدة يعسر معه خروج الفضلات والريح . انظر (ابن سينا : القانون في الطب ، ج٢ ، بدون طبعه ، بيروت ، دار صادر ، بدون تاريخ ، ص٤٥٢ ، محمد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، ج٧ ، ص٩٥٨) .

(7) النقرس : التهاب حاد في المفاصل ينتج عن ترسيب حمض اليوريك (البوليك) في المفاصل . ويسمى النقرس بداء الملوك وذلك لارتباطه بالوجبات الفنية بالبروتين مثل اللحوم والديك الرومي . انظر (WWW.6abib.com) .

(8) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٢ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١٠٩-١١٠ .

وتوفي ابن العميد في (صفر٣٦٠هـ/ديسمبر ٩٧١م) مذان [١] ، ولقد استمرت وزارته أربعاً وعشرين سنة في عهد الأمير البويهي ركن الدولة ، وبرزت خلال هذه الفترة شخصيته في الإدارة والسياسة والثقافة [٢] ، وكان مركزه بالري [٣] .

ومما يدل على عظم مكانة ابن العميد لدى عامة الناس والعلماء خاصة ، أن الصاحب ابن عباد اجتاز داره بعد وفاته فلم ير هناك أحداً بعد أن كان الدهليز يغص من زحام الناس[٤].

وهكذا انتهت حياة ذلك الوزير ولم يعش الأمير ركن الدولة بعده إلا ست سنوات ، لتدخل الدولة البويهية بعدها مرحلة عصيبة من الصراعات بين الأمراء البويهيين على السلطة .

([1]) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٤ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٢٢ ، النويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٩ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٣٨ ، الصفدي : الوافي بالوفيـات ، ج٢ ، ص٣٨٣ ، اليافعـي : مرآة الجنان ، ج٢ ، ص٣٧٣ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٦٠-٦١ ، العباسي : معاهد التنصيص ، تحقيق محمد عبد ا يد ، ج٢ ، بدون طبعة ، بيروت ، عالم الكتـب ، ١٣٦٧هـ /١٩٤٧م ، ص١٢٤ .

([2]) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٣ ، بطرس البستاني : دائرة المعارف الإسلامية ، ج١ ، ص٦١٨ .

([3]) أحمد أمين : ظهر الإسلام ، ج١ ، ص٢٤٦ .

([4]) ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص٦١ .

ب- أبي الفتح بن العميد .

مولده :

هو أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل بن العميد [١] ، ولد سنة ٣٣٧هـ/٩٤٨م [٢] ، ولقبه الخليفة العباسي الطائع لله بذي الكفايتين : لكفايته الأمير ركن الدولة أمور الجيش والدواوين ، أي السيف والقلم [٣] .

وزارة أبي الفتح بن العميد للأمير ركن الدولة :

صحب والده أبا الفضل بن العميد في قتاله لحسنويه الكردي سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م ، وعقد الصلح معه بعد وفاة أبيه المفاجئة [٤] خوفاً من أن يعين الأمير ركن الدولة أحداً من رجاله وزيراً غيره خلفاً لأبيه ، ثم عاد إلى الري ، فقلده أمور الوزارة [٥] ، وكان عمره اثنتين وعشرين سنة [٦] .

أما فيما يتعلق بالإدارة فقد كان أبو الفتح يتمتع ببعد النظر ، وحسن التصرف ، والنظر في عواقب الأمور ، فبعد عودة عز الدولة بختيار إلى العراق ، ومغادرة عضد الدولة لها ، أمر

(1) التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة : صححه أحمد أمين وأحمد الزين ، ج٣ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، بدون تاريخ ، ص٢٥ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٧ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١٦ ، ص١٣٨ ، القزويني : التدوين في أخبار قزوين ، ج٣ ، ص٤٠٣ ، الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان ، طبعه أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية بمصر ، ١٣٣٩هـ/١٩١١م ، ص٢١٥ ، يوسف داغر : معجم الأسماء المستعارة ، ط١ ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٢م ، ص١٣٩ ، فؤاد السيد : معجم الألقاب ، بدون طبعة ، بيروت ، دار العلم للملايين ، بدون تاريخ ، ص١٣١ .

(2) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٧ .

(3) التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة ، ج٣ ، ص٢٥ ، الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٦ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٣٨ ، فؤاد السيد : معجم الألقاب ، ص١٣١ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٣-٢٧٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٩٢ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٤٦ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٢٧٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٧٨ .

(6) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٣٨ ، الصفدي : نكت الهميان ، ص٢١٥ .

وزير أبيه أبا الفتح اللحاق به بعد ثلاثة أيام ، ولكن أبا الفتح أقام عند عز الدولة بختيار ، وتشاغلا باللذات [1] ، ثم عرض عليه وزارته ، فرد عليه أنه لا يستطيع ذلك لعدة أسباب :

الأول : أنه هو وأهله في خدمة الأمير ركن الدولة منذ خمسين سنة [2] .

الثاني : حتى لا يتحدث الناس عن خروجه عن طاعة الأمير ركن الدولة [3] .

الثالث : أنه لا يفترض لعز الدولة بختيار أن يعامل عضد الدولة بذلك بعد عودته إلى العراق[4] .

ثم اتفق أبو الفتح مع عز الدولة بختيار أنه إذا مات الأمير ركن الدولة ، سار إليه مع مجموعة من الديلم ، وتولى وزارته [5] .

كما كان أبو الفتح يتمتع برأي صائب ، ومما يدل على ذلك مشورته للأمير ركن الدولة بأن يسمح لابنه عضد الدولة بالمجيء إليه لإزالة الخلاف بينهما ، أو السير إليه للنظر في الممالك والعسكر ، لكنه رفض ذلك [6] . سبقت الإشارة [7] ، وعندما علم عضد الدولة بذلك ، عرض عليه بأن يتوجه إلى أصبهان ، ثم يأتيه لزيارته [8] ، وبالفعل توجه عضد الدولة إلى أبيه بأصبهان ، واستدعى جميع أبنائه [9] ،

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٢ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٨٠-٢٨١ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٠.

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٨٠ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٠ .

(3) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٨٠ .

(4) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٨٠ .

(5) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٥٣-٣٥٤ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٨١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٣١ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٠٨ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٣٠ .

(6) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ٣٦٢-٣٦٣ .

(7) توزع زعامة البيت البويهي وأثرها في عهد الإخوة المؤسسين ص١٢ .

(8) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٣ .

(9) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٣ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٥ .

وأعد أبو الفتح مأدبة ضخمة ، ودعا إليها الأمير ركن الدولة وأولاده ، والأمراء [١] ، وقسم الأمير ركن الدولة ملكه بين أبنائه ، لابنه عضد الدولة ولاية العهد ، ولأخيه فخر الدولة همذان ، وأعمال الجبال ، ولأخيه مؤيد الدولة أصبهان والري [٢] .

وبذلك استطاع أبو الفتح بن العميد أن يجمع شمل أفراد البيت البويهي ، ويزيل الخلاف بينهم [٣] .

وزارة أبي الفتح بن العميد للأمير مؤيد الدولة :

وبعد وفاة الأمير ركن الدولة ، ضبط أبو الفتح بن العميد الأمور ، وهدأ العسكر ، وفرق الأموال بينهم ، وكان ودوداً إلى الديلم ، كثير الأفضال عليهم [٤] ، فعلم بذلك الأمير مؤيد الدولة حاكم الري ، نيابة عن أخيه عضد الدولة ، فغادر أصبهان إلى الري ، ومعه الصاحب بن عباد ، ويبدو أنه لما سمع عن أبي الفتح ولاه وزارته ، وكان الصاحب كاتباً لمؤيد الدولة [٥] .

لكن الأمير مؤيد الدولة ما لبث أن انحرف عن أبي الفتح بتحريض من عضد الدولة [٦] - عندما تشدد أبو الفتح على عضد الدولة ، وخاطبه بطريقة لم تعجب عضد الدولة ، عندما طلب منه إعادة عز الدولة بختيار إلى العراق ، فحقد عليه عضد الدولة واتفق الأخوان على القبض عليه - ففي سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م أمسى أبو الفتح ذات ليلة مسروراً ، فأحضر أصحابه والمغنيين ، وتمتعوا بكل أنواع اللهو ، من لعب وشرب ، ثم طلب من غلمانه

---

(1) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٣-٣٦٤ .

(2) مسكويه : تجارب الأمم ، ج٢ ، ص٣٦٣ ، الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٤٩ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٨٠ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٦ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص١٧٧-١٧٨ ، الذهبي : العبر ، ج٢ ، ص٣٣٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٤٠ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١١٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٨٥ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤٠٦ .

(3) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص١٠٣ .

(4) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٦٤ .

(5) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٦ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٦٤ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١١١ ، الصفدي : نكت الهميان ، ص٢١٦ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(6) الزبيدي : العراق في العصر البويهي ، ص55 .

أن يتركوا المجلس على ما هو عليه إلى الصباح ، ثم عاد إلى بيته ونام ، وفي الصباح دعاه الأمير مؤيد الدولة، فقبض عليه ، وأرسل له عضد الدولة من طالبه بالأموال ، وعذبه ، ومثل به [1]، ويقال : " إنه سمل إحدى عينيه ، وقطع أنفه ، وجز لحيته " [2] ، ويعود ذلك لعدة أسباب :

١- مخالفة أبي الفتح لطلب عضد الدولة في تعجيل المسير من بغداد إلى الري [3] .

٢- مكاتبة أبي الفتح لعز الدولة بختيار بأشياء يكرهها عضد الدولة [4] .

٣- ميل قادة الديلم إلى أبي الفتح وغلوهم في محبته [5] .

٤- ترفعه على عضد الدولة في كتابته [6] .

٥- الطمع فيما لدى أبي الفتح من الأموال [7] .

وقد أدرك أبو الفتح ذلك ، فانتقم من عضد الدولة على طريقته ، حيث مد يـده إلى جيب جبةٍ ففتقها وأخرج رقعة وضع فيها أمواله ، وألقاها في كانون نار بين يديـه ، وقـال

---

(1) الهمذاني : تكملة تاريخ الطبري ، ج١ ، ص٤٥٠ ، ابن الجوزي : المنـتظم ، ج٧ ، ص١٧٩-١٨٠ ، يـاقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٨ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٨ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٤-٢١٥ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٧ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٩٤ ، ابن الوردي : تتمـة المختصر ، ج١ ، ص٤٥١ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(2) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٣ ، ياقوت : معجـم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٨ ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٨ ، ابن خلكان : وفيات الأعيـان ، ج٥ ، ص١١١ ، أبـو الفـداء : المختـصر ، ج٢ ، ص١١٧ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٣٨ ، ابن الوردي : تتمـة المختـصر ، ج١ ، ص٤٥١ ، الصفدي : نكت الهميان ، ص٢١٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٥٢ ، بطرس البـستاني : دائـرة المعـارف الإسلامية ، ج١ ، ص٦١٩ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٧ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٤ .

(4) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٤٧ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢١٤ ، العباسي : معاهـد التنصيص ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(5) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٧ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٨ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(6) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٧ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٨ .

(7) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٧ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٨ .

للحارس الذي يحرسه : " اصنع ما أنت صانع ، فوالله لا يصل من أموالي المستورة إلى صاحبك دينار واحد " [١] ، وقد لاقى أنواعاً من التعذيب بعد ذلك حتى مات [٢] .

(1) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٧-١٨٨ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٩ .
(2) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٧-١٨٨ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٩ .

ج- الصاحب بن عباد .

نسبه ومولده :

هو أبو القاسم إسماعيل بن عباد أحمد بن إدريس الطالقاني [١] ، فارسي الأصل [٢] ولد سنة ٣٢٦هـ/٩٣٧م [٣] ، وقد خالف السيوطي بعض المصادر فذهب إلى أن مولده سنة ٣١٤هـ/٩٢٦م [٤] ، كما اختلف المؤرخون في تحديد مكان مولده ، فقال بعضهم إنه ولد بأصطخر فارس [٥] ، بينما ذكر آخرون أنه ولد بالطالقان [٦] من أعمال قزوين [٧] .

نشأته :

نشأ الصاحب بن عباد في بيت علم وجاه [٨] ، فقد كان والده عباد [٩] أديباً وكاتباً للأمير ركن الدولة البويهي [١٠] ، وكان يذهب مذهب الاعتزال ، ولا شك أن ذلك أثر في

---

(1) الأصبهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، بدون طبعة ، طهران ، مكتبة إسماعيليان ، بدون تاريخ ، ص١٩ ، ابن الأنباري : نزهة الألباء في طبقات الأطباء ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بدون طبعة ، بغداد ، مكتبة الأندلس ، ص٢٣٨ ، العسقلاني : لسان الميزان ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص٥٣٠ ، السيوطي : بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٤٩ .

(2) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٦٣ .

(3) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٦١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٣١ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١١٥ .

(4) السيوطي : بغية الوعاة ، ج١ ، ص٤٤٩ .

(5) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٦١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٢٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١١٥ .

(6) الطالقان : بلدتان إحداهما بين مرو الروذ وبلخ وبينهما وبين مرو الروذ ثلاث مراحل ، أما طالقان الأخرى فهي كورة بين قزوين وأبهر . انظر (ياقوت : معجم البلدان ، م٣ ، ج٢ ، ص٢٣٩) .

(7) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١٢ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١٢٥ .

(8) عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي ، ط١ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٨م ، ص٥٦١ .

(9) عباد : أبو الحسن الطالقاني والد الوزير إسماعيل ، وكان وزير ركن الدولة وكاتبه . انظر (الطهراني : نوابغ الرواة في رابعة المئات ، تحقيق علي تقي منزوي ، ج١ ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م ، ص١٤٤) .

(10) محمد خفاجي : الآداب العصرية في العصر العباسي الثاني ، بدون ناشر ، بدون تاريخ ، ص٧٧ .

شخصية الصاحب بن عباد [١] ، فكل ما كتبه الصاحب من كتب في علوم الدين أو المـذاهب الإسلامية إنما هو صدى لما جاء به أبوه [٢] .

وقد تتلمذ بالري على يد ابن العميد من خلال صحبته له واعتناقه لمذهبـه ، كـذلك تتلمذ في بغداد أثناء صحبته لمؤيد الدولة على يد أبي بكر أحمد ابن كامل [٣] ، وعبد الله بـن جعفر بن فارس [٤] . كما سنرى فيما بعد .

ولم يكتف الصاحب بن عباد بكل هذه المجموعة من الأساتذة بل سعى لتوسيع دائـرة معارفه الثقافية ، وتنويع مصادر معلوماته ، فنهل أكبر قدر ممكن من العلوم والآداب من شـتى المصادر المتاحة ، حيث دأب على حضور مجالس الأدب ، ومحاضـرات ودروس الجوامـع ، واختلط بكبار المحدثين على اختلاف لهجاتهم وجنسياتهم [٥] .

<u>مذهبه :</u>

أورد الباحثـون في عقيـدة الصاحب ومذهبه موارد شتى ، بعد أن حاول غير واحد منهم جاهداً أن يضمه إلى حزبه ، وينسبه إلى نحلته ، فقال ابن أبي طي : " كان إمامي الرأي ،

---

(1) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٥٠ .

(2) حسن درويش : النقد العربي القديم أعلامه واتجاهاته ، بدون طبعة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، بدون تاريخ ، ص٧٩ .

(3) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد القاضي الشجري ، كان من العلمـاء بالأحكـام وعلوم القرآن والنحو والشعر ، توفي سنة خمسين وثلاثمائة . انظر (السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص٤٠٥ ، القفطي: إنباه الرواة على أنبـاه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج١ ، بدون طبعة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتـب المصرية ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م ، ص٩٧ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٧ ، ص١٩٥ ، عبد القـادر القرشـي : طبقات الحنفية ، ج١ ، بدون طبعة ، كراتشـي ، خير محمد كتب خانـه ، بـدون تاريـخ ، ص٩٠) .

(4) الأصبهاني : روضات الجنـات ، ج٢ ، ص٢٠ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١٢ ، عمـر رضـا كحالة : معجم المؤلفين ، ص٣٦٧ ، محمد وجدي : دائرة معارف القرن العشرين ، ج٦ ، ص٧٩ .

عبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني أبو محمد الشيخ الإمام المحدث الصالح مسند أصبهان ولد في ثمان وأربعين وتوفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة . انظر (الصاحب بن عباد ، المحيط في اللغة ، تحقيق الشيخ محمد آل ياسين ، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، عالم الكتب ، بدون تاريخ ، ص٢١ ، الذهبي : سير أعـلام النـبلاء ، ج١٥ ، ص٥٥٣-٥٥٤ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٧ ، ص٥٨) .

(5) فايق محمد حسن : الصاحب بن عباد ، مجلة البنا ، العدد ٥٤ ، ص٢٤ .

وأخطأ من زعم أنه كان معتزلياً ، قال : وشهد الشيخ المفيد بأن الكتاب الـذي نـسب إلى الصاحب في الاعتزال وضع على لسانه ، ونسب إليه وليس هو له " [١] . وعدّه محمـد تقـي المسي إمامياً أيضاً حين قال : " إنه كان من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدمين والمتأخرين ، وكل ما يذكر من العلم والفضـل فهو فوقه " [٢] ، ونسب إلى عبد الجبار القاضي المعتزلي أنه قـال بعـد وفاة الصاحب : " لا أرى الترحم عليه " [٣] ، بينما جعله بعـضهم الآخر شافعيـاً شيعياً حين قالوا بأنه : " كان مع اعتزاله شافعي المذهب شيعي النحلة " [٤] . وصيره غيرهـم حشوياً [٥] . ويذكر ياقوت أنه كان " يتشيع لمذهب أبي حنيفـة ، ومقالـة الزيديـة " [٦] . بينمـا أشـار العباسـي إلى أنه " كان شيعياً جلداً – كآل بويـه – معتزلياً " [٧] . وذهب جماعـة إلى أنـه كـان معتزليـاً [٨] ، بل جعله بعضهم رأساً من رؤوس الاعتزال ، ومبشراً بمبادئه ، حيث " كان له قوم يسميهم الدعاة ، يأمرهم بالتردد إلى الأسواق ، وتحسين الاعتزال للبقال والعطار والخباز ونحو ذلك " [٩] . ويتضح مما سبق اضطراب القول لدى البـاحثين في مذهبه ، ولكن الأغلبية تجمع على تشيعه واعتزاله ، ولكن الصاحب بن عباد لم يكـن شـيعياً إمامياً كما ظن غير واحد من الباحثين [١٠] ، وإنما كان شيعياً زيدياً ، بدليل : ما ذكره ياقوت من أنه كان " يتشيع لمذهـب أبي حنيفـة ومقالة الزيدية " [١١] ، وما ذكره العباس أنه " كان

---

(1) العسقلاني : لسان الميزان ، ج٢ ، ص١٠٩ .

(2) الأميني : أعيان الشعية ، ج١١ ، بدون طبعة ، دمشق ، ١٩٣٨م ، ص٣٣٤ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٢ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٨٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٠ .

(4) العسقلاني : لسان الميزان ، ج٢ ، ص١٠٦ ، السيوطي : فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي ، ج١ ، ط٢ ، دار الفكر ، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م ، ص٩٧ .

(5) العسقلاني : لسان الميزان ، ج٢ ، ص١٠٦ .

حشوياً : حشا والجمع أحشاءٌ ، والحَشو ما حشوت به فراشاً أو غيره . انظر (الرازي : مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر، ج١ ، بدون طبعة ، بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٤١٥هـ ، ص٥٨) .

(6) معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢١٧ .

(7) معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١٢٣ .

(8) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٧٥ .

(9) العسقلاني : لسان الميزان ، ج٢ ، ص١٠٩ .

(10) الصاحب بن عباد : الزيدية ، ص١٣-١٤ .

(11) معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٧ .

شيعياً جلداً كآل بويه " [١] مما يعني أنه كان زيدياً ، لعدم ميل هؤلاء القوم إلى التقية [٢] بل المجاهرة بآرائهم ، كما أن بني بويه كانوا على المذهب الزيدي [٣] ، وقد تصدر علماء الإمامية في الرد عليه ، وفي مقدمتهم الشيخ المفيد الذي ألف كتاب (النقض على ابن عباد في الإمامة) [٤] ، والمرتضى (الإنصاف في الرد على ابن عباد) [٥] ، وأعظم دليل على زيديته كتابه " نصرة مذاهب الزيدية " [٦] .

ثقافته وعلومه :

عرف الصاحب بن عباد بسعة العلم والثقافة العالية [٧] ، فقد ذكر ابن الجوزي : " أنه لم يكن من يذكر عنه العلم من وزراء الدولة الديلمية كما يذكر عن الصاحب " [٨] .

ومما لاشك فيه أن لهذا العلم منابع أوصلته إلى هذه المنزلة الرفيعة ، فقد تأثر بنشأته الأولى بطالقان ، وهي كما يذكر ياقوت " من البقاع التي غلب على أهلها العلم وعرفت بالسبق في فنون الآداب " [٩] ، حيث درس على يد أبيه وأخذ عنه مذهبه الديني ، وقد كان

---

(1) معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١٢٣ .

(2) التقية : لغة الحذر والخوف أو الكتمان ، واصطلاحاً : ترك فرائض الدين في حالة الإكراه أو التهديد بالإيذاء . انظر (دائرة المعارف الإسلامية ، ج٥ ، ص٤١٩-٤٢٤) .

(3) النوبختي : فرق الشيعة ، بدون طبعة ، النجف ، ١٩٥٩م ، ص٧٤-٧٥ ، الصاحب بن عباد : نصرة مذاهب الزيدية ، تحقيق د. ناجي حسن ، بدون طبعة ، الدار المتحدة للنشر ، بدون تاريخ ، ص١٠ ، الصاحب بن عباد : الزيدية ، تحقيق د. ناجي حسن ، بدون طبعة ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ، بدون تاريخ ، ص١٢-١٣ .

(4) ابن النديم : الفهرست ، حققه يوسف طويل ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٦هـ -/١٩٩٦م ، ص١٨٧ .

(5) ابن طاووس : اليقين ، بدون طبعة ، النجف ، ١٩٥٠م ، ص١٧٤ .

(6) الصاحب بن عباد : الزيدية ، ص١٣ .

(7) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٥١ .

(8) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٧٩ .

(9) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ .

والده صاحب مكانة في العلم والكتابة [1] ، وذكر أحد الباحثين أنه أكمل دراسته فيما بعـد ببغداد ، ثم عاد إلى الري [2] .

كما تشير الروايات التاريخية إلى اتصاله المبكر بابن العميد ، خاصة وأن والـده عبـاداً كان وزيراً في ديوان ركن الدولة ، ومن الطبيعي أن يحرص على تنشئة ابنه الصاحب وتعليمـه مهنة الكتابة على يد ابن العميد ، ومن خلال ذلك يتضح أن صلة الصاحب بابن العميد نشأت في وقت مبكر من حياته ، ومن قبل أن يغادر الري إلى بغداد للدراسة فيها ، بدليل أنـه عنـد عودته من بغداد سأله ابن العميد عنها فقال له : " بغداد في البلاد كالأستاذ في العبـاد " [3] ، وكان لهذه الصحبة المبكرة أثرها في حياته العلمية ، حيث لازمه في مجالسه ، يذكر الثعالبي قول الصاحب " حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهور رمضان ، وقد حضره الفقهـاء والمتكلمون للمناظرة ، وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي " [4] .

وقد كان الصاحب يصدر عن روح علمية مقبلة على العلم بكل أسـبابه ووسـائله ، فتشير المصادر التاريخية إلى أنه كانت لديه مكتبة ضخمة تحفل بأنفس الكتب وأغلاها ، وكانت تلك المكتبة من أغزر منابع ثقافته ، وقد ذكرها الأصبهاني بقوله : إنه حينما اعتذر الـصاحب عن المثول لصاحب خراسان ليوليه الوزارة كان فيما اعتذر به حاجته إلى أربعمائة جمل لنقـل كتبـه [5] ، وقـد روي عنه قولـه : " لقد اشتملـت خزانتي علـى مائتين وستـة آلاف مجلد " [6] ، ويذكر ياقوت أن فهرس كتبه يقع في عشر مجلدات [7] .

---

(1) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٥١ .

(2) شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ط٤ ، مصر ، دار المعارف ، بدون تاريخ ، ص٢١٢ .

(3) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(4) الأصبهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٤٠ ، الثعالبي : يتيمة الـدهر ، ج٣ ، ص١٩٣ ، الـصفدي : الـوافي بالوفيات ، ج٩، ص١٢٨ .

(5) الأصبهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٤٠ ، الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٩٢-١٩٣ ، الـذهبي : سـير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١٣ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١٣٠ ، ابن العماد : شذرات الـذهب ، ج٣ ، ص١١٤.

(6) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٦٠ .

(7) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٦٠ .

بدايته ثم توليه الوزارة :

بدأ الصاحب بن عباد حياته معلماً بقرية من قرى طالقان الديلم [١] ، ثم صار من صغار الكتاب في خدمة أبي الفضل بن العميد [٢] ، وظل ابن عباد يكتب لابن العميد في الري [٣] ، وقربه ابن العميد من الأمير مؤيد الدولة ، لأنه كان نائباً عن والده في أعمال الدولة وسياستها ، فوصف له ابن العميد ذكاء الصاحب ومواهبه [٤] ، فأصبح كاتباً للأمير مؤيد الدولة في أصبهان [٥] ، واجتهد الصاحب في الإخلاص له ، وأدرك الأمير منه كفايته ومواهبه ، فقربه إليه ، ولقبه بالصاحب كافي الكفاة [٦] ، ولما توفي الأمير ركن الدولة ، تولى حكم الري وأصبهان وغيرها ابنه مؤيد الدولة فأبقى أبا الفتح بن العميد في وزارته ، حيث عينه والده ركن الدولة [٧] .

ويذكر بعض المؤرخين [٨] أن الأمير مؤيد الدولة عندما وصل إلى الري سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، وكان معه كاتبه الصاحب بن عباد خاف أبو الفتح بن العميد من منافسة الصاحب له في الوزارة لعلو مكانته لدى مؤيد الدولة ، ولكفايته الإدارية ، فأشار أبو الفتح على مؤيد الدولة بإعادته إلى أصبهان ليتولى وزارتها ، ويشرف على أعمالها ، في الوقت الذي حرض فيه الجند عليه فأرادوا قتله ، مما اضطر مؤيد الدولة إعادته إلى أصبهان حفاظاً عليه ، فتوجه إليها بعد أن ولاه وزارتها .

---

(1) عبد الله الروضان : موسوعة شعراء العصر العباسي ، ط١ ، الأردن ، دار أسامة للنشر ، ٢٠٠١م ، ص١٧٧ .

(2) ياقوت : معجم الأدباء ،ج٢ ، ص٢١٦ .

(3) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص٢٢٠ ، علي دب : الأديب والمفكر أبو حيان التوحيدي ، بدون طبعة ، ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م ، ص٤٢ .

(4) محمد خفاجي : الآداب العصرية في العصر العباسي الثاني ، ص٧٩ .

(5) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(6) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(7) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٣٠١ .

(8) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٦-١٨٧ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٦٤ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٢ ، ص١٢٧-١٢٨ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص٣٠١ .

وبعد مقتل أبي الفتح بن العميد ، عاد الصاحب بن عباد إلى الري ، وتولى وزار ـا ، فأصلح أمور البلاد [١] .

وهو أول وزير لقب بالصاحب ، قال الأصبهاني في كتابه : إنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد حيث كان تلميذه ، وصاحبه ، فقيل له صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليـه هـذا اللقب لما تقلد الوزارة وبقي علماً عليه [٢] ، وقال ابن خلكان في كتابه : إنه لقب بالـصاحب لأنه يصحب مؤيد الدولة ، وكان شديد الميل إليه والمحبة له ، فسماه الصاحب ، ثم تلقب ذا اللقب كل من تقلد الوزارة من بعده [٣] ، وهذه الأقوال على الرغم من اختلافها لا تعـارض بينها ، فهو لم يلقب بالصاحب إلا لما تحقق فيه من معنى الصحبة سواء في ذلك صـحبة ابـن العميد أو صحبة مؤيد الدولة [٤] .

---

(1) الأصفهاني : رسالة الإرشـاد في أحوال الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد ، تحقيق جلال الدين الطهراني ، بـدون طبعة ، طهران ، مطبعة ا لمس ، بدون تاريخ ، ص٨ ، ياقوت : معجم الأدبـاء ، ج٢ ، ص٢١٦، ابـن الأثـير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٠١ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١١٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٥٣٧، ابن الوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٤٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٢٨ ، ابـ ـن تغـري : النجوم الزاهـرة ، ج٤ ، ص١٢٧ ، عمر رضا كحالـة : معجم المؤلفين ، ج١ ، ص٣٦٧ ، أحمد الزيات : تاريخ الأدب العربي ، ط٢٥ ، بدون تاريخ ، ص٢٣٧ .

(2) الأصبهاني : رسالـة الإرشـاد ، ص٩ ، ابن الأنبـاري : نزهة الألباء ، ص٢٣٨ ، النـويري : ايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٣٦ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٥ ، ص١٠٤ ، الذهبي : العبر ، ج٢ ، ص٣١٨ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١٢ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٩٣ ، اليافعي : مـرآة الجنـان ، ج٢ ، ص٣٧٤ ، السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص٤١٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٣ ، ص٣١ ، جورجي زيـدان : تـاريخ التمدن الإسلامي ، راجعه د. حسين مؤنس ، ج١ ، ط٢، دار الهلال ، بدون تاريخ ، ص١٥٩ ، محي الدين الخياط : دروس التاريخ الإسلامي ، ق٤ ، ج٤ ، ط١ ، بيروت ، المكتبة الأهلية ، ١٣٢٩هـ ، ص١٥٦ .

(3) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٩٩ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١٢ ، ابن الـوردي : تتمة المختصر ، ج١ ، ص٤٧٠ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١٢٦-١٢٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٧٠ ، القلقشندي : صبح الأعشى في صناعة الإنشى ، ج١ ، بدون طبعة ، المؤسسة المصرية العامـة ، بدون تاريخ ، ص٤١٧ ، العسقلاني : لسان الميزان ، ج١ ، ص٥٣٠ ، السيوطي : بغية الوعـاة ، ج١ ، ص٤٥٠ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١١١ .

(4) حسن درويش : النقد العربي القديم ، ص٧٤ .

ومن هذه التسمية نستدل على دور ابن عباد السياسي منذ مطلع شبابه في توجيه مؤيد الدولة في صغره وبعد أن تقلد الوزارة توجيهاً سياسياً رشيداً [١] .

أما فيما يتعلق بالإدارة فقد تمثل في إبداء الرأي والنصح في أعظم الأمـور [٢] ، والدليل على ذلك أن الصاحب أشار على مؤيد الدولة قبل وفاته قائلاً له : " لو عهد أمير الأمراء عهداً إلى مـن يراه يسكن إليه الجند إلى أن يتفضل الله تعالى بعافيته وقيامه إلى تدبير مملكته ، فـرد عليه : إنه في شغل عن هذا " [٣] ، كذلك قال له : " تب يا مولانا من كل ما دخلت فيـه ، وتبرأ من هذه الأموال التي لست على ثقة من طيبها وحصولها من حلها ، واعتقد متى أقامـك الله وعافاك صرفها في وجوهها ، ورد كل ظلامة تعرفها وتقدر على ردها " ، ففعل ذلك [٤].

كما كان له دور في إعادة فخر الدولة إلى ملكه ، بأن أشار على كبار رجال الدولـة بإعادته إلى ملكه [٥] ، باعتباره أكبر أبناء ركن الدولة ، بالإضافة إلى أنه كان حاكم البلاد قبل الأمير مؤيد الدولة ، فاستجابوا لطلبه [٦] ، فاستدعاه الصاحب من نيسابور حيث كان لاجئـاً عند السامانيين بسبب خلاف بينه وبين أخيه عضد الله ، ثم عاد فخر الدولة إلى الري ، وتولى حكمها [٧] ، سبقت الإشارة [٨] . وأقر الصاحب بن عباد في الوزارة ، ولكن ابن عبـاد رأى بنظره وثاقب رأيه ، أن يطلب من الأمير فخر الدولة إعفاءه من منصبه فأبى عليـه [٩] ، قـال

---

(1) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٦٩ .
(2) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص٩٤ .
(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩١-٩٢ .
(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩١-٩٢ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢١ .
(5) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ ، النـويري : نهايـة الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٧ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢٣ ، ابن الـوردي : تتمـة المختـصر ، ج١ ، ص٤٥٩ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٣١ .
(6) ياقـوت : معجـم الأدبـاء ، ج٢ ، ص٢١٦ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ ، النـويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٧ ، أبو الفداء : المختصر ، ج٢ ، ص١٢٣ ، ابن الوردي : تتمـة المختـصر ، ج١ ، ص٤٥٩ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٣١ .
(7) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٩٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٩٥ .
(8) في علاقة الأمير فخر الدولة بالبويهيين في العراق وفارس .
(9) محمد خفاجي : الآداب العصرية في العصر العباسي الثاني ، ص٨١ .

الصاحب : " يا مولاي قد بلغك الله وبلغني فيك ما أملته ، ومن حقوق خدمتي لك إجابتي إلى ترك الجندية وملازمة داري والتوقر على أمر الله " (١) فرد عليه فخر الدولة قائلاً : " إن لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنا فيها من إرث الإمارة ، وسبيل كل واحد منا أن يحتفظ بحقه منها " ، ولم يعفه (٢) .

وعلى هذا الأساس كان الأمير فخر الدولة يثق به ويجله ويقدره اعترافاً له بجميله (٣) ، ويرفع من منزلته ، حيث كانت الأمور تصدر عن الصاحب ، فيدبر المُلك برأيه (٤) ، حتى كان الأمير فخر الدولة إذا رأى رأياً ورأى الصاحب غيره ، امتثل لرأي الصاحب ، في أغلب الأوقات وترك رأيه (٥) ، وكان الأمير فخر الدولة كذلك يحله محل الوالد إكراماً وإعظاماً ، ويخاطبه بالصاحب في حديثه ورسائله (٦) .

وكما كان الصاحب يتولى أمر الوزارة في فارس ، فقد تطلع إلى تقلد منصب الوزارة ببغداد (٧) ، فروى ياقوت أنه سمع محدثاً يحدث أبا إسحاق (٨) ، أنه سمع الصاحب يقول : ما بقي من أوطاري وأغراضي ، إلا أن أملك العراق ، وأتصدر (٩) ببغداد ، وأستكتب أبا إسحاق الصابي ، ويكتب عني وأغير عليه (١٠) ، ولذلك أشار الصاحب بن عباد

---

(1) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٩٠ ، وانظر أيضاً ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(2) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٩٠ ، وانظر أيضاً ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦ .

(3) الأصبهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٢١ ، النويري : نهاية الأرب ، ج٢٦ ، ص٢٢٧ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٢٩ .

(4) الزبيدي : العراق في العصر البويهي ، ص٥٦ ، أدم متز : الحضارة الإسلامية ، ص١٩٧ .

(5) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢١٦-٢١٧ .

(6) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٥٦ .

(7) اليوزبكي : الوزارة ، ص٢٥١ .

(8) أبو إسحاق الصابي : أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم ، شاعر بليغ عالم بالهندسة ، غير أنه كان يميل أكثر إلى صناعة الكتابة والبلاغة والشعر ، توفي سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م . انظر (ابن النديم : الفهرست ، ص١٩٣) .

(9) تصدر الرجل : جلس في صدر المجلس . انظر (الرازي : مختار الصحاح ، ج١ ، ص١٥٠ ، إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، طبعة إبراهيم أنيس وآخرون ، ج١ ، بدون طبعة ، تركيا ، المكتبة الإسلامية ، بدون تاريخ ، ص٥٠٩) .

(10) معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٨٥ ، وانظر أيضاً بدوي طبانة : الصاحب بن عباد ، بدون طبعة ، سلسلة أعلام العرب ، بدون تاريخ ، ص٩٢ .

على الأمير مؤيد الدولة بالاستيلاء على العراق بعد وفاة عضد الدولة ، لكنه توفي قبل أن يحقق رغبة الصاحب (١) ، لذلك عندما طمع فخر الدولة في الاستيلاء على العراق خاصـة بعد وفاة شرف الدولة سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م ، أرسل إليه من يهون عليه فتح هذه البلاد ، ويشجعه على التوجه إليها ، وأحجم هو نفسه عن إبداء رأيه خوفاً من العواقب (٢) ، فاستشاره الأمير فخـر الدولة فقال له : " الأمر لشاهنشاه ، وما يذكر من جلالة تلك الممالك مشهور لا خفاء بـه ، وسعادته غالبة ، فإذا هم بأمر خدمته فيه ، وبلغته أقصى مراميه " (٣) . فقرر الأمير فخر الدولة حينئذ التوجه إلى العراق (٤) ، وقام الصاحب بن عباد على رأس أحد جيشين كان أولهما بقيادة فخر الدولة إلى الأهواز ، وثانيهما بقيادة الصاحب وبدر بن حسنويه إلى العـراق (٥) ، لكـن حاسدين الصاحب بن عباد خوفوا فخر الدولة منـه ، قائلين له : ربما استماله أولاد عـضد الدولة (٦) ، فاستعاده فخر الدولة ، وسار معه إلى الأهواز (٧) ، ويبدو أن فخر الدولة لم يحسن قيادة جيشه ، مما أدى إلى نفور جنده منه ، فاستشار الصاحب فقال له : " إن الرأي في مثـل هذه الأوقات إخراج المال وترك مضايقة الجند ، فإن أطلقت المال ضـمنت لـك حـصول أضعافـه بعد سنة " (٨) ، ولكن لم يعمل فخر الدولة بنصيحة الصاحب فنفر منه كـثير مـن

(1) الزبيدي : العراق في العصر البويهي ، ص٥٧ .
(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٣ ، ابن الأثير : الكامـل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٨-٤٢٩ ، ابـن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٣ .
(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامل في التـاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٨ – ٤٢٩ ، ابـن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٤٦٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٣ .
(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤، ص٤٦٢ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٤ .
(5) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهين ، ص٩٥-٩٦ .
(6) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤، ص٤٦٢ .
(7) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٦٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ ، ابن خلـدون : العبر ، ج٤، ص٤٦٢ .
(8) ابـن الأثيـر : الكامـل فـي التاريـخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ ، محمد خواندميـر : روضـة الصفـا ، ص١٩٤ .

جنده [١] ، وانتهى الأمر بسيطرة اء الدولة على العراق [٢] ، وبذلك لم تتحقق رغبة الصاحب في ولاية الوزارة في بغداد [٣] .

كذلك مشورته لفخر الدولة عندما حضره الموت قائلاً له : " قد خدمتك أيها الأمـير خدمة استفرغت قدر الوسع [٤] وسرت في دولتك سيرة جعلت لك حـسن الـذكر ، فـإن أجريت الأمور بعدي على نظامها وقررت القواعد على أحكامها نسب ذلك الجميل الـسابق إليك ونسيت أنا في أثناء ما يثى عليك ، ودامت الأحدوثة [5] الطيبة لك ، وإن غيرت ذلـك وعدلت عنه كنت أنا المشكور على السيرة السالفة ، وكنت أنت المذكور بالطريقة الآنفـة ، وقدح [٦] في دولتك وما يشيع في المستقبل عنك " [٧] .

ولم يقتصر إبداء رأي الصاحب بن عباد والنصح لفخر الدولة على داخل بلاده ، بـل كان يشير عليه حتى في الأمور التي تساعده على القضاء على أعدائه لنشر الأمن والأمـان في بلاده ، واستقرار الأمور فيها ، ومثال ذلك عندما طلب أبو علي بن سيجمور وفائق المساعدة من فخر الدولة في حر ما مع الأمير نوح بن منصور للسيطرة على بـلاده ، فأشـار عليـه الصاحب بإرسال جيش لمساعد م لانتهاز فرصة الصراع بين القادة السامانيين وحكـامهم ،

---

(1) أبو شجاع : ذيـل تجـارب الأمـم ، ص١٧٠-١٧١ ، ابـن الأثيـر : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢٩ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٧٠-١٧١ .

(3) محمد جمال الدين سرور : تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق ، ص٦٤ .

(4) الوسع : الجِدةُ والطاقةُ . انظر (أحمد بن فارس : مجمل اللغة ، تحقيق زهير عبد المحـسن سـلطان ، ج٤ ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٩٢٥ ، إبراهيم مصطفـى : المعجـم الوسـيط ، ج٢ ، ص١٠٣١-١٠٣٢) .

(5) الأحدوثة : ما يتحدث به ويقال صار فلان أحدوثة : كثُر فيه الحديـث . انظر (إبـراهيم مـصطفى : المعجـم الوسيط ، ج١، ص١٦٠) .

(6) قـدح : فـلان فـي فلان (قَدحاً) عابه وتنقصه . انظـر (أحمـد الفيومـي : المـصباح المـنير ، ج٢ ، ص٤٩١) .

(7) أبـو شجـاع : ذيـل تجـارب الأمـم ، ص٢٦١ ، وانظـر أيضـاً ابن الجـوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٨١ ، ياقـوت : معجـم الأدبـاء ، ج١ ، ص٢٣٨ - ٢٣٩ ، ابن الأثيـر : الكامـل فـي التاريـخ ، ج٧ ، ص٤٦٧-٤٦٨ ، ابـن طباطبـا : الفخـري ، ص١٨٤ ، ابـن كثيـر : البدايـة والنهايـة ، ج١١ ، ص٢٧٠ .

لإضعاف الدولة السامانية ، وانتهى الأمر بانتصار الأمير نوح عليهمـا ، واستيلائه على نيسابور ، وفرار أبي علي وفائق نحو جرجان (١) ، سبقت الإشارة (٢) .

ومما يدل على حزمه ودهائه أنه بعد عودة الأمير فخر الدولة إلى ملكه بعد وفاة أخيه مؤيد الدولة أراد أن يسلم جرجان إلى قابوس بن وشمكير فرده الصاحب بن عباد عن ذلك وعظمها في عينيه طمعاً في عدم قيام فخر الدولة بمساعدة قابوس ، فأعرض فخر الدولة عن إرجاعها ، ونسي الصحبة التي كانت بينهما بخراسان ، وأنه بسببه خرجت جرجان عن يد قابوس (٣) .

أما فيما يتعلق بالجانب المالي ، فقد كان الصاحب بن عباد يجيد إدارة البلاد ، وكان يسامح الناس على الخراج من يرى مسامحته ، وبذلك عاش الناس في أمان ، لذلك بعد وفاته قبض فخر الدولة على أصحابه وأبطل كل مسامحة كانت منه ، وقرر هو ووزراؤه المصادرات في البلاد (٤) .

ولم يقتصر دور الصاحب بن عباد على إدارة شؤون الدولة الإدارية والمالية ، بل كان أيضاً قائداً متميزاً يشتهر بكفاءته الحربية ، فقد استطاع بصرامته وحسن تدبيره أن يغزو بجيشه طبرستان ، ويستولي على بعض قلاعها ، وذلك سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م (٥) ، كذلك استولى على خمسين قلعة سلمها إلى فخر الدولة ، ولم يجتمع مثلها إلى أبيه (٦) .

---

(1) الكرديزي : زين الأخبار ، ص٦٠ ، القزويني : جهار مقالة ، ص١٠٤ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٦٣ ، القزويني : تاريخ كزيدة ، ص١٤٦ ، ابن خلدون : العبر ، ج٤ ، ص٣٥٦ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٢٠ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج٢ ، ص١٨٧ .

(2) في موقف السامانيين من النفوذ البويهي ص٧٨ .

(3) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٩٧ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤١-٢٤٢ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٠ .

(5) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٢١ .

(6) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٨٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٥٨ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٩٤ ، الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٦٩ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٧٠ .

وبذلك يعد الوزير الصاحب من أفضل وزراء البويهيين [١] ، وقد منحه الأمير مؤيـد الدولة والأمير فخر الدولة سلطة مطلقة في إدارة شئون بلادهما ، وكانا يحترمانه ، ويعملان على تنفيذ أوامره حتى وإن تعارضت مع رغبا ما [٢] .

ويبدو أن نجاح الصاحب في ضبطه أمور البلاد ، وقيامه بتدبير شئو ا مـن النـواحي الإدارية والعسكرية على أكمل وجه يعود إلى ما كان يتمتع به من خبرة إدارية وكفاية حربيـة عسكرية [٣] بالإضافة إلى أنه كان يلزم رجال الدولة والقادة بالعدل مـع الشعب [٤] ، مثـال على ذلـك تظلمت إليه امرأة من صاحبٍ لفولاذ بن مانادر [٥] ، وذكرت أنه ينازعها في حق لها ، فما زاد على أن التفت إلى فولاذ ، وكان في موكبه يسير خلفه ، فبهت وتحير ، وارتعـد ووقـف ، ولم يبرح إلى أن سـار كافي الكفاة ، ثم أرسل مع المرأة مـن أرضـاها ، وأزال ظلامتها [٦] .

ومما يدل على علو مكانة الصاحب بن عباد أن الأمير عضد الدولة كان يقول لجلسائه : إنه لا يحسد أحداً من الملوك إلا أخاه مؤيد الدولة ؛ لتولي الصاحب بن عباد وزارته [٧] ، ومـا يدل على علو مكانته أيضاً أنه لما توفي أغلقت مدينة الري ، فاجتمع الناس على بـاب قـصره ينتظرون خروج جنازته ، ولما خرج نعشه صاح الناس صيحة واحدة وقبلوا الأرض ، ومـشى الأمير فخر الدولة أمام نعشه ، ثم جلس لاستقبال المعزين فيه عدة أيام [٨] . هذا بالإضـافة إلى مكانته لدى كبار رؤساء البويهيين وأمرائهم ، ومن ذلك أن الأمير عضد الدولة كـان يخـرج

---

(1) الطوسي : سياسة نامة ، ترجمة محمد الغزاوي ، بدون طبعة ، القاهرة ، ١٩٧٥م ، ص١٩٧ .

(2) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة ، ص١٠٨-١٠٩ .

(3) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٢٢ .

(4) محمد خفاجي : الآداب العصرية في العصر العباسي الثاني ، ص٨١ .

(5) فولاذ بن مانادر : لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(6) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٥٦ .

(7) الأصفهاني : كتاب محاسن أصفهان ، بدون طبعة ،طهران ، ١٣٥٢هـ ، ص١٤ .

(8) الأصفهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٤٢ ، ابن العمراني : الأنباء في تاريخ الخلفاء ، ص١٨٤ ، ابن خلكـان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٢٣٢ ، الذهبي : تاريـخ الإسلام ، ص٩٨ ، الـصفدي : الـوافي بالوفيـات ، ج٩ ، ص١٢٧ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٧١ ، الـسيوطي : بغيـة الوعـاة ، ج١ ، ص٤٥٠ ، محمـد خواندمير : دستور الوزراء ، ص٢٢ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١٣٥ .

بنفسه لاستقبال الصاحب عند قدومه إليه ، كما فعل سنة ٣٧٠هـ/٩٨٠م عند خروجه على رأس كبار رجال دولته إلى خارج بغداد لاستقبال الصاحب وإكرامه [1] ، وذلك من أجل استمالة الصاحب له والتقرب من مؤيد الدولة [٢] .

وهو إلى جانب هذه المكانة ، كان ذا خلق رفيع ، وكان جواداً كريماً ، فقد حدث الرواة أن رجلاً قال له : احملني أيها الأمير ، فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية ، ثم قال له : " لو علمت أن الله تعالى خلق مركوباً غير هذه لحملتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف ورداء وجورب ، ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه " [٣] . ويظهر أن إحسان الصاحب بن عباد لم يقتصر على أهل بلاده ، فقد روى الرواة أن الصاحب كان منحرفاً عن أبي الحسين بن فارس لانتسابه إلى خدمة ابن العميد ، فأرسل إليه من همذان كتاب الحجر من تأليفه ، فقال الصاحب : رد الحجر من حيث جاءك ، ثم لم تطب نفسه بتركه ، فنظر فيه وأمر له بصله [٤] . كذلك فأن محمد ابن الحسين بن عبد الوارث [٥] أبا الحسين الفارسي أخذ علم العربية عن خاله ، وطوف الآفاق ، ورجع إلى الوطن ، وكان خاله أوفده على الصاحب إلى جهة الري فارتضاه وأكرم مثواه [٦] . وكان إلى جانب ذلك حليماً ، فقد حدث الرواة أنه لما كان ببغداد قصد القاضي أبا السائب

([1]) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم، ص١٠، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٠٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٣٧٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٥٣ ، ابن تغري : النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص١٣٨ .

([2]) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص١٠ .

([3]) الأصبهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٢١-٢٢ ، وانظر أيضاً الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٩١ ، الشنتريني : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ج٥ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٤١٧هـ ، ص٤٩٧ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١١٤ .

([4]) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٢٠٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٦٨ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١١٤ .

([5]) محمد بن الحسين بن عبد الوارث : أبو الحسين الفارسي النحوي ، له مصنفات كثيرة منها تلخيص الدلائل ، توفي سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص٩) .

([6]) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٥ ، ص٣٣٤ .

عتبة بن عبيد [1] لقضاء حقه ، فتثاقل في القيام تثاقلاً أراه به ضعف حركته ، وقصور نهضته ، فقال الصاحب : نعين القاضي على حقوق إخوانه ، فخجل القاضي واعتذر إليه [2] .

دور الصاحب بن عباد في نشر مذهب الاعتزال :

شهد إقليم الري بصفة خاصة نشاطاً ملحوظاً في حركة الاعتزال ، لأن هذا الإقليم كان مهيئاً من قبل لتقبل آراء المعتزلة منذ كان للزيدية فيه دولة [3] ، يؤكد ذلك ما يرويه المقدسي الذي زار هذا الإقليم في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، يقول : " والعوام قد تابعوا الفقهاء في خلق القرآن " [4] ثم ما لبث هذا الإقليم أن أصبح بالنسبة للمعتزلة كبغداد في عهد المأمون عندما تولى الصاحب بن عباد الوزارة للأمير مؤيد الدولة البويهي [5] ، فقد عمل الصاحب بن عباد على استغلال نفوذه وسلطانه في نشر الاعتزال ، والدعوة له بكل وسيلة ممكنة [6] ، لتوطيد العلاقة بين الشيعة والمعتزلة في تلك الفترة ، بدليل أنه كان يعقد المجالس في حضرته ويسأل الناس رأيهم في القرآن أمخلوق هو أو غير مخلوق ؟ وتجري بينه وبينهم مناظرات في ذلك ، فإن استجابوا لرأيه فقد نالوا الحظوة عنده ونعموا بما لديه كما يقول ياقوت : " إن الناس قد دخلوا في مذهب ابن عباد وقالوا بقوله رغبة بما لديه " [7] ، وإن لم يستجيبوا فلهم الويل والثبور ، وقد جعل الإيمان بمذهب المعتزلة وسيلة إلى الرزق والتمتع بالحياة في الدنيا فقال في توقيعه على رقعة أبي الحسن

([1]) أبو السائب عتبة بن عبيد الهمذاني الشافعي ، كان أبوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم ، وولي قضاء أذربيجان ثم قضاء همذان ، ثم سكن بغداد إلى أن ولي قضاء القضاة فكان أول من ولي قضاء القضاة من الشافعية ، توفي سنة خمسين وثلاثمائة . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٤٧ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٩ ، ص٢٩١ ، ابن شهبة ، طبقات الشافعية ، ص١٢٩) .

([2]) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٨٦-٢٨٧ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١٣٢-١٣٣ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١٢١ .

([3]) عبد المجيد أبو الفتوح بدوي : التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد ، ط١ ، جدة ، عالم المعرفة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص١٠٧ .

([4]) أحسن التقاسيم ، ص٣٩٥ .

([5]) عبد المجيد بدوي : التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني ، ص١٠٧ .

([6]) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٨ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص٢٥٨ .

([7]) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٤٤ .

البلخي [1] : " من نظر لدينه نظرنا لدنياه فإن آثرت العدل والتوحيد ، بسطنا لك الفضل والتمهيد ، وإن أقمت على الجبر ، فليس لكسرك من جبر " [2] .

كذلك استدعى الصاحب بن عباد عبد الجبار بن أحمد الهمذاني [3] شيخ المعتزلة في بغداد ، وعينه قاضي قضاة الري ، سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م ، فأقام بها ، وبقي فيها مواظباً على التدريس إلى أن توفي [4] ، وكان الصاحب يقول فيه إنه أفضلُ أهل الأرض ، ومرة أخرى قال عنه : هو أعلم أهل الأرض [5] .

وكان يكتب إلى البلاد التابعة له يدعوهم إلى الاعتزال [6] ، وقد نجح في حمل معظم الناس في عصره على الدخول في مذهب الاعتزال واعتناق مبادئه ، مستغلاً بذلك مركزه وسلطته ونفوذه ، فاتسع سلطان المعتزلة وعادت لهم هيبتهم [7] .

---

(1) أبو الحسن البلخي : علي البلخي الواعظ الزاهد ، وكان يلقب ببرهان الدين ، واشتهر بالزهد والإعراض عن الدنيا ، وكان معظماً مفخماً عند أرباب الدولة ، وكان مدرس الصادرية ، وإليه تنسب المدرسة البلخية ، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . انظر (الدمشقي : الدارس ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ ، ص٣٦٩ ، بدران : منادمة الأطلال ، ج١ ، ص١٥٦) .

(2) ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٧٥-٢٧٦ .

(3) القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ، قاضي قضاة الري ، شيخ الاعتزال ، توفي سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وكان كثير المال والعقار ، ولي قضاء الري بعد امتناع منه وإباء والحاح من الصاحب بن عباد ، وهو صاحب التصانيف المشهورة في الاعتزال ، وكان الصاحب قد كتب إلى أستاذه أبي عبد الله البصري بأن ينفذ إليه رجلاً يدعو الناس بعقله أكثر مما يدعوه بعمله وعلمه فأنفذ إليه عبد الجبار ، فرأى منه جبلاً علماً وأخلاقاً مهذبة فأنفق عليه . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٨ ، ص٢٠) .

(4) عبد الجبار الهمذاني : المُنية والأمل ، جمعه أحمد المرتضى ، حققه د. عصام الدين محمد علي ، بدون طبعة ، بغداد ، دار المعرفة الجامعية ، بدون تاريخ ، ص٩٤ ، ابن المرتضى : طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنه ديفلد ، بدون طبعة ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .

(5) عبد الجبار الهمذاني : المُنية والأمل ، ص٩٤ .

(6) أحمد أمين : ظهر الإسلام ، ج١ ، ص٢٥٣ .

(7) وفيقة الدخيل : شعر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، ص١٥٥ .

ولم يتوان الصاحب بن عباد عن تشجيع عدد كبير من العلماء والأدباء من أجل العمل على نشر التشيع بين عامة الناس في المجتمع الإسلامي ، ومن أولئك القاضي عبد الجبار ، وأبو يوسف القزويني [١] ، وأبو القاسم التنوخي [٢] .

وكان يحرص على عقد مجالس لأهل العلم والأدب ، فقد عقد له في وقت من الأوقات مجلس للإملاء وإلقاء الدرس ، فاحتفل الناس لحضوره ، واحتشد لسماعه كبار علماء المعتزلة [٣] ، ولم يكتف بذلك بل كان يحسن إلى العلماء ، ويتبسط معهم ، ويقول لهم : " نحن بالنهار سلطان ، وبالليل إخوان " [٤] .

كذلك شهدت مجالس الصاحب بن عباد حضور العديد من الشعراء أمثال ، أبي طالب المأموني [٥] ، وابن المنجم [٦] ، وابن بابك [٧] .

---

(1) أبو يوسف القزويني : عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار المعتزلي المفسر ، أخذ عن القاضي عبد الجبار المعتزلي ، وكان عنده قوة نفس ، وكان يفتخر بالاعتزال ، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . انظر (السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ج٥، ص١٢١) .

(2) أبو القاسم التنوخي : علي بن الحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم ، ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، وكان شيعياً معتزلياً . انظر (الكتبي : فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، ج٢ ، بدون طبعة ، بيروت ، دار صادر ، بدون تاريخ ، ص١٢٠) .

(3) الأصفهاني : رسالة الإرشاد ، ص١٣ ، الأصفهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٢٨ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٨٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج٢ ، ص٢٥٨ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١٢٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٦٩ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١٢٤ .

(4) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٩٦ ، وانظر أيضاً ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٨٠ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٢٩ ، ص١٣٠) .

(5) أبو طالب المأموني : عبد السلام بن الحسين من أولاد المأمون ، ورد الري وامتدح الصاحب ، فأعجبه نظمه وتقدم عنده ، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . انظر (الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١٨ ، ص٢٥٥ ، الكتبي : فوات الوفيات ، ج٢ ، ص٣٢٠) .

(6) ابن المنجم : الحسن بن أحمد بن يحيى بن علي بن المنجم أبو محمد أديب فاضل وشاعر ، من بيت مشهور بمنادمة الخلفاء ، سافر بغداد إلى الصاحب بن عباد وكان خصيصاً له ، توفي سنة ثلاثمائة . انظر (البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١٤ ، بدون طبعة، بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ ، ص٢٣٠ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج١١ ، ص٣٠٢) .

(7) الأصبهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٢٣ .

ابن بابك : عبد الصمد بن منصور بن بابك البغدادي ، طوف النواحي ومدح الكبار ، ولما سأله الصاحب بن عباد عندما وفد عليه : أأنت ابن بابِك ؟ قال : أنا ابن بابك فأعجبه ذلك ، وتوفي سنة عشر وأربعمائة . انظر (الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٢٨٠) .

كما أن مجالس الوزير الصاحب ، لم تكن فقط ملتقى لرجال العلم والأدب ، بل إ ـ ا أيضاً كانت بمثابة مدرسة للمبتدئين الذين كانوا يترددون على هذه ا الس من أجل الاستفادة من المناقشات والحوارات الثقافية التي كانت تدور بين كبار الأدباء والعلماء [١] . وقد تحدثت المصادر عن دوره وأثره في دفع النشاط العلمي والفكري ، سواء كان هذا التأثير بما يبذله مـن هبات وعطايا في حاضرته أم بما يرسله إلى العلماء خارج ولايته [٢] ، ويذكر أنه كان يـصرف في كل عام ما يزيد على مائة ألف دينار في أعمال الخير والصدقات [٣] ، بالإضافـة إلى أنـه كان يبعث كل سنـة إلى بغداد خمسة آلاف دينار لتصرف على أهل الفكر الاعتـزالي [٤] ، وكانت صدقاته في رمضان خاصة تعادل صدقاته في العام كله [٥] .

ويتضح مما سبق أن مذهب الاعتزال كان سبب قوته الدعم المعنوي والمادي من قبـل الصاحب بن عباد الذي عمل على نصرته ونشره ، فكان انتشاره كانتشـار النار في الهشيم ، وعندما توفي الصاحب بن عباد سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م بدأ مذهب الاعتزال يـضعف ويفقـد مكانته بعد أن فقد المعين والمناصر له ، لذلك نجد أن الخليفة العباسي القادر بالله انتـهز تلـك الفرصة ، بالإضافة إلى الظروف التي كانت تمر ا الدولة البويهية من تفكك وانقسام بـسبب التنافس بين الأمراء البويهيين ، مما أدى إلى إضعافها وفقدان قو ا ، وظهور قوة سنية كانـت تقترب منها خاصة بعد سيطرة السلطان محمود الغزوي على سجـستان ، سـنة ٣٩٣هـ ـ/ ١٠٠٣م ، كذلك استولى على خراسان سنة ٣٨٩هـ/٩٩٩م ، فعمل الخليفة العباسي القادر بالله على الحد من انتشار مذهب المعتزلة والشيعة ، بأن طلب من محمود الغزوي القضاء علـى المعتزلة [٦] ، ففي سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م استطاع الاستيلاء علـى الري مـن مجـد الدولـة

(1) حسن منيمنة : تاريخ الدولة البويهية ، ص٣١٦ .

(2) الأصبهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص١٩ ، الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص١٨٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١، ص٢٦٩ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١١١-١١٢ .

(3) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص١١٠ .

(4) ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٨٠ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ص٩٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٦٩، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١٢٤ .

(5) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج٩ ، ص١٢٩ .

(6) عبد ا يد بدوي : التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني ، ص٧٦ .

البويهي ، ثم كتب محمود الغزنوي إلى الخليفة القادر بالله يخبره بذلك ، وأنه قبض على المعتزلة وأرسلهم إلى خراسان ، ليخلص الناس من شرهم ، وأنه أحرق كتب الفلسفة والمعتزلة [1] .

كما عقد القادر بالله مجلساً في دار الخلافة ثلاث مرات في شعبان ورمضان وذي القعدة عام ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ، وكان يدعو إلى تلك ا الس الفقهاء ، والقضاء ، والوعاظ ، وتقـرأ عليهم كتب تتضمن الوعظ وتفضيل مذهب أهل السنة [2] .

وبضعف مذهب الاعتزال ، وسقوط الدولة البويهية في إقليمي الري والجبال على أيدي الغزنويين ، تمكنت الخلافة العباسية من استرداد قو ا ونفوذها .

<u>وفاته :</u>

ظل الصاحب بن عباد وزيراً لفخر الدولة أكثر من ثمانية عشر عاماً [3] ، وتوفي وعمره يخطو إلى الستين [4] ، في الرابع والعشرين من صفر بالري [5] ، عام ٣٨٥هـ / ٣١ مـارس ٩٩٥م [6] .

---

(1) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٧١١ .

(2) ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١١ ، ص٢٦ .

(3) الأصفهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٢٤٠ ، الأصبهاني : رسالة الإرشاد ، ص٩ ، الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٢٧٩ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص١٨٠ ، الذهبي : تاريخ الإسلام ، ج٩٤ ، السيوطي : بغيـة الوعاة ، ج١ ، ص٤٥٠ .

(4) الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص٥١٣ ، المنيني : الفتح الوهبي ، ج١ ، ص١٨٤ .

(5) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٢٧٩ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٣٨ ، ابن خلكـان : وفيـات الأعيان ، ج١ ، ص٢٣١ ، اليافعي : مرآة الجنان ، ج٢ ، ص٤٢١ ، السيوطي : بغية الوعـاة ، ج١ ، ص٤٥٠ ، العباسي : معاهد التنصيص ، ج٤ ، ص١٣٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ، ج٣ ، ص١١٥ ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ج١ ، ص٣٦٧ .

(6) الأصفهاني : روضات الجنات ، ج٢ ، ص٤١ ، الكرديزي : زين الأخبار ، ص٦١ ، السيوطي : بغيـة الوعـاة ، ج١ ، ص٤٥٠ ، محمد خواندمير : روضة الصفا ، ص١٩٤ .

د- أبو العباس بن الضبّي .

لم تستمر قوة وثقة الأمراء البويهيين بالوزراء مثلما كان الحال في عهد ابن العميد والصاحب ، فعندما آل الحكم إلى أبناء الأمير عضد الدولة ، ومن تبعهم من الأمراء ، أخذت الوزارة تعود مرة أخرى إلى ما كانت عليه من الضعف والانحلال قبل قيام العصر البويهي ، وذلك أن الوزراء بدأوا يفقدون بالتدريج هيبتهم وتأثيرهم على ملوك بني بويه وعلى الناس وذلك بسبب الظروف التي صاحبت نزاع أفراد البيت البويهي على تولي السلطة [١] .

وكان ممن تولى منصب الوزارة بعد وفاة الصاحب بن عباد ، أبو العباس أحمد ابن إبراهيم الضبي .

نبذة عنه :

هو أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الملقب بالكافي الأوحد [٢] ، وقد وصفه الثعالبي بقوله : " هو جذوة [٣] من نار الصاحب أبي القاسم ، و بر من بحره ، وخليفته النائب منابه في حياته ، القائم مقامه بعد وفاته ، وكان الصاحب استصحبه منذ الصبا ، واجتمع له الرأي والهوى ، فاصطفاه لنفسه ، وأدبه بأدبه ، وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه ، وخرج به صدراً يملأ الصدور كمالاً ، ويجري في طريقه ترسماً [٤] وترسلاً [٥] ،

---

(1) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٧٥ .

(2) الثعالبي : تحفة الوزراء ، حققه ميخائيل عواد ، بدون طبعة ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م ، ص٥٦ ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص٢٤٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٣٣ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٥٩ .

(3) الجذوة : الجِذْوة والجَذْوة والجُذْوة : القَبسة من النار ، وقيل : هي الجمرة ، والجمع جِذاً وجذاً ، قال أبو عبيدة في قوله عز وجل (أو جِذْوة من النار) ، الجِذْوة مثل الجِذْمةِ وهي القطعة الغليظة من الخشب ليس فيها لهب ، وفي الصحاح : كأن فيها ناراً ولم يكن ، وقال مجاهد : (أو جذْوة من النار) أي قطعة من الجمر ، قال : وهي بلغة جميع العرب . انظر : ابن منظور : لسان العرب ، ج٤ ، ص١٣٨) .

(4) الترسِيم : ضرب من السير السريع مؤثر في الأرض . انظر (ابن منظور : لسان العرب ، ج١٢ ، ص٢٤٢) .

(5) الترسل : من الرسل في الأمور والمنطق كالتمهل والتوقر والتثبت ، وجمع الرسالة الرسائل . قال ابن جنبة : الترسل في الكلام التوقر والتفهم والترفق من غير أن يرفع صوته شديداً ، والترسل في الركوب : أن يبسط رجليه على الدابة حتى يرخِي ثيابه على رجليه حتى يغشيهما ، قال : والترسل في القعود أن يتربع ويرخي ثيابه على رجليه حوله . والجمع أرسل ورسل ورسل ورسلاء ، الأخيرة عن ابن الأعرابي ، وقد يكون للواحد والجمع . انظر (ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٢٨٣) .

وفي ذري المعاني توقلاً [١] " [٢] .

ويقول عنه أبو شجاع : " كان في أبي العباس شدة تغلب على طبعه ، وشح يفسد عليه كثيراً من أمره " [٣] .

ويبدو أن حب أبي العباس للمال ، جعله يحرص على جمعه بكافة الطرق ، بدليل أنه عمل على مصادرة أموال الرعية لاسترداد ما دفعه للأمير فخر الدولة مقابل توليه الوزارة ، كذلك لم يعمل على جعل أبوابه مفتوحة للناس ، للتعرف على أحوالهم ، وإنما انشغل بالقضاء على منافسه أبي علي لتفرده بالوزارة ، بخلاف من سبقه من الوزراء كابن العميد والصاحب ابن عباد اللذين عملا على فتح أبوابهم للناس من مختلف الطبقات ، كما عملا على تشجيع علماء المعتزلة والشيعة ، مما زاد هيبتهما ومكانتهما لدى الناس .

توليه الوزارة :

بعد وفاة الصاحب بن عباد ، وزير فخر الدولة ، سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م ، طلب الأمير فخر الدولة من أبي العباس الضبي تحصيل ثلاثين ألف ألف درهم من العمال ، وقال له : " إن الصاحب أضاع الأموال وأهمل الحقوق وينبغي أن يستدرك ما فات منها " [٤] ، ويبدو أن أبا العباس رفض ذلك لخوفه من نتائج تحصيل الأموال ، حينئذ كتب أبو علي بن حمولة – وكان إذ ذاك بجرجان يقود الجيوش لمحاربة قابوس بن وشمكير – إلى الأمير فخر الدولة يسأله أن يوليه الوزارة مقابل ثمانية آلاف ألف درهم [٥] ، فوافق الأمير فخر الدولة ، وقال لأبي العباس : " قد ورد أبو علي وقد عزمت على الخروج من غدٍ لتلقيه ، وأمرت الجماعة من

---

(1) التوقُل : الإسراع في الصعود يقال : وقَلَ في الجَبَل بالفتح ، يقِلُ وقْلاً وقولاً وتوقل توقلاً : صعد فيه وفرس وقِلٌ وقُلٌ وقَلٌ . والواقِلُ : الصاعد بين حزونةِ الجبال ، وكل صاعِدٍ في شيء متوقلٌ . وقَل يقِل وقْلاً : رفَع رجلاً وأثبت أخرى ، وقِلَ ، بالكسر ، إذا أحسن الدخول بين الجبال . التوقُل : الإسراع في الصعود . انظر (ابن منظور : لسان العرب ، ج١١ ، ص٧٣٣ ، إبراهيم مصطفى : المعجم الوسيط ، ج٢ ، ص١٠٥١-١٠٥٢) .

(2) يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص٢٨٧ .

(3) ذيل تجارب الأمم ، ص٤٤٩ .

(4) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٣ .

(5) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٣ ، وانظر أيضاً ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٠ .

قوادي وأصحابي بالـ ول له ، ولابد من خروجك وفعلك مثل ذلك " (١) ، فتردد أبو العبـاس من ذلك ، فقال له أصحابه : " هذا ثمرة امتناعك عليه ، وتقاعدك عما دعاك له " (٢) ، فمـا كان من أبي العباس إلا أن أرسل إلى الأمير فخر الدولة يطلب منه توليه الوزارة مقابـل سـتة آلاف ألف درهم ، وأن يعفيه من لقاء أبي علي ، فخرج الأمير فخر الدولـة لاسـتقباله ، ولم يخرج أبو العباس (٣) ، فاهتـدى الأمير فخر الدولة لحل يعود على الجميع وعليه بالفائدة ، بأن جعـل الوزارة بينهمـا مشتركة (٤) ، وسامح كلاً منهما بألفي ألف درهم ، على أن يدفع له أبو علي ستة ملايين درهم ويدفع أبو العباس أربعة ملايين ، وولاهما منصب الوزارة ، بحيـث يكون التوقيع لهذا يوما والعلامة للأخر (٥) . أما فيما يخص قيادة الجيوش فكانا يجريان قرعة لمن يخرج منهما لقيادة الجيوش (٦) .

ولاشك أنه كان لهذا التنافس على الوزارة نتائج وخيمة سواء على الدولة أو الرعيـة ، فكان من الطبيعي أن من يصل إلى منصب الوزارة بما دفعه من مال سوف يعمل على استغلال ذلك المنصب لتحقيق أهدافه ، واستعادة أمواله التي دفعها للوصول إلى منصبه (٧) ، ومثل ذلك ما فعله أبو العباس وأبو علي من مصادر ما لأموال الرعية ، لاسترداد ما دفعاه من مال للأمير فخر الدولة مقابل توليتهما الوزارة ، حتى قيل : إ ما استخرجا من مدينة استراباذ وحدها مبلغ عشرة الآف ألف درهم (٨) .

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٣ ، وانظر أيضاً ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٠ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٠-٢٤١ .

(3) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤١ .

(4) الثعالبي : تحفة الوزراء ، ص٥٦ ، أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٣ ، ياقوت : معجـم الأدبـاء ، ج١ ، ص٢٤١ .

(5) الثعالبي : تحفة الوزراء ، ص٥٦ ، أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٣-٢٦٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤١ .

(6) آدم متز : الحضارة الإسلامية ، ص١٧٩ ، وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص٩٨ .

(7) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٧٧ .

(8) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٦٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤١ ، ابن الأثـير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٤٧٠ ، خواندمير : دستور الوزراء ، ص٢٢٣ .

وكان كل واحد من هذين الوزيرين يحقد على الآخر ويعمل على التخلص منه بأية وسيلة ، ويحدثنا عن ذلك أبو شجاع بقوله : " والوزيران يومئذ أبو العباس الضبي المتلقب بالكافي الأوحد ، وأبو علي بن حمولة المتلقب بأوحد الكفاة ، وبينهما أشد عداوة ، فبسط أبو علي يده في إطلاق الأموال واستمالة الرجال ، فمالت قلوب الجند إليه ، ووقعت أهواؤهم عليه ، وامتنع أبو العباس عن مثل ذلك ، إلا أنه معظم لـه لته وقدمه المتقدمه " [1] .

واستمر أبو العباس الضبي وأبو علي بن حمولة في وزارتهما بعد وفاة الأمير فخر الدولة سنة ٣٨٧هـ/٩٩٧م ، لابنه مجد الدولة [2] ، واستمرا في اشتراكهما في تدبير أمور الدولة [3] ، ثم حدث سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م أن استولى قابوس على جرجان ، فتطلب الأمر خروج أحدهما ومعه الجيوش لمحاربته [4] ، ولما كان كل واحد منهما لا يريد الخروج للقتال ، لخوفه من استقلال أحدهما بالوزارة ، فقد أجريت القرعة بينهما [5] ، ووقعت القرعة على أبي علي ابن حمولة ، فخرج ومعه الجيوش الكثيرة ، ووقعت بينه وبين قابوس معارك ، فاحتاج إلى الإمدادات من الري ، فبعث يطلب من أبي العباس الضبي المدد ، لكن أبا العباس تهاون في الإرسال حتى يظهر عجز منافسه ، مما أدى إلى هزيمة الجيش البويهي [6] ، كما سبقت الإشارة[7] .

وعندما عاد أبو علي إلى الري ، استمرا في اشتراكهما مدة في الوزارة ، وزادت السعاية بينهما مما زاد الأمور سوءاً [8] ، ونجح أبو العباس الضبي في التخلص من خصمه ، والسبب في ذلك أن أبا علي كان شديد الثقة بنفسه ، لاعتقاده أن العساكر لا تختار غيره ، ولا تريد سواه ، مما أدى إلى أن دبر له أبو العباس مكيدة فقبض عليه ، من أجل أن ينفرد بالوزارة ،

---

(1) ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٧ .

(2) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٢ .

(3) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٢ .

(4) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٢ .

(5) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٩١ .

(6) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٨ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٢ .

(7) في موقف الزياريين من النفوذ البويهي ص٨٩-٩٢ .

(8) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٢-٢٤٣ .

وسجنه في أحد القلاع ، ثم أرسل إليه من قتله [1] ، وكان ردة فعل الديالمة ، أن بـوا دار أبي العباس ، وقبضوا عليه ، وسجنوه بقلعـة طبرك ، لكنه استطاع استمالة رجال الديلم إليـه ، فتشاوروا بينهم قائلين : " قد مضى ذاك الوزير الذي قد فعلنا هذا الفعل لأجله ولا يجـوز أن نتعوض عن أبي العباس " لذلك اتفقوا مع والدة مجد الدولة على إطلاق سـراحه ، واسـتقبله الناس فرحين لخروجه [2] .

ثم حدث أن استبد أبو العباس بالأمر بالري [3] ، مما أدى بوالدة مجد الدولة أن ا متـه بدس السم لابن أخيها فمات متأثراً من ذلك سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٨م ، لذلك طلبت منه مبلغاً كبيراً مـن المال لصرفها في مأتم أخيه ، فرفض ، فعزلته عن الوزارة ، وأمرت بإخراجـه مـن الري ، مما دعاه إلى مراسلة قاضي الدينور أبي القاسم بن الكج [4] وطلب إليه الشفاعة له عنـد مراسله بدر بن حسنويه من أجل السماح له بالخروج إلى بلاده ، فخاطب ابن الكـج بـدراً بذلك ، فنصحه بأن يقيم في الري ، ويصلح ما فسد بينه وبين والدة مجد الدولة ، إلا أن أبـا العباس لم ييأس ، وعاد مرة أخرى يطلب من بدر ذلك ، فوافق على مجيئه إليه [5] ، وفي أثنـاء إقامة أبي العباس بالري كان قد أخبر أبا علي الحسين بن القاسم العارض الملقب بالخطير أمـره بالمسيـر إلى بـدر ، إلا أن أبا علي كـان ذا حيلة ومكيـدة وكراهية له ، فقـال لـه : " الصواب فيما رأيته فإن أحداً لا يقوم مقامك ، وإذا فارقت مقامك تلقاك بدر ابـن حـسنويه بساوة ، وقام بمعاونتك ونصرتك وتشييد أمرك ، مما يؤدي إلى خوف والدة مجد الدولة وجنده منه ، فتضطر إلى ترك الري له " [6] .

---

(1) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٨-٢٩٩ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٣ .

(2) أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٢٩٩-٣٠٠ .

(3) ياقوت : معجم الأدباء ، ج١ ، ص٢٤٣ .

(4) أبو القاسم يوسف بن محمد (وقيل بن أحمد) بن الكج الدينوري : كان يضرب به المثل في حفظ المذهب ، وارتحل الناس إليه من الآفاق ، تولى القضاء بالدينور وإمارة بدر بن حسنويه ، قتله قوم من العيارين سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م . انظر (السبكي : طبقات الشافعية ، ج٤ ، ص٢٩) .

(5) الصابي : تاريخه ، ملحق بكتاب أبي شجاع ظهير الدين الرذراوري ، ذيل تجارب الأمم ، اعتنى بتصحيحه هـ . ف امدروز ، ثم د.س . مرجليوث ، القاهرة ، ١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، ج٨ ، ص٤٤٩ -٤٥٠ ، ابن الأثير : الكامـل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٦٠ .

(6) الصابي : تاريخه ، ج٨ ، ص٤٥٠ .

ويبدو أنه نتيجة خوف بدر بن حسنويه من قوة والدة مجد الدولة في ذلك الوقـت لم يخرج لاستقبال أبي العباس عند وصوله إلى بروجرد ، لكنه أرسل إليه من يجهز له مقر إقامته ، فكلفه نحو خمسة آلاف درهم ، ثم تتابع أصحاب الوزير الضبي في القدوم إليه في بـلاد بـني حسنويه ، وأقام هذا الوزير سبعة عشر شهراً في تلك البلاد ، وانتهز منافسه أبي علي الحـسين ابن القاسم فرصة غيابه ، فسيطر على مقاليد الأمر بالري . ولكن والدة مجد الدولة قبضت عليه لعدم ثقتها به ، فجاء محمد بن الفضل [١] من همذان إلى الري لطمعه في الوزارة ، إلا أن بـدراً ابن حسنويه لم يرض عن ذلك لعدم ثقته فيه ، ولنشوب خلاف قديم بينهما ، فأرسل الأمير أبا عيسى شاذي بن محمد [٢] وأبا العباس بن الضبي إلى الري في ثلاثة آلاف رجل ليمنعـوا أبـا الفضل من تولي الوزارة البويهية ، ويعيدوا الوزير الضبي إليها ، وعند وصولهم إلى الري ، أرسل أبو عيسى شاذي بكتاب من بدر إلى والدة مجد الدولة ، فلجأت هنا إلى حيلة مكنتـها مـن الخلاص منه ، بأن تظاهرت بقبول طلب بدر بن حسنويه بدخول أبـي العباس الري قائلة له : " ادخل فإن الأمر ممهد لك والرضا واقع بك " ، وفي الوقت نفسه ، أرسلت له من يحذره من الغدر به والقبض عليه حال دخوله الري ، فخاف أبو العباس وعاد إلى بروجـرد ، وحينئـذ سنحت الفرصة لابن الفضل لتقلده منصب الوزارة البويهية في الري ، وبذلك عاد ابن الفضل لمنصب الوزارة ، وعمل على إرضاء مجد الدولة ووالدته ، وكذلك كبار رجال الدولة ، ونجح في ذلك لكنه أساء معاملة الجند ، مما أدى إلى غضبهم منه فثاروا عليه ، وقصدوه ، فهرب إلى بروجرد لطلب المساعدة من بدر بن حسنويه ، ولم يشعر به بدر إلا عند وصوله إلى الكـرج ، فوافق على مجيئه إليه في سابورخواست ، واستقبله وأكرمه ، وحمل إليه ثلاثمائة رأسٍ من الغنم ، ثم انتقل أبو سعد إلى بروجرد فاستقبله ا الوزير أبو العباس الضبي الذي اختار أن يكون منفاه

([1]) أبو سعـد محمد بـن إسماعيل بن الفضل : تقلد الوزارة البويهية في الري د الدولة بعد عزل أبي علي الحـسيـن ابن القاسم العارض الملقب بالخطير ، وكانت تربطه بمجد الدولة ووالدته التي كانت تدير شؤون الدولة في عهد ابنها علاقات قوية ، وكان قاسياً على الجند فهاجموه ، وهرب إلى بروجرد ، فكان هذا آخر عهده بالوزارة البويهية . انظر (أبو شجاع : ذيل تجارب الأمم ، ص٤٥٣) .

([2]) أبو عيسى شاذي بن محمد : أحد رجال الأمير بدر بن حسنويه ، خاض معه بعض الحروب ضد خصومه في بغـداد وغيرها ، وأسر أبو عيسى في حرب الأمير بدر مع ابنه هلال ، ولكن هلالاً عفى عنه ، وأبقاه عنده ، ثم ما لبـث أن قتله سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م . انظر (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٥٦٤-٥٦٥) .

ـذه البلدة بعد عجزه عن العودة إلى الـري ، وبقي فيها إلى أن تـوفي سـنة ٣٩٨هـ ـ / ١٠٠٨م [١] .

إن تجربة تولية الوزارة لاثنين لم تكن لها نتائج إيجابية ، وإنما كانـت نتائجها سـلبية ، حيث تنافس كبار رجال الدولة على تولي منصب الوزير ، وأخذ كل واحد ممن كان يرغب في تولي الوزارة يعمل بكافة الطرق للوصول إلى هدفـه قبل غيره ، مما جعل الوزراء عرضة للعزل والمصادرة ، نتيجة للمؤامرات التي كانوا يدبرو ا ضد بعضهم بعضا [٢] ، ولذلك الأمير عضد الدولة ، وصمصام الدولة ، و اء الدولة ، وفخر الدولة لم يكرروا إسناد الوزارة إلى شخـصين مرة أخرى ، مما يؤكد عدم نجاحها ، بالإضافة إلى أن الأمراء البويهيين ممن تولوا الحكم بعـد وفاة الأمير فخر الدولة لم يولوا الوزارة إلا لشخص واحد ، وذلك لاقتنـاعهم بفـشل تلـك التجربة [٣] .

وعموماً كانت الوزارة في العصر البويهي تستخدم لمصلحة الملوك البويهيين ، فكان من مهام الوزير الأولى إرضاء جشع البويهيين ، وإرضاء جنودهم الطامعين ، هذا بالإضافة إلى مـا يستفيده الوزراء من الأموال [٤] .

---

(1) الصابي : تاريخه ، ج٨ ، ص٤٥٢-٤٥٥ .
(2) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٥٣ .
(3) محمد مسفر الزهراني : نظام الوزارة في الدولة العباسية ، ص٩٢ .
(4) وفاء علي : الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهيين ، ص١٠٢ .

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان على إتمام هذا البحث ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل سبيلاً لمرضاته ، وأصلي وأسلم على أشرف الخلق نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

رأينا أن قيام الدول الإسلامية المستقلة عن المشرق كان نتيجـة للظـروف الـسياسية والاقتصادية التي عانت منها الخلافة العباسية ومن هذه الدول الدولة البويهية ، وقد تتبع البحث الظروف العامة التي أحاطت بأصل البويهيين ونشأتهم وموطنهم الأصلي ، وكما أوضح البحث كيف تمكن الإخوة المؤسسون من استغلال الظروف السياسية في ذلك الوقت في إقامة دولتهم في ثلاث مناطق ، فارس ، العراق ، والري والجبال ، ومما لاشك فيـه أن بـسط البـويهيين سيطرتهم على تلك المناطق التي استولى عليها ، قد أضفى على دولتهم الناشئة الوحدة السياسية في عهد الإخوة المؤسسين .

وتأكدت العلاقة الطيبة بين الإخوة المؤسسين باتفاق عماد الدولة مع أخيه معز الدولـة على تعيين أخيهم ركن الدولة رئيساً للبيت البويهي ثم تعيينه أميراً للأمراء بعد عماد الدولـة ، وهذه من حسنات البويهيين المؤسسين الذين حرصوا على بقاء الود والصفاء فيما بينهم .

وأوضح البحث حرص ركن الدولة على بقاء الود والصفاء وتماسك البيت البويهي كما كان أيام أخيه عماد الدولة من خلال موقفه من سيطرة ابنه عضد الدولة على العراق .

ومما هو جدير بالملاحظة تأييد ركن الدولة للشيعة ومناصرته لهم ، إلا أنه لم يتمـادى كما تمادى أخوه معز الدولة ، فقد كان يعمل على محاولة إرضاء السنيين باعتبار أن معظم أهل إقليم الجبال من أهل السنة ، إضافة إلى الجوار السني القوي ، كالسامانيين والغزنويين .

ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن علاقة الدولة البويهية بالدولة السامانية علاقـة عدائية باعتبارها سنية ، وقد دخلت مع البويهيين في صراع للسيطرة على بلادهم ، ولم تكتف بذلك بل عملت على إقامة حلف مع الزياريين لمحاربة البويهيين باعتبارهم عدوهم المـشترك ، وهكذا اتسمت العلاقة بين الزياريين والبويهيين بالعداء على الرغم من أن البويهيين قد نشأوا في كنف مؤسس الدولة الزيارية .

والواقع أن الأمير ركن الدولة يعد هو صاحب السلطة العليا في البلاد ، ومن أفضل من حكموا إقليمي الري والجبال ، فبفضل السياسة الحكيمة وحسن الخلق التي سار عليها مع جنده ورعاياه وكل من لجأ إليه ، زاد عدد المنضمين إليه فتمكن من التصدي لأعدائه الطـامعين في السيطرة على بلاده .

وقد رأينا كيف اتسع نفوذ الأمير عضد الدولة وسلطانه وشمل بالإضافة إلى فـارس ، إقليمي الري والجبال ، والعراق ، بعد سيطرته على بلاد أخيه فخر الدولة ، وابن عمـه عـز الدولة بختيار ونتج عن ذلك اعتراف الخليفة العباسي به حاكماً على العراق ، وبذلك استطاع عضد الدولة توحيد الدولة البويهية تحت سلطته .

ورغم كل الإمكانات العسكرية التي يملكها الأمراء البويهيون ، فإ م من جانب آخـر اعتمدوا اعتماداً كبيراً على الوزراء الذين شهد م هذه الدولة ، وكان لابن العميد فضل كـبير في حسن إدارة الأمير ركن الدولة وتنظيمه لأمور الدولة ، وربما كان لما يحمله مـن إخـلاص وحرص على اجتذاب العلماء والإنفاق عليهم ، كان له بصمات واضحة في الدولة البويهية .

وكذلك برز دور الوزير الصاحب بن عباد حيث أبرز اهتماماتـه الـسياسية والإدارة والتعليم ، فقد اهتم بالعلم والعلماء ، وأولى علماء الشيعة بصفة خاصة كل رعاية واهتمام بعقد ا الس لهم ، والإنفاق عليهم ، وأعاد لمذهب الاعتزال هيبته وسلطانه ، وعمل على نشره بكافة الطرق ، لتوطيد العلاقة بين الشيعة والمعتزلة في تلك الفترة ، فأصبح بذلك المعـين والمناصـر لمذهب الاعتزال الذي ما لبث أن ضعف بعد وفاته .

وإذا كنا قد ذكرنا فيما سبق محاسن البويهيين ، فإن ذلك لا يمنع من ذكر سـلبيا م ، ذلك أن الدولة البويهية اجتاحت الحكم العباسي فحملت عبئاً ثقيلاً على دولة ناشئة ليست لها تجارب سابقة في الحكم ، فلو تتبعنا توقيت قيام هذه الدولة لوجدناه حدث فجائياً ، إذ لم تكن هناك أي مراحل سرية أو تأسيسية تتيح للبويهيين الإفادة منها ، ففي عام ٣٢٠هـ/٩٣٢م عين علي بن بويه عاملاً على الكرج وفي عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م دخل أخوه أحمد بغداد معلناً قيـام دولته ، وليس بين التاريخين زمن طويل يتيح الفرصة لوضع أسس دولة قوية .

وإن أسوء ما تركه البويهيون وكان له أعظم الآثار السلبية على المشرق الإسلامي ، هو مسألة الوراثة للبلاد ، تلك القضية التي أغرت الأمير عضد الدولة على منازعة أخيه فخر الدولة وسيطرته على بلاده .

ولقد كشفت الدراسة أن استغلال عضد الدولة الظروف التي مرّ ا العراق بالإضـافة إلى سوء سياسة ابن عمه عز الدولة بختيار ينافي العادات والتقاليد التي حرص عليهـا الإخـوة المؤسسون .

وقد نتج عن كثرة الصراعات بين الأمراء البويهيين بعد وفاة ركن الدولة أن تلاشـت الروابط الأسرية وسهل لأعدائهم السيطرة على بلادهم ، كان هذا أهم ما عجـل بـسقوط الدولة.

وأظهر البحث أن استنجاد الأمير مجد الدولة بالسلطان محمود الغزنوي نتيجة تمرد جنده عليه ، قد أدى إلى سيطرة السلطان محمود الغزنوي على الري ، وأ ى حكم مجد الدولة لهـا ، ولم يستطع أن يعيدها مرة أخرى إلى حكمه ونفوذه وسيطرته حتى وفاته .

كما توصل البحث إلى أن انتقال عاصمة البويهيين كان يخضع لوجود الأمير البـويهي الحكم فيها ، فمرة في شيراز ، ومرة في الري ، ومرة في العراق .

ويتضح مما سبق كله أن سلبيات بني بويه تفوق إيجابيا م ، كما أن قيام الدولة علـى المذهب الشيعي جعل كثيراً من المؤرخين القدامى والمحدثين يركزون على سلبيا م .

وبعد فإن النتيجة المهمة التي يمكن استخلاصها من البحث تكمن في ضرورة أخذ العظة والعبرة من التاريخ السياسي لإقليمي الري والجبال خلال هذه الفترة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،

الملاحق

الملحق الأول

خلفاء الدولة العباسية خلال العصر البويهي

في إقليمي الري والجبال (٣٣٠-٤٢٠هـ/٩٤٢-١٠٢٩م)

الخليفة العباسي	مدة خلافته
الفضل المطيع لله بن المقتدر	(٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٥-٩٧٤م)
عبد الكريم الطائع لله بن المطيع	(٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م)
أحمد القادر بالله	(٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١م)

الملحق الثاني

الأمراء البويهيون الذين حكموا إقليمي الري والجبال

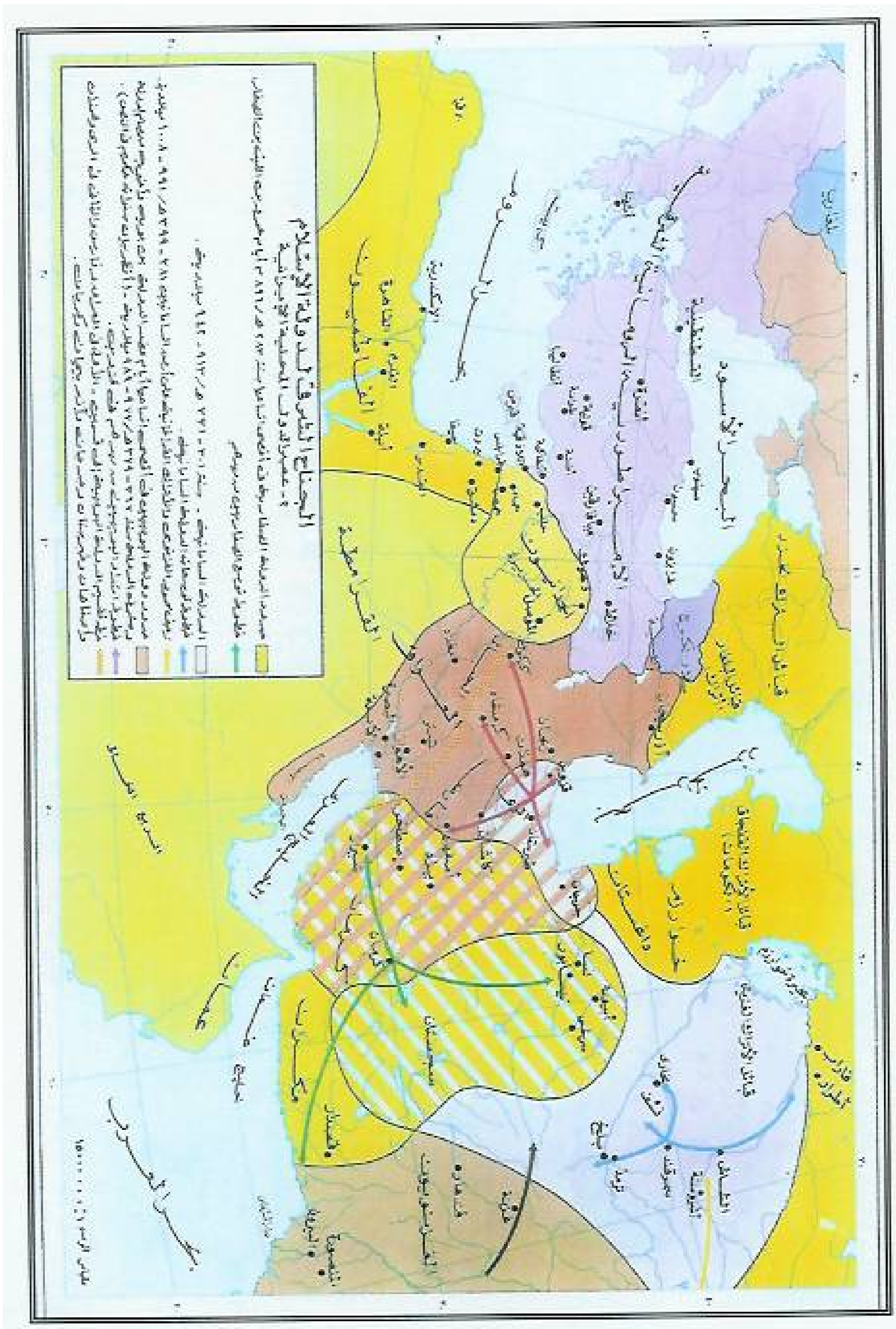
الرقم	الأمير البويهي	مدة حكمه
١-	ركن الدولة أبو علي حسن	٣٢٠هـ/٩٣٢م
٢-	مؤيد الدولة أبو منصور (في أصبهان فقط)	٣٦٦-٣٧٣هـ/٩٧٦-٩٨٣م
٣-	فخر الدولة أبو الحسن علي (في سنة ٣٧٣ أضاف أصبهان)	٣٦٦هـ/٩٧٦م
٤-	مجد الدولة أبو طالب رستم (خلع من قبل محمود الغزنوي)	٣٧٨-٤٢٠هـ/٩٩٧-١٠٢٩م
٥-	شمس الدولة أبو طاهر (في همذان فقط)	٣٨٧هـ/٩٩٧م
٦-	سماء الدولة أبو الحسن (خلع من قبل كاكويه)	٤١٢-٤١٤هـ/١٠٢١-١٠٢٣م

استانلي لين بول : الدول الإسلامية ، ص٢٨٨ .

الملحق الثالث

وزراء أمراء آل بويه في إقليمي الري والجبال

الوزير	مدة حكمه
١- أبو الفضل محمد بن عبد الله بن الحسين ابن محمد بن العميد .	(٣٢٨-٣٦٠هـ/٩٣٩-٩٧١م)
٢- أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل بن العميد .	(٣٦٠-٣٦٦هـ/٩٧١-٩٧٧م)
٣- أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس .	(٣٦٦-٣٨٥هـ/٩٧٧-٩٩٦م)
٤- أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي .	(٣٨٥-٣٩٨هـ/٩٩٦-١٠٠٩م)
٥- أبو علي بن حمولة .	(٣٨٥-٣٨٨هـ/٩٩٦-٩٩٨م)



نقلاً عن (أطلس تاريخ الإسلام) لحسين مؤنس

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية المطبوعة .

- ابن الأثير (أبو الحسين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجـزري الشيباني ، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .
  - o الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
  - o اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ.
- الأربلي (عبد الرحمن سنبط فينسو ، ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م) .
  - o خلاصـة الذهب المسبوك مختصر من سير المملوك ، صححه مكي جاسـم ، بغداد ، مكتبة المثنى ، بدون تاريخ .
- الأزدي (جمال الدين علي بن أبي منصور ظافر بن الحـسين بـن غـازي الحلـبي ، ت٦١٣هـ/١٢١٦م) .
  - o أخبار الدول المنقطعة ، ط ١١ ، دار الكندي ، الأردن ، ١٩٩٩م .
  - o أخبار الدولة الحمدانية ، تحقيق تميم الرواف ، ط١ ، دمـشق ، ١٤٠٦هـ ـ/ ١٩٨٥م .
- الأسفراييني (أبو المظفر محمد بن طاهر ، ت٤٧١هـ/١٠٧٨م) .
  - o التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- الأشعري (أبو الحسين علي بن إسماعيل ، ت٤٢٣هـ/١٠٣٢م) .
  - o مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميـد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م .

- الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني ، ت٤٣٠هـ/١٠٣٩م) .
  - o تاريخ أصبهان ، تحقيق سيد كروي ، ط١ ، دار الكتب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- الأصبهاني (العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري ، ت.....هـ) .
  - o روضات الجنات ، مكتبة إسماعيليان ، طهران ، بدون تاريخ .
- الأصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي ، ت٣٤٦هـ/٩٥٧) .
  - o المسالك والممالك ، تحقيق محمـد عبـد العـال ، دار العلـم ، القـاهرة ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .
- الأصفهاني (أبو القاسم أحمد بن محمد الحسيني القوبائي ، ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) .
  - o رسالة الإرشاد في أحوال الصاحب الكافي ابن عباد ، تحقيـق جـلال الـدين الطهراني ، مطبعة ا لمس ، طهران ، بدون تاريخ .
- الأصفهاني (حمزة حسن ، ت٣٦٠هـ/......م) .
  - o تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١م .
- الأميني (محسن ، ت١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .
  - o أعيان الشيعة ، دمشق ، ١٩٣٨م .
- ابن الأنباري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، ت٥٧٧هـ/١١٨١م).
  - o نزهة الألباء في طبقات الأطباء ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، بدون تاريخ .
- الأنطاكي (يحيى بن سعيد بن يحيى ، ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م) .
  - o تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، حققه عمر تدمري ، لبنـان ، ١٩٩٠م .

- ابن أيبك الدواداري (أبو بكر عبد الله ، ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) .
  - o كنز الدرر وجامع الغرر ، تحقيق دورو يتاكر أفولكي ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- ابن أبي يعلى (القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين ، ت٥٢٦هـ/١١٣١م).
  - o طبقات الحنابلة ، تحقيق محمد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- بدران (عبد القادر ، ت١٣٤٦هـ/١٩٢٨م) .
  - o منادمة الأطلال ، تحقيق زهير الشاويش ، ط٢ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .
  - o تاريخ بغداد ، (مدينة السلام) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
- البغدادي (إسماعيل باشا ، ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) .
  - o هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، طبع وكالة المعارف باستانبول ، مكتبة المثنى ، بيروت ، ١٩٥٥م .
- البغدادي (عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي ، ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).
  - o الفرق بين الفرق ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- البكري (حسين بن محمد بن حسن الديار ، ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م) .
  - o تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، مؤسسة شعبان ، بيروت ، بدون تاريخ.
- البكري (عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ، ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .
  - o معجم ما استعجم ، حققه مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

- البيهقي (أبو الفضل محمد بن الحسين ، ت٤٧٠هـ/١٠٧٧م) .
  - تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى الخشاب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ، ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) .
  - النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
- التنوخي (أبو علي المحسن بن علي ، ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) .
  - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- التوحيدي (أبو حيان علي بن محمد ، ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م) .
  - الإمتاع والمؤانسة ، صححه أحمد أمين وأحمد الزين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، بدون تاريخ .
  - أخلاق الوزيرين ، حققه محمد الطنجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢م .
- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م) .
  - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٨٣م .
  - تحفة الوزراء ، حققه حبيب الراوي ، ود/ ابتسام الصفار ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧م .
- الجرجاني (علي بن محمد ، ت٨١٦هـ/١٤١٣م) .
  - التعريفات ، معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والمتكلمين والنحاة وغيرهم ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي ، ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
  - القرامطة ، تحقيق محمد الصباغ ، منشورات المكتب الإسلامي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م .
- حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجبلي ، ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .
  - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ط٢ ، طبعة ليبيرج ، ١٣٨٧هـ .
- ابن حجر (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ، ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) .
  - لسان الميزان ، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ، ط١ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .
  - ذيل تاريخ دمشق ، مكتبة المثنى ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) .
  - الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ط٢ ، أعيد طبعه الأوفست ، بيروت ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
  - جمهرة أنساب العرب ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ، ت٧٢٧هـ/١٣٢٧م) .
  - الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، ط٣ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤م .
- ابن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، ت٢٤١هـ/٨٥٥م) .
  - فضائل الصحابة ، تحقيق وصي الله محمد بن عباس ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي ، ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) .
  - صورة الأرض ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ابن خرداذبه (أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، ت٣٠٠هـ/٩١٢م) .
  - المسالك والممالك ، وضع حواشيه محمد مخزوم ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بدون تاريخ .
- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن ولي الدين التونسي الحضرمي الإشبيلي ، ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) .
  - العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (المسمى ، تاريخ ابن خلدون) ، مؤسسة جمال للطباعة ، بيروت ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
  - المقدمة ، ط5 ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٨٤م .
- ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ، ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) .
  - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .
- خواندمير (غياث الدين بن همام الدين ، ت٩٤٢هـ/١٥٣٦م) .
  - دستور الوزراء ، ترجمة وتعليق أمين حربي سليمان ، مصر ، ١٩٨٠م .
- خواندمير (محمد بن خاوندشاه ، ت٩٠٣هـ/١٤٩٨م) .
  - روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء ، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ، مراجعة محمد السباعي ، ط١ ، الدار المصرية للكتاب ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

- ابن دحّية (عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطاب ، ت٦٣٢هـ/١٢٣٥م) .
  - النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، تحقيق مديحة الشرقاوي ، ط١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ، ت٨٠٩هـ/١٤٠٧م) .
  - الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- أبو دلف (مسفر بن مهلهل الخزرجي ، ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م) .
  - الرسالة الثانية ، تحقيق بطرس بولفاكون وأنس خلدوف ، ترجمة د/ محمد مرسي ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الدمشقي (عبد القادر بن محمد النعيمي ، ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م) .
  - الدارس ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٠هـ .
- الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) .
  - تاريخ الإسلام ، تحقيق عمر تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
  - دول الإسلام ، حققه إسماعيل مروة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩م .
  - سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م .
  - العبر في خبر من غبر ، تحقيق فؤاد سيد ، التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦١م .
  - المعجم الذهبي ، تحقيق د/ روحية عبد الرحمن السويفي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ .

- الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ت٧٢١هـ/١٣٢١م) .
  - o مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- ابن رسته (شهاب الدين أبو علي أحمد بن عمر ، ت٣٠٠هـ/٩١٢م) .
  - o الأعلاق النفسية ، ليدن ، ١٨٩١م .
- الروذاوري (أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبد الله ، ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م) .
  - o ذيل تجارب الأمم ، اعتنى بنسخه هـ . ف أمدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر ، ١٣٣٤هـ/١٩٩٦م .
- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني ، ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) .
  - o تاج العروس من جواهر القاموس ، مكتبة دار الحياة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ابن الساعي (تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب ، ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) .
  - o تاريخ الخلفاء العباسيين ، قدم له وأعد فهارسه عبد الرحيم يوسف الجمل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .
- ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر ، ت٥٧١هـ/١١٧٥م) .
  - o تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق محب الدين العمري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) .
  - o طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق محمد الطناحي وآخر ، ط١ ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٤م .

- السمرقندي (أبو الحسن أحمد ، ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) .
  - o جهار مقالة (المقالات الأربع في الكتابة والسياسة والتنجيم والطب) ، شرح وتحقيق يحيى الخشاب وعبد الوهاب عزام ، ط١ ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م .
- السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).
  - o الأنساب ، تقديم عبد الله عمر البارودي ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- ابن سينا (الحسن بن علي ، ت٤٢٨هـ/١٠٣٧م) .
  - o القانون في الطب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت٩١١هـ/١٥٥٥م) .
  - o تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي عبد الحميد ، ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م .
  - o بغية الوعاة ، تحقيق محمد إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي ، ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م .
  - o تذكرة طبقات الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
  - o طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ .
  - o فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي ، ط٢ ، دار الفكر ، ١٣٩١هـ/١٩٧٢م .
- ابن شهبة (أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد تقي الدين ، ت٨٥١هـ/١٤٤٧م) .
  - o طبقات الشافعية ، تحقيق الحافظ عبد العليم خان ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

- الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبد الكريم ، ت٥٤٩هـ/١١٥٣م) .
  - o الملل والنحل ، تحقيق محمد كيلاني ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- الصابي (أبو الحسين هلال بن المحسن ، ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) .
  - o الجزء الثامن من تاريخ أبي الحسين هلال الصابي ، ملحق بذيل تجارب الأمم لمسكويه ، مج٣ ، اعتنى بتصحيحه هـ . ف . أمدروز ، وبعده د. س . مرجليوث ، القاهرة ، ١٣٣٧هـ/١٩١٩م .
- الصاحب (أبو القاسم إسماعيل بن عباد ، ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) .
  - o المحيط في اللغة ، تحقيق الشيخ آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ.
  - o نصرة مذاهب الزيدية ، تحقيق د/ ناجي حسن ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت بدون تاريخ .
  - o الزيدية ، تحقيق د/ ناجي حسن ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، بدون تاريخ .
  - o رسائل الصاحب بن عباد ، حققه عبد الوهاب وشوقي ضيف ، ط١ ، دار الفكر العربي ، بدون تاريخ .
- الصفدي (صلاح الدين بن خليل بن أيبك ، ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) .
  - o الوافي بالوفيات ، باعتناء يوسف فان اس ، تحقيق جماعة من الفضلاء ، طبعة فيسبادن ، ١٤٠٢هـ/١٩١١م .
  - o نكت الهميان في نكت العميان ، طبعة أحمد زكي بك ، المطبعة الجمالية بمصر ، ١٣٣٩هـ/١٩١١م .
- ابن طاووس (رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ، ت٦٦٤هـ/١٢٦٦م) .
  - o اليقين ، النجف ، ١٩٥٠م .
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ، ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .
  - o تاريخ الطبري " المعروف بتاريخ الرسل والملوك " ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، ط٢ ، التراث العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

- ابن الطقطقا (محمد بن علي بن طباطبا ، ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) .
  - o الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق عبد القادر مايو ، دار القلم العربي ، حلب ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- الطهراني (الشيخ آغا برزك ، ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م) .
  - o نوابغ الرواة في رابعة المئات ، تحقيق علي تقي فـ وي ، دار الكتاب العـربي ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م .
- ابن الطولوني (حسن بن حسين بن أحمد الحنفي ، ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م) .
  - o الـ هة السنية في أخبار الخلفاء والملوك ، تحقيق محمد كمال الدين ، بـيروت ، ١٩٨٨م .
- العباسي (الشيخ عبد الرحيم بن أحمد ، ت٩٦٣هـ/١٥٥٦م) .
  - o معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق محمد عبد ا يد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م .
- ابن العبري (أبو الفرج غريفويورس بن هارون ، ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) .
  - o تاريخ مختصر الدول ، ط١ ، دار الآفاق العربيـة ، القـاهرة ، ١٤٢١هـ ـ/٢٠٠١م .
- العتبي (أبو نصر محمد بن عبد الجبار ، ت٤٢٧هـ/١٠٣٦م) .
  - o تاريخ يميني ، لاهور ، ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م .
- ابن العديم (كمال الدين أبو القاسم عمر بن العديم ، ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) .
  - o بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بدون تاريخ .
- العصامي (عبد الملك بن حسين الشافعي ، ت١١١١هـ/١٤١٦م) .
  - o سمط النجوم العوالي ، تحقيق عادل عبد الموجود ، وعلي معوض ، دار الكتـب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

- ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد ، ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) .
  - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق لجنة التراث العربي ، دار الآفـاق الجديدة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ابن العمراني (محمد بن علي بن محمد ، ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) .
  - الأنباء في تاريخ الخلفاء ، تحقيق قاسم السامرائي ، نشريات المعهـد الهولنـدي للآثار المصرية ، لايدن ، ١٩٧٣م .
- العيني (محمود بن أحمد ، ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) .
  - السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، تحقيق فهيم شلتوت ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- الفارقي (أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق ، ت٥٩٠هـ/١١٩٤م) .
  - تاريخ الفارقي ، حققه بدوي عوض ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧٤م.
- أبو الفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي ، ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) .
  - المختصر في أخبار البشر ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
  - تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، بدون تاريخ .
- ابن الفقيه (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن الهمذاني ، ت٣٤٠هـ/٩٥١م).
  - مختصر كتاب البلدان ، نشر دي خويه ، ليدن ، ١٨٨٥م .
- ابن الفوطي (كمال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الـشيباني ، ٧٢٣هـ ـ/ ١٣٢٣م) .
  - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق مصطفى جواد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، بدون تاريخ .

- الفيروزأبادي (محمد بن يعقوب ، ت٨١٧هـ/١٤١٥م) .
  - o البلغة ، تحقيق محمد المصري ، ط١ ، جمعية إحياء التراث ، الكويت ، ١٤٠٧هـ .
- الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري ، ت٧٠٧هـ/١٠٢٤م) .
  - o قاموس اللغة ، فوبليس ، بدون تاريخ .
- القرشي (أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد بن أبي الوفاء ، ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) .
  - o طبقات الحنفية ، كراتشي ، خير محمد كتب خانه ، بدون تاريخ .
- القرماني (أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي ، ت١٠١٩هـ/١٦١٠م) .
  - o أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق أحمد حطيط وآخر ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- القزويني (أحمد بن آتابك بن حمد بن نصر (المعروف بحمد الله المستوفي) ، ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م) .
  - o تاريخ كزيدة ، فصل في تاريخ السامانيين ، نقله شيفر من كتاب تاريخ كزيدة (الفصل الثاني من الباب الرابع) فيما نقله من النصوص الفارسية الأخرى ، ذيلا النص الفارسي لكتاب تاريخ بخارى للنرشخي ، ط٣ ، دار المعارف ، بدون تاريخ .
- القزويني (زكريا بن محمد بن محمود ، ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .
  - o آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
  - o التدوين في أخبار قزوين ، حققه عزيز الله العطاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

- القفطي (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ، ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) .
  - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبـراهيم ، مطبعـة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .
- ابن القلانسي (أبو يعلى حمزة ، ت٥٥٥هـ/١١٦٠م) .
  - ذيل تاريخ دمشق ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي ، ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .
  - صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، المؤسسة المصرية العامة بمصر ، بدون تاريخ .
  - مآثر الانافة في معالم الخلافـة ، تحقيـق عبـد الـستار فـراج ، بـيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- القنوجي (صديق بن حسين ، ت١٣٠٧هـ/١٨٨٩م) .
  - أبجد العلوم ، تحقيق سهيل زكار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨م .
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) .
  - المعارف ، تحقيق د/ ثروت عكاشة ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ابن الكازروني (الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي ، ت٦٩٧هـ/١٢٩٨م) .
  - مختصر التاريخ ، حققه مصطفى جواد وسالم الألوسي ، وزارة الإعلام ، بدون تاريخ .
- الكتبي (محمد بن شاكر ، ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) .
  - فوات الوفيات ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
  - البداية والنهاية ، وثقه وقابل مخطوطاته علي محمد معوض وآخر ، وضع حواشيه أحمد بـن ملحـم وآخـرون ، ط٢ ، دار الكتـب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

- الكرديزي (أبو سعيد عبد الحي ، ت أواسط القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي) .
  - زين الأخبار ، تعريف محمد تاويت ، فاس ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- مجهول (مؤلف) .
  - العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق نبيلة داود ، مطبعة الإرشاد ، ١٩٧٣م .
- ابن المرتضى (أحمد بن يحيى ، ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) .
  - طبقات المعتزلة ، تحقيق سوسنه ديفلد ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م .
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، ت٣٤٦هـ/٩٥٥م) .
  - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .
  - التنبيه والإشراف ، صححه وراجعه عبد الله إسماعيل الصاوي ، المكتبة التجارية ، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م .
- مسكويه (أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب ، ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) .
  - تجارب الأمم ، تصحيح هـ . ف أمدروز ، مصر ، ١٩١٤م .
- المفلطاي (المفلطاي بن قيج ، مفلطاي بن قيلج بن عبد الله ، ت٧٦٢هـ/١٣٦١م) .
  - مختصر تاريخ الخلفاء ، تحقيق يحيى الوزنة ، مكتبة الثقافة ، بور سعيد ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .
- المقدسي (المطهر بن طاهر ، ت٥٠٧هـ/١١١٣م) .
  - البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، بدون تاريخ .

- المقدسي (أبو عبد الله أحمد بن أبي بكر البناء الـشامي (المعـروف بالبـشاري) ، ت٣٨١هـ/١٩٨٧م) .
  - o أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، وضع حواشيه وفهارسه ومقدمتـه محمـد مخزوم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
- المقريزي (تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي ، ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) .
  - o السلوك لمعرفة دول الملوك ، ط٢ ، مطبعة اللجنة والتأليف والترجمة بالقـاهرة ، ١٩٥٦م .
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الـدين محمـد بـن مكـرم الإفريقـي المـصري ، ت٧١١هـ/١٣١١م) .
  - o لسان العرب ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م .
- الملطي (محمد بن أحمد ، ت٣٧٧هـ/٩٨٦م) .
  - o التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، علق عليه محمد زاهد الكوثري ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
- المناوي (محمد ، ت١٠٣١هـ/١٦٢٦م) .
  - o التعاريف ، تحقيق محمد رضوان الداية ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بـيروت ، ١٤١٠هـ .
- المنيني (أحمد بن علي ، ت٤٦٤هـ/١٧٥٨م) .
  - o شرح المنيني ، المسمى (بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي ، مصر .
- النجاشي (أحمد ، ت٤٥٠هـ/٧٧٤م) .
  - o كتاب الرجال ، بمبي ، ١٣١٧هـ .

- ابن النديم (أبو الفرج محمد بن أبي بكر يعقوب إسـحاق الـوراق ، ت٣٨٥هـ ـ/ ٩٣٣م).
  - o الفهرست ، حققه يوسف الطويل ، ط١ ، دار الكتب العلميـة ، بـيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .
- النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر ، ت٣٤٨هـ/٩٥٩م) .
  - o تاريخ بخارى ، ترجمة وتحقيق د/ أمين عبد ا يد بدوي ، نصر الـدين مبـشر الطرازي ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .
- نظام الملك (قوام الدين أبو علي الحسن بن علي الطوسي ، ت٤٨٥هـ/١٠٩١م) .
  - o سياسة نامة (سير الملوك) ، ترجمة يوسف حسين بكار ، ط٢ ، دار الثقافـة بقطر ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- النوبختي (أبو محمد الحسن بن موسى ، ت٣١٠هـ/٩١٤م) .
  - o فرق الشيعة ، النجف ، ١٩٥٩م .
- النويري (شهاب الدين أحمد عبد الوهاب ، ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) .
  - o اية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد الحسيني ، ج٢٥ ، المكتبة العربيـة ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
  - o اية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد فوزي ومحمد الحـاجري ، ج٢٦ ، المكتبة العربية ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الهمذاني (محمد بن عبد الملك ، ت٥٢١هـ/١٢٢٧م) .
  - o تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد إبراهيم ، روائع التراث العربي ، بـيروت ، بدون تاريخ .
- الهمذاني (عبد الجبار ، ت٤١٤هـ/١٠٢٢م) .
  - o المُنية والأمل ، جمعه أحمد المرتضى وحققه د/ عصام الدين محمـد علـي ، دار المعرفة الجامعية ، بغداد ، بدون تاريخ .

- الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر ، ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) .
  - فتوح الإسلام لبلاد العجم وخراسان ، مصر ، ١٣٠٩هـ/١٨٩١م .
- ابن الوردي (زين الدين بن عمر ، ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) .
  - تتمة المختصر في أخبار البشر ، (تاريخ ابن الوردي) ، تحقيق أحمد رفعت البدراوي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م .
- اليافعي (عبد الله بن أسعد بن علي ، ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م) .
  - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ط١ ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٩٣م .
- ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
  - معجم البلدان ، قدم له محمد بن عبد الرحمن المرعشلي ، ط١ ، دار التراث العربي ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .
  - معجم الأدباء ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
- اليزدادي (عبد الرحمن بن علي ، ت أواخر القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) .
  - كمال البلاغة ، وهو رسائل شمس المعالي قابوس بن وشمكير ، المكتبة العربية ، بيروت ، بدون تاريخ .
- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح ، ت٢١٢هـ/٩٠٤م) .
  - البلدان ، باعتناء دي خويه ، لندن ، ١٨٩١م .
  - تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ .

ثانياً : المراجع المطبوعة .

- الإسكندري ، أحمد وآخر :
  - الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، دار المعارف ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
- الأعظمي ، علي :
  - تاريخ الدولتين اليونانية والفارسية في العراق ، تقديم وتعليق عزة رفعت ، مكتبة الثقافة الدينية ، بور سعيد ، بدون تاريخ .
- إقبال ، عباس :
  - تاريخ إيران بعد الإسلام ، نقله إلى الفارسية محمد منصور ، دار الثقافة ، الفجالة ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- أمين ، أحمد :
  - ظهر الإسلام ، ط٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٦م .
- بارتولد ، فاسيلي فلاد يمرويج :
  - تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم ، ط١ ، دار التراث العربي ، الكويت ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- الباشا ، حسن :
  - دراسات في تاريخ الدولة العباسية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٥م .
- البدوي ، عبد المجيد :
  - التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي في القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد ، ط٥ ، عالم المعرفة بجدة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- بروكلمان ، كارل :
  - تاريخ الأدب العربي ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمه إلى العربية نبيه أمين فارس وآخر ، ط١ ، دار العلم للملايين ، ١٩٤٨م .

- بول ، استانلي لين :
  - طبقات سـلاطين الإسـلام ، ترجمـه طـاهر الكعـبي ، ط١ ، بـيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- الجميلي ، رشيد :
  - تاريخ الدويلات العربية والإسلامية في العصر العباسي ، ط١ ، جامعة بغداد .
  - دراسات في تاريخ الخلافة العباسـية ، ط١ ، مكتبـة المعـارف ، الربـاط ، ١٩٨٤م.

- حجاب ، محمد نبيه :
  - بلاغة الكتاب في العـصر العباسـي ، ط٢ ، جامعـة أم القـرى ، مكـة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- حسن ، حسن إبراهيم :
  - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧ ، مكتبة النهـضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

- حسن ، حسين الحاج :
  - أعلام في النثر العباسي ، ط١ ، المؤسـسة الجامعيـة للدراسـات والنـشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .

- حسن ، علي إبراهيم :
  - التاريخ الإسلامي العام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- حسنين ، عبد النعيم :
  - إيران والعراق في العصر السلجوقي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

- إيران في ظل الإسلام ، دار الاتحاد العربي ، ١٩٧٠م .
- حلمي ، أحمد كمال :
  - ٣٥٠٠ من عمر إيران ، الكويت ، ١٩٧٩م .
- حمادة ، محمد :
  - الوثائق السياسية والإدارية ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- حمدي ، حافظ أحمد :
  - المشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .
- حيدر ، محمد علي :
  - الدويلات الإسلامية في المشرق ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ .
- الخالدي ، فاضل :
  - الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق في القرن الخامس الهجري ، دار الأديب ، بغداد ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- الخضري ، محمد :
  - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٩٧٠م .
- خفاجي ، محمد :
  - التفسير الإعلامي للأدب العربي ، ط١ ، دار الفكر العربي ، مصر ، ١٩٨٠م .
  - الآداب العصرية في العصر العباسي الثاني ، بدون تاريخ ، بدون ناشر .
- الخياط ، محي الدين :
  - دروس التاريخ الإسلامي ، ط١ ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٣٢٩هـ .

- داغر ، يوسف :
  - معجم الأسماء المستعارة ، ط١ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٢م .
- دب ، علي :
  - الأديب والمفكر أبو حيان التوحيدي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيـا ، بـدون تاريخ .
- دحلان ، أحمد زيني :
  - تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية ، بدون ناشر ، بدون تاريخ .
- الدخيل ، وفيقة بنت عبد المحسن :
  - شعـر الكتاب في القرن الرابع الهجري ، مكتبة الملك عبد العزيـز العامـة ، الرياض ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .
- درويش ، حسن :
  - النقد العربي القديم أعلامه واتجاهاته ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، بـدون تاريخ .
- الدوري ، تقي الدين :
  - عـصر إمـرة الأمـراء في العـراق ، ط١ ، مطبعـة أسـعد ، بغـداد ، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م .
- الدوري ، عبد العزيز :
  - دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مطبعة الريان ، بغداد ، ١٩٤٥م .
- زامباور ، إدوارد فون :
  - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة زكي حـسن وحسن محمود ، مطبعة فؤاد الأول ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الزبيدي ، محمد حسين :
  - العراق في العصر البويهي ، دار النهضة العربية ، بغداد ، ١٩٦٩م .

- الزركلي ، خير الدين :
  - الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
- الزهراني ، ضيف الله :
  - علي بن عيسى الوزير العباسي ، إصلاحاته الاقتصادية والإدارية ، ط١ ، معهد البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م .
- الزهراني ، محمد مسفر :
  - نظام الوزارة في الدولة العباسية (٣٣٤-٥٩٠هـ) في العهد البويهي والسلجوقي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الزيات ، أحمد حسن :
  - تاريخ الأدب العربي ، ط ٢٥ ، بدون ناشر ، بدون تاريخ .
- زيادة ، محمود محمد :
  - دراسات في التاريخ الإسلامي من العصر العباسي الأول إلى قبيل العصر الحاضر ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، بدون تاريخ .
- زيدان ، جورجي :
  - تاريخ التمدن الإسلامي ، راجعه د/ حسين مؤنس ،ط٢ ، دار الهلال ، بدون تاريخ .
- ستشفجيفسكا ، يوحنا غيانة :
  - تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها ، ط١ ، المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦٦م .
- سرور ، محمد جمال الدين :
  - تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق منذ عهد الأتراك حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .

- السرنجاوي ، عبد الفتاح :
  - ال عات الاستقلالية في الخلافة العباسية ، ط٤ ، دار الكتب الأهلية ، القاهرة ، ١٩٤٥م .
- أبو سعيد ، حامد :
  - الخلافات السياسية والحضارية من سقوط الطاهريين حتى بداية الحكم الغزنوي (٢٥٩-٣٨٩هـ/٨٧٢-٩٩٨م) ، ط١ ، مكتبة سعيد رأفـت ، القـاهرة ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
- سليمان ، أحمد السعيد :
  - تـاريخ الـدول الإسـلامية ومعجـم الأسـرات الحاكمـة ، القـاهرة ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
- السيد ، فؤاد :
  - معجم الألقاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، بدون تاريخ .
- شاكر ، محمود :
  - التاريخ الإسلامي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
- شلبي ، أحمد :
  - موسوعة التاريخ الإسلامي ، ط١ ، مكتبة النهضة العربية ، مصر ، ١٩٩٦م .
- صبحي ، أحمد محمود :
  - نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثنى عشرية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨م .
- الصدفي ، رزق الله منقريوس :
  - تاريخ دول الإسلام ، مطبعة الهلال بالفجالة ، مصر ، ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م .

- ضيف ، شوقي :
  - تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ، نقله إلى العربية د/ عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧م .
  - الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .
- طبانة ، بدوي :
  - الصاحب بن عباد ، سلسلة أعلام العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- طقوش ، محمد :
  - تاريخ الدولة العباسية ، ط١ ، دار النفائس ، الكويت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- الطويل ، محمد أمين غالب :
  - تاريخ العلويين ، دار الأندلس ، بيروت ، بدون تاريخ .
- ظهير ، إحسان إلهي :
  - الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، ط١ ، الرياض ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- العبادي ، أحمد مختار :
  - في التاريخ العباسي والفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٨٢م .
- العبدوه ، محمد :
  - المعتزلة بين القديم والحديث ، ط٢ ، دار الأرقم ببرمنجهام ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
- عدوان ، أحمد محمد :
  - مؤجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، عالم الكتب ، الرياض ، بدون تاريخ .

- عدوان ، أحمد :
  - الدولة الحمدانية ، ط١ ، ليبيا ، ١٩٨١م .
- العدوي ، إبراهيم أحمد :
  - تـاريخ العـالم الإسـلامي ، مكتبـة الأنجلـو المـصرية ، القـاهرة ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- العدوي ، أحمد :
  - حركات القتل ضد القومية العربية ، المكتبة الثقافية ، ١٩٦٠م .
- عسيري ، مريزن :
  - الحياة العلمية في العراق في العـصر الـسلجوقي ، ط١ ، مكـة المكرمـة ، ١٤٠٧هـ .
- العش ، يوسف :
  - تاريخ عصر الخلافة العباسية ، راجعه د/ محمد العـش ، ط١ ، دار الفكـر ، دمشق ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- عطا الله ، رشيد يوسف :
  - تاريخ الآداب العربية ، تحقيق د/ علي نجيب عطوي ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بدون تاريخ .
- علي ، سيد أمير :
  - تاريخ مختصر العرب ، نقله إلى العربية رياض رأفت ، بدون ناشـر ، بـدون تاريخ.
- علي ، وفاء :
  - الخلافة العباسية في عهد تسلط البـويهيين ، المكتـب الجـامعي الحـديث ، الإسكندرية ، ١٩٩١م .

- الخلافة العباسية في العصر التركـي الأول ، المكتـب الجـامعي الحـديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٤م .

- علي ، محمد كرد :
  - أمراء البيان ، دار الأمانة ، بيروت ، بدون تاريخ .
- الفاخوري ، حنا :
  - تاريخ الأدب العربي ، ط١ ، المكتبة البوليسية ، ١٩٨٠م .
- فروخ ، عمر :
  - تاريخ الأدب العربي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨م .
- فامبري ، الرمبينوس :
  - تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمه وعلق عليه أحمـد محمود الساداتي ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- الفقي ، عصام الدين عبد الرؤوف :
  - الدول الإسلامية المستقلة في الشرق ، ط٢ ، دار الفكر العربي ، القاهـرة ، ١٩٨٧م .
  - تاريخ الإسلام في جنوب غرب آسيا ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٧٥م .
- فوزي ، فاروق :
  - الخلافة العباسية ، ط١ ، دار الشروق ، الأردن ، ١٩٩٨م .
- الفيومي ، محمد :
  - المعتزلة تكوين العقل العربي أعلام وأفكار ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .
- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي :
  - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

- الكبيسي ، حمدان :
  - عصر الخليفة المقتدر بالله ٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م ، مطبعة النعمـان ، النجف ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .
- كحالة ، محمد رضا :
  - معجم المؤلفين ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤هـ/١٩٢٣م .
- الكروي ، إبراهيم :
  - البويهيـون والخلافـة العباسـية ، ط١ ، دار العروبـة ، الكويـت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- لسترنج ، كي :
  - بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٠م .
- لومبارد ، موريس :
  - الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة عبـد الرحمن حميدة ، دار الفكر ، دمشق ، بدون تاريخ .
- لويس ، برنارد :
  - أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية ، راجعه أحمد خليل ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- مبارك ، زكي :
  - النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، دار الكتاب العـربي ، القـاهرة ، بـدون تاريخ.
- متز ، آدم :
  - الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

- محمدين ، محمد محمود :
  - o التراث الجغرافي الإسلامي ، دار العلوم ، الرياض ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .
- محمود ، حسن أحمد وأحمد الشريف :
  - o العالم الإسلامي ، ط5 ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- المحيميد ، علي بن صالح :
  - o دراسات في تاريخ المشرق الإسلامي ، ط٢ ، مطبعـة الـسفير بالريـاض ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .
- مصطفى ، إبراهيم :
  - o المعجم الوسيط ، طبعة إبراهيم أنيس وآخرون ، المكتبة الإسلامية ، تركيـا ، بدون تاريخ .
- معتوق ، رشاد عباس :
  - o الحياة العلمية في العراق في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٦٤٥-١٠٥٥م) ، معهد البحوث العلميـة وإحيـاء التـراث الإسـلامي ، مكـة المكرمـة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .
- المقدسي ، أنيس :
  - o تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، بدون تاريخ .
- منصور ، السيد حسن :
  - o تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ، بدون ناشر ، بدون تاريخ .
- منيمنة ، حسن :
  - o تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقـافي (مقاطعـة فارس) ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- نصر ، سوسن :
  - الحياة السياسية في العراق في العصر البويهي ، مكتبة سعيد رأفت ، القـاهرة ، ١٩٨٥م .
- نكلسن ، رينولد :
  - تاريخ الأدب العباسي ، ترجمة د/ صفاء خلوصي ، المكتبة الأهلية ، بغـداد ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .
- الهاشمي ، السيد أحمد :
  - جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، ط٢ ، المكتبة التجارية ، مصر ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .
- ولبر ، دونالد :
  - إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة د/ عبد النعيم حسين ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- اليوزبكي ، توفيق :
  - الوزارة نشأ ا وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢-٤٤٧هـ) ، ط٢ ، جامعة الموصل ، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
  - دراسات في النظم الإسلامية ، ط٢ ، جامعة الموصل ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

البحوث :

- أكبر ، فايزة :
  - o البطائح تحت نفوذ عمـران بـن شـاهين ، مجلـة الملـك سـعود ، م٧ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م .
- باروم ، محسن أحمد :
  - o ابن العميد ، الكويت ، مجلة المنهل ، ربيع الأول ، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م .
- الحاجري ، طه :
  - o أبو حيان التوحيدي بين ابن العميد الأب وابن العميد الابن ، الكويت ، مجلـة العربي ، العدد ١٧٩ ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
- حسن ، فايق محمد :
  - o الصاحب بن عباد ، مجلة النبا ، بدون تاريخ .
- حمادة ، محمد ماهر :
  - o ابن العميد ، الرياض ، مجلة الفيصل ، السنة الـسابعة ، العـدد ٧٩ ، محـرم ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
- ساعاتي ، فوزي محمد :
  - o فتوح أهم مدن الشرق من كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي في خلافتي أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، العدد ٢٩ ، المحرم ١٤٢١هـ .
- سرور ، محمد جمال الدين :
  - o علماء لوامع ظهروا في القرن الرابع الهجري ، الكويت ، مجلة العربي ، العـدد ٣٧ ، ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

- الشمري ، علي :
  - الدولة البويهية ، مجلة البنا ، العدد ٣٧ ، جمادى الثانية ، ١٤٢٠هـ .
- الفقي ، عصام :
  - الحياة السياسية في بلاد الجبل ، بغداد ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٧ ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- المحيميد ، علي :
  - إمارة بني حسنويه ، بريدة ، مجلة التاريخ العربي ، العدد ٧ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .
- المحيميد ، علي :
  - مؤرخو البلاط في الدولة البويهية ، مجلة الدرعية ، السنة السابعة ، العدد الخامس عشر ، رجب ١٤٢٤هـ/ أكتوبر ٢٠٠١م .
- ناجي ، عبد الجبار :
  - دراسات في التنظيمات العسكرية لجيش التسلط البويهي على الخلافة العباسية ، المؤرخ العربي ، بغداد ، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين ، السنة الثالثة عشرة ، العدد ٣٣ ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

ثالثاً : المصادر والمراجع غير المطبوعة .

أولاً : المصادر الخطية .

- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) .
  - شذور العقود في تاريخ العهود ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقـم(٩٩٤) ، تاريخ .
- ابن حبيب (الحسن بن عمر ، ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .
  - جهينة الأخبار في أسماء الخلفاء وملوك الأمصار ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، رقم (١١٥٤) ، تاريخ .
- سبط ابن الجوزي (شمس الدين يوسف بن قزا أوغلي ، ت٦٥٤هـ) .
  - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، مخطوط بجامعة أم القرى ، ١٩٩٠م .
- الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد الدمشقي ، ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) .
  - عيون التواريخ ، مخطوط بجامعة أم القرى ، رقم (٩٩٢) ، تاريخ .
- مؤلف مجهول .
  - ك الأخبار في معرفة السير والأخبار ، مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سـعود الإسلامية بالرياض ، رقم (٥٠) ، تاريخ .

ثانياً : الرسائل العلمية .

- الألشي ، ناريمان :
  - الخلافة العباسية وعصر إمرة الأمراء ، رسـالة ماجـستير ، كليـة الـشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٣٩٩هـ/١٤٠٠م .
- باشا ، عزام :
  - النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- حيدر ، محمد علي :
  - الدولة السامانية ، تطورها وقيامها وحضار ا ، رسالة ماجستير ، مكتبـة دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٥م .
- السامرة ، فيصل جري :
  - الدولة الحمدانية في الموصل وحلب ، رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ، ١٩٥٣م.
- القصيبي ، سعد :
  - الدولة الزيارية في جرجان وطبرستان خلال القرن الرابع والخامس للـهجرة ، رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمـد بـن سـعود الإسـلامية بالريـاض ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م .
- المدخلي ، محمد ربيع :
  - المشرق الإسلامي في عهد السلاطين السلاجقة الأوائل ، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

ثالثاً : الدوريات .

- البستاني ، بطرس :
  - دائرة المعارف ، ج١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، بدون طبعة ، مؤسـسة مطبوعـاتي إسماعيليان ، ـران ، بدون تاريخ .
- خورشيد ، إبراهيم وآخرون :
  - دائرة المعارف الإسلامية ، ج١ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، بدون طبعـة ، ١٣٥٣هـ ـ/ ١٩٣٣م .
- الروجنان ، عبد الله :
  - موسوعة شعراء العصر العباسي ، ط١ ، دار أسامة ، الأردن ، ٢٠٠١م .
- العفيفي ، محمد :
  - موسوعة حدث إسلامي ، بدون طبعة ، أوراق شرقية ، بدون تاريخ .
- وجدي ، محمد فريد :
  - دائرة معارف القرن العشرين ، ط٣ ، دائرة المعارف ، ١٩٧١م .

المصادر والمراجع الفارسية :

- ابن إسفنديار (اء الدين محمد بن حسن ، ت٧هـ/١٣م) .
  - تاريخ طبرستان ، ترجمة أحمد أتادي ، ط٢ ، ا لس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .
- برويز ، عباس :
  - تاريخ ديالمة وغزنويان ، المكتبة المركزية ، جامعة بغداد ، ١٣٣٦هـ .
- البناكتي (علي بن الفضل ، ت٧٣٥هـ/١٠٥١م) .
  - تاريخ البناكتي ، أو روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب ، ران ، بكدشش داجعفر شعار ، ١٣٣٣هـ ، ش .
- الجوزجاني (منهاج سراج ، ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) .
  - طبقات ناصري ، لاهور ، باكستان ، ١٩٨٥م .
- خليلي ، خليل :
  - سلطنة غزنويان ، كابل ، إكمن ، تاريخ أفغانستان ، ١٣٩٣هـ ، ش .
- خواندمير (غياث الدين بن همام الدين ، ت٩٤٢هـ/١٣٣٥م) .
  - حبيب السير في أفراد البشر ، ارانتشارات جانجانه حيدري ، بدون تاريخ .
- دارن ، بر اردن :
  - الانتخابات البهية ، المطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، ١٣٧٤هـ .
- رازي ، عبد الله :
  - تاريخ مفصل إيران ، ران ، ١١٣٥هـ .
- شفقي ، سيروس :
  - جغرافياي أصفهان ، انتشارات دانكشاه ، أصفهان ، ١٣٥٣هـ .

- علي ، قويم :
  - قابوس بن وشمكير ، أرمغان ، شماره يكم فروردين ماه ، ١٣٣٦هـ .
- فقيهي ، علي أصفر :
  - آل بويه ، جانجانه كيلان ، انتشارات صبا ، ١٣٥٧هـ ، ش .
- ل . هـ . رابينو :
  - سفر نامه مازندران واستراباذ ، ترجمة علاء معلاء وحيد مازندراني ، طهران ، ١٣٣٦هـ .
- المرعشي (ظهير الدين ، ت٨٦٢هـ/١٤٥٨م) .
  - تاريخ طبرستان ، طهران ، بر ادران ، ١٣٦٣هـ .

رابعاً : المراجع الأجنبية .

1. Cl . Hurt , Les . Ziyarides . Exrait des memoires ds Academie des inscriptionset Bettes letters . vol . 42 paris , 1992 .
2. Bosw orth , kabus b . w . Zeyar , from the Encyclopaedia of islam Leiden , 1978 , vol . lv .
3. Kabir , History of the Ziyarides of Tabari stanand Gurgan p. 110 .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة